كُلِّيَّةُ اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ وَآدابِها، واللُّغاتِ الشَّرْقيَّةِ

قِسْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَآدابِها

عِلْمُ النَّحْوِ

السَّنَةُ الأُولى لِيسانْس (ل.م.د)/جِذْعٌ مُشْتَرَكٌ

المَطْبوعَةُ االثّانيَةُ

(السُّداسِيُّ الثّانِيْ)

نائبة رئيس قسم
اللغة العربية وآدابها
مكلف بما بعد التدرج
و البحث العلمي

الدُّكْتور: عليّ. كَشْرودْ

كُلِيَّةُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَآدابِها، واللُّغاتِ الشَّرْقِيَّةِ

قِسْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَآدابِها

عِلْمُ النَّحْوِ

السَّنَةُ الأُولى لِيسانْس (ل.م.د)/الجِذْعُ المُشْتَرَكُ

المكتبة المركزية للغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
جامعة أبو زيان قسم
اللغة العربية وآدابها
مختص بما بعد التدرج
والبحث العلمي
جامعة بوزريعة

المَطْبوعَةُ الثّانِيَةُ

(السُّداسِيُّ الثّانِيْ)

الدُّكْتور: عَلِيّ. كَشْرودْ

تَقْديمٌ

يَسُرُّنا أَنْ نَضَعَ فِيْ مُتَناوِلِ طَلَبَةِ السَّنةِ الأولى لِيسَانَس/الجِذْع المشْتَرَكُ (ل.م.د)، هَذا المُنْجَزَ اللُّغَوِيَّ الَّذِيْ أَرَدْناهُ أَنْ يَكونَ هَمْزَةَ الوَصْلِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ لُغَتِهِمِ العرَبيَّةِ، وَأَنْ يَكونَ قَناةً لِلتَّواصُلِ، إِذْ لا يُمْكِنُنا أَنْ نُعَبِّرَ عَنْ أَفْكَارِنا أَوْ أَنْ نَكْشِفَ عَنْ مَكْنوناتِنَا أَوْ أَنْ نَفْهَمَ مَا يَقولُهُ لَنا الآخَرونَ إِلَّا بِالإِرْتِكازِ عَلى اللُّغَةِ؛ لِأَنَّها السَّبيلُ الأَمْثَلُ لِلتَّفاهُمِ بيْنَ البَشَرِ، وَالوَسيلَةُ المِجْدِيَةُ لِقَضاءِ الحاجاتِ، وَطريقُ الفِكْرِ إلى مَنابِعِ المَعْرِفَةِ.

وَغَيْرُ خافٍ على أَحَدٍ، أَنَّ لِكُلِّ لُغَةٍ قَواعِدَ وَأَحْكامًا، واللُّغَةُ العرَبيَّةُ -صاحِبَةُ الجَلالَةِ- كَغَيْرِها مِنَ اللُّغاتِ تَضْبِطُها أَحْكامٌ، وَتُسَيِّرُها قَواعِدُ. فَلْنَحْرِصِ الحِرْصَ الشَّديدَ عَلى نَقْلِها صَحيحَةً سَليمَةً، وَعَلى إِحْياءِ مَجْدِها التَّليدِ بِتَطْويرِها، وتَجْديدِ أَساليبِها.

وَلِهَذِهِ المرامِيْ وغيْرِها، جاءَتْ مَطْبوعَتُنا هَذِهِ لِتُطْلِعَ طَلَبَةَ العلْمِ فِيْ هَذا المسْتوى الدِّراسِيِّ عَلى وُجوهِ الكَلامِ، وَأَساليبِ التَّعْبيرِ، وَما هُوَ قَيْدٌ فِيْ الجُملَةِ، وَمَا هوَ مِنَ الفَضْلاتِ، وَعَلى قَواعِدِ رَبْطِ الجُمَلِ وَتَرْكيبِها، فَضْلًا عَنْ أَحْكامِ الكَلمَةِ المفْرَدَةِ، وَأَحْوالِها الإعْرابيَّةِ فِيْ التَّرْكيبِ حَتَّى نُمَكِّنَ القارىءَ مِنَ القِراءَةِ الصَّحيحَةِ، وَالإنْتاجِ الفِكْرِيِّ بِهَذِهِ اللُّغَةِ.

وَمَا اِدَّخَرْنا جُهْدًا فِيْ أَنْ تَظْهَرَ المطْبوعَةُ فِيْ حُلَّةٍ مُسْتَساغَةٍ شِعارُها الحِفاظُ على سِياقِ الدُّروسِ المبَرْمَجَةِ، وَوِحْدَةِ المَوْضوعِ، كَما عَمِلْنا على تَبَنِّيْ منْهجِيَّةٍ واضِحَةٍ فِيْ الشُّروحِ تُجَنِّبُ المتَعلِّمَ مَؤونَةَ بَذْلِ الجُهودِ المضْنيَةِ فِيْ اِسْتِقْراءِ تَفاصيلِ الظّاهِرَةِ اللُّغَوِيَّةِ الهَدَفِ. وَمَا كانَ لِيُكْتَبَ لَنا التَّوْفيقُ الَّذِيْ هُوَ وليدُ تَجْرِبَةٍ طَويلَةٍ فِيْ تَدْريسِ هَذا العلْمِ، لَوْلا الإِطِّلاعُ الواسِعُ على المصادِرِ القَديمَةِ والحَديثَةِ كَـ:(الكِتابِ) لِسيبَوَيْهِ، وَ(المفَصَّلِ) لِلزَّمْخْشَرِيِّ، وَ(أَوْضَحِ المسالِكِ) لِابْنِ هِشامٍ، وَ(الدُّرَّةِ الأَلْفيَّةِ) لِابْنِ مُعْطٍ الزّواوِيِّ، وَ(التَّسْهيلِ) لِابْنِ مَالِكٍ، وَقَواعِدِ الشَّرْتونِيْ، وَحلَقاتِ الشَّيْخِ مُصْطَفى الغَلاييْنِيْ، و(النَّحْوِ الواضِحِ) لِعلِيٍّ الجارِمِ وَغيْرِها...

فَعَسى أَنْ يَحْظى مُنْجَزُنا اللُّغَوِيُّ فِيْ عِلْمِ النَّحْوِ هَذا بِاِسْتِحْسانِ طَلَبَةِ العِلْمِ فِيْ الجامِعاتِ الجَزائِرِيَّةِ، وَأَنْ يَكونَ عَمَلًا خَيِّرًا فيهِ إضافَةٌ عَزَّ نَظيرُها إلى مَكْتَبَتِنا فِيْ مَنْظومَةِ التَّعْليمِ العَالِيّ، هَذِهِ الإضَافَةُ الَّتِيْ أَثْمَرَها الأَمَدُ الطّويلُ فِيْ مُمارَسَةِ أَنْبَلِ المِهَنِ وَأَشْرَفِها، وهِيَ: التَّعْليمُ الَّذِيْ أَكْسَبَنا خِبْراتٍ حَيَّةً أَرَدْنا تَزْويدَ طَالِبِ العِلْمِ بِها حَتَّى لَا يَرْشُقَ قَواعِدَ هَذِهِ اللُّغَةِ بِسِهامِ النُّفورِ، ونِبالِ الإمْلالِ.

الدُّكْتورُ: عَلِيّ. كَشْرودْ

النَّحْوُ العربيُّ: النّشْأَةُ والتَّقْعيدُ

مَدْخَلٌ

شغل التّفكيرُ في تيسير سبلِ تعليميّة النّحو العربيّ علماءَ اللّغةِ منذ القديم، وما صعوبة هذا العلْمِ إلّا -في نظرِ أهلِ الرّأْيِ- لعواملَ كثيرةٍ يُمكن حصرُها في اِثْنيْن منْها على سبيلِ الذِّكْرِ، ومنْ بابِ الإيجازِ، وهُما:

- اِستعانةُ الخليلِ بعلْمِ الحسابِ لاِسْتنْباطِ أُصولِ أحْكامِ النّحوِ.
- توْظيفُ المنْطِقِ في علْمِ النّحوِ العربيّ.

وإنَّ التّفكيرَ بِالمسائلِ المتعلِّقةِ بِتعْليمِ النّحوِ وتعلُّمِهِ، يُفْضي لا محالةَ إلى خدمةِ اللُّغةِ العربيّةِ وتطْويرِها؛ لأنَّ هذِه الأخيرةَ مناطُ هُويَّةِ الأمَّةِ العربيّةِ؛ وعليْهِ، باتَ لِزامًا على المشرفينَ على درْسِ اللُّغةِ العربيّةِ الاِهْتمامُ بِالطّرائقِ المناسبَةِ لِتسْهيلِ عمليَّةِ التّعْليمِ والتّعلُّمِ، وذلكَ بِالنّظرِ إلى نِظامِ اللُّغةِ العربيّةِ الّتي تضْبِطُهُ قوانينُ وقواعِدُ تتلخَّصُ في المسْتوياتِ الأرْبعةِ: (الصّوْتيّ، والمعْجَميّ، والصّرْفيّ، والتّركيبيّ)، معَ العِلْمِ أنَّ لِلْمُسْتوى النّحويّ المكانةَ الأُولى لِلْوصولِ إلى المعانيْ المقْصودةِ. فتعلُّمُ اللُّغةِ العربيّةِ، واِكْتسابُ نِظامِها مُرْتبِطٌ أشَدَّ الاِرْتباطِ بتعلُّمِ النّحْوِ، ولِهذا رأيْنا تضَافُرَ جُهودِ علماءِ اللُّغةِ قديمًا وحديثًا لِخِدْمةِ تعْليمِ اللُّغةِ العربيّةِ وتعلُّمِها، الأمْر الّذي نتجَ عنْهُ ما يُسمّى بِالدِّراساتِ النّحْويّةِ ذاتِ الأهمِّيَّةِ البالِغةِ.

إذا اسْتقْرأْنا الجانِبَ التّاريخيَّ لِنشْأَةِ النّحْوِ العربيّ، لا شكَّ أنَّ الحديثَ يَقودُنا إلى رفْعِ السِّتارِ عنِ السّببِ الرّئيسِ الّذي وُضِعَ منْ أجلِهِ هذا العلْمُ الّذي لخَّصهُ اِبْنُ منْظورٍ في لِسانِ العربِ في جُملتيْنِ مُقْتضَبتيْنِ، قائلًا: "النّحو: إعْرابُ الكلامِ العربيّ، والنّحْوُ: القصْدُ، والطّريقُ"، ولِذلِك سُمِّيَ نَحْوَ الكلامِ مثْلما أشارَ إليْهِ صاحِبُ مِقياسِ اللُّغةِ؛ لأنّهُ قصَدَ أُصولَ الكلامِ، أيْ بِعبارةٍ أُخرى: "اِنْتِحاءُ سَمْتِ كلامِ العربِ... ليلْحَقَ مَنْ ليْسَ بِأَهْلِ اللُّغةِ العربيّةِ بِأَهْلِها في الفصاحةِ، فَيَنْطِقَ بِها وإنْ لمْ يَكُنْ منْهُمْ..." مثْلما وَرَدَ على لِسانِ صاحِبِ الخصائصِ في بيانِ حَدِّ النّحْوِ.

فَشِياعُ أوْ (شُيُوع) اللَّحْنِ، كانَ مِن أقْربِ الأسْبابِ الّتي اِسْتدْعَتْ وَضْعَ القوانينِ الضّابِطةِ لِلُّغةِ العربيّةِ؛ لأنّهُ أفْسَد اللِّسانَ العربيَّ، ولَقَدْ طُهِّرَ السّليقةِ لَدى الإنْسانِ العربيّ في العهْدِ القديمِ. وللّحْنِ، مظاهِرُ كثيرةٌ، منْها:

نائبة رئيس قسم
اللغة العربية وآدابها
مصنف بها بعد التدرج
و البحث العلمي
جامعة بوزريعة

- اِنْتشارُ الإسْلامِ، ودخولُ الأعاجِمِ فيهِ.
- تَفَشّي اللَّحْنِ عنِ العامَّةِ، ومنْ ذلِك رِوايَةُ اِبْنةِ أبي الأسْودِ الدُّؤلِيّ.
- اللَّحْنُ في قِراءَةِ القُرْآنِ.

ويُعَدُّ العامِلُ الأخيرُ، أهمَّ أسْبابِ وَضْعِ النّحْوِ العربيّ، فقدْ طُلِبَ مِنْ أبي الأسْودِ الدُّؤَلِيّ بإيعازٍ مِنَ الإمامِ عليّ -رَضِيَ اللهُ عنْهُ- أنِ "اِعْمَلْ شيْئًا تكونُ فيهِ لِلنّاسِ إمامًا، ويَنْتَفِعُ النّاسُ بِه، وتُعْرِبُ بِه كتابَ اللهِ". حتّى إنَّ البعْضَ مِنْ أسْلافِنا -رَحِمهُمُ اللهُ- يَسْتغْفِرونَ إذا عَثَر لِسانُهُمْ، وأخْطأ الصّوابَ لِشِدَّةِ تَخَوُّفِهِمْ مِنْ هذِهِ الظّاهِرَةِ الدَّخيلَةِ على اللِّسانِ العربيّ. فهذا، الحسَنُ البَصْرِيُّ كانَ إذا لَحَنَ، قالَ: "أَسْتغْفِرُ اللهَ"، فقيلَ لهُ: أ تَسْتغْفِرُ اللهَ أنْ قدْ لَحَنْتَ؟ فَيَرُدُّ: "مَنْ أَخْطأ في لُغةِ العربِ، فقدْ كذَبَ علَيْهِمْ. ومَنْ كذَبَ، فقدْ عَمِلَ سُوءًا، واللهُ يقولُ:[ومَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أوْ يَظْلِمْ نفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ، يَجِدِ اللهَ غَفورًا رحيمًا]".

1- النّحوُ العربيُّ: النّشأةُ

يُعدُّ علْمُ النّحوِ الرّكيزَةَ الأساسَةَ فيْ تعليمِ اللُّغةِ العربيّةِ وتعلُّمِها، وهو أشرَفُ علومِ اللُّغةِ العربيّةِ إلى جانبِ علْمِ الصّرْفِ؛ إلّا أنّ هذا العلمَ أضحى يُشكِّلُ حجرَ عثْرةٍ أمامَ تحقيقِ تعليميّةِ اللُّغةِ العربيّةِ وواقِعِ الأهدافِ التّربويّةِ الّتيْ يُرادُ تجسيدُها عبْرَ جُسورِ المنظومةِ التّربويّةِ، ويُرجِعُ البعضُ منَ الباحثينَ فيْ العصرِ القديمِ والحديثِ صعوبتَهُ إلى قواعدِه المتداخلَةِ والمتّسِمةِ فيْ عمومِها بِطابعِ التّجريدِ، غيْرَ أنَّ البعضَ يرى أنّ صعوبتَهُ تكْمُنُ فيْ طرائقِ تدريسِهِ، وفيْ بعضِ أبوابِه الّتيْ ليسَتْ منْ شأْنِ المتعلّمِ، فلا هي المواضيعُ مُجديَةٌ، ولا هيَ تسُدُّ حاجةَ المتعلّمِ وفضولَهُ بِحكْمِ أنّها مواضيعُ غيْرُ وظيفيَّةٍ، ولا أدلَّ على ذلِك، ما أظهرَهُ بعْضُ النُّحاةِ فيْ مسْألَةِ تيسيرِ سُبُلِ تعليميّاتِ النّحْوِ العربيّ أمْثالَ: اِبْنِ مضاءٍ القُرطُبِيّ، وإبراهيم مُصْطفى، وشوْقيْ ضيف، ومُصْطفى صادق الرّافِعيّ، وسعيد الأفغانيّ، وغيرهمْ كثيرون...

ولعلُوِّ مكانةِ هذا العلْمِ وشأْنِه بيْنَ علومِ اللُّغةِ العربيّةِ الثّلاثةَ عشَرَ، بذَلَ النُّحاةُ جهْدًا لا يُسْتهانُ بِه لإخْراجِ مُصنّفاتٍ وكُتبٍ تَهتمُّ بِالجانبِ التّطْبيقيّ لِلنّحْوِ مثْلما صنعهُ الكِسائيُّ، والفرّاءُ، والأخْفشُ "كُتُبُ النّحْوِ التّعليميّ التّطْبيقيّ، وهيَ الكُتُبُ الّتيْ اِهْتمّتْ بِتطْبيقِ القاعدةِ النّحويّةِ على النّصوصِ اللُّغويّةِ بِمسْتوياتِها المختلفَةِ: قُرآن، حديث، شِعْر. وقدْ أُلّفَ فيْ هذا الفنّ كلٌّ منَ الكِسائيّ، والفَرّاءِ، والأخْفَشِ كُتُبُهُمْ زدمعانيْ القرآنِ، والزّجّاجيّ كتابَهُ: معانيْ القُرآنِ وإعْرابَهُ، وكتابَ الإبانةِ والتّفْهيمِ، ثُمّ كُتُبَ المجالِسِ

اللغة العربية وآدابها
مكلف بما بعد التدرج
و البحث العلمي

والأماليْ، ويُمثِّلها فيْ فترةِ الدِّراسةِ: مجالِسُ ثعْلَبَ"[1]. فإعْتناءُ هؤلاءِ باللُّغةِ العربيّةِ كانَ منْ بابِ وضْعِ مُصنّفاتٍ تَعْليميَّةٍ لِهذا الغرَضِ النّبيلِ، ولكنْ لوحظَ معَ ذلِك تردُّدُ المتعلِّمِ فيْ فهْمِ القواعِدِ: نحْوِها وصرْفِها، فصارَ لِزامًا البحْثُ عنْ المنْهجِ اليسيرِ الموصِلِ إلى حصولِ هذِه الملَكةِ والتّمكُّنِ منْ ناصيَةِ النّحْوِ؛ لأنّ لِلنّحْوِ أهمِيَّةً فيْ تعليميّاتِ اللُّغاتِ.

وإنّنا نرى منْ بابٍ أوْلى قبْلَ الخَوضِ فيْ مسْألَةِ نشْأَةِ النّحْوِ العربيّ ووَضْعِه، أنْ نُقَدِّمَ عرْضًا وجيزًا نُحدِّدُ عبْرَ سُطورِه بعْضَ المفاهيمِ المتعلِّقَةِ بِهذا المصْطلَحِ، وهذا فيْ مُسْتوَيَيْنِ، وهما: اللُّغويّ، والإصْطلاحيّ.

1.1 النّحْوُ لغةً:

يَعْنيْ القصْد، جاءَ فيْ (مقاييسِ اللُّغةِ): "النّونُ، والحاءُ، والواو كلمةٌ تدُلُّ على قصَدَ، ونَحَوْتُ نَحْوَهُ، ولذلِك سُمِّيَ نحْوَ الكلامِ؛ يقصِدُ أصولَ الكلامِ فيُتكلَّمُ على حسَبِ ما كانَ العرَبُ تتكلّمُ بِه، ويُقالُ إنَّ بنيْ نَحْوٍ: قوْم مِنَ العرَبِ، وأمّا أهلُ المنْحاةِ فقدْ قيلَ: القوْمُ البُعداءُ غيْرُ الأقارِبِ"[2]. ومنْ معانيهِ: القصْدُ والطّريقُ عنْدَ إبْنِ منْظورٍ: "والنّحوُ، إعْرابُ الكلامِ العربيّ. والنّحوُ، القصْدُ والطّريقُ"[3]. ويُعرِّفهُ الفيْروزآباديْ على أنّهُ الطّريقُ والجهةُ بِقولِهِ: "النّحوُ، الطّريقُ والجهةُ، جمْع أنْحاء ونُحُوّ. والقصْدُ يكونُ ظرْفًا أوِ إسْمًا، ومِنْهُ نحْوُ العربيّةِ..."[4]. هذا، ويُمكِنُ الإكْتفاءُ بِبعْضٍ منَ المعانيْ الّتيْ يَدلُّ عليْها المصْطلَحُ، وهيَ:

- ✓ شكْلٌ وطريقَةٌ، مثْلُ: تصرَّفَ على هذا النّحْوِ أوْ تصرَّفَ على نَحْوٍ لمْ يُعْهَدْ منْ قبْلُ.
- ✓ بِاتِّجاه، يُقالُ: صوّبَ نظرَهُ نحْوَ النّافذَةِ أوْ نحْوَ السّماءِ أوْ نحوَ الهدَفِ.
- ✓ زُهاءَ، يُقالُ: أقْبَلَ نحْو سِتَّة آلافِ رجُلٍ أوْ مُنْذُ نحْوِ عشْرَةِ أيّامٍ.
- ✓ ظرْفٌ يدُلُّ على الجهةِ، يُقالُ: ذهَبَ نحْوَ اليسارِ.

2.1 النّحْوُ إصْطلاحًا:

يقولُ صاحبُ (الخصائصِ): "هوَ إنْتِحاءُ سَمْتِ كلامِ العربِ فيْ تصرُّفِهِ منْ إعْرابٍ وغيْرِه كالتّثْنيَةِ، والجمْعِ، والتّحْقيرِ، والتّكْسيرِ، والإضافةِ، والنّسَبِ، والتّرْكيبِ وغيْرِ ذلِك، لِيلْحَقَ مَنْ ليْسَ منْ أهْلِ اللُّغةِ العربيّةِ بِأهلِها فيْ الفصاحةِ، فيَنْطِقَ بِها وإنْ لمْ يَكُنْ منهُمْ، وإنْ شَذَّ بَعضُهُمْ عنْها رُدَّ بِه إلَيْها. وهو فيْ الأصْلِ مصْدرٌ شائِعٌ، أيْ: نَحَوْتُ نَحْوًا، كقَولِكَ: قَصَدْتُ قصْدًا، ثُمّ خُصَّ بِهِ إنْتِحاءُ هذا القبيلِ منَ

جامعة وادي سوف
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
مكلف بما بعد التدرج
والبحث العلمي

العلْمِ"[5]. يتبيَّنُ لنا منْ حدِّ النّحوِ عنْد اِبْنِ جنّيّ، أنّهُ علْمٌ يُعْنى بدراسَةِ الكلمةِ منْ وجْهةِ بنائها، أيْ: طريقةِ صياغتِها على أوْزانٍ معْلومةٍ، ومنْ وِجهَةِ إعْرابِها بِحُكمِ العلائقِ الّتيْ تضْبِطُ الكلماتِ وهِيَ مُرتَّبةٌ ترْتيبًا منْطِقيًّا فيْ مَدرَجِ الكلامِ، وهذا ما أشارَ إليْهِ اِبْنُ السّرّاجِ، فهوَ الآخرُ لمْ يَفْصلْ بيْن علْميْ النّحوِ والصّرْفِ عندما قالَ: "النّحوُ إنّما أُريدَ بِه أنْ يَنحُوَ المتكلِّمُ تعلُّمَهُ كلامَ العرَبِ، وهوَ علْمٌ اِسْتخْرجَهُ المتقدِّمونَ فيهِ مِنِ اِسْتقْراءِ كلامِ العرَبِ، حتّى وقَفُوا منْه على الغرَضِ الّذيْ قصَدَهُ المبْتدِئونَ بِهذِه اللُّغةِ، فبِاسْتقْراءِ كلامِ العرَبِ، فاِعْلَمْ: أنَّ الفاعِلَ رُفِعَ، والمفْعولَ بِهِ نُصِبَ، وأنَّ فعْلَ مِمّا عيْنُهُ ياءٌ أوْ واوٌ تُقْلَبُ عيْنُهُ منْ قولِهِمْ: قامَ، وباعَ"[6]. وعليْهِ، فالنّحوُ علْمٌ يُعرَفُ بِهِ أحْوالُ الكلِمِ إعْرابًا وبِناءً، وهيآتُ الوحداتِ المشكِّلةِ لِلْكلِمِ بِوساطةِ التّركيبِ، فتَحْصُلُ الكَيْفيّاتُ المتباينةُ لِهذا التّركيبِ عنْدَ ترْتيبِ عناصِرِ الكلِمِ والتّصرُّفِ فيها بِالتّقْديمِ والتّأْخيرِ على نحْوٍ يتحقَّقُ بِه التّواصُلُ والتّبليغُ، والفائدةُ المرْجُوّةُ منْ عمليّةِ السّبْكِ. إذنْ، فالنّحْوُ عندَ اِبْنِ جنّيّ، هو:

- ✓ مُحاكاةُ العرَبِ فيْ طريقةِ كلامِهِم تجنُّبًا لِلَّحْنِ.
- ✓ تمْكينُ المسْتَعْربِ فيْ أنْ يكونَ كالعربيّ فيْ فصاحتِه، وسلامةِ لُغتِهِ عنْدَ الكلامِ.

وإنّ منْ بيْنِ الأسْبابِ الّتيْ دفَعتْ إلى وضْعِ النّحْوِ لِضبْطِ اللُّغةِ العربيّةِ حتّى يَسْهُلَ على غيْرِ أهْلِ العربيّةِ الإلْتِحاقُ بِأهلِها فيْ الفصاحةِ مثْلما عبّرَ عنْه اِبْنُ جنّيّ، هو شُيوعُ أوْ (شِياعُ) ظاهرَةِ اللَّحْنِ (Solecism) الّتيْ أفسَدَتِ اللِّسانَ العربيَّ، وشَوّهَتْ نِظامَهُ، ولوَّثَتْ سليقَةَ الإنْسانِ العربيّ، ومرَدُّ الأمرِ هو اِنْتِشارُ الإسْلامِ عنْ طريقِ الفتوحاتِ، وتوسُّعُ رُقْعةِ البلادِ العربيّةِ، ودخولُ الأعاجِمِ أفواجًا أفْواجًا إلى هذا الدِّينِ الجديدِ ومُحاولةُ تعلُّمِهِمْ اللُّغةَ العربيّةَ بِالدّرجةِ الأولى. ولمْ يَزلِ العربُ يتكلَّمونَ عربيَّتَهُمْ على سجيَّتِها وبِطلاقةِ اللِّسانِ فيْ عِزِّ الجاهليَّةِ حتّى صدْرِ الإسْلامِ، إلى أنْ شَعَروا بِالخوْفِ على لُغتِهِمْ حينَ اِجْتمَعتِ الألْسِنةُ المختلِفَةُ، واللُّغاتُ المتباينةُ، واِسْتشْرَتْ عِلَّةُ الفسادِ فيْ صرْحِ اللُّغةِ العربيّةِ، وأصابَها الوهَنُ؛ حينئذٍ وباِسْمِ هذا الحَذَرِ الشّرْعيّ، دَعَتْهُمْ فِطنتُهُمْ إلى تَقْويمِ الفسادِ فسبَّبوا الأسْبابَ، ووضَعوا القُيودَ لِيهْتدِيَ بِها مَنْ زاغَ لِسانُهُ ولَحَنَ. أ لمْ يَرْوِ لنا التّاريخُ حادِثَةَ اِبْنَةِ الصّحابِيّ التّابِعيّ أبيْ الأسْودِ الدُّؤَلِيّ -واضِعِ ضوابِطِ اللُّغةِ العربيّةِ- حينَ أجابَها قائلًا: "نُجومُها" رَدًّا على اِسْتفْسارِها: "ما أجْملُ (بِالرّفْعِ) السّماءِ (بِالخفْضِ)؟ " فرَدَّتْ قائلَةً: "لا يا أبتاهُ، ما كنْتُ سائلةً، ولكنْ كنتُ أتعجَّبُ". فقالَ لها: "فقُولِي إذنْ: ما أجْملَ (بِالبناءِ على الفتْحِ) السّماءَ (بِالنّصْبِ)!". فلمّا حضَرَ أبو الأسْودِ بيْنَ يَدَيْ

أميرِ المؤمنينَ عليٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وأخبرَهُ بحادثةِ ابنتِهِ، ولفتَ نظرَهُ إلى ذهابِ اللُّغةِ العربيّةِ لِمُخالَطةِ العجَمِ لِلْعرَبِ، ما كانَ مِنْ عليٍّ إلَّا أنِ اشترى صُحُفًا بدِرْهمٍ وانبرى يُمْلي على أبي الأسْودِ كلماتٍ قلائلَ كانتِ المنطلَقَ الرَّئيسَ لِوضْعِ كتابٍ يَقْرَؤُهُ النّاسُ فيَهتدونَ حينَ تَزيغُ الألْسِنةُ؛ ومِنْ جُمْلَةِ ما أمْلاهُ عليْهِ: "الكلامُ كلُّهُ لا يَخرُجُ عنِ اسْمٍ وفعْلٍ وحرْفٍ جاءَ لِمعْنى... فأنْحُ هذا". وفي ظلِّ هذِهِ الكلماتِ، وفي صيغةِ الأمْرِ الّتي توسَّلَ بِها أميرُ المؤمنينَ، ظهَرَ أوَّلَ مرَّةٍ مُصْطلَحُ (النّحْوِ)، مِنْ: نَحا، يَنْحو، انْحُ، نَحْوًا.

وهناكَ عامِلٌ ثانٍ تدخَّلَ بِقوَّةٍ وكانَ السّببَ الرَّئيسَ في ظَنِّنا لِوضْعِ أُسُسِ النّحوِ العربيِّ، والمتمثِّلِ في اللَّحْنِ في قِراءةِ القُرْآنِ الكَريمِ، فانبرى أبو الأسْودِ ليضَعَ علاماتِ الشّكْلِ بِوضْعِ نُقَطٍ فوْقَ الحرْفِ لِلْفتْحةِ، وتحْتَه لِلْكسْرةِ، وإلى جانبِه لِلضَّمّةِ. ولما كانتْ حروفُ العربيّةِ مُهْمِلَةً كلّها، وأراد النُّحاةُ أنْ يُعْجِموها لِتمْييزِ بَعضِها منْ بعْضٍ، رَأَوْا أنْ يُفرِّقوا بيْنَ النُّقطِ الّتي لِلإعْجامِ، والنُّقطِ الّتي لِلشّكْلِ، فجعَلوا كُلًّا مِنْها بِلوْنٍ خاصٍّ. ثُمَّ تلَتْها مُحاولَةٌ تَحقَّقتْ بِوضْعِ علاماتٍ أُخرَ تُشيرُ إلى الشّكلِ، وهيَ حروفُ مَدٍّ صغيرَةٌ: فالضّمّةُ واوٌ صغيرةٌ، والكسرَةُ ياءٌ صغيرةٌ، والفتْحةُ ألِفٌ مائلةٌ قليلًا؛ فقدْ ذكرَتْ بعضُ الرِّواياتِ أنّ عليًا -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- الْتمَسَ منْ أبي الأسْودِ ضرورَةَ التّقعيدِ لِلنّحوِ العربيِّ، قائلًا: "اِعْمَلْ شيئًا تكونُ فيهِ لِلنّاسِ إمامًا، ويَنْتفِعُ النّاسُ بِه، وتُعْرِبُ بِه كتابَ اللهِ". حتّى إنّ البعْضَ مِنَ السّلَفِ الصّالِحِ يسْتغْفِرونَ إذا عثَرَ لِسانُهُمْ، وأخْطأَ الصّوابَ لِشدَّةِ تَخوُّفِهِمْ منْ ظاهرَةِ اللّحْنِ في قِراءةِ القُرْآنِ، فالحسَنُ البصْرِيُّ كانَ إذا لَحَنَ، قالَ: "أسْتغْفِرُ اللهَ". فقيلَ لهُ: أ تسْتغْفِرُ اللهَ أنْ قدْ لَحَنْتَ؟ فيَرُدُّ: "مَنْ أخْطأَ في لُغةِ العربِ، فقدْ كَذَبَ عليْهِمْ، ومَنْ كَذَبَ، فقدْ عَمِلَ سُوءًا، واللهُ يقولُ: [ومَنْ يَعْمَلْ سوءًا أوْ يَظْلِمْ نفسَهُ، ثُمَّ يَسْتغْفِرِ اللهَ، يَجِدِ اللهَ غفورًا رحيمًا][7]". إنّ عاملَ اللّحْنِ في قِراءةِ القُرآنِ أوْجدَ ظاهرَةً تَعْمَلُ على تقْويمِ زَيْغِ اللِّسانِ، وهيَ: الاِحْتِجاجُ، يقولُ عنْ هذِهِ المسْألَةِ صاحِبُ (مِنْ تاريخِ النّحْوِ): "يُرادُ بالاِحْتِجاجِ هنا، إثْباتُ صِحَّةِ قاعدَةٍ أوِ اسْتعْمالِ كلمةٍ أوْ تركيبٍ بِدليلٍ نَقْليٍّ صَحَّ سنَدُهُ إلى عربيٍّ فصيحٍ سليمِ السّليقَةِ"[8]، معَ اشْتِراطِ زمَنِ مَنْ يوثَقُ بِعربيَّتِه ومكانِه في الاِحْتِجاجِ.

إنّ الفضْلَ يعودُ لِأبي الأسْودِ الدُّؤلِيِّ في نشْأةِ النّحوِ العربيِّ حتّى وإنْ حامَتْ حوْلَ هذِهِ القضيّةِ الظّنونُ. ومعَ ذلِك، فالمتعارَفُ عليْهِ لَدى جُمهورِ النُّحاةِ، أنّ نشْأةَ النّحْوِ بدأَتْ متواضِعةً ومُحتشَمَةً على يَدِ أبي الأسْودِ بتنْقيطِه لِلْمُصْحَفِ الشّريفِ، يقولُ صاحِبُ (الطّبقاتِ): "وكانَ أوَّلَ مَنِ اسْتنَّ العربيّةَ، وفتَحَ بابَها، وأنْهَجَ سبيلَها، ووضَعَ قِياسَها، أبو الأسْودِ الدُّؤلِيّ..."[9]، ولا أدلَّ على ذلِكَ، منْ كتابِ سيبَوَيْهِ الّذي أثْبتَ غيْرَ ما مرَّةٍ صِحَّةَ نَسَبِ نشْأةِ النّحوِ لأبي الأسْودِ، حينَ يتعلَّقُ الأمْرُ بِحديثِه عنْ سَنَدِ

الرِّوايَةِ فيهِ، فهو يحيلُكَ بِسِلسلَةِ الرُّواةِ حتّى يَصِلَ بِالسَنَدِ إلى أبيْ الأسْودِ ويَنْتهيَ عنْدَه، يقولُ أبو سعيدٍ الحسَنِ السّكّريّ: "كتابُ سيبَويْهِ وهُوَ بيْنَ أيْدينا وسندُ الرِّوايةِ فيهِ، فإنّهُ يَرْويْ عنِ السّابقينَ، فإذا رَوى عنْ بعْضِهِمْ فقدْ يَصِلُ بِالسّنَدِ إلى أبيْ الأسْودِ ويَنتهيْ عنْدَهُ، وهذا يَدلُّ على أنّهُ كانَ الواضِعَ الأوّلَ"[10]. ويقولُ أبو سعيدٍ فيْ موْضِعٍ آخرَ يَسْبِقُ هذا الدّليلَ الّذيْ حدَّثَنا عنْهُ: "أوّل ما وضَعَ أبو الأسْودِ، باب الفاعِلِ والمفْعولِ"[11].

تُعدُّ مسْألَةُ نشْأةِ النّحوِ عنْدَ الكثيرِ منَ العُلماءِ والباحثينَ غامِضةً غُموضًا بيّنًا؛ لأنّهُ ليْسَ منَ المنْطِقِ أنْ يَظهَرَ كتابٌ فيْ النّحوِ ضخْمٌ مِنْ غيْرِ أنْ تَسْبِقَهُ مُحاولاتٌ تَمهيديّةٌ، وهذا ما أشارَ إليْهِ أحْمد أمين بِقولِهِ: "تاريخُ النّحْوِ فيْ مَنشَئِهِ غامِضٌ كُلَّ الغُموضِ، فإنّا نرى فجْأةً كتابًا ضَخمًا هو كتابُ سيبَويْهِ، ولا ترى قبْلَه ما يَصِحُّ أنْ يكونَ نواةً تُبيّنُ ما هو سُنّةٌ طبيعيّةٌ مِنْ نشوءٍ وارْتِقاءٍ، وكلُّ ما ذكروهُ مِنْ هذا القبيلِ لا يُشْفيْ غليلًا"[12]. إنّ ما يُمكِنُ قوْلُه فيْ هذا البابِ، إنّ نشْأةَ النّحوِ بِأُصولِه المتقَدِّمةِ والمتطوِّرَةِ كانتْ على يَدِ ابْنِ أبيْ إسْحاق، وقبْلَه كانتْ على يَدِ سيبَويْهِ حينَ يتعلّقُ الأمْرُ بِمفْهومِ القِياسِ، وقبْلَهُ كانتْ تلْك الجهودُ المتواضِعةُ والمتمثّلةُ فيْ المحاولاتِ التّمْهيديّةِ لِنشْأةِ النّحوِ الّتيْ ظهرَتْ على يَدِ أبيْ الأسْودِ الدُّؤليّ.

2- النّحوُ العربيُّ: التّطوُّرُ

شهِدَ تطوُّرُ النّحوِ العربيّ مثْلما ذهبَ إليْهِ مُحمّد الطّنْطاويْ، أرْبَعَ حِقْبَاتٍ مُتباينةٍ، لخّصها فيْ المؤشّراتِ التّاليةِ:

- طَوْرُ الوَضْعِ، والتّكوينِ (تُجسّدُهُ جهودُ المدرسَةِ البصْرِيّةِ).
- طوْرُ النُّشوءِ، والنُّمُوّ (تضَافُرُ جهودِ المدرسَتيْنِ: البصْريّةِ، والكوفيّةِ).
- طوْرُ النُّضْجِ، والكمالِ (تكامُلُ جهودِ المدرسَتيْنِ: البصْريّةِ، والكوفيّةِ).
- طوْرُ التّرْجيحِ، والبسْطِ فيْ التّصْنيفِ (إضافاتُ كُلٍّ مِنَ المدْرسَةِ: البغْداديّةِ، والأنْدلُسيّةِ، والمِصْريّةِ، والشّاميّةِ).

1.2 طوْرُ الوضْعِ، والتّكْوين:

لا يَخفى على دارِسٍ أوْ باحثٍ، أنّ المدرسَةَ البصْريّةَ ظهرَتْ بِقرْنٍ مِنَ الزّمنِ قبْلَ ظهورِ المدرسَةِ الكوفيّةِ، وهذا لِارْتباطِ الأخيرةِ بِقيامِ الدّولَةِ العبّاسيّةِ، واهْتِمامِ رُوّادِها بِالأشْعارِ. وعليْهِ، فقدِ اشْتغَلَ نُحاةُ

البصْرَةِ على النّحوِ ومسائلِه رَدْحًا منَ الزّمنِ، فكانَ الطّورُ الأوّلُ بصْريًّا خالِصًا، إبْتدأَ بأَبِيْ الأسْودِ الدُّؤلِيّ إلى غايةِ ظهورِ طبقتيْنِ نَحْوِيّتيْنِ، عملَتِ الأولى على إسْتخلاصِ الكثيرِ منَ الأحكامِ عنْ طريقِ السّماعِ، وكانَ على رأْسِها نصْرٌ بنُ عاصِمٍ اللَّيْثِيُّ، وعبْدُ الرّحمنِ بنُ هُرْمُزٍ. فيْ حينٍ، كانتِ الطّبقةُ الثّانيَةُ أقْوى عددا، وأكْثرَ مَيْلا إلى تَبَنّيْ القِياسِ، فكثُرتِ المباحثُ على يَدِ نُحاتِها، ومَنحَتِ النّحوَ أبْوابًا أُخرى منَ القواعِدِ، وعمِلتْ على إسْتقْراءِ النُّصوصِ، وتدْوينِ بعْضِ الكتُبِ، وأَشْهرُ مَنْ ميَّزَ هذِه الطّبقَةَ: أبو إسْحاق الحَضْرَمِيُّ، وعيسى بْنُ عَمْرٍو الثّقَفِيُّ صاحبُ الكِتابيْنِ النّحْوِيّيْنِ: الجامِعُ والكامِلُ، وأبو عَمْرٍو إبْنُ العلاءِ صاحبُ التّصانيفِ الكثيرَةِ. وفيْ أحضانِ الطّبقةِ الثّانيةِ، ظهرَتْ فِكرةُ التّعليلِ، فكانَ إبْنُ أبيْ إسْحاق أوّلَ مَنْ توجّهَ إلى هذِه الفِكرَةِ، فنشِطَ على يَدِه القِياسُ.

2.2 طوْرُ النّشوءِ، والنُّمُوِ:

تلاحمَتْ إبّانَ هذِه المرْحَلَةِ جهودُ كلٍّ منَ المدْرستيْنِ: البصْريَّةِ والكوفيَّةِ لِلنُّهوضِ بِالنّحوِ العربيّ، فقَوِيَ التّنافُسُ بيْنهُما وإشْتَدَّ، يقولُ الطّنْطاويْ: "وهذا الطّورُ منْ عهْدِ الخليلِ إبْنِ أحمَدَ البصْرِيّ، وأبيْ جعْفرَ محمّدِ بْنِ الحسَنِ الرُّؤاسِيّ، إلى أوّلِ عصْرِ المازِنِيّ البصْرِيّ، وإبْنِ السِّكّيتِ الكوفِيّ"[13]. وقدْ عرَضَ نُحاةُ المدرستيْنِ كلَّ المسائلِ فيْ كتُبِهِمْ منْ: نحْوٍ، و صرْفٍ، ولغَةٍ، وأدبٍ... بِشكْلٍ فيهِ تداخُلٌ كبيرٌ بيْنَ هذِه العلومِ، فكانَ الأديبُ لُغويًّا، ونحْوِيًّا، وصرْفِيًّا؛ فقدْ جمَع الخليلُ فيْ كتابِه: (العَيْن) بيْنَ النّحْوِ واللُّغةِ، ومزجَ سيبَوَيْهِ فيْ: (الكتاب) بيْنَ المسائلِ الصّرفيَّةِ، والقضايا النّحويَّةِ: "ظهرَتْ مباحِثُ الصّرْفِ فيْ طيّ كتُبِ النّحوِ، وشغَلَتْ منْها فراغًا، وعمَّ الأمريْنِ إسْمُ النّحوِ. وإسْتمرَّ هذا الإنْدِماجُ طويلًا منَ الزّمنِ... ولِذا عرَّفَ بعْضُهُمُ النّحوَ، بِأَنّهُ علْمٌ يُعرَفُ بِه أحْوالُ الكَلِمِ العربيَّةِ إفْرادًا وتركيبًا لِيشْمَلَ الأمريْنِ"[14].

قطَع النّحوُ فيْ رِحابِ هذا الطّورِ شوْطًا كبيرًا عنْ طريقِ تبَنّيْ ظاهرَتيْ: الجمْعِ والتّقْصِيْ، وحقّقَ النّحوُ ذِرْوَةَ نجاحِه على يَدِ صاحبِ (العَيْنِ): "ساعدَ الخليلَ على أنْ يَمْضِيَ بهذِهِ الدِراسَةِ شوْطًا بعيدًا فيْ النُّضْجِ والإكْتِمالِ ما تيسَّرَ لهُ ولِمُعاصريهِ منْ مصادِرَ لُغويَّةٍ مَنْقولةٍ منْ شِعرٍ وخُطَبٍ وأمْثالٍ، ومنْ مصادِرَ حيَّةٍ حيْثُ كانتْ بواديْ نَجْدٍ والحجازِ وتِهامةَ تَحْفَلُ بِها"[15]. وقدِ إهْتمَّ الكوفيُّونَ بِالصّرْفِ وعلى رأْسِهِمْ الرُّؤاسِيُّ[16] شيْخُ هذِه الطّبقةِ، وسَبقُوا البصْرِيّينَ فيْ الكثيرِ منَ القواعِدِ الصّرفيَّةِ حتّى عَدَّ بعْضُ أهْلِ البصَرِ الكوفيّينَ واضِعيّ الصّرْفِ. وقدِ إشْتدَّ التّنافُسُ بيْنَ المدرستيْنِ، وحاولَ الكوفيُّونَ إسْتدراكَ ما فاتَهُمْ منْ مباحثِ النّحْوِ بِحُكمِ ظهورِهِمُ المتأَخّرِ، فَأَنْشأَ الكِسائيُّ جبْهةً قويَّةً تَصْمُد فيْ وجْهِ نُحاةِ البصْرَةِ بِحُكمِ ولائِهِ لأُمراءِ الدّولةِ العبّاسيَّةِ وخُلفائها، فكانَ الأخْفشُ يُصنّفُ، والفرّاءُ يَعْمَلُ على نشْرِ العلْمِ:

"فسَطَعَ في سماءِ البصْرةِ نجومٌ مُتألِّقةٌ تألَّفَ منْها عِقْدُ الطّبقةِ الرّابعةِ بزعامةِ سيبَويْهِ الّذيْ وُهِبَ ملكةَ التّصْنيفِ والتّنسيقِ، فأَبْدعَ كتابَهُ على مِثالٍ لمْ يُسْبَقْ إليْهِ، ولمْ يَدعْ لِلْمُتأَخِّرينَ اِسْتدْراكًا عليْهِ، وكانَ يُعاصِرُها الطّبقةُ الثّانيةُ الكوفيّةُ الّتيْ كانَ يَقودُها الكِسائيُّ الّذيْ لمْ يَأْلُ جهْدًا حتّى أخرَجَ لِلنّاسِ مُؤلَّفاتٍ اِسْتفادوا منْها"[17].

3.2 طوْرُ النُّضْجِ، والكمالِ:

لقدْ هيّأَ الطّوْرُ السّابِقُ الأسْبابَ المنْطِقيّةَ لِاكْتِمالِ النّحوِ ونُضْجِه في الطّوْرِ الثّالثِ الّذيْ يبْدأُ منْ جهودِ أبيْ عُثْمانَ المازِنيّ البصْريّ: "هذا الطّوْرُ منْ عهْدِ أبيْ عُثْمانَ المازِنيّ البصْريّ إمامِ الطّبقةِ السّادسَةِ، ويَعْقوبَ بْنِ السِّكّيتِ الكوفيّ إمامِ الرّابعةِ، إلى آخِرِ عصْرِ المبَرّدِ البصْريّ شيْخِ السّابعةِ، وثعْلبَ الكوفيّ شيْخِ الخامسَةِ"[18].

4.2 طوْرُ التّرْجيحِ، والبسْطِ في التّصنيفِ:

اِشتدَّ التّنافُسُ في هذا الطّوْرِ، وطبعتْهُ المناظراتُ الكثيرةُ بيْنَ شيوخِ البصْرةِ والكوفةِ في بغْدادَ، وكانَ كلُّ فريقٍ منْهما يتعصَّبُ لآراءِ مذْهبِه ومُرتكزاتِهِ. ولكنْ، بِمُرورِ الوقتِ وكثْرةِ النّشاطِ العلْميّ، عمِلَ الزّمنُ على إزالَةِ ملامِحِ الضّغينةِ بيْنَ نُحاةِ المدرستيْنِ، وتوْجيهِ جهودِهِمْ نحْوَ اِسْتكْمالِ وضْعِ المصطلحاتِ، وتبسيطِ التّعاريفِ، واِخْتِصارِ ما يَنْبغيْ: "وشرَحوا مُجْمَلَ كلامِهِمْ، واِخْتصروا ما يَنبغيْ، وبسَّطوا ما يَسْتحقُّ، وهذَّبوا التّعْريفاتِ، وأكْمَلوا وضْعَ الاصْطلاحاتِ، ولمْ يَدَعوا شيْئًا منْهُ إلّا نَظَّروهُ، ولا أمرًا منْ غيْرِهِ إلّا فصَّلوهُ، فخلُصَ النّحوُ منَ الصّرْفِ الّذيْ بَقِيَ وحْدَه مُتمَسَّكًا بِهِ في التّأْليفِ إلى أوّلِ هذا الطّوْرِ"[19]. فأوّلُ ما ظهرَ منْ كُتُبِ الصّرْفِ، كتابٌ لِلْمازِنيّ أسْماهُ: (التّصريفَ)، فكانَ المولودُ الجديدُ بدايَةَ عهْدٍ لِلطّلاقِ البائنِ بيْنَ علْميْ: النّحْوِ والصّرْفِ. وطبْعًا، في ظلِّ الوضْعِ الجديدِ لِانْفصالِ العلْميْنِ، لا زالَ فريقٌ منَ النُّحاةِ يَجمعُ في تأْليفِه بيْنَ العلْميْنِ، حتّى إنَّ بعضَهُمْ مَنْ جمَعَ بيْنَ علومِ اللُّغةِ مثْلما فعَلَهُ المبَرّدِ في: (الكامِلِ). وكانتِ الدّراساتُ العلْميّةُ، والنّشاطُ البحثيُّ في تزايُدٍ مُسْتمِرٍّ، فما إنْ كانَ يَنتهيْ هذا الطّوْرُ، حتّى تمَّتْ أُصولُ هذا العلْمِ في الحاضِرتيْنِ: البصْرةِ والكوفةِ، وحتّى بغْدادَ: "وانْتهى الاِجْتِهادُ فيهِ بيْنَ الفريقيْنِ على يَدِ الإماميْنِ: المبَرّدِ خاتِمِ البصْريّينَ، وثعْلبَ خاتِمِ الكوفيّينَ"[20].

3- البصْرةُ والكوفةُ

تمخَّضَ عنِ النّشاطِ العلْميّ في بلادِ العِراقِ نُشوءُ العلومِ العربيّةِ، وكانَ فضاءُ هذا النّشاطِ العلْميّ بالتّحْديدِ في مدينتَيْ: البصْرةِ والكوفةِ اللّتيْنِ ظهرَتا إلى الوُجودِ في خلافَةِ عُمَرَ -رضِيَ اللهُ عنْهُ- وكانَ

لِكلِّ مدينةٍ تَوجُّهٌ مُعيّنٌ فيْ أُسْلوبِ البحْثِ العلْمِيّ، وأُسْلوبِ اِسْتخْلاصِ القواعِدِ العامّةِ؛ وبدأَ الخلافُ فيْ كثيرٍ مِنَ المسائلِ بيْنَ المدينتيْنِ يتوسَّعُ أكْثرَ فأكْثرَ حتّى صارَ لِكلِّ واحدَةٍ منْهُما مذْهبٌ خاصٌّ، وهذا ما سَنُحاوِلُ بيانَهُ فيْ الجدْولِ أدْناهُ ذاكرينَ بعْضَ العواملِ المؤدِّيَةِ إلى هذا الخلافِ بيْنَ المدينتيْنِ:

البصرَةُ	الكوفةُ
1- الموقعُ	
– تقعُ على طرَفِ الباديَةِ فيْ مكانٍ قريبٍ مِنَ العُروبَةِ الصّافيَةِ.	– بعيدَةٌ عنْ جزيرَةِ العرَبِ، تَهيْكلتْ وتربَّعتْ على أرْضٍ اِمْتدَّ إليْها النُّفوذُ الأجْنبِيُّ، فأثَّرَ سلْبًا فيْ اللُّغةِ العربيّةِ.
– القُرْبُ الشّديدُ مِنْ سوقِ: المِرْبَدِ.	– قريبَةٌ مِنْ مدينَةِ الحِيرَةِ مَقَرِّ المناذِرَةِ، وكانَ فيْ نِظامِ الحياةِ لِهذِه المدينَةِ وعُلومِها شيْءٌ مِنْ حضارَةِ الفُرْسِ.
2- الطّبْعُ	
– عُرِفَ البَصْريُّونَ بِصلابَةِ عودِهِمْ.	– عُرِفَ عنِ الكوفيّينَ مَيْلُهُمْ إلى الإذْعانِ والخُضوعِ، فكانوا أهْلَ الطّاعةِ والهُدوءِ.
– كانوا مِنْ مُناصِريّ الخلافَةِ الأمويّةِ.	– ناصَروا عليًّا بنَ أبيْ طالِبٍ، حتّى إنّ الإمامَ عليًّا -رَضِيَ اللهُ عنْهُ- هبَطَ الكوفَةَ وجعلها حاضِرَةً لهُ. كما أظْهرَ الكوفيُّونَ ولاءَهُمُ الشّديدَ لِلدّولَةِ العبّاسيّةِ، وأعانوهُمْ فيْ بسْطِ نفوذِهِمْ[21].
– أقْوى عقْلًا.	– أكْثرَ حُرّيَةً ومُرونَةً.
3- درجَةُ الفصاحةِ	
– لأنّ البصْريّينَ مِنْ قبائلِ العرَبِ الأصْفى لُغةً وأنْقاها، ولأنّهُمْ كانوا على علاقَةٍ وطيدَةٍ بأهْلِ الباديَةِ لِمُشافهَةِ أهْلِها، فهُمْ إذنْ الأعْرَقُ فيْ الفصاحةِ.	– لمْ تَتهَيّأْ لِلْكوفيّينَ شُروطُ الفصاحةِ، والنّقاءِ اللُّغويّ، حتّى إنّهُمْ شافهوا أضْعفَ القبائلِ فصاحةً.
4- أسْلوبُ البحْثِ	
– يعتَمِدُ البصْريُّونَ على الشّواهِدِ الموْثوقِ بِصحّتِها.	– اِحْترَمَ الكوفيُّونَ كلَّ ما جاءَ عنِ العرَبِ.
– يرْتكِزونَ على مِعيارِ: القِياسِ لِتفْضيلِ لُغةٍ على أُخرى أوْ تَضْعيفِ واحدَةٍ على	– حدّثَ أنْ بنى الكوفيُّونَ القاعدَةَ العامّةَ مِنَ الشّاذِّ.

أُخرى. – كانَ مِنَ الأهْدافِ الرّئيسَةِ لِلْمدرسَةِ، هوَ إنْشاءُ لغَةٍ يَطْبعُها النِّظامُ والمنْطِقُ.	– كانَ مِنَ الأهْدافِ الرّئيسَةِ لِلْمدْرسَةِ، هوَ وضْعُ القواعِدِ لِلْموْجودِ الشّاذِّ مِنْ غيْرِ إهْمالِ الموْضوعِ أوِ المصْنوعِ.
5– مجالُ الإهْتمامِ – إشْتغَلَ علماءُ البصْرَةِ بِالنّحْوِ حتّى رسَخَتْ قدَمُهُمْ فيهِ، واتّسَعَ بِذلِكَ علْمُهُمْ، فصاروا أهْلَ ثِقةٍ، فلا يأْخُذ بصْرِيٌّ عنْ كوفِيٍّ.	– حديثو العهْدِ بِالنّحْوِ لِاشْتغالِهِمْ ردْحًا مِنَ الزّمنِ بِالشِّعْرِ وروايتِهِ. وكانَ الكوفِيُّ يأْخُذُ عنِ البصْرِيِّ ولا يرى فيْ ذلِكَ أدْنى حرَجٍ.
6– تاريخُ الظُّهورِ – سبَقَتِ المدْرسَةُ البصْرِيَّةُ الكوفيّةَ فيْ الظُّهورِ بِمائةِ عامٍ.	– إرْتبَطَ ظُهورُ المدرسَةِ الكوفيّةِ بِعامِلٍ سِياسِيٍّ، فقدِ إقْتضَتِ السِّياسَةُ فيْ ذلِك العصْرِ أنْ يَبْرُزَ عُلماءُ الكوفَةِ بعْدَ قِيامِ الدّولَةِ العبّاسيّةِ. ولأنَّ الخُلفاءَ كافأوهُمْ على ولائِهِمْ، إذنْ عَزَّ جانِبُهُمْ، وانْتشَرَ مذْهبُهُمْ كانْتِشارِ النّارِ فيْ الهشيمِ، ورجَحَتْ فيْ المناظراتِ حُجَجُهُمْ.

الجدول رقم – 1 –

4– طبقاتُ النُّحاةِ

كانَ الدّرسُ النّحوِيُّ يسيرُ على طريقَةِ التّلقِّيْ الشّفَهِيِّ أوِ المقْرونِ بِالإمْلاءِ أوْ بِقِراءَةِ بعْضِ المؤلّفاتِ. وكانَ شأْنُ المتعلِّمِ آنذاكَ يتلقّى عنْ أُسْتاذِهِ كلَّ ما يَعْرِضهُ مِنْ معْرِفَةٍ مُتعلِّقَةٍ بِمَيْدانِ النّحْوِ أوْ ما يُمْليهِ أوْ ما يَقْرَؤُهُ مِنْ كتُبٍ معَ شيْءٍ مِنَ التّعْليقِ على المسائلِ، وشيْءٍ مِنْ شَرْحٍ لِلشّواهِدِ المبْثوثَةِ فيْ تلْك الكتُبِ. وهذا المتعلِّمُ الّذيْ قضى وقْتًا ليْسَ بِاليسيرِ بيْنَ أحْضانِ أُسْتاذِهِ يتعلَّمُ ويَفْهمُ، صارَ هو نفسُهُ مُعلِّمًا؛ فبَعْد أنِ إكْتمَلَ علْمُهُ، ونَضجَ فكْرُهُ هوَ ذاتُهُ يَتصدَّى لِلتّعْليمِ، فيَقْصِدُهُ الطُّلّابُ ويَنْضمُّونَ إلى حلقاتِهِ مُسْتَمعينَ ومُدوِّنينَ. وبِهذا، ظهرَتْ إلى الوُجودِ طبقاتُ النُّحاةِ، وهيَ: سبْعٌ لِلْبصْرِيّينَ، وخمْسٌ لِلْكوفيّينَ نعْرِضُها ونَذْكرُ شُيوخَها بكلِّ فخْرٍ على نحْوِ ما قالَهُ صاحِبُ (المدْخلُ إلى علْمِ النّحْوِ والصّرْفِ): "وهؤلاءِ [ويَعْنيْ هَهُنا شيوخَ المدْرستيْنِ] إحْتَملوا أعْباءَ البحْثِ فيْ النّحْوِ، وذَلّلوا صِعابَهُ، ووصَلوا بِهِ فيْ نهايَةِ القرْنِ الثّالِثِ الهِجريِّ وأوائلِ العاشِرِ الميلادِيِّ إلى وضْعٍ ألَمُّوا فيهِ بِجميعِ مسائلِهِ، ومَحَّصُوها تَمْحيصًا شامِلًا"[22].

الطَّبَقَةُ	المدرسَةُ النّحويّةُ	شيْخُها	مِنْ علمائها
1	البصريّةُ	أبو الأسْودِ الدُّؤليُّ (المتوفَّى سنةَ 67 هـ).	عنْبَسَةُ الفيل، ونصْرُ بْنُ عاصِمٍ اللَّيْثِيُّ(8هـ)، ويَحْيى بْنُ يعْمر(12 هـ)، ومَيْمونُ الأقْرَنُ، وهم مِنْ تلامذَةِ أبِيْ الأسْودِ.
2	البصْريّةُ	أبو عَمْرِو بْنُ العلاءِ (70–154 هـ).	عبْدُ اللهِ بْنُ أبِيْ إسْحاق الحَضْرَميُّ (المتوفَّى سنةَ 117 هـ)، وعيسى بْنُ عمرَ الثَّقَفِيُّ (المتوفَّى سنةَ 149 هـ) صاحِبُ (الجامِع)، و(الإكْمالُ).
3	البصْريّةُ	الخليلُ بْنُ أحْمَدَ الفراهيدِيُّ (100–175 هـ) صاحِبُ (مُعْجَم العَيْنِ).	يونس بْنُ حبيبٍ (المتوفَّى سنةَ 182 هـ).
1	الكوفيّةُ	أبو جَعْفَر مُحَمّدٌ الرُّؤاسِيُّ (المتوفّى سنةَ 290 هـ) صاحِبُ (الفَيْصَل).	معاذ الهراء (المتوفَّى سنةَ 187 هـ)[23].
4	البصريّةُ	سيبَوَيْهِ تلْميذُ الخليلِ (المتَوَفَّى سنةَ 183 هـ) صاحِبُ (الكتاب).	الأصْمَعيُّ (المتوفَّى سنةَ 214 هـ) صاحِبُ (الأصْمعيّات)، وأبو زيْدٍ الأنْصارِيُّ (المتوفَّى سنةَ 215 هـ) صاحِبُ (كتاب النّوادِرِ)، وأبو عُبَيْدةَ مَعْمر بْنُ المثَنّى (وُلِدَ سنةَ 110 هـ) صاحبُ (كتاب نقائضِ جريرٍ والفَرزْدَقِ)، و(كتاب الشّعْرِ والشُّعراءِ)، و(كتاب الخَيْلِ).
2	الكوفيّةُ	الكِسائيُّ (المتوفَّى سنةَ 189 هـ)، وهوَ مِنَ القُرّاءِ السّبعةِ، صاحِبُ (رسالَة فيْ لَحْنِ العامّةِ).	
5	البصريّةُ	الأخْفشُ الأوسَطُ "أبو الحسَنِ سعيد بْنُ مَسْعدةَ" (المتوفَّى سنةَ 215 هـ، وقيلَ 221 هـ) صاحِبُ (كتاب	

3	الكوفيّةُ	المقاييسِ فيْ النّحْوِ)،و(كتاب العَروضِ)، و(كتاب القوافيْ)، و(كتاب الأوسَطِ فيْ النّحْوِ). الفَرّاءُ تلْميذُ الكِسائيّ "أبو زَكريّا يحْيى بْنُ زيادٍ" (المتوفّى سنةَ 207 هـ) صاحِبُ (معانيْ القُرْآنِ)، و(كتاب المذكّرِ والمؤنّثِ)	
6	البصْريّةُ	أبو عُثْمانَ المازِنيُّ (المتوفّى سنةَ 249 هـ) صاحبُ (كتاب التّصْريفِ).	أبو عَمْرٍو صالِحٌ بْنُ إسْحاق الجرْميُّ، صاحِبُ (غريبُ سيبَوَيْهِ)، و(كتاب الأبْنيّة)، و(كتاب العَروضِ)، و(كتاب مُخْتصَرِ نَحْوِ المتعلّمينَ)، والتّوزيّ أبو مُحمّدٍ عبْدُ اللهِ بْنُ مُحمّدٍ (المتوَفّى سنةَ 237 هـ) صاحِبُ (كتاب فعَلْت وأفْعلْت)، و(كتاب الأمْثالِ)، و(كتاب الأضْدادِ)، والسّجسْتانيُّ أبو حاتِمٍ سَهْلٌ بْنُ مُحمّدٍ (المتوَفّى سنةَ 248 هـ).
4	الكوفيّةُ	أبو يوسفَ يَعْقوبُ إبْنُ السِّكّيتِ (المتوَفّى سنةَ 243 هـ).	
7	البصْريّةُ	أبو العَبّاسِ مُحمّدٌ بْنُ يزيدَ المبَرّدُ (وُلِدَ سنةَ 210 هـ) صاحِبُ (الكامِلِ).	
5	الكوفيّةُ	أبو العَبّاسِ أحْمَدُ بْنُ يَحْيى المعْروفُ بِثَعْلَبَ (المتوَفّى سنةَ 291 هـ) صاحِبُ (سِرّ النّحْوِ).	

الجدْولُ رقْم – 2 –

خاتمة

بعيدًا عنْ نشْأَةِ النّحوِ وتطوُّرِه، نُحاوِلُ فيْ آخرِ محطَّةٍ لِمُحاضَرَتِنا أنْ نطْرَحَ إشْكالًا تعْليميًّا مُفادُهُ: ولكنْ، ما حقيقةُ الإعرابِ؟ وماذا يُرادُ بِالتّحديدِ منْ لفْظِه؟ وهلْ تغيُّرُ الكلمةِ بِالعاملِ حينَ إنْتظامِها في التّركيبِ والّذي يُسمّى إعْرابًا، هو المعْنى الوحيدُ لمصطلَحِ الإعْرابِ لا غيْرُ، أمْ أنَّ لِلإعْرابِ معانيَ مختلِفَةً في اللّغةِ والإصْطِلاحِ؟ وهلْ سلِمَ تعْبيرُنا، وصحَّتْ مقاصِدُنا في مجالَيْ التّرْبيةِ والتّعْليمِ حينَ نُطالِبُ المتعلِّمَ قائلينَ لهُ: أَعْرِبْ كلمةَ: (هذا) في سياق (هذا أخوكَ)، وهو يعلَمُ كلَّ العلْمِ أنَّ إسْمَ الإشارَةِ (هذا) مبْنيٌّ لا مُعْرَب؟ أوْ حينَ نُطالبُه بإعْرابِ كلمةِ (رَجُلَ) في: (لا رجُلَ في الدّارِ)، وهوَ يدْري أنَّ الكلمةَ المعنيَّةَ بِالإعْرابِ مبنيَّةٌ في محلِّ نصْبِ اسْمِ (لا) النّافيةِ لِلْجنْسِ بسبَبِ عدَمِ مجيئِها مُضافةً أوْ شبيهَةً بِالمضافِ. والملاحظُ لَدى المتعلِّمِ تذبذبُه وتأَرْجُحُه بيْنَ الدّلالاتِ الثّلاثِ هذه، عندما يُطلبُ منه مثلا إعرابُ كلمةٍ بصيغة السّؤال: أعْرِبْ كلمة (تلْميذ) في سياق: (لا تِلْميذَ كسولٌ)، وهو -أيْ: المتعلّم- يعرف حقّ المعرفة، أنّ كلمة (تلْميذ) مبنيّة وفاق الحدِّ الثّاني لِلإعراب ومقابله البناء. ومع ذلك، فالسّؤال يُطالبه بالإعراب: أَعْرِبْ بحسَبِ الحدِّ الثّالث لِلمصطلح، وهو بيان الوظيفة النّحويّة لِلكلمة في الجملة. إذنْ، كيْف السّبيلُ إلى التّوفيقِ بيْنَ الطّلبِ المنحصِرِ في: الإعْرابِ منْ جهَةٍ، وبيْنَ نوْعِ الكلمةِ إنْ كانتْ منْ زُمرَةِ المبنيّاتِ منْ جهةٍ أُخرى، فأنّى لِلمتعلِّمِ، أن يفهم التّداخلَ هذا في مصطلح الإعرابِ؟ وكيف له أن يُوفِّق بيْن كوْن كلمة (تلْميذ) مبنيّةً غيرَ متأثّرةٍ بالعامل الدّاخلِ عليها لِاقْترانها بِـ(لا) النّافية لِلجنس، وكوْنها قابلَةً لِلإعراب، أيْ: أنّها تتأثّر بالعواملِ؟

ثُمَّ إنَّ لِمُصْطلَحِ الإعْرابِ في النّحْوِ ثلاثةَ مفاهيمَ نذْكرُها على النّحوِ التّالِيْ:

* الإعْرابُ ضِدّ البناءِ: تأثّر الكلمة الواحدة بالعوامل الدّاخلة عليها، والنّتيجة هي عدم لزوم آخرِ الكلمة حالةً واحدة، إختلاف آخر الكلمة بِاختلاف العواملِ؛ فيُقالُ عن مثْل هذه الكلمةِ: مُعْرَبَة في مُقابل مصطلح: مبنيّة. وعليه، يكون تقسيمُ الكلماتِ من وجهةِ النّظرِ هذِه، إلى: مُعربَةٍ، ومبنيّةٍ.

* الإعْرابُ بِمعْنى الأثر المتْروك في آخرِ الكلمةِ بِسببِ عامِلٍ منَ العواملِ، ويُقصد بالأثر الظّاهر أوِ المقدّر الّذي يجلبه العامل حالاتُ: الرّفعِ، النّصبِ، والجرّ، والجزمِ.

* الإعْرابُ بِمعْنى الوظيفة النّحويّة لِلْكلمةِ في تركيبٍ ما، أيْ ما يُعرَفُ بِفنّ تحْليلِ الكلامِ ووَصْفِه: الوظيفة النّحويّة لِلكلمة في نسَق تعبيريّ ما أو في جملةٍ في النّصّ الأدبيّ -نثرا كان أو شِعْرا- كأنْ تكون وظيفة الفاعليّة أوِ المفعوليّة أوِ الإضافة أوِ الحالية، إلى غيرِها منَ الوظائفِ.

وأمْكنَ لنا إضافةُ مفْهومٍ رابعٍ وأخيرٍ، ويكونُ بِمنْزلَةِ المفْهومِ العامّ الّذي تَنضَوي تحْتَه المفاهيمُ الثّلاثةُ المذْكورَةُ آنِفًا، وهو بِمعْنى النّحْو كلّه، شريطةَ أنْ تكونَ كلمةُ (العلْم) مُضافَةً إلى مُصْطلَحِ الإعْرابِ، فيُقالُ: علْم الإعْرابِ، أيْ العلمُ الّذي يبْحثُ في أواخرِ الكلِمِ منْ حيْثُ قَبولُها للتّغْييرِ وعدمُ قبولِها لهُ، كما يهْتمُّ بِتطْبيقِ القوانينِ الّتي تتحكّمُ في الكلمةِ في حالِ ثُبوتِ آخرِها، وفي حالِ تغيُّرِه[24].

الإحالاتِ:

1- وضحة عبد الكريم جمعة الميعان. **التّأْليف النّحويُّ بيْنَ التّعْليمِ والتّفسيرِ**. مكتبة دار العروبةِ لِلنّشرِ والتّوزيعِ. الكويت. ط1. 2007. ص 215.

2- إبْنُ فارس. **مقاييسُ اللُّغةِ**. تحق "عبْدُ السّلامِ هارونَ". دارُ الفكْرِ لِلطّباعةِ والنّشرِ والتّوزيعِ. ج5. (د.ط)، (د.ت). ص 403.

3- إبْنُ مَنْظورٍ. **لِسانُ العربِ**. دارُ صادِر. بيْروت/لُبْنان. مج15. صَ ص 309-310.

4- الفاكِهيّ. **شرْحُ كتابِ الحُدودِ فيْ النّحوِ**. تحق "المتولّي رمضان أحمد الدّميري". مكْتبةُ وهْبة. القاهرة/(ج.م.ع). 1993. صَ ص 52-53.

5- إبْنُ جِنّيّ "أبو الفتْحِ عثْمان". **الخصائصُ**. تحق "محمّد عليّ النّجّار"، دارُ الهُدى لِلطّباعةِ والنّشْرِ. بيْروت/لُبْنان. ط2. ج1. (د.ت). ص 34.

6- الفاكِهيّ. **شرْحُ كتابِ الحُدودِ فيْ النّحوِ**. صَ ص 52-53.

7- سورةُ. **النّساءِ**. الآيةُ 110.

8- سعيد الأفغانيّ. **منْ تاريخِ النّحْوِ**. دارُ الفِكرِ. (د.ط). (د.ت). ص 17.

9- محمّد الطّنْطاويْ. **نشْأةُ النّحْوِ، وتاريخُ أشْهرِ النُّحاةِ**. دارُ المعارِفِ. القاهرة/(ج.م.ع). ط2. (د.ت). صَ ص 32-33.

10- أبو سعيد الحسَن السكّري. **ديوانُ أبِيْ الأسْوَدِ الدُّؤَلِيّ**. تحق "محمّد حسَن آل ياسين". دارُ ومكْتبةُ الهلالِ لِلطِّباعةِ والنّشْرِ. بيْروت/لُبْنان. ط2. 1998، ص 22.

11- المرْجِعُ نفْسُهُ. ص 20.

12- عبْدُ الحسين محمّد الفتْلي وآخرونَ. **تاريخُ العربيّةِ**. مؤسّسَةُ دارِ الكتُبِ لِلطِّباعةِ والنّشْرِ. (د.ط). (د.ت). ص 7.

13- محمّد الطّنطاويْ. **نشْأةُ النّحْوِ، وتاريخُ أشْهرِ النُّحاةِ**، ص 40.

14- المرْجِعُ نفْسُهُ. ص 41.

15- مهْديْ المخْزوميْ. **فيْ النّحْوِ العربيّ، نقْدٌ وتوْجيهٌ**. دارُ الرّائدِ العربيّ. بيْروت/لُبْنان. ط2. 1986. ص 14.

16- سُمِّيَ الرُّؤاسِيّ لِعِظَمِ رأْسِهِ. وقيلَ إنّهُ أوّلُ مَنْ وضَعَ مِنَ الكوفيّينَ كتابًا فيْ النّحْوِ.

17- محمّد الطّنطاويْ. **نشْأةُ النّحْوِ، وتاريخُ أشْهرِ النُّحاةِ**. صَ ص 43-44.

18- المرْجِعُ نفْسُهُ. ص 46.

19- المرْجِعُ نفْسُهُ. ص 47.

20- المرْجِعُ نفْسُهُ. ص 48.

21- كانَ مِنْ نتائجِ ولاءِ الكوفيّينَ لِلْعبّاسيّينَ أنْ كافأوهُمْ فأغْدَقوا عليْهِمُ الأمْوالَ والهدايا، وقرّبوا عُلماءَهُمْ مِنْ مجالِسِهِمِ العلْميّةِ، وفضّلوا شُيوخَ الكوفةِ بأنْ جعَلوهُمْ مُؤدّبينَ لأوْلادِهِمْ، فهذا الكِسائيُّ شيْخُ المدْرسَةِ الكوفيّةِ يُعلّمُ ولَدَيْ الرّشيدِ: الأمينَ والمأْمونَ، وهذا ابْنُ السّكّيتِ يُؤدّبُ أوْلادَ المتوكّلِ.

22- عبْدُ العزيزِ عتيقْ. **المدْخَلُ إلى علْمِ النّحْوِ والصّرْفِ**. دارُ النّهْضَةِ العربيّة لِلطّباعةِ والنّشْرِ. بيْروت/لُبْنان، ط2 (مزيدَةٌ، ومُنقّحةٌ). 1974. ص 142.

23- عاشَ فيْ خلافَةِ الرّشيدِ، وهوَ عَمُّ أبيْ جعْفر مُحمّدٍ الرُّؤاسِيّ. وسُمِّيَ الهراء؛ لأنّهُ كانَ يبيعُ الثّيابَ الهرَويّةَ، وهِيَ المنْسوبَةُ إلى بلْدةِ (هراة) بِخُراسانَ.

24- عليّ كشْرود. جدليّةُ الإعْرابِ. مجلّةُ اللُّغةِ العربيّةِ وآدابِها، مجلّةٌ أكاديميّةٌ فصْليّةٌ مُحكَّمَةٌ تُعْنى بِعلومِ اللُّغةِ العربيّةِ وآدابِها. جامعةُ البليدة 2. كلّيّةُ الآدابِ واللُّغاتِ. قسْمُ اللُّغةِ العربيّةِ وآدابِها. ع1. مج5. ديسمبر 2017. صَ ص 229-232.

التّطْبيق الأوّل:

جاءَ على لِسانِ أبيْ القاسِمِ الزّجّاجِيّ (المتَوَفَّى سنَةَ 337هـ) فيْ كتابِهِ: (الإيضاحُ فيْ عِلَلِ النّحْوِ)[1] قوْلُهُ فيْ سَبَبِ تَسْمِيَةِ هذا النّوْعَ مِنَ العلْمِ-وَنَقْصِدُ: النّحْوَ- نَحْوًا:

"إنْ سَأَلَ سائلٌ فقَالَ: ما السّبَبُ فيْ تَسْمِيَةِ هذا النّوْعِ مِنَ العِلْمِ نحْوًا، وَلِمَ حُكِمَ بِهِ؟ قيلَ لهُ: السّبَبُ فيْ ذلِكَ ما حُكِيَ عَنْ أبيْ الأسْوَدِ الدُّؤَلِيّ[2] أنَّهُ لَمّا سَمِعَ كلامَ المولّدينَ بِالبَصْرَةِ مِنْ أبْناءِ العرَبِ، أنْكَرَ ما يأتونَ بِهِ مِنَ اللَّحْنِ لِمُشاهَدَتِهِمْ الحاضِرَةَ وَأبْناءِ العَجَمِ. وَأنَّ إبْنَةً لهُ قالَتْ لَهُ ذاتَ يوْمٍ: يابَهْ[3] ما أشَدُّ الحَرِّ، فقالَ لها: الرَّمْضاءُ فيْ الهاجِرَةِ يا بُنَيَّةُ أوْ كلامًا نحْوَ هذا؛ لِأنَّ فيْ الرِّوايَةِ اِخْتِلافًا. فقالَتْ لهُ: لَمْ أسْأَلْكَ عَنْ هذا، إنَّما تَعَجَّبْتُ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ. فقالَ لها: فَقولِيْ إذَنْ، ما أشَدَّ الحَرَّ! ثُمَّ قالَ: إنَّا لله، فَسَدَتْ ألْسِنَةُ أوْلادِنا. وَهَمَّ أنْ يَضَعَ كتابًا يَجْمَعُ فيهِ أُصولَ العربيَّةِ، فَمَنَعَهُ بِذلِكَ زِيادٌ[4]، وَقالَ: لا نُؤْمِنُ أنْ يَتّكِلَ النّاسُ عليْهِ وَيَتْرُكوا اللُّغَةَ وَأخْذَ الفَصاحَةِ مِنْ أفْواهِ العرَبِ. إلى أنْ فَشا اللَّحْنُ، وَكَثُرَ وَقَبُحَ. فَأَمَرَهُ أنْ يَفْعَلَ ما كانَ نَهاهُ عنْهُ. فَوَضَعَ كِتابًا فيهِ جُمَلُ العربيَّةِ، ثُمَّ قالَ لهُمْ: أنْحوا هذا النّحْوَ، أيْ: اِقْصِدوهُ. وَالنّحْوُ القَصْدُ، فَسُمِّيَ لِذلِكَ نَحْوًا".

المطلوب:

اِقْرَأ الفِقْرَةَ بِإمْعانٍ، ثُمَّ أجِبْ عَمّا يَلِيْ:

1- ما سَبَبُ إطْلاقِ مُصْطلَحِ (النّحْو) على هذا النّوْعِ مِنَ العِلْمِ بِحسَبِ ما خَلُصَتْ إلَيْهِ قراءَتُكَ؟

2- حاوِلْ أنْ تَذْكُرَ بِإيجازٍ المراحِلَ الّتيْ مَرَّ بِها هذا العِلْمُ نَشْأَةً وَتَطَوُّرًا.

3- أذْكُرْ فائدَتَيْنِ مِنْ فوائدِ اِمْتلاكِ ناصِيَةِ هذا العلْمِ.

التَّطْبيقُ الثّانِيْ:

قالَ أبو القاسِمِ الزَّجّاجِيُّ فِيْ كتابِهِ: (الإيضاحُ فِيْ عِلَلِ النّحْوِ) عنْ حُدودِ كُلٍّ مِنَ المصْطلَحاتِ التّالِيَةِ: النّحْوُ، واللُّغَةُ، والإعْرابُ، وَالغَريبُ:

"النّحْوُ، اِسْمٌ لِهذا الجِنْسِ مِنَ العِلْمِ، وَقَدْ بَيَّنّا اِشْتِقاقَهُ، وَذَكَرْنا السَّبَبَ فِيْ تَسْمِيَتِهِ بِذلِكَ. وَالإعْرابُ، أَصْلُهُ البَيانُ. يُقالُ: أَعْرَبَ الرَّجُلُ عنْ حاجَتِهِ، إذا أبانَ عنْها، وَرَجُلٌ مُعْرِبٌ، أيْ: مُبينٌ عنْ نَفْسِهِ، ومِنْهُ الحديثُ: [الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عنْ نَفْسِها...[5]] هذا أصْلُهُ. ثُمَّ إنَّ النّحْوِيّينَ لَمّا رَأَوْا فِيْ أواخِرِ الأسْماءِ وَالأَفْعالِ حرَكاتٍ تَدُلُّ على المعانِيْ، وَتبينُ عنْها، سَمَّوْها إعْرابًا[6]، أيْ: بَيانًا، وَكَأَنَّ البَيانَ بِها يَكونُ، كما يُسَمَّى الشَّيْءُ بِاِسْمِ الشَّيْءِ إذا كانَ يُشْبِهُهُ أوْ مُجاوِرًا لَهُ. وَيُسَمَّى النّحْوُ إعْرابًا، وَالإعْرابُ نَحْوًا سَماعًا؛ لِأَنَّ الغَرَضَ طَلَبُ علْمٍ واحِدٍ. وَأَمّا اللُّغَةُ، وَهِيَ العَرَبِيَّةُ الّتِيْ فَضَّلَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بِها العَرَبَ وَأَنْطَقَهُمْ بِها، فَهِيَ لُغَتُهُمْ، كما أنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ لُغَةً يَتَكَلَّمونَ بِها[7].

وَاللِّسْنُ -بِكَسْرِ اللّامِ- اللُّغَةُ أيْضًا. حكى أبو عَمْرٍو لِكُلِّ قَوْمٍ لِسْنٌ، أيْ: لُغَةٌ يَتَكلَّمونَ بِها.

وَالإعْرابُ، الحرَكاتُ المبينَةُ عنْ معانِيْ اللُّغَةِ. وَلَيْسَ كُلُّ حرَكَةٍ إعْرابًا، كما أنَّهُ لَيْسَ كُلُّ الكلامِ مُعْرَبًا[8]...

وَأَمّا الغريبُ، فَهُوَ ما قَلَّ اِسْتِماعُهُ مِنَ اللُّغَةِ، وَلَمْ يَدُرْ فِيْ أفْواهِ العامَّةِ كما دارَ فِيْ أفْواهِ الخاصَّةِ، كَقَوْلِهِمْ: صَكَمْتُ[9] الرَّجُلَ، أيْ: لَكَمْتُهُ، وَكَقَوْلِهِمْ لِلشَّمْسِ: يُوح، وَفِيْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ ظَرورِي[10] لِلْكَيِّسِ، وَقَوْلِهِمْ لِلْقَصيرِ الغَليظِ: ظُرُب[11]".

المطْلوب:

1- تأَمَّلِ النّصَّ جيّدًا، واِقْرأْ المسْرَدَ الخاصَّ بِبَعْضِ المصْطلَحاتِ فِيْ اللُّغَةِ، ثُمَّ حاوِلْ أنْ تُبَيِّنَ فِيْ جَدْوَلٍ ذيْ أرْبَعِ خاناتٍ حُدودَ كُلِّ مُصْطلَحٍ مِنَ المصْطلَحاتِ الأرْبَعَةِ (وهُوَ الأفَصَحُ) أوْ الأرْبَعِ المذْكورَةِ على لِسانِ أبِيْ القاسِمِ الزّجّاجِيّ.

2- عُدْ إلى بعْضِ معاجِمِ اللُّغَةِ العربيَّةِ، وهاتِ أمْثِلَةً عنِ الغريبِ مِنْ كلامِ العرَبِ.

الإحالات:

1– أبو القاسِمِ الزَّجّاجِيُّ. **الإيضاحُ فِيْ عِلَلِ النّحْوِ**. تحق "مازِن المبارَك". دار النّفائسِ. بَيْروت/لُبْنان. ط4، 1982. راجِعْ: "بابُ ذِكْرِ العِلَّةِ فِيْ تسْمِيَةِ هذا النّوْعِ مِنَ العِلْمِ نحْوًا"، ص 89.

2– هوَ: ظالِمُ بْنُ عَمْرٍو، قيلَ إنّهُ أوّلُ مَنْ كَتَبَ فِيْ النّحْوِ. ماتَ سَنَةَ 69 هجْرِيّة، وَقَدْ ذَكَرَ السِّيْرافِيُّ نَسَبَهُ بِالتّفْصيلِ (**شرْح الكتاب**. ج1. ص 308).

3– أصْلُها: (يا أَبَهْ) بِتاءٍ تُقْلَبُ عنْدَ الوَقْفِ (هاءً).

4– هو: زِيادٌ بْنُ أبِيْ أبيهِ، كانَ والِيًا على العِراقِ، وَقِصَّتُهُ معَ أبِيْ الأسْوَدِ مَرْوِيَّةٌ على غيْرِ هذا الوَجْهِ فِيْ: (وَفَياتِ الأعْيانِ) فِيْ تَرْجَمَةِ أبِيْ الأسْوَدِ.

5– قالَ الرَّسولُ –صلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ–: "الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عنْ نَفْسِها، والبِكْرُ رِضاها صَمْتُها". رواهُ: أحْمَدُ فِيْ مُسْنَدِهِ. ج4. ص 192. وَابْنُ ماجَّةَ فِيْ سُنَنِهِ. ج1. ص 602.

6– راجِعْ مِنْ بابِ التَّوَسُّعِ فِيْ مُصْطلَحِ (الإعْرابِ)، كتابَ: (أسْرارُ العرَبِيَّةِ) لِابْنِ الأنْبارِيّ، فقَدْ ذَكَرَ ثلاثَةَ أوْجُهٍ تُعَلِّلُ التّسْمِيَةَ بِالإعْرابِ، وذَلِكَ فِيْ الصّفْحةِ رقْم 9.

7– قالَ اِبْنُ جِنّيّ: "اللُّغَةُ أصْواتٌ يُعَبِّرُ بِها كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أغْراضِهِمْ"، راجِعْ: كتابَ (الخَصائص). ج1. ص 33.

8– قالَ اِبْنُ جِنّيّ: "الإعْرابُ، هوَ الإبانَةُ عنِ المعانِيْ بِالأَلْفاظِ"، راجِعْ: كتابَ (الخصائص). ج1. ص 35.

9– جاءَ فِيْ (لِسان العرَبِ): صَكَمَهُ صَكْمًا، ضَرَبَهُ وَدَفَعَهُ. وَعَنِ الأصْمَعِيّ: صَكَمْتُهُ وَلَكَمْتُهُ... كلّه: إذا دَفَعْتَهُ.

10– جاءَ فِيْ مادَّةِ (ظَرا) مِنْ (لِسانِ العرَبِ): الظَّرورِي، الكَيِّسُ ظرى يظْري، إذا كاسَ.

11– فِيْ الأصْلِ: (ظروب)، جاءَ فِيْ (اللِّسانِ): الظرُبُ على مِثالِ (عُتُل): القصيرُ الغليظُ.

الإعْرابُ والبِناءُ

مَدْخَلٌ

النّحْوُ، علْمٌ يُعرَفُ بِه ما يجِبُ أنْ تكونَ عليْهِ أواخرُ الكلماتِ عنْدَ تركيبِها. والكلماتُ قسْمانِ[1]، وهُما:

- ما يثْبُتُ آخرُهُ على حالٍ واحِدةٍ في جميعِ التّراكيبِ، ويُسمّى مَبْنيًّا.
- ما يتغيّرُ آخرُهُ، ويُسمّى مُعْرَبًا.

1- حَدُّ الإعْرابِ[2]

الإعْرابُ، تغيُّرٌ يحْدُثُ في آخرِ الكلمةِ بسَبَبِ موْقِعِها في الجملَةِ واخْتلافِ العوامِلِ[3] الدّاخِلَةِ عليْها "هوَ تغَيُّرُ العلامةِ الّتي في آخرِ اللّفْظِ، بِسبَبِ تغَيُّرِ العواملِ الدّاخلَةِ عليْهِ، وما يَقْتَضيهِ كلُّ عامِلٍ"[4]. فالمعرَبُ إذنْ، هو اللّفْظُ الّذي يدْخلُهُ الإعْرابُ[5]، أيْ: الإعْرابُ أثَرٌ ظاهرٌ أوْ مُقَدَّرٌ يجْلِبُهُ العامِلُ في آخرِ الاِسْمِ المتمكّنِ[6] والفعْلِ المضارِعِ[7]. فإذا قُلْنا:

حَضَرَ الأُسْتاذُ (1).

رأَيْتُ الأُسْتاذَ (2).

مَرَرْتُ بِالأُسْتاذِ (3).

لحظْنا أنَّ كلِمَةَ: (الأُسْتاذ)، قدِ اِخْتلَفتِ العلامةُ الّتي في آخِرِها، فمرَّةً كانتْ تلْكَ العلامةُ الضّمّةَ، ومرَّةً كانتِ الفتْحةَ، ومرَّةً كانتِ الكسْرَةَ. وسبَبُ هذا الاِخْتِلافِ في علامةِ آخِرِ الكلمةِ، هوَ وجودُ داعٍ مُتغيِّرٍ في كلِّ جُمْلَةٍ لِتأْديَةِ معْنًى مُعيَّنٍ ومقْصودٍ "... ولعلّكَ أدْرَكتَ أيُّها الباحثُ، أنّ حالةَ ثباتِ الآخرِ في بعْضِ مُفْرداتِ اللُّغةِ العربيّةِ، تُسمّى في النّحْوِ بِحالَةِ البناءِ الّتي تُقابِلُها حالةُ الإعْرابِ أيْنَ تَعْتري آخِرَ الكلمةِ تبدُّلاتٌ بِحسَبِ وظيفَتِها في التّركيبِ أوِ اِنْطِلاقًا منْ موْقِعِها بِالنّظرِ إلى بعْضِ كلماتِ التّركيبِ الأُخرى، مثالُ ذلِكَ كلمة: (طالِب)، فآخِرُها يَحمِلُ ضمّةً إنْ كانتْ وظيفتُها الفاعليّةَ: حَضَرَ الطّالِبُ.

ويَحمِلُ فتحةً إنْ كانتْ وظيفتُها المفعوليَّةَ: رأَيْتُ الطّالِبَ. ويحمِلُ كسْرَةً إنْ كانتْ وقَعَتْ بعْدَ حرْفِ الجرّ: سَلَّمْتُ على الطّالبِ"[8].

ففي التّركيبِ الأوَّلِ، ورَدتْ كلمةُ: (الأُسْتاذ) مرْفوعةً لِوجودِ الدّاعي الّذي يَحْتاجُ إليْها، وهو الفعْلُ: (حَضَرَ)؛ لأنّهُ بِالضّرورَةِ يَقْتضي فاعِلًا، والفاعِلُ -كما هو مَعْروفٌ- يُرْمَزُ لهُ بِعلامةِ الضّمّةِ في آخِرِه.

وفي التّركيبِ الثّاني، ورَدتْ كلمةُ: (الأُسْتاذ) منْصوبَةً لِوجودِ داعٍ منْ نوْعٍ آخَرَ، هو الفعْلُ: (رأى) المتعدّي، فهوَ بِالضّرورَةِ يقْتضي فاعِلًا وهو قدِ اِتَّصَلَ بِه في شكْلِ ضميرٍ (التّاء) في (رأَيْتُ)، كما أنّهُ يَحتاجُ إلى بيانِ الشّيْءِ الّذي وقَعَ عليْهِ فعْلُ الفاعِلِ، وهو ما يُعْرَفُ في اِصْطِلاحِ النُّحاةِ بِالمفْعولِ بِه، والمفْعولُ بِه يُرْمَزُ لهُ بِعلامةٍ خاصّةٍ ومُمَيِّزَةٍ في آخِرِه، وهيَ: الفتْحةُ.

وفي التّركيبِ الثّالثِ، جاءتْ كلمةُ: (الأُسْتاذ) مجْرورَةً لِوجودِ داعٍ غيْرِ الدّاعِيَيْنِ السّابِقيْنِ، وهوَ: حرْفُ الجرّ (الباء) الّذي يَطلُبُ لِنفْسِه كلمةَ (الأستاذ) لِتكونَ مَجْرورَةً بِهِ، ولِيَزدادَ الفعْلُ بِالجارّ والمجْرورِ وُضوحًا وبيانًا، ويُرْمَزُ إلى الاِسْمِ المجْرورِ بِهذا الحرْفِ أوْ غيْرِهِ بِعلامةٍ هيَ الأُخْرى مُمَيِّزَةٌ تمَثَّلَتْ في: الكسْرَةِ.

فالإعْرابُ[9] إذنْ، هو العلامةُ الّتي تقَعُ في آخِرِ الكلمةِ وتُحدِّدُ موْقِعَها منَ الجُملَةِ، أيْ: تُحدِّدُ وظيفتَها فيها، وهذِهِ العلامةُ لا بُدَّ أنْ يتسبَّبَ فيها عامِلٌ[10] مُعيَّنٌ. ولما كانَ موْقِعُ الكلمةِ يتغيَّرُ حسَبَ المعْنى المرادِ كما تَتغيَّرُ العوامِلُ، فإنّ علامةَ الإعْرابِ تتغيَّرُ كذلِك "والكلماتُ قِسْمان، هُما: ما يثْبُتُ آخِرُهُ على حالٍ واحدَةٍ في جميعِ التّراكيبِ ويُسمّى مَبْنِيًّا، وما يَتغيَّرُ آخِرُهُ ويُسمّى مُعْرَبًا"[11].

1.1 أرْكانُ الإعْرابِ:

إنَّ لِلإعْرابِ أرْكانًا أرْبعَةً، وهيَ:

1.1.1 العامِلُ: وهوَ الّذي يَجلِبُ علامةَ الإعْرابِ.

2.1.1 المعْمولُ: وهوَ الكلمةُ الّتي تقَعُ في آخِرِها علامةُ الإعْرابِ.

3.1.1 الموْقِعُ: وهوَ الّذي يُحدِّدُ وظيفةَ الكلمةِ كأنْ تكونَ: مُبْتدأً أوْ فاعِلًا أوْ مفْعولًا أوْ ظرْفًا أوْ حالًا...

4.1.1 العلامةُ: وهيَ الّتي تَرْمُزُ إلى موْقِعِ الكلمةِ منَ التّركيبِ.

فإذا قُلْنا: (حَضَرَ الطّالِبُ مساءً إلى الجامعةِ)، وأردْنا أنْ نُحلِّلَ هذِه الجُملَةَ بِما يُوافِقُ أرْكانَ الإعْرابِ، كانَ التّحْليلُ على النّحْو التّالِيْ:

حَضَرَ: فعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفتْحِ الظّاهرِ على آخِرِه، وهوَ: العامِلُ الّذي يَجلِبُ الضّمّةَ (علامة الرّفْعِ) إلى كلمةِ: (الطّالِبُ).

الطّالِبُ: فاعِلٌ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِه الضّمّةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ، وهوَ المعْمولُ الّذي أثَّرَ فيهِ الفعْلُ: (حَضَرَ)، وظهَرَ هذا التّأْثيرُ في ضمّةٍ على آخِرِه والّتي هيَ رمْزٌ يُشيرُ إلى الفاعليَّةِ.

إلى: حرْفُ جرٍّ مبْنِيٌّ على السّكونِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- وهو: العامِلُ الّذي يَجلِبُ الكَسْرَةَ (علامة الجرِّ) إلى كلمةِ: (الجامعَةِ).

الجامعَةِ: اِسْمٌ مَجْرورٌ بـ(إلى)، وعلامة جرِّهِ الكسْرَةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ، وهو: المعْمولُ الّذي أثَّرَ فيهِ حرْفُ الجرِّ (إلى)، وظهَرَ هذا التّأْثيرُ في كسْرَةٍ على آخِرِه والّتي هيَ رمْزٌ يُشيرُ إلى الجرِّ (الخَفْضِ).

مساءً: ظرْفُ زمانٍ منْصوبٌ، وعلامةُ نصْبِهِ الفتْحةُ الظّاهرَةُ على آخِرِه مُتعلِّقٌ بِالفعْلِ: (حَضَرَ)، وهو: المعْمولُ عمِلَ فيهِ النّصْبَ الفعْلُ (حَضَرَ)، فظَهرَتْ علامةُ النّصْبِ الّتي هيَ الفتْحةُ.

2.1 أقْسامُ الإعْرابِ:

الإعْرابُ، أرْبعةُ أقْسامٍ: رفْعٌ، ونصْبٌ، وجرٌّ (خفْضٌ)، وجزْمٌ "أنْواعُ الإعْرابِ أرْبعَةٌ: رفْعٌ ونصْبٌ في اِسْمٍ وفعْلٍ، نحْو: زَيْدٌ يَقومُ، وإنّ زيْدًا لَنْ يَقومَ. وجرٌّ في اِسْمٍ، نحْو: بِزيْدٍ. وجزْمٌ في فِعْلٍ، نحْو: لَمْ يَقُمْ. فيُرْفَعُ بِضمَّةٍ، ويُنْصَبُ بِفتْحةٍ، ويُجرُّ بِكسْرَةٍ، ويُجْزَمُ بِحذْفِ حرَكةٍ"[12]. فالرَّفْعُ والنّصْبُ والجرُّ تَخْتَصُّ بِالأسْماءِ، والرَّفْعُ والنّصْبُ والجزْمُ تخْتصُّ بِالأفْعالِ" والإعْرابُ جِنسٌ تحْتَه أرْبعَةُ أنْواعٍ: الرَّفْعُ، والنّصْبُ، والجرُّ، والجزْمُ. وهذِه الأنْواعُ الأرْبعَةُ تنْقسِمُ إلى ثلاثَةِ أقْسامٍ: قِسْمٌ يَشْترِكُ فيهِ الأسْماءُ والأفْعالُ وهو الرَّفْعُ والنّصْبُ، تقولُ: زيْدٌ يَقومُ، وإنَّ زيْدًا لَنْ يقومَ. وقِسْمٌ يَختصُّ بِهِ الأسْماء وهو الجرُّ، تقولُ: مررْتُ بِزيْدٍ. وقِسْمٌ يَخْتصُّ بِه الأفْعال وهوَ الجزْمُ، تقولُ: لَمْ يَقُمْ"[13].

3.1 علاماتُ الإعْرابِ:

تنْقسِمُ علاماتُ الإعْرابِ قِسْميْنِ مُمَيَّزَيْنِ، وهُما: العلاماتُ الأصْليَّةُ، والعلاماتُ الفرْعيَّةُ.

1.3.1 العلاماتُ الأصْليَّةُ، وهيَ أرْبَعٌ:

- ✓ الضّمّةُ: علامةُ الرَّفْعِ.
- ✓ الفَتْحةُ: علامةُ النّصْبِ.
- ✓ الكسْرَةُ: علامةُ الجرِّ (الخفْضِ).
- ✓ السّكونُ: علامةُ الجزْمِ.

2.3.1 العلاماتُ الفرْعيَّةُ، وهيَ:

- ✓ الواوُ، والألِفُ، وثُبوتُ النُّونِ: علاماتٌ لِلرَّفْعِ.
- ✓ الألِفُ، والكسْرَةُ، والياءُ، وحذْفُ النّونِ: علاماتٌ لِلنّصْبِ.
- ✓ الياءُ، والفَتحَةُ: علامتانِ لِلجرِّ.
- ✓ حذْفُ النّونِ، وحذْفُ حرْفِ العلَّةِ: علامتانِ لِلْجزْمِ.

2- حَدُّ البِناءِ

المَبْنِيُّ منَ الكلماتِ، هو الّذي لا يتغيَّرُ آخِرُه بِتغيُّرِ التّراكيبِ، وإنّما يلْزَمُ حالَةً واحدَةً، مثْلُ: جَلَسَ، أُكْتُبْ، مِنْ، إلى، الواوُ، ثُمَّ، حَذارِ "الاِسْمُ بعْدَ التّركيبِ نوْعانِ: مُعْرَبٌ، وهوَ الأصْلُ فيهِ، ويُسمَّى مُتمكِّنًا أمْكَنَ إنْ كانَ مُنْصرِفًا، نحْو: خليلٌ وهِنْدٌ. وإلَّا سُمِّيَ غيْرَ أمْكَن، إنْ كانَ ممْنوعًا منَ الصّرْفِ، نحْو: أحْمدُ وفاطمةُ، وعُثْمانُ. والمعْرَبُ، هوَ ما يتغيَّرُ آخِرُهُ بِعاملٍ لفْظًا أوْ تقْديرًا بِسبَبِ تغيُّرِ العواملِ. ومبْنِيٌّ، وهو الفرْعُ، نحْو: سِيبَوَيْهِ، ويُسمَّى غيْرَ أمْكَن. والمبْنِيُّ، هو ما لا يتغيَّرُ آخرُهُ بِعاملٍ ولا اِعْتِلالٍ"[14]. معْنى ذلِك، أنّ الأصْلَ في الكلمةِ أنْ تكونَ مُعْرَبَةً يتغيَّرُ آخِرُها كلَّما تغيَّرَتْ وظيفتُها في الجملَةِ. إلَّا أنّ هُناك أنْواعًا منَ الكلماتِ لازَمَ آخِرُها حالَةً واحِدةً مهْما تغيَّرتْ وظيفتُها في الجمْلةِ، وتُسمّى ما يُعْرَفُ بِالكلمةِ المبْنيَّةِ، وهيَ:

- جميعُ الحروفِ، نحْو: الباء، مِنْ، إلى، عَنْ، على، الفاء، ألَا، هَلْ، الهمْزة، إنْ، لا...

- الفعْلُ الماضي، نحْو: كتَبَ، وجَلَسا، وعَمِلَتْ، وأخَذْنَ، وبَعَثْتُ، وعَلِمْنا...
- فِعْلُ الأمْرِ، نحْو: اُكْتُبْ، واِجْلِسا، واِعْملي، وخُذْنَ...
- الفعْلُ المضارِعُ المتَّصِلُ بِنونَيْ التَّوْكيدِ: الخفيفَةِ والثَّقيلَةِ أوْ بِنونِ الإناثِ (النِّسْوةِ)، نحْو: يَخْرُجَنْ، ويَخْرُجَنَّ، وَيَخْرُجْنَ.
- بعْضُ الأسْماءِ، ومنْها: أسْماءُ الإشارَةِ (هذا، وهذِهِ)، والأسْماءُ الموْصولةُ (الّذي، والّتي)، أسْماءُ الشَّرْطِ (مَنْ، وما)، وأسْماءُ الاِسْتفْهامِ (مَنْ؟ وما؟)، والضّمائرُ بِأَنْواعِها (الهاء والتّاء والكاف...، وأنا ونحْنُ وأنْتَ وأنْتِ...، وإيّا)، وبعْضُ الظّروفِ (أمْسِ، وحيْثُ...)، وبعْضُ أسْماءِ العددِ (منْ: أحَدَ عشَرَ إلى: تِسْعةَ عشَرَ)...

1.2 أقْسامُ البِناءِ:

البِناءُ أرْبعةُ أقْسامٍ، وهيَ: ضَمٌّ[15]، وفَتْحٌ، وكسْرٌ، وسُكونٌ.

- فالضَّمُّ والكسْرُ يَخْتصّانِ بِالأسْماءِ والحروفِ، مثْلُ: أمْسِ، وحيْثُ، ومُنْذُ، وجَيْرَ.

- والفتْحُ والسّكونُ، يَكونانِ في الأسْماءِ والأفْعالِ والحروفِ، مثْلُ: أيْنَ، ولَدُنْ، وكتبَ، وعَمِلَ، ورُبَّ، وهَلْ.

2.2 عِلَّةُ بِناءِ بعْضِ الأسْماءِ[16]:

يُرْجِعُ جُلُّ علَماءِ اللُّغةِ عِلَّةَ البناءِ في الاِسْمِ إلى شبَهِ الحرْفِ، أيْ: اِفْتِرابُ الاِسْمِ في الهَيْأَةِ منَ الحرْفِ، فَيُفْقِدُه هذا الاِفْتِرابُ وهذا الشّبَهُ، تَمكُّنَهُ منَ الإعْرابِ. وتتلَخَّصُ علَّةُ بناءِ الاِسْمِ في أرْبَعَةِ[17] أَوْجُهٍ، وهيَ:

1.2.2 الشَّبَهُ الوَضْعِيُّ[18]:

كأنْ يكونَ الاِسْمُ موْضوعًا على حرْفٍ واحِدٍ، مثْلُ: (تاءُ) الضّميرِ في: (كَتَبْتُ) أوْ موْضوعا على حرْفيْنِ، مثْلُ: (نا) في (كَتَبْنا). فـ(التّاءُ) أشْبَهتْ حرْفَيْ الجرِّ (اللّام، والباء)، و(نا) أشْبَهتِ الحروفَ (قدْ، وبَلْ، ومِنْ، وفيْ).

2.2.2 الشّبَهُ المعْنويُّ[19]:

وهوَ أنْ يكونَ الاِسْمُ دَالًّا على معْنًى منَ المعاني الّتي يدُلُّ عليْها الحرْفُ، سواء وُضِعَ الاِسْمُ لِهذا المعْنى أمْ لا، نحْو:

- مَتى: وهو اِسْمُ اِسْتفْهامٍ يَشْترِكُ معَ (هلْ)، و(همْزةِ الاِسْتفْهامِ) في المعْنى.
- أوْ مَتى: وهو اِسْمُ شرْطٍ يشْترِكُ معَ (إنِ الشّرْطيَّةِ) في المعْنى.

3.2.2 الشّبَهُ الاسْتعْماليُّ[20]:

وهوَ كأنْ يُؤثِّرَ الاِسْمُ في غيْرِهِ ولا يُؤَثَّرُ فيهِ، مثَله مثَلُ الحرْفِ يَعْملُ ولا يتأَثَّرُ. ومثْلُ هذا النّوْعِ منَ الشّبَهِ نَذكُرُ لهُ: أسْماءَ الأفْعالِ، فهيَ تعْمَلُ في غيْرِها ولا يُعْملُ فيها كَ(إليْكَ) الكتابَ، و(شَتّانَ) العابِثُ والمجِدُّ... فهيَ أسْماءٌ نائبَةٌ عنِ الفعْلِ، ترْفَعُ فاعِلًا وتنْصِبُ مفْعولًا بِه، ولا يَدْخُلُ عليْها عامِلٌ منَ العوامِلِ. وعليْهِ، فأَسْماءُ الأفْعالِ أشْبَهتْ منْ هذا البابِ الحروفَ الجازِمةَ والنّاصبَةَ وغيْرَها...

4.2.2 الشّبَهُ الاِفْتِقاريُّ[21]:

وهيَ حالةُ اِفْتِقارِ الاِسْمِ إلى ما يوصل بِهِ لِيَتِمَّ معْناهُ، شأْنه شأْن الحرْفِ الّذي ليْسَ لهُ معْنًى في نفْسِهِ إلّا إذا اِتّصلَ بِفعْلٍ أوْ باِسْمٍ، مثْلُ: الاِسْمُ الموصولُ (الّذي) أوِ (الّتي) الّذي يُشْبِهُ حرْفَ المصْدرِ في اِفْتِقارِهِ إلى جملَةٍ بعْدَهُ تُتَمِّمُ معْناهُ. فالاِسْمُ الموْصولُ يَحتاجُ إلى صِلتِهِ ليَكْتَمِلَ معْناهُ، فقوْلُنا: (جاءَ الّذي...) يَدْعونا إلى السّؤالِ: مَنْ؟ فيأْتي الجوابُ بِصِلةِ الموْصولِ: جاءَ الّذي (أحْترِمُهُ).

3.2 المبْنيّاتُ منَ الأسْماءِ:

يجِبُ على الدّارِسِ أوِ الباحثِ التّمْييزُ بيْنَ بِناءَيْنِ، وهُما: أحدُهُما بناءٌ لازِمٌ، والثّاني بناءٌ عارِضٌ.

فأمّا الأوّلُ، كأَنْ يكونَ البناءُ مُلازِما لِلاِسْمِ في كلِّ التّراكيبِ فلا يُفارِقُه. وأمّا الثّانِي، كأَنْ يكونَ الاِسْمُ مَبْنيًّا في تركيبٍ، ثُمَّ يَزولُ عنْهُ البناءُ في تركيبٍ آخرَ، وهذا، ما سَنُحاوِلُ بيانَهُ بِالتّفْصيلِ.

1.3.2 الحروفُ:

حُكْمُها البناءُ السّماعِيُّ[22] بِاتِّفاقِ الجُمهورِ، وهذا لأنّ الحروفَ ثابتَةُ الوظيفَةِ منْ جهَةٍ. ومنْ جهَةٍ أُخْرى، يُسْتعانُ بِها لِلرَّبْطِ بيْنَ أجْزاءِ الجملَةِ.

فمِنْ هذِهِ الحروفِ، ما يكونُ مبْنيًّا على السُّكونِ، مثْلُ: حرْف الجرِّ (مِنْ، وعَنْ، وفِي...)، وحرْف الاِسْتفْهامِ (هَلْ)، وحرْف العَطْفِ (بَلْ، وأَوْ). ومنْها، المبْنِيُّ على الكسْرِ، نحْو: حرْف الجرِّ (الباء، واللَّام). ومنْها، المبْنِيُّ على الفتْحِ، مثْلُ: حرْف الجرِّ الشَّبيه بِالزّائدِ (رُبَّ). ومنْها، المبْنِيُّ على الضّمِّ، نحْو: (مُنْذُ).

2.3.2 الفعْلُ الماضي[23]:

يُبْنى الماضي بِناءً لازِمًا، وحُكمُهُ البناءُ على الفَتْح دائمًا إمّا لفْظًا ظاهرًا، نحْو: لَخَّصَ الطّالبُ المحاضرَةَ أوْ تقْديرًا لِلتَّعذُّرِ، مثْلُ: بكى الطِّفْلُ بِمرارَةٍ.

3.3.2 فعْلُ الأمْرِ:

هو الآخرُ مبْنِيٌّ بناءً لازِمًا، ويكونُ بناؤهُ على السُّكونِ أوْ بِحذْفِ حرْفِ العلَّةِ أوْ حذْفِ النُّونِ في الأفْعالِ (الأمْثلَةِ) الخمْسَةِ.

1.3.3.2 بناؤهُ على السُّكونِ دائمًا[24]، ويكونُ إمّا:

- لفْظًا (ظاهِرًا)، مثْلُ: أُكْتُبْ، وكُلْ، واِجْمَعْ، واِبْعَثْ...
- تقْديرًا لِتعادي اِلْتِقاءِ السّاكِنيْنِ في حالِ اِتِّصالِ نُونَيْ التّوْكيدِ (الثَّقيلَةِ والخفيفَةِ) بِالأَمْرِ، مثْلُ: اِجْتَهِدَنَّ، واِجْتَهِدَنْ[25].

2.3.3.2 بِناؤهُ على حذْفِ حرْفِ العلَّةِ، ويكونُ:

- في الأمْرِ المنْتهي بواحدٍ منْ حُروفِ العلَّةِ الثّلاثَةِ، مثْلُ: اِرْمِ (الأصْلُ: اِرْمِي)، واِمْشِ (الأصْلُ: اِمْشِي)، وادْعُ (الأصْلُ: اُدْعو)...

3.3.3.2 بِناؤهُ على حذْفِ النّونِ، ويكونُ:

- في الأمْثلَةِ (الأفْعالِ) الخمْسَةِ، أيْ: المضارعُ المتّصِلُ بِـ(ألِفِ) الاِثْنيْنِ أوْ (واوِ) الجماعَةِ أوْ (ياءِ) المؤنَّثَةِ المخاطبَةِ، نحْو: أكْتُبا، وأكْتُبُوا، وأكْتُبي...

وخُلاصَةُ القوْلِ، إنَّ فعْلَ الأمْرِ يُبْنى على ما يُجْزَمُ بِهِ الفعْلُ المضارعُ[26] المبْدوءُ بتاءِ الخِطابِ.

4.3.2 الفعْلُ المضارعُ:

وبِناؤهُ يكونُ عارِضًا، فهوَ مرْفوعٌ إلى غايَةِ دُخولِ النّاصِب والجازِمِ. وعليْهِ، فالأصْلُ فيهِ الإعْرابُ، إلّا أنّهُ يُبْنى في حالَيْنِ اِثْنيْنِ، وهُما:

1.4.3.2 على السّكونِ، إذا اِتّصَلَ بِنونِ الإناثِ (النِّسْوة)، نحْو قولِهِ تعالى: [والوالِداتُ يُرْضِعْنَ أوْلادَهُنَّ حوْلَيْنِ كامِلَيْنِ] [27].

2.4.3.2 على الفتْحِ، إذا اِتّصَلَ بِنونِ التّوْكيدِ المباشِرَةِ لفْظًا وتقْديرًا، مثْلُ قوْلِهِ تعالى: [يَقولونَ لئنْ رجَعْنا إلى المدينةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منْها الأذَلَّ ولِلّهِ العِزَّةُ ولِرَسولِهِ ولِلْمؤْمنينَ، ولكنَّ المنافقينَ لا يَعْلَمونَ][28].

5.3.2 الضّمائر[29]:

كلُّها مبْنيَّةٌ بِناءً لازِمًا، وهيَ: الواو في (خرجُوا)، والتّاء في (كَتَبْتَ)، وأنا، ونحْنُ، وأنْتَ، وأنْتِ، وإيّا (يَ)، وإيّا (نا)، وإيّا (كَ)، وإيّا (كِ)...

6.3.2 أسْماءُ الاِسْتفْهامِ:

وهيَ الأُخرى جميعُها مبْنيَّةٌ بِناءً لازِمًا، وهيَ عِبارَةٌ عنِ اِسْمٍ يُسْأَلُ بِهِ عنْ شيْءٍ أوْ شَخْصٍ أوْ زمانٍ أوْ مكانٍ أوْ حالٍ أوْ عددٍ[30]، مثْلُ: مَنْ نَجحَ؟ وأيْنَ وقَعَ الحادِثُ؟ ومتى تَغْرُبُ الشّمْسُ؟ وكمْ عامِلًا في المصْنَعِ؟

7.3.2 أسْماءُ الشّرْطِ:

جميعُها مبْنيَّةٌ[31] بِناءً لازِمًا، بِاسْتِثْناء (أيًّا) فهيَ مُعْرَبَةٌ، مثْلُ: أيٌّ يَعْملْ خيْرًا يَفُزْ، وأيًّا تُصاحِبْ أُصاحِبْ، وفِي أيِّ كتابٍ تقْرأْ تسْتفِدْ. فهيَ إذنْ، تُعْرَبُ حسَبَ موْقعِها منَ الجُملَةِ، وهيَ اِسْمٌ مُبْهَمٌ يَتضمَّنُ معْنى الشّرْطِ، ويُسْتعْملُ لِلْعاقِلِ، كما يُسْتعْمَلُ لِغيْرِ العاقِلِ، ولِلزّمانِ والمكانِ، أيْ: إنّهُ يَصْلُحُ لِجميعِ الحالَاتِ وذلِكَ بِحسَبِ ما يُضافُ إليْهِ، وهوَ اِسْمٌ مُلازِمٌ لِلإضافَةِ إلى ما بعْدِهِ (أوْ: ما بعَدَهُ)[32].

8.3.2 أسْماءُ الإشارَةِ[33]:

هيَ الأُخْرى مبْنيَّةٌ بِناءً لازِمًا إذا كانتْ مُفْردًا أوْ جمْعًا، أمّا في حالِ التّثْنيَةِ فهيَ مُعْرَبَةٌ، تقولُ: جاءَ هذانِ الرَّجُلانِ (**الهاءُ**: لِلتّنْبيهِ، حرْفٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- **وذانِ**: اِسْمُ إشارَةٍ فاعِلٌ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِهِ [الألِفُ]؛ لأنّهُ مُثنّى)، ومررْتُ بِهاتيْنِ الطّالِبتيْنِ (**الهاء**: لِلتّنْبيهِ، حرْفٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- **وتيْنِ**: اِسْمُ إشارَةٍ، اِسْمٌ مجْرورٌ بـ[الباءِ]، وعلامةُ جرِّهِ [الياءُ]؛ لأنّهُ مُثنّى).

9.3.2 الأسْماءُ الموْصولَةُ[34]:

مبْنيَّةٌ جميعُها بِناءً لازِمًا، بِاسْتِثْناءِ (أيًّا) فهيَ مُعْرَبَةٌ، وكذلِكَ مُثنّى الموْصولِ الخاصِّ (اللَّذَيْنِ واللَّتَيْنِ)، وجمْعِ المذَكَّرِ إذْ ذُكِرَ لهُ حالةُ الرّفْعِ (الّذُونَ)، وفي حالَيْ النّصْبِ والجرِّ يجيءُ على هيئَةِ (الّذينَ).

10.3.2 أسْماءُ الأفْعالِ والأصْواتِ:

كُلُّها مبْنيَّةٌ بِناءً لازِمًا، نحْو: شتّانَ، ومَهْ، وآمينْ، وحَذارِ... واِسْمُ الفعْلِ[35]، كلمَةٌ تَنوبُ عنِ الفعْلِ في العمَلِ غيْرُ مُتأثِّرَةٍ بِالعوامِلِ، وغيْرُ قابلَةٍ لِعلامةٍ منْ علاماتِ الفعْلِ. والغرَضُ منْ توْظيفِها، هو تحْقيقُ الاِقْتِصادِ اللُّغوِيِّ، أيْ: الاِخْتِصار، وهذا الاِخْتِصارُ يكونُ لِلْمُبالغَةِ والتّوْكيدِ.

11.3.2 المنادى:

البِناءُ في المنادى عارِضٌ، وهوَ كلُّ اِسْمٍ يقَعُ بعْدَ حرْفٍ منْ حُروفِ النِّداءِ اِسْتِدْعاءً لهُ أوْ طلَبًا لإقْبالِهِ على مَنْ يُناديهِ، والعامِلُ[36] في النِّداءِ، هو حرْفُ النِّداءِ[37]، نحْو: يا مُحمَّدٌ اقْبِلْ.

12.3.2 اِسْمُ (لا) النّافيَةِ لِلْجنْسِ[38]:

ويُبْنى اِسْمُها بِناءً عارِضًا ما لَمْ يَكنْ مُضافًا ولا شبيها بِالمضافِ، أيْ: مُفْرَدًا. والحال هذِهِ، يُبْنى على فتْحِ آخِرِهِ، مثْلُ: لا رَجُلَ في القاعةِ، ولا ضيْفَ عنْدنا. و(لا) النّافيَةُ لِلْجنسِ تدلُّ على نفْيِ الخبَرِ عنْ جميعِ أفْرادِ الجِنْسِ الواقِعِ بعْدها على سبيلِ التّنْصيصِ، لا على سبيلِ الاِحْتِمالِ.

وتعْملُ (لا) النّافيَةُ لِلْجنْسِ[39] عملَ (إنَّ): فتنْصِبُ المبْتدأَ ويُسمّى اِسْمَها، وترْفَعُ الخبرَ ويُسمّى خبرَها.

13.3.2 الظُّروفُ المخْتَصَّةُ:

الظَّرْفُ لُغةً: الوِعاءُ، ولِهذا سُمِّيَ الزّمانُ والمكانُ ظرْفًا لِمُشابَهتِهِما الوعاءَ، ومنْ هذا المعْنى جاءَ مُصْطلَحُ: المفْعول فيهِ، لِيَدُلَّ على أنَّ الأفْعالَ تحْدُثُ أوْ تحْصُلُ أوْ تقَعُ أوْ تُفْعَلُ في ظرْفَيْ: الزّمانِ والمكانِ. أيْ بِمعْنًى آخَرَ: أنَّ الأفْعالَ مفْعولٌ فيهِما.

14.3.2 المرَكَّباتُ:

والمرَكَّباتُ منَ الأسْماءِ على نوْعيْنِ، وهُما:

- نوْعٌ ليْسَ بيْنَ جُزْأيْهِ حرْفُ عطْفٍ مُقَدَّرٌ، مثْلُ: بعْلَبَكَّ، وحَضْرَمَوْت... وحُكمُهُ، أنّ جُزْأَهُ الأوَّلَ يُبْنى بِناءً لازِمًا على الفتْحِ[40]، وأمّا الجُزْءُ الثّانيْ فيُعامَلُ مُعاملَةَ ما لا يَنْصَرِفُ هذا إذا كانَ المرَكَّبُ المزْجِيُّ عَلَمًا، مثْلُ: بَعْلَبَكُّ[41] بلْدَةٌ طيِّبَةٌ، وزُرْتُ حَضْرَمَوْتَ[42]، وقرأْتُ تاريخَ بيْتَ لَحْم[43].

الإحالات:

1- قالَ اِبْنُ مالِكٍ -رحِمهُ اللهُ تعالى- في (الأَلْفيّةِ):

والاِسْمُ منْهُ مُعْرَبٌ ومبْنِيّ * لِشَبَهٍ منَ الحُروفِ مُدْنِي

2- الإعْرابُ لُغةً، هوَ الإبانَةُ والإفْصاحُ، يُقالُ: فُلانٌ أعْرَبَ عنْ رأْيِهِ، إذا أبانَهُ وأفْصَحَ عنْهُ.

3- العوامِلُ في اللُّغةِ العربيّةِ، قِسْمانِ -غيْرَ أنَّ صاحِبَ الأشْباهِ والنّظائرِ، يراها سِتَّةً- وهما:

- عوامِلُ لَفْظِيَّةٌ، أيْ يُتلَفَّظُ بِها، فهيَ منْطوقَةٌ أوْ ما كانَ لِلِّسانِ فيها حَظٌّ على حَدِّ تعْريفِ الجُرْجاني في كتابِهِ: (التَّعْريفات)، مثْلُ: الفعْلُ، وحروفُ الجرِّ أوِ النّصْبِ أوِ الجزْمِ، يُقالُ: كتبْتُ بِالقلَمِ، فحرْفُ الجرِّ (الباء) الّذي أفادَ معْنى الوسيلَة والأداة، عمِلَ الجرَّ في الاِسْمِ بعْدَهُ، فهوَ إذنْ: عامِلٌ لفْظِيٌّ، والاِسْمُ المجْرورُ بعْدَهُ يُسمّى: مَعْمولًا لهُ. وأقرَّ جُلُّ النُّحاةِ بِقوَّةِ العاملِ اللَّفْظِيِّ مُقارنَةً بِنظيرِهِ المعْنويِّ، وهوَ عنْدَ نُحاةِ البصْرَةِ والكوفَةِ، ثلاثَةُ أنْواعٍ، هيَ: الأسْماءُ، والأفْعالُ، والحروفُ. أمّا الجُرْجانيّ فيَجعلُها قِسْمَيْنِ بارِزَيْنِ، وهُما: سماعيَّة (وهيَ ما سُمِعَتْ عنِ العرَبِ، ولا يُقاسُ عليْها غيْرُها كحُروفِ الجرِّ، والحروفِ المشبَّهةِ بِالفعْلِ). وقِياسيّة (ما سُمِعَتْ عنِ العربِ هيَ الأُخْرى، ويُقاسُ عليْها غيْرُها. وهيَ سبْعةُ أنْواعٍ: الفعْلُ على الإطْلاقِ، واسْمُ الفاعِلِ، واسْمُ المفْعولِ، والصِّفَةُ المشبَّهَةُ، والمصْدَرُ، والاِسْمُ المضافُ، والاِسْمُ التّامُّ).
- عوامِلُ مَعْنويَّةٌ، أيْ لا يُتلَفَّظُ بِها، فلا توجَدُ في الكلامِ ولا تُكْتَبُ، أيْ: تظَلُّ معْنًى خاصًّا متى وقَعَ بعْدَها لفْظٌ اُعْتُبِرَ مَعْمولًا بِهِ، إذنْ، هيَ تُدْرَكُ بِالقلْبِ. والعوامِلُ المعْنويَّةُ عاملانِ لا غيْرُ: الابْتِداءُ، وهوَ عامِلُ الرَّفْعِ لِلْمبْتدأ، والتَّجرُّدُ منَ النّاصبِ والجازِمِ، وهو عامِلُ رفْعٍ لِلْفعْلِ المضارِعِ. ويرى الجُرْجاني كغيْرِهِ منَ النّحاةِ، اِقْتِصارَ العوامِلِ المعْنويَّةِ على صِنْفيْنِ لا ثالِثَ لهُما: الابْتِداءُ (وهو الّذي يرْفَعُ المبْتدأ لِثلاثَةِ أسْبابٍ هيَ: **الأوَّليَّة**، وهيَ حالُ وقوعِ المبْتدأ في أوَّلِ الكلامِ. **والتَّعْريَّة**، وهيَ حالُ تجرُّدِ المبْتدأ منَ العواملِ اللَّفْظيَّةِ. **والإسْناد**: وهيَ العلاقَةُ المعْنويَّةُ الرّابطَةُ بيْنَ المبْتدأ والخبَرِ). والثّاني، وقوعُ الفعْلِ المضارِعِ موْقِعَ الاِسْمِ، وتجرُّدُهُ منَ النّاصِبِ والجازِمِ.

4- عبّاس حسَن. **النّحْوُ الوافي**. دارُ المعارِف 1119 كورنيش النّيل/القاهرَة (ج.م.ع). ط 8. ج1. 1986. ص 74.

5- فالإعْرابُ غيْرُ المعْرَبِ، كما أنّ الإبْحارَ غيْرُ المبْحَرِ، والإهْمالَ غيْرُ المهْمَلِ. فالإعْرابُ رمْزٌ إلى معْنًى مُعيَّنٍ دونَ سِواهُ، مثْلُ: الفاعليَّة أوِ المفْعوليّة أوِ الحاليَّة أوِ الظّرْفيّة... بِمعْنًى آخَرَ، أنّ الإعْرابَ هو التّطْبيقُ العامُّ على القواعِدِ النّحْويّةِ المخْتلِفَةِ، بِإظْهارِ ما في التّرْكيبِ أوِ العبارَةِ منْ فعلٍ أوْ فاعلٍ أوْ مفْعولٍ بِهِ أوْ مُبْتدأ أوْ خبَرٍ أوْ ظرْفٍ أوْ حالٍ أوْ تمْييزٍ أوْ غيْرِ ذلكَ منَ الأسْماءِ والأفْعالِ والحروفِ، وموْقِعِ كلٍّ منْها في جُملتِهِ، وكذا بنائِهِ أوْ إعْرابِهِ.

ومنْ هذا المنطلَقِ، يتبيَّنُ للقارئ أوِ الباحثِ، أنّ الإعْرابَ قِسْمانِ، وهما:

- إعْرابٌ نَحْويٌّ، وهو تغْييرُ أواخرِ الكلِمِ بِالعواملِ الدّاخلَةِ عليْها لفْظًا أوْ تقْديرًا، معَ بيانِ محلِّ المفْرداتِ في تركيبِ الكلامِ.
- إعْرابُ جُملٍ، وهو إعْرابُ المرَكَّباتِ، فيُنْظَرُ إلى الجُمْلَةِ ما هوَ محلُّها منَ الإعْرابِ، معَ العلْمِ أنّهُ قدْ يكونُ لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ.

فقدْ قيلَ: إنّ الإعْرابَ، هو التّطْبيقُ على القواعدِ العربيَّةِ، وهو المرادُ في مثْلِ مَنْ يقولُ: أعْرِبْ [القناعةُ كنْزٌ لا يَفْنى]، فكلمةُ (القناعة): اِسْمٌ مرْفوعٌ بِالإبْتداءِ، وعلامةُ رفْعِه الضّمّةُ الظّاهرَةُ على آخِرِه؛ لأنّهُ مُبْتدأ، والقاعدةُ النّحْويّةُ تقولُ: إنّ المبْتدأَ حُكْمُهُ الرَّفْعُ، فطبَّقْنا الحُكْمَ على كلمةِ (القناعة). فقدْ جاءَ في قانونِ العلومِ، أنّ الإعْرابَ والصّرْفَ يُسمَّيانِ بِالنّحْوِ، فهُما كالفرْنِ الواحدِ إذْ لا يتِمُّ الأمْرُ إلّا بِهما معًا.

6- يُعرَّفُ كلُّ اِسْمٍ على أنّهُ دلَّ على معْنًى بِذاتِه غيْرِ مُقْترِنٍ بِزمانٍ، وهو قِسْمانِ: مُتمَكِّنٌ، وغيْرُ مُتمكِّنٍ.

- الاِسْمُ المتمكِّنُ: هو كلُّ لفْظٍ يُسمّى بِهِ إنْسانٌ أوْ حيوانٌ أوْ نباتٌ أوْ جمادٌ أوْ أيُّ شيْءٍ آخَرَ، وهو كلُّ اِسْمٍ يَحْمِلُ معْنًى بِذاتِهِ وصورَةٌ، بِحيْثُ إنْ ذُكِرَ تتبادَرُ صورَتُهُ إلى ذِهْنِ السّامعِ، نحْو: بَحْر، وسماء، وجَبَل، وشَجَرَة... وهوَ نوْعانِ: مُتمكِّنٌ أمْكَن، ومُتمكِّنٌ غيْرُ أمْكَن.
  - المتمكِّنُ الأمْكَنُ: هو كلُّ اِسْمٍ مُعْرَبٍ يَقْبلُ التّنْوينَ والكَسْرَةَ علامةً لِلْجرِّ، مثْلُ: إنْسانٌ، وإنْسانًا، وإنْسانٍ، ولِلإنْسانِ.
  - المتمكِّنُ غيْرُ الأمْكَنِ: وهو اِسْمٌ مُعْرَبٌ، لكنّهُ لا يقْبَلُ التّنْوينَ ولا الكسْرَةَ علامةَ جرٍّ في بعْضِ الحالاتِ، وهو ما يُعْرَفُ في كتُبِ النّحْوِ بـ(الممْنوعِ منَ الصّرْفِ).
- الاِسْمُ غيْرُ المتمكِّنِ: وهو كلُّ اِسْمٍ لا يَحْمِلُ معْناهُ بِذاتِهِ ولا صورَة، ويكونُ: اِسْمًا موْصولًا، واِسْمَ إشارَةٍ، واِسْمَ اِسْتِفْهامٍ، واِسْمَ شرْطٍ، وضميرًا... ويكونُ مَبْنيًّا دائمًا.

7- ما لمْ يَتّصلِ المضارِعُ بِإحْدى نونَيْ التّوْكيدِ: الثّقيلَةِ أوِ الخفيفَةِ، ونونِ النِّسْوةِ (الإناث).

8- عليّ كشرود. **جدليّة الإعْراب**. مقال منشور في مجلّة: اللّغة العربيّة وآدابها "مجلّة أكاديميّة فصْليّة محكَّمة تُعْنى بِعلومِ اللّغةِ العربيّةِ وآدابِها". مج5. ع1. ربيع الأوّل 1439 هـ الموافق لـ: ديسمبر2017 ، جامعة عليّ لونسي. البليدة 2 الجزائر، كلّيّة الآداب واللّغات. قسْم اللّغة العربيّة وآدابها. ص 228.

9- ويكونُ الإعْرابُ إمّا:

- لفْظًا، أيْ ظاهرًا، نحْو: العلْمُ نُورٌ، إنَّ العلْمَ نورٌ، لِلْعلْمِ نورٌ. فالضّمّةُ في كلمةِ: (العلم)، هيَ علامةُ الرّفْعِ، والفتحة فيها الّتي هيَ علامةُ النّصْبِ، والكسْرَةُ فيها الّتي هيَ علامةُ الجرِّ كلّها علاماتٌ ظاهرَةٌ.
- تقْديرًا، أيْ علامات لا تُرى على آخِرِ الكلمةِ المعْرَبَةِ، نحْو: جاءَ الفتى، ورأيْتُ الفَتى، ومَرَرْتُ بِالفتى، فالضّمّةُ في كلمةِ: (الفتى)، هيَ علامةُ الرّفْعِ، والفتْحةُ فيها الّتي هيَ علامةُ النّصْبِ، والكسْرَةُ فيها الّتي هيَ علامةُ الجرِّ كلُّها علاماتٌ مُقدَّرَةٌ على الألِفِ المقْصورَةِ منَعَ منْ ظهورِها التّعذُّرُ.

- مَحَلًّا، نحو: هذا طالِبٌ، ورأيْتُ هذا الطّالِبَ، ومررتُ بِهذا الطّالِبِ، فكلمةُ: (ذا)، إسْمُ إشارَةٍ مبْنِيٌّ على السّكونِ في محلِّ رفْعٍ مُبْتدأ في التّركيبِ الأوّلِ، وفي محلِّ نصْبٍ مفْعولٍ بِهِ في التّركيبِ الثّانِي، وفي محلِّ جرٍّ بحرْفِ الجرِّ في التّركيبِ الثّالِثِ.

10- التّغيُّرُ بِالعاملِ يُسمّى: إعْرابًا، وعدَمُ التغيُّرِ بِالعاملِ يُسمّى: بِناءً.

11- عليّ كشرود. **جدليّة الإعْرابِ**. ص 228.

12- إبْنُ هِشامٍ الأنْصاريُّ. **قَطْرُ النّدى وبلُّ الصّدى**. شرْح وتعْليق "طه مُحمّد الزّيني". و"محمّد عبْدُ المنْعِم خفاجي". مكْتبَة ومَطْبعَة محمّد عليّ صبيح وأوْلاده. ميْدانُ الأزْهرِ/القاهرَة (ج.م.ع). 1963. ص 46.

13- المرْجعُ نفْسُهُ. والصّفْحةُ نفْسُها.

14- أحْمد الهاشمي السّيّد. **القواعِدُ الأساسيّةُ لِلّغةِ العربيّةِ**. حسّبَ منْهجِ مَتْنِ الألْفيّةِ لِابْنِ مالِكٍ، وخُلاصَةِ الشُّرّاحِ لِابْنِ هِشامٍ وابْنِ عقيلٍ والأشْمونِي. دارُ الكُتُبِ العلْميّة. بيْروت/لُبْنان. (د. ت). ص 41.

15- يُسْتعْملُ في حالِ الكلمةِ المبْنيّةِ مُصْطلَحُ: مبْنِيٌّ على الضّمِّ، ومبْنِيٌّ على الكسْرِ، ومبْنِيٌّ على الفتْحِ، ومبْنِيٌّ على السّكونِ. وفي حالِ الكلمةِ المعْرَبَةِ مُصْطلَح: مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِهِ الضّمّةُ. ومجْرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ الكسْرَةُ. ومنْصوبٌ، وعلامةُ نصْبِهِ الفتْحةُ. ومجْزومٌ، وعلامةُ جزْمِه السُّكونُ.

16- قالَ إبْنُ مالِكٍ -رحِمهُ اللهُ تعالى- في: (الألْفيّةِ):

والاسْمُ منْهُ مُعْرَبٌ ومبْنِي * لِشَبَهٍ مِنَ الحُروفِ مُدْنِي

ومحلُّ الشّاهدِ، أنّ الإسْمَ قِسْمانِ: مُعْرَبٌ، ومبْنِيٌّ. فالمعْرَبُ، ما سَلِمَ منْ شَبَهِ الحروفِ، والمبْنِيُّ ما أشْبَهَ الحُروفَ. إذنْ، عِلّةُ بِناءِ بعْضِ الأسْماءِ في اللُّغةِ العربيّةِ، هوَ قُرْبُها في الشّبَهِ منَ الحرْفِ، وهذا ما ذهبَ إلَيْهِ سيبَوَيْهِ حينَ أرْجعَ علّةَ البناءِ في الإسْمِ إلى شبَهِ الحرْفِ، وكذلِكَ أكّدهُ أبو عليّ الفارِسيُّ في مذْهبِهِ وردَّ علّةَ البناءِ في الإسْمِ إلى شبَهِ الحرْفِ وأضافَ أوْ ما تَضَمَّنَ معْناهُ.

17- أضافَ إبْنُ مالِكٍ -رحِمهُ اللهُ تعالى- نوْعًا خامِسًا في شرْحِ الكافيّةِ الكُبْرى، وهو: الشّبَهُ الإهْمالِيُّ، كانْ يُشْبِهَ الإسْمُ الحرْفَ في كوْنِه لا يَعْملُ ولا يتأثّرُ بِغيْرِهِ، أيْ: لا عامِلًا ولا مَعْمولًا، وهو ما ذهَبَ إلَيْهِ في حديثِهِ عنْ أوائلِ السُّوَرِ، مثْلُ: (كهيعص، ألم، ص، ق...) فهيَ منْ قبيلِ -وهذا بِإتّفاقِ الجُمْهور- الجُمَلِ الّتي لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ؛ لأنّها منَ المتشابِهِ الّذي لا يُدْرَكُ معْناهُ.

ويرى بعْضُ الجُمْهورِ أنّها:

- في محلِّ رفْعٍ مُبْتدأ لِخبَرٍ مَحْذوفٍ أوْ خبَرٍ لِمُبْتدأ مَحْذوفٍ.
- أوْ في محلِّ نصْبٍ بِفعْلٍ تقْديرُهُ: اِقْرأْ مثلًا...
- أوْ في محلِّ جرٍّ بِـ(واوِ) القسَمِ المَحْذوفَةِ.

18- وهذا الّذي أخْبَرَ بِهِ المصنّفُ -رحِمهُ اللهُ تعالى- بِقوْلِهِ: "في اِسْمَيْ جِئْتَنا". قالَ:

كالشَّبَهِ الوَضْعِيِّ في اِسْمَيْ (جِئْتَنا)

فـ(التّاءُ) في (جِئْتَنا)، اِسْمٌ وهو ضميرٌ مُتّصِلٌ لِلرَّفْعِ (فاعِل)، وهو مبْنِيٌّ؛ لأنّهُ أشْبَهَ الحرْفَ في الوضْعِ كوْن صورتِهِ على حرْفٍ واحدٍ.

و(نا) في (جِئْتَنا)، هو الآخَرَ اِسْمٌ، وهو ضميرٌ مُتّصِلٌ لِلنَّصْبِ (مفْعولٌ بِه)، وهو مبْنِيٌّ؛ لأنّهُ أشْبَهَ الحرْفَ في الوضْعِ كوْن هَيْأتِهِ على حرْفيْنِ اِثْنيْنِ.

19- وهذا الّذي أخْبَرَ بِهِ المصنّفُ -رحِمهُ اللهُ تعالى- بِقولِهِ: "في متى وفي هُنا"، قالَ:

والمعْنويِّ (في متَى وفي هُنا)

ومعْنى ذلِك، أنَّ الاِسْمَ يُبْنى لِقُرْبِه منَ الحرْفِ في المعْنى، وهو شبَهٌ على وجْهيْنِ، وهُما:

- ما أشْبَهَ حرْفًا موْجودًا، مثْلُ: متَى المبْنيَّة لِشَبَهِها الحرْفَ في المعْنى، فهيَ تُسْتعْملُ لِلاِسْتفْهامِ، نحْو: متَى السّاعةُ؟ ولِلشّرْطِ، نحْو: متَى تَزُرْنِي أَزُرْكَ. فالاِسْمُ (متَى) أشْبَهَ حرْفًا موْجودًا؛ لأنّهُ إذا جاءَ لِمعْنى الاِسْتفْهامِ فهوَ مِثْلُ (الهَمزَة)، وإذا جاءَ لِمعْنى الشّرْطِ فهوَ مثْلُ (إنْ).
- ما أشْبَهَ حرْفًا غيْرَ موْجودٍ، مثْلُ: (هُنا)، فهيَ مبْنيَّةٌ لِشَبَهِها حرْفًا كانَ منَ المفْروضِ أنْ يَضَعَهُ العربُ فلمْ يوضَعْ؛ لأنّ الإشارَةَ تُعَدُّ معْنًى منَ المعاني، فحَقُّها أنْ يوضَعَ لها حرْفٌ يَدُلُّ عليْها، شأْنها في ذلِكَ شأْن التّرجّي حينَ وضَعوا لهُ حرْفَ (لَعلَّ)، والتّمنّي حينَ وضَعوا لهُ حرْفَ (لَيْتَ)، والنّهْيَ حينَ وَضَعوا لهُ حرْفَ (لا)، وغيْرِها منَ الحروفِ الدّالّةِ على معْنًى منَ المعاني.

20- وهذا الّذي أخْبَرَ بِهِ المصنّفُ -رحِمهُ اللهُ تعالى- بِقولِهِ: "وكَنِيابَةٍ عنِ الفعْلِ بِلا تأَثُّر"، قالَ:

وكَنِيابَةٍ عنِ الفعْلِ بِلا * تأَثُّرٍ، وكَافْتِقارٍ أُصِّلا

فَأَسْماءُ الأفْعالِ -بِحسَبِ ما ذهبَ إليْهِ إبْنُ مالِكٍ- أشْبَهتِ الحرْفَ في النِّيابَةِ عنِ الفعْلِ وعدَمِ التَّأثُّرِ بِالعوامِلِ، فقوْلُنا: صَهْ عنِ الكلامِ، كانتْ كلمةُ (صَهْ) إسْمَ فعْلٍ لِلأمْرِ بِمعْنى: أُسْكُتْ، مبْنيًّا على السُّكونِ لِشَبَهِهِ بِالحرْفِ كوْنهُ يَعْملُ ولا يتأثَّرُ بِغيْرِهِ.

ولكنْ، يتحقَّقُ هذا البناءُ في الإسْمِ منْ حيْثُ الشَّبَهُ الإسْتعْمالِيُّ، إذا كانَ الإسْمُ يُؤثِّرُ في غيْرِهِ، ولا يتأثَّرُ بِغيْرِهِ. فإنْ نابَ الإسْمُ عنِ الفعْلِ وهو مُتأثِّرٌ بِالعاملِ، نحْو: ضَرْبًا مُحمَّدًا، فلا وجودَ لهُ في دائرَةِ العِلَّةِ هذِهِ؛ لأنَّ المصْدرَ (ضَرْبًا) نابَ منابَ الفعْلِ (إضْرِبْ) لِلأمْرِ لِتأثُّرِهِ بِالعاملِ. فهوَ -أيْ المصدر: ضَرْبًا- منْصوبٌ بِفعْلٍ محْذوفٍ، بِخلافِ إسْمِ الفعْلِ (نَزالِ)، وإنْ كانَ نائبًا عنِ الفعْلِ (إنْزِلْ)، فهوَ غيْرُ مُتأثِّرٍ بِالعاملِ.

21- وهذا الّذي أخْبَرَ بِهِ المصنِّفُ -رحِمهُ اللهُ تعالى- بِقوْلِه: "وكَافْتِقارٍ أُصِّلا"، قالَ:

وكَنِيابَةٍ عنِ الفعْلِ بِلا * تأثُّرٍ، وكَافْتِقارٍ أُصِّلا

22- الحروفُ كلُّها مبْنيَّةٌ؛ لأنَّهُ لا يَعْتَوِرُها منَ المعاني ما نحْتاجُ معَهُ إلى الإعْرابِ، أيْ: بُنيَتِ الحروفُ لِعدَمِ توارُدِ المعاني المتباينَةِ المحْتاجَةِ إلى تمْييزِ بَعْضِها منْ بعْضٍ بِالإعْرابِ كالفاعليَّةِ، والمفْعوليَّةِ، والحاليَّةِ...

23- يرى البعْضُ، أنّ الماضي يُبْنى على الفتْحِ في آخِرِهِ إمّا لفْظًا ظاهرًا، مثْلُ: خرَجَ، وجَلَسَ، وأكَلَ، ولَعِبَ... أوْ تقْديرًا لِلتَّعَذُّرِ بِسَبَبِ عدَمِ قَبولِ آخِرِهِ الحرَكةَ، نحْو: رَمى، ومَشى، ودعا، ودَنا...

ويُبْنى على السّكونِ إذا إتَّصَلَ بِهِ ضميرٌ منْ ضمائرِ الرَّفْعِ المتحرِّكةِ، وهيَ: التّاء، ونا، والنّون، مثْلُ: نَجَحْتُ، وذَهبْتِ، ولَعِبْنا، وسافرْنا، وطبَخْنَ، وأكلْنَ...

ويُبْنى على الضّمِّ إذا إتّصلَتْ بِهِ واوُ الجماعةِ، مثْلُ: كتَبُوا، وهاجرُوا، وسَمِعُوا...

إلاَّ أنَّ بعْضَ النُّحاةِ ذهبُوا في مسْألَةِ بناءِ الفعْلِ الماضي مذْهَبًا آخَرَ، فهُمْ يُؤكِّدونَ بناءَهُ على الفتْحِ في آخِرِهِ في كُلِّ الحالَاتِ، وهذا الفتْحُ إمّا أنْ يكونَ:

- لفْظًا، مثْلُ: فَهِمَ، وقالَ، وعَلِمَ طبْعًا ما لَمْ يتَّصِلْ بِهِ ضميرُ رفْعٍ مُتحرِّكٌ أوْ واوُ الجماعةِ.

- تقْديرًا، وفي هذِهِ الحالِ، يرى هؤلاءِ النُّحاةُ أنَّ التّقْديرَ على أصْنافٍ ثلاثَةٍ، وهيَ:

- التّقْديرُ لِلتَّعَذُّرِ، إذا كانَ آخِرُ الماضي مُعْتلًّا بِمّا لا يَقْبَلُ الحرَكةَ، نحْو: غَزا، ودَعا، وهَدى، وعَوى...
- التّقْديرُ لِلْمُناسبَةِ، وذلِكَ في حالِ إتّصالِ واوِ الجماعَةِ بِالماضي، نحْو: عَمِلوا، وباعُوا، وخَرجُوا... ويكونُ حِينئذٍ، إعْراب الماضي على النّحْوِ التّالِي:

دَرَسُوا: فعْل ماضٍ مبْنِيٌّ على فتْحٍ مُقدَّرٍ على الآخِرِ منَعَ منْ ظُهُورِه اِشْتِغالُ المحلِّ بِحرَكةِ المناسبَةِ الّتي هيَ الضّمّةُ. **والواوُ:** ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على السّكونِ في محلِّ رفْعٍ فاعِلٍ. **والألِفُ:** ألِفُ الإطْلاقِ (الألف الفارِقَة)، حرْفٌ مبْنِيٌّ على السّكونِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ-

فالضّمّةُ إذنْ الّتي على آخِرِ الماضي، هيَ ضمّةُ مُناسبَةٍ؛ لأنّ الواوَ لا يُناسِبُها إلاّ الضّمُّ، وليْستْ حرَكةَ بِناءٍ.

- التّقْديرُ لِكراهَةِ توالي أرْبعِ حرَكاتٍ، نحْو: عَمِلْتُ، وتوَجّهْنا، وربّيْنَ... ويكونُ حِينئذٍ، إعْراب الماضي على النّحْوِ التّالي:

عَمِلْتُ: فعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفتْحِ المقدّرِ على الآخِرِ منَعَ منْ ظهورِهِ اِشْتِغالُ المحلِّ بِالسُّكونِ العارِضِ كراهَةَ توالي أرْبَعِ حرَكاتٍ فيما هو كالكلمةِ الواحدَةِ. **والتّاء:** ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على الضّمِّ في محلِّ رفْعٍ فاعِلٍ.

وخُلاصَةُ القوْلِ بِحسَبِ رأْيِ هؤلاءِ النُّحاةِ، أنّ الماضي يُبْنى دائمًا على فتْحِ آخِرِه، وهذا الفتْحُ إمّا أنْ يكونَ ظاهِرًا أوْ مُقدّرًا لِلتّعَذُّرِ أوْ لِلْمُناسبَةِ أوْ لِلْكراهَةِ.

24- هذا، إذا كانَ فعْلُ الأمْرِ صحيحَ الآخِرِ، ولمْ يكُنْ منَ الأفْعالِ الخمْسَةِ.

25- ويُعْرَبُ فعْلُ الأمْرِ (اِجْتَهِدَنْ) على النّحْوِ التّالي:

اِجْتَهِدَنْ: فعْلُ أمْرٍ مبْنِيٌّ على السّكونِ المقدّرِ على الآخِرِ منَعَ منْ ظهورِهِ اِشْتِغالُ المحلِّ بِالفتْحةِ العارِضَةِ لِلالْتِقاءِ السّاكِنيْنِ. **والنّون:** نونُ التّوْكيدِ الخفيفَةِ مبْنِيّةٌ على السّكونِ -لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-

26- يُبْنى فعْلُ الأمْرِ على ما يُجْزَمُ بِهِ مُضارِعُه المبْدوءُ بِـ(تاءِ) الخِطابِ في الحالاتِ الثّلاثِ:

- فإنْ كانَ مُضارِعُه يُجْزَمُ بِالسّكونِ، مثْلُ: لمْ يَكْتُبْ، فالأمْرُ منْهُ هو الآخَرُ يُبْنى على السّكونِ، مثْلُ: اُكْتُبْ.
- وإنْ كانَ مضارِعُهُ يُجْزَمُ بِحذْفِ حرْفِ العلّةِ، مثْلُ: لمْ يَرْمِ ولمْ يَدْعُ، فالأمْرُ منْهُ كذلِكَ يُبْنى على حذْفِ حرْفِ العِلّةِ، نحْو: اِرْمِ وادْعُ.
- وإنْ كانَ مُضارِعُه يُجْزَمُ بِحذْفِ (النّونِ) إذا اتّصَلَ بِه (ألِفُ) الاثْنيْنِ أوْ (واوُ) الجماعَةِ أوْ (ياءُ) المؤنّثَةِ المخاطَبَة، مثْلُ: لمْ يَكْتُبا، ولمْ يَكْتُبُوا، ولمْ تَكْتُبي... فالأمْرُ منْهُ كذلِكَ يُبْنى على حذْفِ هذِه (النّونِ)، نحْو: اُكْتُبا، واُكْتُبُوا، واُكْتُبي.

27- سورَة البقرَة. الآية 233.

28- سورَة المُنافِقينَ. الآية 8.

29- الضّميرُ عِبارَةٌ عنِ اِسْمٍ لِما وضِعَ لِمُتكلّمٍ (أنا) أوْ لِمُخاطَبٍ ومُخاطَبَةٍ (أنْتَ، وأنْتِ) أوْ لِغائبٍ وغائبَةٍ (هوَ، وهيَ)، وقدْ يكونُ الضّميرُ (ألِفًا) أوْ (واوًا) أوْ (نونًا) في: اُكْتُبا وَكَتَبا، واُكْتُبُوا وكتَبُوا، واُكْتُبْنَ وكَتَبْنَ.

والضّميرُ قِسْمانِ، وهُما: ضميرٌ بارِزٌ، وضميرٌ مُسْتَتِرٌ.

- فالضّميرُ البارِزُ، ما كانتْ لهُ صورةٌ في اللّفْظِ، وهو بِدوْرِهِ نوْعانِ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ، وضميرٌ مُنْفَصِلٌ.

- الضّميرُ المُتَّصِلُ، لا يُفْتَتَحُ بِهِ النُّطقُ، ولا يقَعُ بعْدَ (إلّا)، فهوَ كالجُزءِ منَ الكلمةِ، نحْو: الياءُ في (كِتابي)، والكافُ في (أعْلَمَكَ)، والهاءُ في (كِتابِهِ). والمتّصِلُ، ما كانَ منْهُ في محلِّ رفْعٍ، مثْلُ: التّاء، ونا، والنّونُ، والواوُ. ومنْه ما كانَ في محلِّ نصْبٍ، مثْلُ: الياءُ، ونا، والكافُ، والهاءُ. ومنْه ما كانَ في محلِّ جرٍّ، مثْلُ: الياءُ، ونا، والكافُ، والهاءُ.

- الضّميرُ المُنْفصِلُ، ما يقَعُ بِهِ الاِبْتِداءُ، ويكونُ بعْدَ (إلّا) في الاِخْتِيارِ، نحْو: أنا، ونحْنُ، وأنْتَ، وأنْتِ... والمُنْفصِلُ ما كانَ مُخْتَصًّا بِالرَّفْعِ، هوَ في حدودِ اِثْنَيْ عشَرَ ضميرًا: أنا ونحْنُ، أنْتَ وأنْتِ وأنْتُما وأنْتُمْ وأنْتُنَّ، هوَ وهيَ وهُما وهُمْ وهُنَّ. وما كانَ مُخْتَصًّا بِالنّصْبِ، وهو الضّميرُ (إيّا) لا غيْرُ؛ وأمّا حروفُ التّكلُّمِ والخِطابِ والغَيْبَةِ إنْ هيَ إلاّ لَواحِقُ مبْنيّةٌ لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ. فإعْرابُ الضّميرِ (إيّاكَ)، يكونُ بِهذِهِ الصّورَةِ في قوْلِه تعالى: [**إيّاكَ** نَعْبُدُ، **وإيّاكَ** نَسْتعينُ] الفاتحة 4، (إيّا: ضميرٌ مُنفصِلٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصْبٍ مفْعولٍ بِهِ مُقدَّمٍ. **والكافُ**: حرْفٌ دالٌّ على الخِطابِ مبْنِيٌّ على الفتْحِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ-)، ومنَ الخطأ الشّائعِ في هذا البابِ، هوَ قوْلُهُمْ: الضّمائرُ المُنْفصلَةُ المخْتصَّةُ بِالنّصْبِ اِثْنا عشَرَ، وهيَ: إيّايَ وإيّانا، وإيّاكَ وإيّاكِ وإيّاكُمْ...

- الضّميرُ المسْتتِرُ، وهو ما ليْسَ لهُ صورةٌ في اللّفْظِ، مثْلُ: اِفْعَلْ خيْرًا، ففي الفعْلِ (اِفْعلْ)، ضميرٌ ملْحوظٌ يعودُ على (أنْتَ). والمسْتتِرُ قِسْمانِ، وهُما: المسْتتِرُ لِلْوُجوبِ، والمسْتتِرُ لِلْجوازِ.

- الضّميرُ المسْتتِرُ وُجوبًا، وهو الّذي لا يَخْلُفُهُ ظاهِرٌ، ولا ضميرٌ مُنْفصِلٌ، ويكونُ في عشْرَةِ مواضِعَ هيَ على النّحْوِ التّالي:

1- مرْفوعُ أمْرِ الفرْدِ الغَذِّ (الواحدِ)، مثْلُ: اِعْمَلْ، وقُلْ، واِبْنِ...

2- مرْفوعُ المضارِعِ المبْدوءِ بِـ(تاءٍ) خِطابِ الفرْدِ الغَذِّ (الواحدِ)، مثْل: أنْتَ تُؤَكِّدُ المسْأَلَةَ.

3- مرْفوعُ المضارِعِ المبْدوءِ بِهمْزَةِ المتكلِّمِ، مثْلُ: أنا أُسارِعُ إلى الخيْراتِ.

4- مرْفوعُ المضارِعِ المبْدوءِ بِـ(النُّونِ)، مثْلُ: نحْنُ نُسَدِّدُ ونُقارِبُ.

5- مرْفوعُ أفْعالِ الإسْتثْناءِ (عَدا، وخَلا، وحاشا، وليْسَ، ولا يكونُ)، مثْلُ: جاؤوا ما عَدا مُحَمّدًا.

6- مرْفوعُ (أفْعَلَ) في أُسْلوبِ التّعجُّبِ، مثْلُ: ما أحْسَنَ المروءَةَ!

7- مرْفوعُ إسْمِ الفعْلِ غيْرِ الماضي، مثْلُ: حَذارِ، ودَراكِ.

8- مرْفوعُ أفْعُلِ التّفْضيلِ، مثْلُ: هُمْ أحْسَنُ خُلُقًا.

9- مرْفوعُ الصّفاتِ المحْضَةِ، مثْلُ: هذا رَجُلٌ فاضِلٌ.

10- مرْفوعُ مُتعلّقِ الظّرْفِ، مثْلُ: الأمْرُ إليْكَ، والمجْدُ بيْنَ بُرْديْك.

- الضّميرُ المسْتتِرُ جوازًا، وهو الّذي يحِلُّ محَلَّهُ الظّاهِرُ أوِ الضّميرُ المنْفصِلُ، ويقَعُ في أرْبعَةِ مواضِعَ هيَ:

1- مرْفوعُ فعْلِ الغائبِ، مثْلُ: مُحَمّدٌ حَجَّ.

2- مرْفوعُ فعْلِ الغائبَةِ، مثْلُ: ليْلى فازَتْ.

3- مرْفوعُ الصّفاتِ المحْضَة، مثْلُ: عليٌّ عالِمٌ نحْوِيٌّ، والمحاضَرَةُ مَفْهومةٌ.

4- مرْفوعُ إسْمِ الفعْلِ الماضي، مثْلُ: شَتّانَ، وهَيْهاتَ.

30- لِكلِّ إسْمٍ منْ أسْماءِ الإسْتفْهامِ إسْتعْمالٌ خاصٌّ لا يوجَدُ في غيْرِهِ:

- مَنْ ومَنْ ذا: وهُما لِلْعاقِلِ، نحْو: مَنْ غابَ؟ ومَنْ ذا حَضَرَ؟ قالَ اللهُ تعالى: [مَنْ ذا الّذي يَشْفَعُ عنْدَهُ إلّا بإذْنِهِ يَعْلَمُ ما بيْنَ أيْديهِمْ وما خَلْفَهُمْ] البقَرَةُ 254.

- ما وماذا: وهُما لِغيْرِ العاقِلِ، نحْو: ما قَرأْتَ؟ وماذا تَعلَّمْتَ؟ قالَ اللهُ تعالى: [ما سَلَكَكُمْ في سَقَر؟] المدّثّر 42، وقالَ -عزَّ و جلَّ-: [يسْألونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ؟ قُلْ ما أنْفقْتُمْ منْ خيْرٍ فَلِلْوالِديْنِ والأقْرَبينَ واليتامى والمساكينِ وابْنِ السّبيلِ...] البقرَة 215.

ويجِبُ التّنْبيهُ أنَّ بعْضَ النُّحاةِ يُجيزونَ في: مَنْ ذا؟ وماذا؟ إعْتِبارَهُما كالكلمةِ الواحدَةِ، وأنَّ البعْضَ الآخَرَ يرى أنَّهُما منْ قبيلِ الكلمةِ المرَكَّبَةِ، فـ(مَنْ) و(ما) عنْدَ هؤلاءِ إسْما إسْتفْهامٍ، و(ذا) إسْمٌ موْصولٌ مبْنِيٌّ على السّكونِ بِمعْنى (الّذي).

- متى: ويُلْجأُ إليْها لِلسُّؤالِ عنِ الزّمانِ ماضيًا ومُسْتقْبَلًا، مثْلُ: متى سافَرَ؟ ومتى يُسافِرُ؟ قالَ اللهُ تعالى: [متى هذا الوعْدُ إنْ كُنْتُمْ صادِقينَ؟] المُلْك 25.

- أيّانَ: ويُسْأَلُ بِها عنِ الزّمانِ مُستقْبَلًا، نحْو: أيّانَ تُهاجِرُ؟ قالَ اللهُ تعالى: [يَسْأَلُونَكَ عنِ السّاعةِ أيّانَ مُرْساها، قُلْ إنّما عِلْمُها عنْدَ ربّي لا يُجَلّيها لِوَقْتِها إلاّ هوَ...] الأعْرافُ 187.

- أيْنَ: وتكونُ لِلإسْتفْسارِ بِها عنِ المكانِ، نحْو: أيْنَ تَدْرُسُ؟ قالَ اللهُ تعالى: [ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ هوَ مُوَلّيها فاسْتَبِقُوا الخيْراتِ أيْنَ ما تَكونوا يأْتِ بِكُمُ اللهُ جميعًا...] البقرَة 148.

- كيْفَ: وتُسْتعْمَلُ لِلسُّؤالِ بِها عنِ الحالِ، نحْو: كيْفَ وضْعُكَ الصِّحّيُّ؟ قالَ اللهُ تعالى: [كيْفَ تَكْفُرونَ بِاللهِ وكُنْتُمْ أمْواتًا فأحْياكُمْ ثُمّ يُمِيتُكُمْ ثُمّ يُحْيِيكُمْ ثُمّ إلَيْهِ تُرْجعونَ] البقرَة 28.

- أنّى: وتكونُ بِمعْنى (مِنْ أيْنَ)، مثْلُ: أنّى لكَ المبْلَغُ منَ المالِ؟ وبِمعْنى (كيْفَ)، مثْلُ: أنّى فعلْتَ هذا؟ قالَ اللهُ تعالى: [انْظُرْ كيْفَ نُبيّنُ لهُمُ الآياتِ ثُمّ انْظُرْ أنّى يُؤْفَكونَ] المائدة 75، وقالَ -عزّ وجلّ-: [قالتْ أنّى يكونُ لي غُلامٌ ولمْ يَمْسَسْني بَشَرٌ ولمْ أكُ بَغِيًّا؟] الرّوم 19.

- كَمْ: ويُسْأَلُ بِها عنِ العددِ، مثْلُ: كمْ طالِبًا تَخَرّجَ في الجامعَةِ؟ قالَ اللهُ تعالى: [وكذَلِكَ بَعَثْناهُمْ لِيَتَساءَلُوا بَيْنَهُمْ، قالَ قائلٌ منْهُمْ كمْ لَبِثْتُمْ؟ قالوا لَبِثْنا يَوْمًا أوْ بعْضَ يَوْمٍ...] الكهْفُ 19.

- أيّ: ويُسْأَلُ بِها عمّا يُمْكِنُ تمْييزُ أحدِ المتشارِكيْنِ في أمْرٍ يَجْمعُهُما، نحْو: أيُّ الطّالِبيْنِ أوْفَرُ حَظًّا؟

31- وأدواتُ الشّرْطِ قِسْمانِ، وهُما: الجازِمةُ، وغيْرُ الجازِمةِ.

أمّا الجازِمةُ، فمنْها حرْفانِ، وهُما: إنْ، وإذْما. ومنْها تِسْعةُ أسْماءٍ، وهيَ: مَنْ، وما، ومَهْما، ومتى، وأيّانَ، وأيْنَ، وأنّى، وحيْثُما، وكَيْفَما. وهذه الألْفاظُ كلُّها تَجْزِمُ فِعْليْنِ: الأوّلُ يُسمّى فعْلَ الشّرْطِ، والثّانِي يُسمّى جوابَهُ.

وأمّا غيْرُ الجازِمةِ، فمنْها حروفٌ ثلاثَةٌ، وهيَ: لَوْ، ولَوْلا، وأمّا. ومنْها أسْماءٌ ثلاثَةٌ، وهيَ: إذا، وكُلّما، ولما (الّتي بِمعْنى: حينَ، ولِهذا تُسمّى: لَمّا الحينيّةَ).

وهذا بيانٌ مُفصّلٌ عنْ كيفيّةِ إسْتعْمالِ أدواتِ الشّرْطِ:

- إنْ: شرْطيّةٌ حرْفيّةٌ، وهيَ أُمُّ ألْفاظِ الشّرْطِ؛ لأنّ غيْرَها منْ أدواتِ الشّرْطِ الجازِمةِ لِفعْليْنِ إنّما تَجْزِمُ؛ لأنّها تتضمّنُ معْنى (إنْ)، فأنْتَ إذا قُلْتَ: متى تعْملْ تنْجحْ، كانَ المعْنى: إنْ تعْملْ تنْجحْ. ولهُ حالتانِ، وهُما:

- يُعْرَبُ الإسْمُ بعْدَها فاعِلًا لِفِعْلٍ محْذوفٍ يُفسِّرُهُ الفعْلُ المذْكورُ بعْدَهُ، نحْو: إنْ مُحَمّدٌ جاءَكَ فأكْرِمْهُ. فـ(إنْ): حرْفُ شرْطٍ جازِمٌ مبْنِيٌّ على السّكونِ -لا محلّ لهُ منَ الإعْرابِ- مُحَمّدٌ: فاعِلٌ لِفعْلٍ محْذوفٍ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِهِ الضّمّةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ (يُفسِّرُهُ الفعْلُ الّذي بعْدَهُ: جاءَ).

- إذا ذُكِرَتْ (ما) الزّائدةُ بعْدَ أداةِ الشّرْطِ (إنْ)، فالواقِعُ والحال هذِه إدْغامُ (إنْ) بـ(ما) لِتُصْبِحَ الكلمةُ (إمّا)، نحْو: إمّا يَزُرْكَ محمّدٌ فأَكْرِمْهُ. فـ(إنْ): حرْفُ شرْطٍ جازِمٌ مبْنِيٌّ على السّكونِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- ما: حرْفٌ زائدٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ-

- **إذْما**: ويَحْمِلُ هذا الحرْفُ معْنى (إنْ)، مثْلُ: إذْما تَجْتهدْ تَنْجحْ، أيْ: إنْ تجْتهِدْ تنْجحْ. ويُعْرَبُ حرْفَ شرْطٍ جازِمًا مبْنِيًّا على السُّكونِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ-

- **مَنْ**: وهوَ اِسْمٌ مُبْهَمٌ، ويُسْتعْملُ لِلْعاقِلِ رجُلًا كانَ أوِ امْرأةً، مثْلُ: مَنْ يعْملْ صالِحًا يجِدْ خيْرًا.

- **ما ومهْما**: وهُما اِسْمانِ لِغيْرِ العاقِلِ، مثْلُ: ما تفْعَلْ منْ سوءٍ يعْلَمْهُ اللهُ، ومهْما تجْتهِدْ تَنَلِ المراتِبَ العالِياتِ.

ولأدواتِ الشّرْطِ الثّلاثِ: (مَنْ، وما، ومهْما)، حالتانِ في الإعْرابِ، وهُما:

- أنْ تأْتِيَ في محلِّ رفْعٍ مُبْتدأ، ويكونُ فعْلُ الشّرْطِ في محلِّ رفْعِ خبرٍ إذا جاءَ بعْدها فعْلٌ لازِمٌ، نحْو: مَنْ يَضْحكْ يَطُلْ عمرُهُ. فـ(مَنْ): اِسْمُ شرْطٍ جازِمٌ مبْنِيٌّ على السّكونِ في محلِّ رفْعٍ مُبْتدأ. **يَضْحكْ**: فعْلٌ مُضارِعٌ مجْزومٌ بـ(مَنْ)، وعلامةُ جزْمِه السُّكونُ، وهو فعْلُ الشّرْطِ. والجمْلةُ الفعْليّةُ في محلِّ رفْعِ خبرٍ. وإذا جاءَ بعْدها فعْلٌ مُتعَدٍّ اِسْتوْفى مفْعولَهُ، مثْلُ: مهْما تُطالِعِ الكُتُبَ تَزْدَدْ ثقافتُكَ. فـ(مهْما): اِسْمُ شرْطٍ جازِمٌ مبْنِيٌّ على السّكونِ في محلِّ رفْعٍ مُبْتدأ. **تُطالِعْ**: فعْلٌ مُضارِعٌ مجْزومٌ بـ(مَهْما)، وعلامةُ جزْمِه السُّكونُ، وهو فعْلُ الشّرْطِ، وحُرِّكَ آخِرُهُ بِالكسْرِ لِالْتِقاءِ السّاكنيْنِ. **الكتُبَ**: مفْعولٌ بِهِ منْصوبٌ، وعلامةُ نصْبِهِ الفتْحةُ الظّاهِرةُ على آخِرِه. والجملةُ الفعْليّةُ في محلِّ رفْعِ خبرٍ.
- أنْ تُعْرَبَ الأدواتُ الثّلاثةُ في محلِّ نصْبِ مفْعولٍ بِهِ، إذا جاءَ بعْدها فعْلٌ مُتعَدٍّ لمْ يَسْتوْفِ مفْعولَهُ، نحْو: ما تقْرأْ تسْتفِدْ منْهُ. فـ(ما): اِسْمُ شرْطٍ جازِمٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصْبِ مفْعولٍ بِهِ مُقَدَّمٍ لِلْفعْلِ (تَقْرَأْ).

- **متى، وأيّانَ**: اِسْمانِ يُسْتعْملانِ ظرْفيْنِ لِلزّمانِ مُتضَمِّنيْنِ معْنى الشّرْطِ، نحْو: متى تَزُرْنِي أُكْرِمْكَ، وأيّانَ تَسِرْ أسِرْ. وتُعْربانِ في محلِّ نصْبِ ظرْفِ زمانٍ مُتعلِّقٍ بِجوابِ الشّرْطِ، نحْو: متى تأْكُلْ اِحْمدِ اللهَ. فـ(متى): اِسْمُ شرْطٍ جازِمٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصْبِ ظرْفِ زمانٍ مُتعلِّقٍ بِالجواب (اِحْمَدْ). وأيّانَ تُسافِرْ تطّلِعْ على معالِمَ حضارِيّةٍ جديدَةٍ. فـ(أيّانَ): اِسْمُ شرْطٍ جازِمٌ مبْنِيٌّ على الفتْحِ في محلِّ نصْبِ ظرْفِ زمانٍ مُتعلِّقٍ بِالجواب (تَطَّلِعْ).

- **أيْنَ**: وهيَ اِسْمُ شرْطٍ يُسْتعْملُ ظرْفَ مكانٍ، مثْلُ: أيْنَ تَسْكنْ أسْكنْ. وكثيرًا ما تتّصِلُ بِها (ما) الزّائدةُ مِثْلُ قوْلِهِ تعالى: [أيْنَما تكونوا يُدْرِكْكُمُ الموْتُ] النّساء 78.

- **أنّى، وحيْثُما**: وهُما اِسْما شرْطٍ لِلْمكانِ يتضمّنانِ معْنى الشّرْطِ، مثْلُ: أنّى تُسافِرْ أُسافِرْ. وحيْثُما تَصْدُقْ تُكْتَبْ لكَ النّجاةُ.

- وتُعْرَبُ أدواتُ الشَّرْطِ الثلاثُ: (أيْنَ، وأنّى، وحيْثُما)، في محلِّ نصْبٍ ظرْفِ مكانٍ مُتعلِّقٍ بِجوابِ الشَّرْطِ، نحْو: أيْنَ تَذْهبْ أذْهبْ. فـ(أيْنَ): إسْمُ شرْطٍ جازمٌ مبْنِيٌّ على الفتْحِ في محلِّ نصْبٍ على الظَّرْفيَّةِ المكانيَّةِ مُتعلِّقٌ بِجوابِ الشَّرْطِ (أذْهبْ).

- كَيْفَما: إسْمٌ مُبْهَمٌ مُرَكَّبٌ منْ (كيْفَ) المتَّصِلِ بِها (ما)، وهو لِلشَّرْطِ يدُلُّ على الحالِ، ويُشْتَرَطُ أنْ يكونَ فعْلُ الشَّرْطِ وجوابُهُ منْ لفْظٍ واحدٍ، مثْلُ: كيْفَ تأْكُلْ آكُلْ. ولهُ حالتان في الإعْرابِ، وهُما:

- أنْ يُعْرَبَ في محلِّ نصْبٍ خبَرٍ، إذا وليَها فعْلٌ ناقِصٌ، مثْلُ: كيْفَما تَكُنْ أكُنْ. فـ(كيْفَما): إسْمُ شرْطٍ جازمٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصْبٍ خبَرٍ (تَكُنْ). تَكُنْ: فعْلٌ مُضارِعٌ ناقِصٌ مجْزومٌ بـ(كيْفَما)، وعلامةُ جزْمِه السُّكونُ، وهوَ فعْلُ الشَّرْطِ. واسْمُه، ضميرٌ مُسْتتِرٌ تقْديرُهُ (أنْتَ). أكُنْ: فعْلٌ مُضارِعٌ ناقِصٌ مجْزومٌ بـ(كيْفَما)، وعلامةُ جزْمِه السُّكونُ، وهوَ جوابُ الشَّرْطِ.
- أنْ يُعْرَبَ في محلِّ نصْبٍ حالٍ، إذا جاءَ بعْدَها فعْلٌ تامٌّ غيْرُ ناقِصٍ، نحْو: كيْفَما تَجْتهِدْ أجْتَهِدْ. فـ(كيْفَما): إسْمُ شرْطٍ جازمٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصْبٍ حالٍ؛ لأنّ الفعْلَ بعْدها وهو لِلشَّرْطِ تامٌّ غيْرُ ناقِصٍ (تَجْتَهِدْ).

32- فإذا جُرِّدَتْ (أيّ) منَ الإسْمِ المضافِ بعْدها، فإنّها تُنوَّنُ عِوَضًا عنِ الإضافَةِ، نحْو: أيٌّ يأْتِ أُكْرِمْهُ.

33- يدُلُّ إسْمُ الإشارَةِ على مُعيَّنٍ معَ إشارَةٍ إلَيْهِ حِسِّيَّةٍ أوْ معْنويَّةٍ، مثْلُ: هذا طالِبٌ، وتلْكَ طالِبَةٌ، وهذا نقْدٌ بنَاءٌ. وألْفاظُهُ هيَ:

- ذا: لِلْمفْرَدِ المذكَّرِ، مثْلُ: لخِّصْ ذا الكتابَ.
- ذانِ (رفْعًا)، وذيْنِ (نصْبًا وجرًّا) مُخفَّفَةُ نونُهُما أوْ مُشدَّدَةٌ: لِلْمُثنَّى المذكَّرِ، مثْلُ: ذانِ رجُلانِ مُحْتَرَمانِ، وسَلَّمْتُ على ذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ.
- تا وتِهِ وتِهِ وذِي وذِهِ: لِلْمفْرَدةِ المؤنَّثةِ، مثْلُ: ذِهِ فتاةٌ مُحْتَرَمةٌ.
- تانِ (رفْعًا)، وتَيْنِ (نصْبًا وجرًّا) مُخفَّفَةُ نونُهُما أوْ مُشدَّدَةٌ: لِلْمُثنَّى المؤنَّثِ، مثْلُ: تانِ امْرَأتانِ مُحْتَرَمتانِ، ومررْتُ بتَيْنِ المرْأتَيْنِ.

ويتَّصِلُ بِألْفاظِ الإشارَةِ جميعِها ثلاثةُ أحْرُفٍ، وَهيَ: (هاء) التَّنْبيهِ، و(كاف) الخِطابِ، و(اللَّام)، ولا تجْتمِعُ الحروفُ الثلاثةُ جميعُها في اسْمِ الإشارَةِ دفْعَةً واحدَةً كراهةَ كثْرَةِ الزَّوائدِ، ولا تجْتمِعُ (هاءُ) التَّنْبيهِ معَ (اللَّامِ) لِتنافُرِ المعْنى فيهِما؛ لأنّ (اللَّامَ) تدُلُّ على البُعْدِ، و(الهاءَ) لِلتَّنْبيهِ تُشْعِرُ بِالقُرْبِ.

أمّا عنْ مراتِبِ اسْمِ الإشارَةِ، فهيَ ثلاثٌ: القريب، والمتوسِّطُ، والبعيدُ.

- ما يدُلُّ منْها على المشارِ إليْهِ القريبِ: هيَ أسْماءُ الإشارَةِ المجرَّدَةُ منَ (الكافِ) و(اللّامِ)، وهيَ: ذا أوْ هذا، وذِي أوْ هذِهِ، وهذانِ وهاتانِ.
- ما يدُلُّ منْها على المشارِ إليْهِ المتوسِّطِ: هيَ أسْماءُ الإشارَةِ المتَّصِلةُ بـ(الكافِ)، وهيَ: ذاكَ أوْ هَذاكَ، وتَيْكِ أوْ هَذِي، وهذانِ وهاتانِ.
- ما يدُلُّ منْها على المشارِ إليْهِ البعيدِ: هيَ ألْفاظُ الإشارَةِ المتّصلَةُ بـ(اللّامِ) و(الكافِ) أوْ المشدَّدَةِ النّونِ في المثنّى، وهيَ: ذلِكَ، وتالِكَ، وتِلْكَ، وأُولالِكَ، وذَانِكَ، وتَانِكَ.

ويجِبُ التّذْكيرُ، بِأَنّ اِسْمَ الإشارَةِ يُطابِقُ المشارَ إليْهِ في النّوْعِ (التّذْكير والتّأنيث)، وفي العدَدِ (الإفْراد والتّثْنيَة والجمْع)، كما تُطابِقُ (الكافُ) المخاطَبَ في جميعِ ما ذُكِرَ. فـ(الكافُ) الدّاخِلَةُ على لفْظِ الإشارَةِ، هيَ حرْفُ خِطابٍ تتصرَّفُ تَصرُّفَ (الكافِ) الاِسْمِيَّةِ غالِبًا بِحسَبِ المخاطَبِ، فتقول: ذلِكَ، وذلِكِ، وذلِكُمْ، وذلِكُنَّ، فالمطابقَةُ بيْنَ (الكافِ) لِمَنْ تُخاطِبُهُ في التّذْكيرِ والتّأنيثِ، والتّثْنيَةِ والجمْعِ واقِعَةٌ بينها وبيْنَ مَنْ تُشيرُ إليْهِ كذلِكَ في التّذْكيرِ والتّأنيثِ، والتّثْنيَةِ والجَمْعِ.

ويُشارُ لِلْمكانِ القريبِ بِلفْظَيْ: هُنا أوْ هَهُنا، ويُشارُ لِلْمكانِ البعيدِ بِالألْفاظِ: هُنالِكَ أوْ ثَمَّ أوْ ثَمَّةَ أو هَنَّا وهِنَّا (بِتشْديدِ النّونِ)، كما يُشارُ لِلْمكانِ المتوسِّطِ بِلفْظِ: هُناكَ (مُخفَّفَةَ النّونِ).

وأسْماءُ المكانِ جميعُها تلْزَمُ الظّرْفيَّةَ أوِ الجرَّ بِالحرْفِ محلًّا، تقولُ: جِئْنا منْ هُنا، وذهبْنا منْ هُناكَ إلى هُنالِكَ. وأحْيانًا، يُفْصَلُ جوازًا بيْنَ (ها) واسْمِ الإشارَةِ المجرَّدِ منَ (الكافِ) بِضميرِ المشارِ إليْهِ، تقولُ: ها أنا ذا أوْ ها أنا ذي، وها نَحْنُ ذانِ أوْ ها نَحْنُ تانِ أوْ ها نَحْنُ أُولاءِ.

34- تنْقَسِمُ الأسْماءُ الموْصولَةُ قِسْميْنِ بارِزيْنِ، وهُما: الخاصُّ، والعامُّ، وتُعْرَبُ جميعُها حسَبَ موْقِعِها منَ الجمْلَةِ. وإليْكَ بيانًا مُفَصَّلًا عنْ هذيْنِ القِسْميْنِ:

الاِسْمُ الموصولُ الخاصُّ: وهوَ القِسْمُ الّذي تكونُ فيهِ الأسْماءُ الموْصولَةُ لها دلالَةٌ خاصّةٌ في الاِسْتعْمالِ، وهيَ: الّذي والّتي، واللّذانِ واللّذيْنِ، واللّتانِ واللّتيْنِ، والّذينَ والأُلى، واللّاتي واللّواتي واللّائي.

- **الّذي**: لِلْمُفْرَدِ المذكَّرِ، مثْلُ: جاءَ الّذي أعْرِفُهُ (**الّذي**: اِسْمُ موْصولٍ مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفْعِ فاعِلٍ. **أعْرِفُهُ**: فعْلٌ مُضارِعٌ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِهِ الضّمّةُ الظّاهِرَةُ على آخِرِهِ. **والفاعِلُ**، ضميرٌ مُسْتتِرٌ تقْديرُه: [أنا]. **والهاءُ**: ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على الضّمِّ في محلِّ نصْبٍ مفْعولٍ بِهِ. والجملَةُ الفعْليَّةُ [**أعْرِفُه**]، صلةُ موْصولٍ -لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-).
- **الّتي**: لِلْمُفْرَدَةِ المؤنّثَةِ، مثْلُ: أحِبُّ الّتي تُقَدِّرُ زوْجها (**الّتي**: اِسْمُ موْصولٍ مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصْبِ مفْعولٍ بِهِ. **تُقدِّرُ**: فعْلٌ مُضارِعٌ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِهِ الضّمّةُ الظّاهِرَةُ على آخِرِهِ. **والفاعِلُ**، ضميرٌ مُسْتتِرٌ تقْديرُه: [هيَ]. **زوْجها**: مفْعولٌ بِهِ منْصوبٌ، وعلامةُ نصْبِهِ الفتْحةُ الظّاهِرَةُ على الآخِرِ. وهو مُضافٌ. **والهاءُ**:

ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ. والجملةُ الفعليَّةُ [تُقدِّرُ]، صلةُ موْصولٍ -لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-).

- **اللّذانِ:** لِلْمُثنّى المذكَّرِ، مثْلُ: حضَرَ اللّذانِ فازا بالجائزَة (**اللّذانِ:** اِسْمٌ موْصولٌ، فاعِلٌ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِه [الألِفُ]؛ لأنّهُ مُثنّى. **فازا:** فعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفتْحِ المقدَّرِ منَعَ منْ ظهورِهِ كراهةَ توالي أرْبَعِ حرَكاتٍ فيما هوَ كالكلمةِ الواحدَةِ. **والألِفُ:** ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على السّكونِ في محلِّ رفْعِ فاعِلٍ. **الباءُ:** حرْفُ جرٍّ مبْنِيٌّ على الكسْرِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- **الجائزةِ:** اِسْمٌ مجْرورٌ بـ[الباءِ]، وعلامةُ جرِّهِ الكسْرَةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ. والجُملَةُ الفعْليَّةُ [فازا] وما بعْدَها، صلةُ موْصولٍ -لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-).
- **اللّتانِ:** لِلْمُثنّى المؤنَّثِ، مثْلُ: حَضَرَتِ اللّتانِ تَفَوَّقتا في الدِّراسةِ (**اللّتانِ:** اِسْمٌ موْصولٌ، فاعِلٌ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِه [الألِفُ]؛ لأنّهُ مُثنّى. **تفَوَّقَتا:** فعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفتْحِ الظّاهرِ على الآخِرِ. **والتّاءُ:** تاءُ التّأْنيثِ السّاكنةُ وحُرِّكتْ بالفتْحِ تفادِيًا لالتِقاءِ السّاكنيْنِ. **والألِفُ:** ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفْعِ فاعِلٍ يعودُ على الاِسْمِ الموْصولِ. **في:** حرْفُ جرٍّ مبْنِيٌّ على السّكونِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- **الدِّراسَةِ:** اِسْمٌ مجْرورٌ بـ[في]، وعلامةُ جرِّهِ الكسْرَةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ. والجُملَةُ الفعليَّةُ [تفَوَّقَتا] وما بعْدَها، صلةُ موْصولٍ -لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-).
- **الّذينَ:** لِجماعةِ الذُّكورِ، مثْلُ: كَرَّمتِ الجامعةُ الّذينَ نجحُوا (**الّذينَ:** اِسْمٌ موْصولٌ مبْنِيٌّ على الفتْحِ في محلِّ نصْبٍ مفْعولٍ بِهِ. **نجَحُوا:** فعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفتْحِ المقدَّرِ منَعَ منْ ظهورِهِ اِشْتِغالُ المحلِّ بِحركةِ المناسبَةِ. **والواوُ:** ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفْعِ فاعِلٍ. والجُملَةُ الفعليَّةُ [نجَحُوا]، صلَةُ موْصولٍ -لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-).
- **اللّواتي، واللّائي، واللّاتي:** لِجمْعِ الإناثِ، مثْلُ: مررْتُ باللّواتِي فعَلْنَ خيْرًا (**الباءُ:** حرْفُ جرٍّ مبْنِيٌّ على الكسْرِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- **اللّواتِي:** اِسْمٌ موْصولٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ جرٍّ بِحرْفِ الجرِّ. **فَعَلْنَ:** فعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفتْحِ المقدَّرِ منَعَ منْ ظهورِهِ كراهةَ توالي أرْبَعِ حرَكاتٍ فيما هوَ كالكلمةِ الواحدَةِ. **والنُّونُ:** نونُ الإناثِ، ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على الفتْحِ في محلِّ رفْعِ فاعِلٍ يعودُ على الاِسْمِ الموْصولِ. **خيْرًا:** مفْعولًا بِهِ منْصوبٌ، وعلامةُ نصْبِهِ الفتْحةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ. والجُمْلَةُ الفعليَّةُ [فَعَلْنَ] وما بعْدَها، صلَةُ موْصولٍ -لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-).

الاِسْمُ الموْصولُ العامُّ: وهوَ القِسْمُ المشْتركُ مِنَ الأسْماءِ الموْصولَةِ، أيْ: ما كانَ بِلَفْظٍ واحدٍ لِلْمُذكَّرِ والمؤنَّثِ، ولِلْمُفرَدِ والمثنّى والجمْعِ. وهذِهِ الأسْماءُ ثلاثةٌ، وهيَ: مَنْ، وما، وأيّ.

- **مَنْ:** لِلْعاقِلِ، مثْلُ: حضَرَ مَنْ أعانَ فقيرًا، أيْ: الّذي (**مَنْ:** اِسْمٌ موْصولٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفْعِ فاعِلٍ. **أعانَ:** فعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفتْحِ الظّاهرِ على الآخِرِ. **والفاعِلُ،** ضميرٌ مُسْتتِرٌ جوازًا تقْديرُهُ: [هوَ].

فقيرًا: مفعولٌ بِهِ منْصوبٌ، وعلامةُ نصْبِهِ الفتْحةُ الظّاهرَةُ على آخِرِه. والجُملَةُ الفعليَّةُ [أعانَ] وما بعْدها، صلَةُ الموْصولِ -لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-). وقدْ تُستعْملُ (مَنْ) لِغيْرِ العاقِلِ، قالَ اللهُ تعالى في مُحْكَمِ التّنْزيلِ مُبيّنًا أصْنافَ الدّوابِّ: [واللهُ خلَقَ كُلَّ دابَّةٍ منْ ماءٍ، فمنْهُمْ مَنْ يَمْشي على بطْنِهِ، ومنْهُمْ مَنْ يَمْشي على رِجْلَيْنِ، ومنْهُمْ مَنْ يَمْشي على أرْبَعٍ، يَخْلُقُ اللهُ ما يَشاءُ، إنَّ اللهَ على كلِّ شيْءٍ قديرٌ] النّورُ 43، وقالَ الشّاعِرُ العَبّاسُ ابْنُ الأحْنَفِ:

أَ سِرْبَ القَطا هلْ مَنْ يُعيرُ جَناحَهُ * لعلّي مَنْ قدْ هَويتُ أطيرُ (بحْرُ: الطّويلِ)

- **ما**: لِغيْرِ العاقِلِ، وقدْ تُوظَّفُ لِلْعاقِلِ، قالَ اللهُ تعالى: [فَأنْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ منَ النِّساءِ...] النِّساء 3. ومنْ أمْثِلَةِ (ما) الموْصولِيَّةِ: أعْجَبَني ما فَعَلْتَهُ، أيْ: الّذي فعلْتَهُ. فـ(**أعْجَبَني**: فعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفتْحِ الظّاهِرِ على الآخِرِ. **والنّون**: نونُ الوِقايَةِ، حرْفٌ مبْنِيٌّ على الكسْرِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- **والياءُ**: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصْبِ مفْعولٍ بِهِ مُقدَّمٍ. وما: اِسْمٌ موْصولٌ بِمعْنى: (الّذي)، مبْنِيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفْعِ فاعِلٍ. **فَعَلْتَهُ**: فعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفتْحِ المقدَّرِ منعَ مِنْ ظُهورِهِ كراهَةَ توالي أرْبَعِ حرَكاتٍ فيما هُوَ كالكلمةِ الواحِدةِ. **والتّاءُ**: ضَميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على الفتْحِ في محلِّ رفْعِ فاعِلٍ. **والهاءُ**: ضميرٌ مُتّصلٌ مبْنِيٌّ على الضّمِّ في محلِّ نصْبِ مفْعولٍ بِهِ. والجُمْلَةُ الفعْليَّةُ [فعلْتَهُ]، صلَةُ الموصولِ -لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-).
- **أيّ**: وهيَ الّتي تكونُ بِلفْظٍ واحدٍ لِلْمُذكَّرِ والمؤنَّثِ سواء أكانَ مُفْرَدًا أمْ مُثنّى أمْ جمْعًا، ولا تكونُ جُملَةُ الصِّلَةِ بعْدَها إلّا اسْميَّةً مُرَكَّبَةً منْ: مُبْتدأ وخبَرٍ، ولها أرْبَعُ حالاتٍ، وهيَ:

- أنْ تكونَ مُضافَةً وأنْ يُذْكَرَ صدْرُ جُملَةِ الصِّلَةِ بعْدَها، ويُقْصَدُ بِصَدْرِ الصِّلَةِ: المبْتدأُ، نحْو: حَضَرَ أيُّهُمْ هوَ أفْضَلُ، فـ(**حَضَرَ**: فعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفتْحِ الظّاهِرِ على الآخِرِ. **أيُّهُمْ**: اِسْمُ موْصولٍ بِمعْنى: [الّذي]، فاعِلٌ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِهِ الضّمّةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ. وهوَ مُضافٌ. **والهاءُ**: ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على الضّمِّ في محلِّ جرٍّ بِالإضافَةِ. **والميمُ**: حرْفٌ يدُلُّ على الجمْعِ مبْنِيٌّ على السُّكونِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- **هُوَ**: ضميرٌ مُنْفصِلٌ مبْنِيٌّ على الفتْحِ في محلِّ رفْعِ مُبْتدأ. **وأفْضَلُ**: خبَرٌ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِهِ الضّمّةُ الظّاهرَةُ على آخِرِهِ. والجمْلَةُ الاسْميَّةُ [هو أفْضَلُ]، صلَةُ الموْصولِ -لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-).

- ألّا تُضافَ، وألّا يُذْكَرَ صَدْرُ صِلَتِها، وفي هذِهِ الحالِ إذا اِنْقطَعَتْ عنِ الإضافَةِ وجبَ تنْوينُها، نحْو: حضَرَ أيٌّ أفْضَلُ. فـ(**حضَرَ**: فعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفتْحِ الظّاهِرِ على الآخِرِ. **أيٌّ**: اِسْمُ موْصولٍ بِمعْنى: [الّذي]، فاعِلٌ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِهِ الضّمّةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ. **أفْضَلُ**: خبَرٌ مرْفوعٌ لِمُبْتدأ محْذوفٍ تقْديرُهُ: [هوَ]، وعلامةُ رفْعِهِ الضّمّةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ. والجملَةُ الاِسْميَّةُ مِنَ المبْتدأ المحْذوفِ وخبرِهِ، صلَةُ الموْصولِ -لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-).

- أنْ تكونَ (أيُّ) غيرَ مُضافةٍ، وأنْ يُذْكَرَ صدْرُ صِلَتِها، نحو: مررْتُ بِأيِّ هوَ أفْضَلُ. فـ(مررْتُ: فعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفتْحِ المقَدَّرِ منَعَ منْ ظهُورِهِ كراهةَ توالي أرْبَعِ حرَكاتٍ فيما هوَ كالكلمةِ الواحدَةِ. والتّاءُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبْنِيٌّ على الضّمِّ في محلِّ رفْعٍ فاعِلٍ. والباءُ: حرْفُ جرٍّ مبْنِيٌّ على الكسْرِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- أيِّ: اِسْمُ موْصولٍ بِمعْنى: [الّذي] مجْرورٌ بـ[الباءِ]، وعلامةُ جرِّهِ الكسْرَةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ. وهو: ضميرٌ مُنْفصِلٌ مبْنِيٌّ على الفتْحِ في محلِّ رفْعٍ مُبْتدأ. وأفْضَلُ: خبَرٌ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِهِ الضّمّةُ الظّاهرَةُ على آخِرِهِ. والجمْلَةُ الاِسْمِيَّةُ [هو أفْضَلُ]، صلَةُ الموْصولِ -لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-).

- تكونُ (أيّ) في هذِهِ الحالِ مبْنِيَّةً على الضّمِّ إذا كانتْ مُضافةً، وذُكِرَ صدْرُ صِلَتِها، أيْ: المبْتدأ، مثْلُ: رأيْتُ أيُّهُمْ أفْضَلُ. فـ(رأيْتُ: فعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفتْحِ المقَدَّرِ منَعَ منْ ظهُورِهِ كراهةَ توالي أرْبَعِ حرَكاتٍ فيما هوَ كالكلمةِ الواحِدةِ. والتّاءُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبْنِيٌّ على الضّمِّ في محلِّ رفْعٍ فاعِلٍ. أيُّهُمْ: اِسْمُ موْصولٍ بِمعْنى: [الّذي]، مبْنِيٌّ على الضّمِّ في محلِّ نصْبٍ مفْعولٍ بِهِ. وهوَ مُضافٌ. والهاءُ: ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على الضّمِّ في محلِّ جرٍّ بِالإضافَةِ. والميمُ: حرْفٌ يدُلُّ على الجمْعِ مبْنِيٌّ على السُّكونِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- أفْضَلُ: خبَرٌ مرْفوعٌ لِمُبْتدأ محْذوفٍ تقْديرُهُ: [هوَ]، وعلامةُ رفْعِهِ الضّمّةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ. والجملَةُ الاِسْمِيَّةُ من المبْتدأ المحْذوفُ وخبرُهُ، صلَةُ الموْصولِ -لا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-).

35- تُسْتعْمَلُ أسْماءُ الأفْعالِ بِلفْظٍ واحدٍ لِلْجميعِ، نحْو: حَذارِ (لِلْواحدِ والواحدَةِ)، وحذارِ (لِلاِثْنيْنِ والاِثْنتيْنِ)، وحَذارِ (لِجمْعِ الذُّكورِ وجمْعِ الإناثِ) المغامرَةَ بِالنَّفسِ؛ إلّا ما لحِقتْ بِهِ (كافُ) الخِطابِ، فيُراعى فيه المخاطَبُ منْ حيْثُ العددُ والنّوْعُ، فتقول: عليْكَ نفْسَكَ، وعليْكِ نفْسَكِ، وعليْكُما أنْفُسَكما، وعليْكمْ أنْفُسَكمْ، وعليْكُنَّ أنْفُسَكُنَّ.

36- يُقالُ لدى بعْضِ الجُمْهور: إنَّ المنادى منْصوبٌ بِفعْلٍ محْذوفٍ، تقْديرُهُ: (أدْعو) أوْ (أُنادي).

37- أحْرُفُ النِّداءِ سبْعَةٌ، وهيَ: يا، وأيا، وهَيا، وأيْ، والهمْزة، وآ، ووا.

فـ(أيْ)، و(الهمْزة) لِلْمُنادى القريبِ، و(أيا) و(هَيا) و(آ) لِلْمُنادى البعيدِ، و(يا) لِكلِّ مُنادًى، و(وا) لِلنُّدْبَة.

38- تدخُل (لا) النّافيَةُ على الفعْلِ، فإنْ كانَ ماضِيًا وجَبَ تَكْرارُها، مثْلُ قولِهِ تعالى: [فلا صدَّقَ ولا صَلّى] القيامة 31. وإنْ كانَ مُضارِعًا لمْ تُكَرَّرْ، مثْلُ: لا يكْسِلُ الطّالِبُ.

كما تدْخلُ (لا) على الاِسْمِ، فإنْ كانَ مُفْرَدًا عمِلَتْ (لا) عمَلَ ليْسَ (ظاهرَة في نفْيِ الجِنْسِ بِأجْمَعِه، ومُحتملة لِنفْيِ الوحْدةِ)، وتعْملُ عمَلَ إنَّ (نَصًّا في نفْيِ جميعِ الجِنْسِ). وإنْ كانَ الاِسْمُ مُثَنّى أوْ جمْعًا، اِحْتمَلَ كلٌّ منْهُما الأمْرَيْنِ.

39- تنْقسِمُ (لا) قِسْميْنِ، وَهُما: تارَةً تكونُ نافيَةً لِلْجنْسِ نَصًّا، وتارَةً أُخْرى تكونُ نافيَةً لِلْجنْسِ والوحْدَةِ اِحْتِمالًا، فالمحْتملَةُ لهُما هيَ الّتي تعْمَلُ عمَلَ ليْسَ (ترْفَعُ وتنْصِبُ)، فإذا قالَ قائلٌ: لا رجُلٌ حاضِرًا أوْ قائمًا، صَحَّ أنْ يُضيفَ: بلْ رَجُلانِ على نيَّةِ إرادَةِ الوحْدَةِ؛ إلّا أنّه لا يَصِحُّ إرادَةُ الجنْسِ، أيْ: اِنْتِفاء الحضُورِ والقيامِ عنْ كلِّ فرْدٍ منْ أفْرادِ ذلِك

الجنْسِ، فهيَ تنْفي بِدُخولِها حقيقَةَ النّكرَةِ كلِّها، فإذا قالَ قائلٌ: لا رجُلَ في الدّارِ، يكونُ قدْ نَفى جنْسَ الرِّجالِ منَ الدّارِ حتّى يُمْتَنَعَ أنْ يقولَ: بلْ رَجُلانِ، خِلافًا لـ(لا) العاملَةِ عمَلَ ليْسَ، فإنّهُ يَصِحُّ بعْدَها أنْ يقولَ القائلُ: بلْ رَجُلانِ.

40- إلّا إذا كانَ آخرُهُ (ياءً)، فيُبْنى على السُّكونِ، مثْلُ: مَعْدْ يَكْرِب.

41- بَعْلَبَكُّ، بلْدةٌ منَ بلادِ الشّامِ.

42- حَضْرَمَوْت، بلْدةٌ في اليَمَنِ.

43- بَيْتَ لَحْم، بلْدةٌ منَ الشّامِ في فلسْطينَ وُلِدَ فيها المسيحُ عيسى -عليْهِ السّلامُ-

التّطْبيق الأوّل:

1- عيّنْ علامةَ رفْعِ الأسْماءِ التّاليَةِ: المعلِّمُ- مُصْطفى- الجامعَتانِ- المؤْمنونَ- أبوكَ.

2- عيّنْ علامةَ نَصْبِ الأسْماءِ التّاليَةِ: التّركيبيْنِ- مُحمَّدًا- فاطمَةَ- ليْلى- أخاكَ.

3- عيّنْ علامةَ جَرِّ الأسْماءِ التّاليَةِ: عالِمَيْنِ- المعلِّماتِ- قَرْيَةٍ- فيكَ (بمعْنى: فُو)- إبْراهيمَ.

التّطْبيقُ الثّانيْ:

1- عيّنْ علامةَ رفْعِ الأفْعالِ التّاليَةِ: تَقودينَ- يَبْقى- تَعْتَلي- أُقاوِمُ- يَجْرِيانِ- يُؤْمِنونَ- أُعايِنُ- تَصِفِينَ- يَجْلِسانِ- يَقي- تُعُودينَ.

2- عيّنْ علامةَ نصْبِ الأفْعالِ التّاليَةِ: لَنْ أَعْملَ- لَنْ أَبْقى- لَنْ تُفْلِحُوا- لَنْ يَخْرُجا- لَنْ أرى- لَنْ أَتكلَّمَ- كيْ تَعْمَلا- أنْ تَتَأَدَّبي.

3- عيّنْ علامةَ جَزْمِ الأفْعالِ التّاليَةِ: لا تَكْذِبْ- لَمْ أُلاقِ- لا تَدْنُ- لَمْ يَحْضُروا- لِيَسْمَعا- لا تَتهاوَنْ- لَمّا أَقُمْ- لا تَعْلُ- لَمْ تَنجحي- لِيَكْتُبْ.

التّطْبيقُ الثّالِثُ:

عيّنْ أنْواعَ البِناءِ في الكلماتِ التّاليات:

هُوَ- الّذيْ- اللّواتيْ- قالَ- بَايَعوا- أخْرَجَ- ألاَ- اِقْرؤوا- إنْ- قَدْ- على- حيْثُ- أَمْسِ- لا- ما- مَنْ؟- ذلِكَ- هَهُنا- أخْرَجا- سَبْعةَ عشَرَ- بيْنَ بَيْنَ- دَراكِ- صَهٍ- آمينْ- سيبَوَيْهِ.

الجُملَةُ العربيّةُ وأنْماطُها

مَدْخَلٌ

تُعَدُّ الجملَةُ الوحْدَةَ الأساسَةَ القابلَةَ لِلتّحْليلِ اللُّغويّ، وبِالنّظرِ إلى ما وردَ في التُّراثِ اللُّغويّ عنْدَ العربِ، نُدرِك أنّ الجملَةَ لمْ يَنْظرْ إليْها النُّحاةُ بِاهْتِمامٍ، ولمْ يولوها الرّعايَةَ المطْلوبَةَ في القُرونِ المتقدّمةِ، فلا هُمْ وضَعوا لها تعاريفَ تُحدّدُ مَفهومَها بِدِقّةٍ، ولا هُمْ رسَموا حُدودَها، ولا هُمْ كشَفوا عنْ أنْماطِها... وإنّما كانَ جُلُّ اِنْشِغالِهِمْ بِهذا الموْضوعِ مُنْصَبًّا على بيانِ مُكوّناتِها لا غيْرُ. واِسْتمرَّ الوضْعُ على هذِه الحالِ إلى غايَةِ ظُهورِ اِبْنِ هشامٍ الأنْصاريّ في العُصورِ المتأخّرَةِ أيْنَ قلَبَ الموازينَ رأْسًا على عقِبٍ، وأحْدَثَ نقْلَةً نوْعيَّةً فيها الشّيْءُ الكثيرُ مِنَ الاِهْتِمامِ بِالجُملَةِ، فأقْبَلَ يَكشِفُ عنْ نِظامِ بِنْيَتِها، ويَحْصِرُ بِدِقّةٍ قواعِدَها، ويُحلّلُ بِوُضوحٍ مُكوّناتِها الأساسةَ.

تَنْقسِمُ الجُملَةُ العربيّةُ عنْدَ النُّحاةِ قِسْميْنِ مُتمايِزيْنِ، وهما: الجُملَةُ الاِسْميّةُ، والجُملَةُ الفِعليّةُ، وكانتْ هناكَ مُحاولاتٌ في بابِ الاِجْتِهادِ أضافتِ الجُملَةَ الظّرْفيّةَ، والجُملَةَ الشّرْطيّةَ. وشاعَتْ في كتُبِ النّحْوِ مُصْطلحاتٌ كثيرَةٌ تُعبّرُ عنْ مَفْهومِ الجُملَةِ قَديمًا مثْلُ: (الكلام)، و(المؤلّف)، إلّا أنّ ما ميّزَ هذِهِ المصْطلَحاتِ، هو اِخْتِلاطُها وتداخلُها؛ ولكِنْ معَ ذلِك، ظلّ مُصْطلَحُ الجُملَةِ الأكْثَرَ اِسْتِعمالًا لدى النُّحاةِ على الإطْلاقِ حتّى وإنْ كانَ صاحِبُ (الكِتابِ) قَدِ اِهْتَمّ بِالجُملَةِ اِهْتِمامًا كبيرًا لكِنْ دونَ تَسْميَتِها مِنْ حيْثُ مدْلولُها، وتَعْيينُ أنْماطِها، وبيانُ علاقَةِ أجْزائها. فالنّحْويُّونَ القُدامى، قسّموا الجمْلَةَ مِنْ زاوِيَةِ الشّكْلِ فَحسْبُ، فما اِبْتدأَ منْها بِاسْمٍ، أطْلقُوا عليْها مُصْطلَحَ: الجُملَةِ الاِسْميّةِ، وما اِبْتدأَ منْها بِفعْلٍ، سَمّوْها: جُملَةً فِعليّةً، وما دونَهُما مِنَ الجُمَلِ يُدْرَجُ تحْتَ هذيْنِ النّوْعيْنِ لا غيْرَ، مثْل إدْراجِهِمْ الجُملَةَ الشّرْطيّةَ تحْتَ مِظلّةِ الجُملَةِ الفِعليّةِ، والجُملَةِ الظّرْفيّةِ تحْتَ مِظلّةِ: الجُملَةِ الاِسْميّةِ، وهذا بِإجْماعِ عدَدٍ كبيرٍ مِنَ الجُمْهورِ قَديمًا وحتّى حديثًا.

1- حدُّ الجُملَةِ العربيّةِ عنْدَ النُّحاةِ القُدامى والمُحْدَثيْنَ

1.1 حدُّ الجُملَةِ لُغةً:

الجُملَةُ بِالضّمّ "جماعةُ الشّيْءِ كأنّها أُخِذَتْ مِنْ جملَةِ الحبْلِ؛ لأنّها قوى كثيرَةٌ جُمِعتْ فَأُجْمِلَتْ جُملَةً، ومنْهُ أخَذَ النّحْويُّونَ الجُملَةَ لِمُرَكّبٍ مِنْ كلِمتيْنِ أُسْنِدتْ إحْداهُما إلى أُخرى"[1]، جاءَ في مُحْكَمِ التّنْزيلِ:

[وقالَ الّذينَ كفَروا لوْلا نُزِّلَ عليْهِ القُرْآنُ جُملَةً واحِدَةً، كذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِه فُؤادَكَ، ورَتَّلْناهُ تَرْتيلًا][2]، أيْ: مُجْتَمِعًا. وعليْهِ، فالجُملَةُ تدُلُّ على معْنى التّجَمُّعِ في مُقابِلِ التّفَرُّقِ، ولِهذا قيلَ: أخَذَ الشّيْءَ جُملَةً وباعَهُ جُملَةً، أيْ بِمعْنى: باعَ الشّيْءَ مُتَجَمِعًا لا مُتفرِّقًا. يقولُ صاحِبُ (لِسانِ العرَبِ): "والجُملَةُ واحِدة الجُمَل، والجُملَةُ جماعَةُ الشّيْءِ، وأجْمَلَ الشّيْءَ جمَعَهُ عنْ تَفْرِقَةٍ، وأجْملَ لهُ الحِسابَ كذلِك، والجُملَةُ جماعَةُ كُلِّ شيْءٍ بِكمالِهِ مِنَ الحِسابِ وغيْرِهِ، وحِسابُ الجُمَّلِ بِتشْديدِ اللّامِ، الحرْفُ المقَطَّعَةُ على أبْجَد، وقالَ بعضُهُمْ هو حِسابُ الجُملِ بِالتّخْفيفِ"[3]. وفيْ (مُخْتارِ الصِّحاحِ) لِلرّازيْ (المتوَفَّى سنة 760 هـ) جاءَ قولُهُ: "الجُملَةُ واحِدَة الجُمَل، وأجْمَلَ الحِسابَ: رَدَّهُ إلى الجُملَةِ"[4]. أمّا إبْنُ فارِسٍ (المتوَفَّى سنةَ 395 هـ)، فيقولُ عنِ الجُملَةِ: "الجيمُ والميمُ واللّامُ، أصْلانِ: أحدُهُما تَجَمُّع وعِظَمُ الخلْقِ، والآخَرُ حُسْنٌ. فالأوَّلُ قوْلُك: أجْمَلْتُ الشّيْءَ، وهذِه جُملَةُ الشّيْءِ، وأجْمَلْتُهُ: حَصَّلْتُهُ، وقالَ اللهُ تعالى: [وقالَ الّذينَ كَفَروا لوْلا نُزِّلَ عليْهِ القُرْآنُ جُملَةً واحِدَةً]الفُرقان 32، ويجوزُ أنْ يكونَ الجمل مِنْ هذا لِعِظَمِ خلْقِه"[5]. يتَّضِحُ مِنْ قولِ إبْنِ فارِسٍ، أنّ الفِعْلَ (جَمَلَ)، يأْتيْ بِمعْنى تَجْميعِ شيْءٍ مَعَ شيْءٍ، ويأْتيْ بِمعْنى تَحْصيلِ حِسابٍ أوْ إجْمالِهِ، وقدْ يأْتيْ بِمعْنى الحُسْن والجَمال. وجاءَ على لِسانِ صاحِبِ (مُعْجَم اللُّغَةِ العربيَّةِ المعاصِرَة) قولُهُ: "والجُملَةُ مُفْرَدَةٌ، جمْع جُمْلاتٍ وجُمَلٍ: جماعَةُ كُلِّ شيْءٍ سِعْر/تاجِر جُمْلَة، كانَ مِنْ جُملَةِ أصْحابِها جملَة الأُجرَة المسْتَحَقَّةِ. ونزَلَ عليْهِ القُرْآنُ جُملَةً واحِدةً: مُتجَمِّعًا دفْعَةً واحِدَةً لا مُنَجَّمًا مُتفَرِّقًا. أخَذَ الشّيْءَ جُملَةً: مُتجَمِّعًا لا مُتفَرِّقًا. بائعُ جمْلَة: مَنْ يبيعُ البضائعَ مُتجمِّعَةً لا مُتفَرِّقَةً، عكسُه بائعٌ بِالقِطاعِيّ. بِالجُملَةِ/على الجُملَةِ: إجْمالًا، بِصورَةٍ موجَزَةٍ. جُملَة الأمْرِ/جُملَةُ القَوْلِ: بِخُلاصَةٍ وإيجازٍ شديدٍ. جُملَةُ الصّالِحِينَ: جماعَةُ الأوْلياءِ. جُملَةً وتفْصيلًا: بِصورَةٍ شامِلَةٍ ومُفصَّلَةٍ. مِنْ جُملَتِها: مِنْ مجْموعِها، مِنْ بيْنِها"[6].

2.1 حَدُّ الجُملَةِ إصْطِلاحًا:

الجُملَةُ حسَبَ إصْطِلاحِ عُلماءِ النّحْوِ، هيَ: كلُّ مُرَكَّبٍ إسْناديٍّ مِنَ الكلامِ سواءٌ أفادَ السّامِعَ شيْئًا أمْ لمْ يُفِدْهُ، مثْلُ: أفَلَ نَجْمٌ. فهذِه جُملَةٌ مُفيدَةٌ مُرَكَّبَةٌ تركيبًا إسْناديًّا بيْنَ الفِعلِ (أفَلَ)، والفاعِلِ (نَجْمٌ). واعْلَمْ أيُّها القارِئُ، أنَّ اللَّفْظَ المفيدَ يُسمّى كلامًا وجُملَةً، ونَعْنيْ بِالمفيدِ: ما يَحْسُنُ السُّكوتُ عليْهِ، ويَفْهمُهُ السّامِعُ ولا يَحْتاجُ إلى مزيدٍ. والجُملَةُ في عُرْفِ النُّحاةِ، أعَمُّ مِنَ الكلامِ، فكلُّ كلامٍ جُملَةٌ، والعَكسُ غيْرُ صحيحٍ.

2- مَفْهومُ الجُملَةِ لدى نُحاةِ العرَبِ القُدامى

وإنَّ أوَّلَ مَنِ اِسْتخْدَمَ مُصْطلَحَ (الجُملَةِ) مِنْ عُلماءِ العربيّةِ، أبو عبّاسٍ المبَرِّدُ (المتوَفَّى سنةَ 285 هـ)[7] القائلُ فيْ مَعْرِضِ حديثِه عنِ الفاعِلِ: "هذا بابُ الفاعِلِ، وهو رفْعٌ، وذلِك قوْلُكَ: قامَ عبْدُ اللهِ، وجلَسَ زَيْدٌ، وإنّما كانَ الفاعِلُ رَفْعًا؛ لأنّهُ هوَ والفِعْلُ جُملَةٌ يَحْسُنُ عليْها السُّكوتُ، وتَجِبُ بِها الفائدةُ لِلْمُخاطَبِ. فالفاعِلُ والفِعْلُ بِمنْزِلَةِ الاِبْتداءِ والخبَرِ، إذا قُلْتَ: قامَ زيْدٌ، فهوَ بِمنْزِلَةِ قوْلِكَ: القائمُ زيْدٌ"[8]، فمِنْ كلامِه، تبيَّنَ لنا أنَّ مُصْطلَحَ الجُملَةِ عنْدَهُ بِمعْنى: الفِعْل والفاعِل، والمبْتَدَأ والخبَر، وأنّهُ جعَلَ الفِعْلَ والفاعِلَ نَظيرَيْنِ لِلْمُبْتَدَأ والخبَرِ. يقولُ الدّكتورُ عليّ أبو المكارِمِ (المتوَفَّى سنةَ 2015م): "وإنَّ لفْظَ الجُملَةِ لمْ يُسْتخْدَمْ فيْ النّحْوِ إلّا فيْ عصْرٍ مُتأَخِّرٍ نِسْبِيًّا، إذْ كانَ أوّل مَنِ اِسْتعْملَهُ مُصْطَلَحًا مُحَدَّدَ الدّلالَةِ مُحمّد بْن يزيد المبَرِّد فيْ كتابِهِ المقْتَضب"[9]. ويقولُ الدّكتورُ أحْمَد محمّد عبْدُ الرّاضيْ: "ولمْ يَكُنْ قبْلَ المبَرِّدِ اِسْتعْمالٌ لِمُصْطلَحِ الجُملَةِ، بلْ أطْلقَ سيبَويْهِ على رُكْنيْ الإسْنادِ: المسْنَدَ والمسْنَدَ إليْهِ، غيْرَ أنَّ المبَرِّدَ لمْ يُشِرْ إلى ما أشارَ إليْهِ سيبَويْهِ مِنَ العلاقَةِ أوِ الرّابِطةِ بيْنَ رُكْنَيْ الجملَةِ -وهيَ علاقَةُ الإسْنادِ- وظلَّ مَفهومُ الجُملَةِ يَتردَّدُ فيْ كتُبِ النّحْوِ -مَقْصودًا بِهِ الفعْلَ والفاعِلَ، والمبْتدأَ والخبَرَ- إلى أنْ جاءَ ابْنُ جِنّيٍّ ت 392 هـ، فحَدَّدَ مَفْهومَ الجُملَةِ عنْ طريقِ المقابلَةِ و المقارَنَةِ بيْنهُما وبيْنَ عدَدٍ مِنَ المصْطلحاتِ الأُخْرى، وعلى رأْسِها مُصْطلحا الكلامِ والقَوْلِ"[10]. ولمْ يَتحَدَّدْ مَفْهومُ الجُملَةِ، ولمْ يَكْتمِلْ نُضْجُهُ إلّا بِمجيءِ اِبْنِ هشامٍ الأنْصارِيّ (المتوَفَّى سنةَ 761 هـ) وتأْليفِه لِلْكِتابيْنِ: (نُظُمُ الإعْرابِ عنْ قواعِدِ الإعْرابِ)، و(مُغْنيْ اللَّبيبِ)، أيْنَ نجِدُه قدْ تعَمَّقَ فيْ فَهْمِها، وبيانِ أقْسامِها، ومُكوّناتِها، ومَوْقِعِها، مُفرِّقًا بيْنَها وبيْنَ مُصْطلَحِ الكلامِ مُخالِفًا بِذلِكَ سَمْتَ مَنْ تقَدَّمَهُ مِنَ النُّحاةِ فيْ التَسْويَةِ بيْنَها وبيْنَ الكلامِ مِثْلما فعَلَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ (المتوَفَّى سنةَ 538 هـ)، وابْنُ يعيشٍ (المتَوَفَّى سنةَ 643 هـ).

3- مَفْهومُ الجُملَةِ لدى نُحاةِ العرَبِ المُحْدَثينَ

الحقيقَةُ، أنّ أمرَ النُّحاةِ المحْدَثينَ فيْ شأْنِ مُصْطلَحِ الجملَةِ، طبَعَهُ الغُموضُ وفيْ أحايينَ كثيرَةٍ اِفْتِقارُ نَظْرتِهِمْ إلى المقاييسِ الّتيْ بِوساطَتِها يَتِمُّ تحْديدُ المفْهومِ الدَّقيقِ لِلْجملَةِ، وأنْماطِها؛ ليْسَ هذا فحسْبُ، بلْ تباين فَهْمهمْ لِهذا المصْطلَحِ؛ فلا نَنْفيْ أنّهُمْ ورِثُوا الإشْكالَ القائمَ بِشأْنِ المسْأَلَةِ مَحَلَّ الدِّراسَةِ عنِ النُّحاةِ العرَبِ القُدامى، وهذا جَليٌّ فيْ كتُبِهِمْ ودراساتِهِمْ بِالرّغْمِ مِنِ اِخْتلافِ مواقِفِهِمْ. ويعودُ ذلِكَ لِأمْريْنِ، وهما: مِنَ النّحاةِ المحْدَثينَ مَنْ تمسَّكوا بِقوَّةٍ بِالتُّراثِ اللُّغويِّ العرَبِيِّ، ومنْهُمْ بِاِسْمِ عامِلِ التَّأَثُّرِ الشّديدِ مَنْ تبنَّى

النّظريّاتِ اللُّغويَّةَ الغَرْبيَّةَ الحديثَةَ، وذلِك بِحُكمِ أنَّ ما جاءتْ بِه اللِّسانيّاتُ الحديثَةُ عنْدَ الغرْبِ، قدْ أثَّرَ إلى حدٍّ بعيدٍ فيْ الأُسُسِ والقواعِدِ اللُّغويّةِ الّتيْ ضبَطها النُّحاةُ القُدامى؛ وبِالتّاليْ، نجَمَ عنْ هذا التّطوُّرِ فيْ الدِّراساتِ اللُّغويّةِ الحديثَةِ أنْ تعَدَّدتْ مفاهيمُ الجملَةِ بِالنّظرِ إلى الزّاويَةِ الّتيْ ينْطلِقُ منْها الباحِثُ فيْ تحْديدِ مفْهومِ المصْطلَحِ. ومِنْ هذا المنْطلَقِ، ظهرَتْ بحسَبِ الباحِثِ عليّ أبيْ المكارِمِ، ثلاثَةُ اِتّجاهاتٍ مُتباينةٍ فيْ تحْديدِ معْنى الجملَةِ، وبيانِ حُدودِها[11]، وهيَ:

- اِتّجاهٌ يرى أنّ الجملَةَ تدُلُّ على التّركيبِ المفيدِ مِنْ غيْرِ الاِهْتِمامِ بقضيَّةِ الإسْنادِ.

- اِتّجاهٌ يُؤكِّدُ دلالَةَ الجُملَةِ على التّركيبِ الإسْناديّ مِنْ غيْرِ الاِهْتِمامِ بشَرْطِ الفائدةِ.

- اِتّجاهٌ يُزاوِجُ بيْنَ الاِتّجاهيْنِ السّابقيْنِ، وهوَ مفْهومٌ مُطابِقٌ لِما وردَ على لِسانِ نُحاةِ العرَبِ القُدامى فيْ شأْنِ الجُملَةِ حينَ اِشْترَطوا شَرْطَيْ: الإسْنادِ، والإفادَةِ لِيَكتمِلَ بِناءُ الجملَةِ، ويتحَدَّدَ معْناها ودلالَتُها.

4- مَفْهومُ الجُملَةِ فيْ الفِكرِ الغَرْبيّ

بدَأَ الحديثُ عنْ مفْهومِ الجُملةِ مِنْ عهْدِ أفْلاطونَ (المتوَفَّى عام 347 ق.م) ولا زالَ مُستمرًّا إلى العصْرِ الحديثِ، وقدْ تبايَنتِ التّعاريفُ لِاخْتلافِ الاِتّجاهاتِ والمذاهِبِ، وقدْ تمَخَّضَ عنْ هذا الاِخْتلافِ عددٌ ضَخمٌ مِنَ التّعاريفِ يُقارِبُ الثّلاثمائةَ تَعْريفٍ عَمِلَ ريز (Ries) على إحْصائها عامَ 1931، وجمَعَ منْها ما يُناهِزُ المِئَتيْ تعْريفٍ. وإذا وجّهْنا نظَرنا إلى مفْهومِ الجُملَةِ لدى اللِّسانيّينَ الغَرْبيّينَ وبِالتّحديدِ إلى مُؤسِّسِ علْمِ اللُّغةِ الحديثِ ديْ سوسور، وجدْنا هذا الأخيرَ لا يعْرِضُ مفْهومًا واضِحًا ودقيقًا لِمصْطلَحِ الجملَةِ، وإنّما أخْبرَ على أنّ الجملَةَ عبارَةٌ عنْ نمَطٍ مِنْ أنْماطِ التّضامِّ (Phrase) الّذيْ هو أساسًا يتكوّنُ مِنْ وحْدتيْنِ أوْ أكْثرَ مِنَ الوَحداتِ اللُّغويّةِ المتتابعَةِ، فينْظُرُ إلى الكلماتِ وإلى الوَحداتِ المرَكَّبَةِ أيًّا كانَ نوْعُها: المشْتقّات، وعناصِرِ الجملَةِ، والكلمات المرَكَّبَة الّتيْ ينْشأُ عنْها جميعًا ما يُعْرَفُ بوحْدَةِ النِّظامِ اللُّغويّ (Tongue)، ما يَعنيْ أنّ الجملَةَ مِنْ منْظورِ البنائيّةِ الأوروبيّةِ وبخاصّةٍ مدرسَةُ جنيف لا يُلْقى لها بالٌ مِنْ حيْثُ مفْهومُها بقدْرِ ما كانَ الاِهْتمامُ فيْ ظلِّ هذِه المدرسَةِ اللِّسانيّةِ مُنْصبًّا على البحْثِ عَنِ العِلّةِ المؤدّيةِ إلى التّضامِّ.

يُعَدُّ ديْ سوسور رائدًا فيْ مجالِ الاِتّجاهِ البِنائيّ بفضْلِ الدِّراساتِ اللِّسانيّةِ الّتيْ قامَ بِها والّتيْ تمَخَّضَتْ عنْها ما يُعْرَفُ بِالثُّنائيّاتِ، ومنْها مفْهومُ اللُّغةِ "نِظامٌ مِنَ العلاماتِ بَدَلًا مِنْ نِظامٍ مِنَ الجُملِ، فهذا معْناهُ

أنّ التّركيبَ أوِ الجُملةَ مسْألةٌ خاصّةٌ بِالكلامِ وليْسَ بِاللُّغةِ"[12]. فالجُملةُ عنْدَهُ، هيَ سلْسلةٌ مِنَ الرُّموزِ المتتابعَةِ، وكلُّ رمْزٍ داخلَها يُسْهِمُ بِقَدرٍ مِنَ المعْنى. وعليْهِ، فكلُّ رمْزٍ داخِلَ الجملَةِ يَرْتبِطُ بِما قبْلهُ وما بعْدَهُ على أساسِ أنّ نسَقَ الجملَةِ أوْ نِظامَها مبْنِيٌّ على مِحْورَيْنِ: أحدُهما اِسْتبْداليٌّ، والآخرُ تركيبِيٌّ؛ وبهذيْنِ المِحوَرَيْنِ تَكتسِبُ الجملَةُ قيمَتَها ودلالَتَها ومثْلُ هذا المفْهومِ نحسَبُهُ شائعًا فيْ اللُّغةِ العربيّةِ عنْدَ أسْلافِنا النّحاةِ!

5- أنْماطُ الجملَةِ فيْ اللُّغةِ العربيّةِ بيْنَ القديمِ والحديثِ

أظْهَرَ النُّحاةُ العربُ القُدامى والمحْدَثونَ اِهْتمامًا بالِغَ الأثَرِ بِالجملَةِ فيْ اللُّغةِ العربيّةِ وعلى وجْهِ التّحْديدِ: أنْماطُها، وكان لِكلٍّ منْهمْ وجْهةُ نظَرٍ خاصّةٍ. إلّا أنّ النّحْويّينَ العربَ الأوائلَ اِنْطلقوا فيْ تقْسيمِ الجملَةِ مِنْ مَنْظورِ الإسْنادِ، وضَبطوا فيْ هذا الإطارِ ضَربيْنِ لا ثالِثَ لهُما، وهُما: الجملَةُ الاِسْميّةُ والجُملَةُ الفعليّةُ، أيْ بحسَبِ ما تبْدأُ بِهِ: فإذا كانَ المبْدوءُ بِه اِسْمًا سَمّوْها جملَةً اِسْميّةً، وإنْ كانَ المبْدوءُ بِه فعْلًا أطْلقوا عليْها مُصْطلَحَ الجملَةِ الفعليّةِ "قسَّمَ النّحْويُّونَ الجملَةَ بِحسَبِ ما تبْدأُ بِهِ، فإنْ كانَ اِسْمًا سَمّوْها جملَةً اِسْميّةً، وإنْ كانَ فعْلًا سَمّوْها جملَةً فعليّةً، وحَصَروا الجملَةَ فيْ هذيْنِ النّوعيْنِ ثُمَّ زادَ اِبْنُ السَّرّاجِ الجملَةَ الظّرْفيّةَ"[13]. ولكنْ معَ ذلِكَ، ظلَّ الاِخْتلافُ حوْلَ النّوعيْنِ قائمًا لدى النُّحاةِ العرَبِ الأوائلِ بِحُكمِ اِنْتمائِهِمْ لِلْمدارِسِ النّحْويّةِ فيْ مسْألَةِ التّقْديمِ والتّأخيرِ حينَ يتعلّقُ الأمْرُ بِالمسْنَدِ والمسْنَدِ إليْهِ. فالبَصْريُّونَ اِعْتمَدوا ما يَتَصَدَّرُ الجملَةَ حينَ لجؤوا إلى التّقْسيمِ، فقدْ جعَلَ كلٌّ مِنْ سيبَوَيْهِ والمبَرِّدِ فيمَنْ قالَ: (زَيْدٌ قامَ) جملَةً مِنْ قبيلِ الاِسْميّةِ، فيْ حينِ يراها الكوفيُّونَ جملَةً فعليّةً بِحكْمِ اِعْتبارِ (زيْدٌ) فاعِلًا مُقدَّمًا. وهُناكَ مِنَ النّحاةِ مَنْ أضافَ إلى القِسْميْنِ المعْهودَيْنِ ضَربيْنِ آخَرَيْنِ لِلْجملَةِ، ولعلَّ أوَّلَ مَنْ تمَرَّدَ على التّقسيمِ الثُّنائيِّ أبو عليٍّ الفارِسِيُّ، فهو القائلُ: "وأمّا الجملَةُ الّتيْ تكونُ خبَرًا لِمُبْتدأ، فعلى أرْبعةِ أضْرُبٍ: الأوَّلُ، أنْ تكونَ مُرَكَّبَةً مِنْ فعْلٍ وفاعِلٍ. والثّانيْ، أنْ تكونَ مُرَكَّبَةً مِنْ مُبْتدأ وخبَرٍ. والثّالِثُ، أنْ تكونَ شَرْطًا وجزاءً. والرّابعُ، أنْ تكونَ ظَرْفًا"[14]، أيْ على النّحْوِ التّالي:

- قامَ (فعْلٌ) + زَيْدٌ (فاعِل).
- زَيْدٌ (مُبْتَدَأ) + قائمٌ (خبَرٌ).
- إنْ تَجْتَهِدْ (جملةُ الشّرْطِ) + تُكافأْ (جملَةُ الجزاءِ).
- أ عنْدَكَ (الظّرْفُ المتعلّقُ بِالخبرِ المحذوفِ اِسْتقَرَّ) + مالٌ (المبْتَدأُ المؤخَّرُ)؟

- أ فِيْ المنْزِلِ (الجارُّ والمجرورُ المتعلِّقانِ بِالخبرِ المحذوفِ اِسْتقَرَّ) + ضيْفٌ (المبْتدَأُ المؤخَّرُ)؟

إلَّا أنّ عبْده الرّاجِحِيَّ، يُلخِّصُ أنْماطَ الجملَةِ فِيْ قِسميْنِ لا ثالِثَ لهُما "الجملَةُ العربيّةُ نوْعانِ لا ثالِثَ لهُما: جملَةٌ اِسْميّةٌ وجملَةٌ فعليّةٌ. ويُمكِنُ التّمْييزُ بيْنهُما: إذا كانتِ الجملَةُ مَبْدوءَةً بِاسْمٍ بدْءًا أصيلًا فهيَ جملَةٌ اِسْميّةٌ، أمّا إذا كانتْ مبْدوءَةً بِفعْلٍ غيْرِ ناقِصٍ فهيَ جملَةٌ فعليّةٌ"(15)، وهذا بحسَبِ علْمِنا هو مذْهبُ الغالِبيّةِ مِنَ الجُمهورِ.

خاتِمة

إنَّ الحديثَ عنِ الجُملةِ فِيْ اللّغةِ العربيّةِ مِنْ حيْث تقْسيماتُها وأنْماطُها، حديثٌ لهُ اِمْتِداداتٌ لا حُدودَ لها، فلا يُمكِنُ فِيْ فضاءِ هذه المحاضرَةِ الضّيِّقِ أنْ نقومَ بعمليّةِ مَسْحٍ شامِلٍ لِكلِّ المحاولاتِ الّتِيْ تفرَّدَ بها النُحاةُ العربُ القُدامى والمحْدَثونَ أوِ اللِّسانيُّونَ الغرْبيُّونَ، فما ذكرْناهُ مِنْ مُحاولاتٍ إنْ هوَ إلَّا غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ. المهمُّ، أنّ مُحاضرتَنا هذهِ كشَفَتْ عنْ بعْضِ نِقاطِ الظِّلِّ فِيْ عمليّةِ التّقْسيمِ وتعْيينِ الأنْماطِ؛ وإنّنا نُلخِّصُها على النّحْوِ التّالِيْ:

- أظْهرَتْ بعْضُ المحاولاتِ لِتقْسيمِ الجملَةِ وتحْديدِ أنْماطِها النّزْعةَ التّقليديَّةَ لدى أصْحابِها، فهُم ساروا على خُطا النُحاةِ القُدامى، ولمْ يَحيدوا عنْها قيدَ أنْمُلَةٍ فِيْ كوْنِ الجملَةِ العربيّةِ لا تخْرُجُ عنْ قِسْميْنِ بارِزيْنِ، وهُما: الجملَةُ الاِسْميّةُ، والجملَةُ الفعْليّةُ.

- إنَّ بَعْضًا مِنَ المصْطلحاتِ الموظَّفَةِ لدى العربِ المحْدَثينَ بِشأْنِ تقْسيماتِ الجملَةِ العربيّةِ وأنْماطِها، قدْ تسرَّبَتْ إليْهِمْ بِحكْمِ دِراسَتِهم فِيْ الدِّيارِ الغرْبيّةِ أوْ بِحُكمِ اِطِّلاعِهِمْ على ما ورَدَ فِيْ الدِّراساتِ اللُّغويّةِ لِلْغرْبيّينَ فِيْ هذا المجالِ، ولا أدَلَّ على ذلِكَ مِمّا ذكرَهُ مِنْ مُصْطلحاتٍ كثيرَةٍ فِيْ هذا البابِ مُحمّدٌ إبْراهيمُ عبادَة الّذيْ لمْ يُظْهِرِ الجديدَ بِشأْنِ هذِه التّقْسيماتِ، وإنّما اِقْتصَرَتْ مُحاولتُه على توْظيفِ تَسْمياتٍ جديدةٍ ليْسَ إلَّا.

- اِرْتكزَتْ الكثيرُ مِنَ المحاولاتِ لِتقْسيمِ الجملَةِ العربيّةِ على مِعْيارٍ تَصْنيفيٍّ واحِدٍ أوْ أكْثرَ أوْ قدْ ترى أصْحابُها فِيْ أحايينَ كثيرَةٍ لجَوْوا إلى المزاوَجةِ بيْنَ مِعْيارَيْنِ أوْ أكْثرَ، وذلِك إمّا:

- بِالنّظرِ إلى طرَفَيْ الإسْنادِ: (المسْنَدُ)، و(المسْنَدُ إليْهِ)، أيْ ما يوحيْ الانْطباعُ بِوجودِ نوْعيْنِ مِنَ الجملِ: التّركيبُ الإسْناديُّ الاِسْميُّ، والتّركيبُ الإسْناديُّ الفعليُّ.
- أوْ بِالنّظرِ إلى طبيعةِ الإسْنادِ: الجملةُ الخبريّةُ، والجملَةُ الإنْشائيّةُ.
- أوْ بِالنّظرِ إلى إمْكانِ إحْداثِ امْتِداداتٍ فيْ الجملَةِ، أيْ بِإدْخالِ كلماتٍ أوْ مُرَكّباتٍ على البِنيَةِ الإسْناديّةِ (الجملَة النّواة) لِلْجملَةِ مِنْ غيْرِ أنْ تَتسبَّبَ هذِه الزّيادةُ فيْ تغْييرِ نوْعِ الجملَةِ بِحُكمِ أنّها زيادةٌ كَمّيّةٌ.
- أوْ بِالنّظرِ إلى موْقِعِ الجملَةِ مِنَ الإعْرابِ: الجملُ ذاتُ المحلِّ، والجمَلُ غيْرُ ذاتِ المحلِّ.

- بعْدَ اِسْتعْراضِنا لأقْسامِ الجُملةِ فيْ اللُّغةِ العربيّةِ مِنْ حيْثُ:

* التّركيبُ: جملَةٌ صُغْرى، وجُملَةٌ كُبْرى.

* النّوْعُ: التّركيبُ الإسْناديُّ الفِعليُّ، والتّركيبُ الإسْناديُّ الاِسْميُّ.

* الحُكْمُ: الجملَةُ ذاتُ المحلِّ، والجملَةُ غيْرُ ذاتِ المحلِّ.

وبِإجْماعِ الجُمهورِ أنّها الأقْسامُ الطّبيعيّةُ لِلْجملَةِ العربيّةِ منْذُ القديمِ، إلّا أنّ هُناكَ تقْسيماتٍ أُخرَ توصّلَ إليْها الباحثونَ مِنْ مُنْطلقاتٍ عديدَةٍ طَبَعتِ الدّراساتِ اللُّغويّةَ الحديثَةَ. ولكنْ، بِالرّغْمِ مِنْ كثْرَةِ التّقْسيماتِ الحديثَةِ لِلْجملَةِ العربيّةِ، إلّا أنّها لا تُخالِفُ -فيْ جوْهرِها- الأقْسامَ الطّبيعيّةَ المعروفَةَ لدى القُدماءِ.

الإحالاتِ:

1- الزّبيْديْ "محمّد مُرْتضى الحسينيْ". **تاجُ العَروسِ فيْ جواهِرِ القاموسِ**. تحق "عبْد السّتّار أحْمَد فراج". مادّة. (جمل).

2- سورةُ **الفُرْقانِ**. الآية 32. طُبِع بِالرّسْمِ العُثْمانيّ على روايَةِ وَرْشٍ. دارُ المصْحَفِ. القاهرَة/(ج.م.ع). 1964. ص 294.

3- ابْنُ مَنْظورٍ. **لِسانُ العرَبِ**. تحق "عبْد الله عليّ الكبير" و"محمّد أحْمَد حسب الله" و"هاشم محمّد الشّاذليّ". دارُ المعارِفِ. القاهرَة/(ج.م.ع). مادّة. (جمل).

4- الرَّازِيْ "محمّدٌ أبو بَكْرٍ بْنُ عبْدِ القادِرِ". **مُخْتارُ الصِّحاحِ**. قاموس عربيّ-عربيّ. دارُ الفِكرِ العرَبِيّ. بيْروت/لُبْنان. ط1. 1997. مادّة. (جمل)، ص 55.

5- إبْنُ فارِسٍ. **مَقاييسُ اللُّغةِ**، تحق وضبْط "عبْد السّلام محمّد هارون". دارُ الجيلِ. بيْروت/لُبْنان. مج1. باب (ج.م وما يليهِما). ص 481.

6- أحْمَد مُختار عمر. **مُعْجَمُ اللُّغةِ العربيّةِ المُعاصِرَةِ**. عالَمُ الكتُبِ. بيْروت/لُبْنان. ط1. مج1. 2008. مادّة. (الجمل)، ص 399.

7- شاعَ إسْتخْدامُ مُصطلَحِ (الجُملَةِ) معَ مُصْطلَحِ (الكلامِ) الّذيْ لمْ يَبْرُزْ كثيرًا، ولمْ يَتفَوَّقْ على مُصْطلَحِ الجُملَةِ، معَ أنَّ الكثيرَ مِنَ النّحْوِيّينَ يَعْتبِرونَ المصْطلَحيْنِ بِمعْنًى واحِدٍ، والقليلُ مَنْ فرَّقَ بيْنهُما فيْ الإسْتِعْمالِ. واسْتمَرَّ وضْعُ الإلْتِباسِ بيْنَ المصْطلَحيْنِ إلى أنْ أقَرَّ النُّحاةُ أنَّ الجُملَةَ أعَمُّ مِنَ الكلامِ؛ لأنَّ الإسْنادَ فيْ الجُملَةِ قدْ يكونُ أصْليًا وقدْ لا يكونُ، أمّا فيْ الكلامِ فيجِبُ أنْ يكونَ أصْليًا.

8- المبَرِّدُ "أبو عبّاسٍ". **المُقْتضب**. تحق "محمّد عبْدُ الخالِق عظيمة". عالَمُ الكتُبِ. بيْروت/لُبْنان. (د.ط). ج1. (د.ت). ص 8.

9- عليّ أبو المكارِمِ. **مُقَوِّماتُ الجُملَةِ العربيّةِ**. دارُ غريب لِلطِّباعَةِ والنَّشْرِ والتّوْزيعِ. ط1. 2007. ص 33.

10- أحْمَد محمّد عبْدُ الرّاضيْ. **نَحْوُ النَّصِّ بيْنَ الأصالَةِ والمُعاصَرَةِ**. مكْتبَةُ الثّقافَةِ الدّينيَّةِ لِلنَّشْرِ. ط1. 2008. ص 33.

11- عليّ أبو المكارِمِ. **الجُملَةُ الإسْميَّةُ**. مؤسَّسَةُ المخْتارِ لِلنَّشْرِ والتّوزيعِ. القاهرَةُ/(ج.م.ع). ط1. 2007. ص 9.

12- السّعيد شنّوفة. **مدْخلٌ إلى المدارِسِ اللّسانيّةِ**. المكتبَةُ الأزْهريّةُ لِلنّشْرِ. دارُ السّلامِ الحديثَةُ. ط1. 2008. ص 58.

13- كريم ناصح "الخالديْ". **نظراتٌ فيْ الجملَةِ العربيّةِ**. دارُ الصّفاءِ. عمان. ط1. 2005. ص 22.

14- الفارِسيُّ "أبو عليّ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عبْدِ الغَفّارِ". **الإيضاحُ**. تحق ودراسة "كاظم بحر المرْجانِ". عالَمُ الكتُبِ لِلطِّباعةِ والنّشْرِ والتّوزيعِ. بيْروت/لُبْنان. ط2. 1996. ص 92.

15- عبْده الرّاجِحيُّ. **التّطْبيقُ النّحْويُّ**. دارُ المعارِفِ الجامعيّة (طبْع، نشْر، توزيع). الإسْكنْدريّةُ/(ج.م.ع). ط2. 2000. ص 83.

التَطْبيقُ الأَوَّلُ:

تُعْرَفُ الجُمْلتانِ: الإِسْمِيَّةُ وَالفِعْلِيَّةُ فِيْ اللُّغَةِ العربيَّةِ على أَنَّهما مُكَوَّنتانِ مِنْ رُكْنيْنِ أَساسَيْنِ، لا غِنى لِواحِدٍ منْهُما عَنِ الآخَرِ، وَهُما: المسْنَدُ، وَالمسْنَدُ إِلَيْهِ.

إِلَيْكَ المُقْتَطَفاتِ الأَدبيَّةَ التّاليَةَ، اِقْرأْها قراءَةَ تأَمُّلٍ:

* كانَ أَبو عَمْرٍو بْنُ العَلاءِ إِمَامًا مِنْ أَئمَّةِ العُلماءِ فِيْ اللُّغَةِ وَالشِّعْرِ، يُعْجَبُ بِهِ تلاميذُهُ وَيُخْلِصونَ لَهُ الحُبَّ. مَرِضَ يَوْمًا فَعادَهُ[1] رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِهِ، وَقالَ لَهُ:

"أُريدُ أَنْ أُساهِرَكَ[2] اللَّيْلَةَ". فَأَجابَهُ: "أَنْتَ مُعافًى وَأَنا مُبْتَلًى[3]، فالعافِيَةُ لا تَدَعُكَ[4] أَنْ تَسْهَرَ، وَالبَلاءُ لا يَدَعُنِيْ أَنْ أَنامَ، وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَهَبَ لأَهْلِ العافيَةِ الشُّكْرَ، وَلأَهْلِ البلاءِ الصَّبْرَ".

* وَقالَ سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ: "حُمْقُ العُوَّادِ[5] أَشَدُّ على المرْضى مِنْ أَمْراضِهِمْ، يَجيئونَ فِيْ غَيْرِ وَقْتٍ، وَيُطيلونَ الجُلوسَ. وَقَدْ قيلَ: المريضُ يُعادُ، وَالصَّحيحُ يُزارُ".

* وَدَخَلَ رَجُلٌ على عُمَرَ بْنِ عبْدِ العَزيزِ يَعودُهُ فِيْ مَرَضِهِ، فَسأَلَهُ عَنْ عِلَّتِهِ، فَلمَّا أَخْبَرَهُ قالَ: "مِنْ هَذِهِ العِلَّةِ ماتَ فُلانٌ وَماتَ فُلانٌ". فَقالَ لَهُ عُمَرُ: "إِذا عُدْتَ المرْضى فَلا تَنْعَ[6] إِلَيْهِمُ المَوْتى، وَإِذا خَرَجْتَ عَنَّا فَلَا تَعُدْ إِلَيْنا".

المطْلوبُ:

اِسْتَخْرِجْ مِنَ المقْتَطفاتِ الأَدبيَّةِ كُلَّ الجُمَلِ الإِسْمِيَّةِ منْها وَالفعْلِيَّةِ، ثُمَّ عَيِّنْ فِيْ كُلِّ جملَةٍ المسْنَدَ وَالمسْنَدَ إِلَيْهِ (أَيْ: طَرَفَيْ الإِسْنادِ).

التَطْبيقُ الثّانِيْ:

أَنْتَ أَيُّها الرَّبيعُ

هَذا أَنْتَ أَيُّها الرَّبيعُ، أَقْبَلْتَ فَأَقْبَلَتْ معَكَ الحياةُ بِجميعِ صُنوفِها وَأَلْوانِها: فَالنَّباتُ يُنْبِتُ، وَالأَشْجارُ تُورِقُ وَتُزْهِرُ، وَالقُمْرِيُّ يَسْجَعُ، وَالحَمامُ يَهْدِلُ، وَالغَنَمُ يَثْغو، وَالأَغْصانُ تَتَمايَلُ.

كُلُّ شَيْءٍ يُشْعِرُ بِالحياةِ، ويمتلئ بِالحياةِ، فإنْ كانَ الزَّمانُ جَسَدًا فَأَنْتَ روحُهُ، وَإنْ كانَ عُمْرًا فَأَنْتَ شَبابُهُ. هَذا أَنْتَ تَغارُ على النَّهارِ المضيءِ، وَقَدِ اِعْتَدَى عليْهِ اللَّيْلُ، فَسَلَبَهُ قِطْعَةً منْهُ، صَبَغَها بِأَديمِهِ، حَتَّى اِعْتَدلْتَ فيْ مَنْصِبِكَ، وَاِسْتَوَيْتَ على عَرْشِكَ، فَرَدَدْتَ ظُلامَتَهُ فيْ رِفْقٍ وَأَناةٍ، حتَّى اِعْتَدَلَ اللَّيْلُ وَالنّهارُ.

وَهَذا أَنْتَ قَدِ اِسْتَطعْتَ أنْ تَجْعَلَ مِنَ الشَّمسِ حائكًا وَشَّاءً نَسَّاجًا، يَحوكُ أَجْمَلَ الرَّوْضِ وَيُوَشِّيهِ، وَيُبْدِعُ فيْ النّقْشِ وَالأَلْوانِ وَالتّصْويرِ، فإذا الدُّنْيا كلُّها جمالُ ألْوانٍ وَجمالُ تَصْويرٍ، يُحاوِلُ مثْلَهُ أَكْبَرُ مُفْتَنٍّ فَيُخْفِقُ، وَيُحاكيهِ أَكْبَرُ مُصَوِّرٍ فَيَعْجِزُ... أحْمَد أمين[7]

المَطْلوبُ:

ظَهَرَ التّقْسيمُ التَّقْليدِيُّ لِلْجُملَةِ فيْ اللُّغَةِ العربيَّةِ لَدى النُّحاةِ القُدامى على أَنَّهُ وَجْهانِ، وَهُما: الجُملَةُ الاِسْمِيَّةُ، والجُملَةُ الفعْلِيَّةُ.

فيْ ظِلِّ النَّصِّ أعْلاهُ، اِسْتَخْرِجِ الجُمَلَ الاِسْمِيَّةَ والجُمَلَ الفعْلِيَّةَ (اِسْتعِنْ على تحْقيقِ ذلِكَ بِرسْمِ جدْوَلٍ فيهِ خانتان، الأولى منْهُما لِلْجُمَلِ الاِسْمِيَّةِ، والثّانيَةُ اِجْعلْها لِلْجُمَلِ الفعْلِيَّةِ).

الإحالاتُ:

1– عادَهُ: زارَهُ فيْ مرَضِهِ.

2– أُساهِرُكَ: أَسْهَرُ معَكَ.

3– مُبْتَلًى: مُصابٌ.

4– لا تَدَعُكَ: لا تَتْرُكُكَ.

5– العُوَّادِ: جمْعُ كلمةِ (عائد)، وهُوَ زائرُ المريضِ.

6– تَنْعى: تُخْبِرُ بِالمَوْتِ.

7– أَديبٌ مُعاصِرٌ، لَهُ قَدَمٌ راسِخَةٌ فيْ الأَدَبِ وَالتّأْليفِ، وَهُوَ مُؤَلِّفُ "فَيْض الخاطِرِ"، وَ"فَجْر الإسْلامِ"، وَ"ضُحى الإسْلامِ"، وَ"الأَخْلاق" وَغَيْرِها...تُوُفِّيَ سنةَ 1954م.

الفِعْلُ اللَّازِمُ، وَالفعْلُ المُتَعَدِّيْ

مَدْخَلٌ

يَنْقَسِمُ الفِعْلُ فِيْ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِاعْتِبارِ مَعْناهُ إلى: فِعْلٍ لازِمٍ، وَفِعْلٍ مُتَعَدٍّ، مِثْلُ: تألَّقَتِ النُّجومُ، وكَسا الثَّلْجُ الأَرْضَ. فَفِيْ المِثالِ الأَوَّلِ، تَرَكَّبَ مِنْ فِعْلٍ (تَألَّقَ)، وفاعِلٍ (النُّجومُ) لا غَيْرَ. أَمَّا فِيْ المِثالِ الثّانِيْ، فَنَرى أَنَّ الفِعْلَ قَدْ تَعَدَّى الفاعِلَ أَوْ تَجاوَزَهُ إلى المَفْعولِ بِهِ فَانْجَلَى بِذلِكَ مَعْناهُ؛ وَقَدْ تَرَكَّبَ المِثالُ مِنْ: فِعْلٍ (كَسا)، وفاعِلٍ (الثَّلْجُ)، ومفْعولٍ بِهِ (الأَرْضَ). وَإِنَّ الفِعْلَ فِيْ التَّرْكيبِ الأَوَّلِ لَزِمَ فاعِلَهُ، وَلا يَتَعَدَّى عَمَلُهُ رَفْعَ هَذا الفاعِلِ إلى نَصْبِ المَفْعولِ بِهِ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى: فِعْلًا لازِمًا. أَمّا الفِعْلُ فِيْ التَّرْكيبِ الثّانِيْ، فَإِنَّ مَعْناهُ لا يَتِمُّ إِنْ اِكْتَفَى بِفاعِلِهِ وَلَزِمَهُ، بَلْ يَتَعَدَّى عَمَلُهُ رَفْعَ الفَاعِلِ إلى نَصْبِ مَفْعولٍ بِهِ، وَلِذلِكَ يُسَمَّى: فِعْلًا مُتَعَدِّيًا. وَعليْهِ، يَنْتُجُ عَنْ هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ مِنَ الأَفْعالِ صورَتانِ لِلْجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ، وهُما:

- (فِعْلٌ) + (فاعِلٌ).
- (فِعْلٌ) + (فاعِلٌ) + (مَفْعولٌ بِهِ) [وَالعُنْصُرُ الثّالِثُ هَذا، قَدْ يَتَعَدَّدُ إلى أَنْ يَصِلَ إلى ثَلاثَةِ مَفاعيلَ كَحَدٍّ أَقْصى].

1- حَدُّ الفِعْلِ اللَّازِمِ[1]

هُوَ الفِعْلُ الَّذِيْ لا يَنْصِبُ المَفْعولَ بِهِ، وَيَكْتَفِيْ بِمَرْفوعِهِ (الفاعِل) لِحُصولِ الفائدَةِ مِنَ التَّرْكيبِ، مِثْلُ: سافَرَ الرَّجُلُ، ونامَ الطِّفْلُ، وَصَدَقَ المُتَحَدِّثُ... وَقَدْ أَطْلَقَ عليْهِ بَعْضُ النُّحاةِ مُصْطلَحَ (الفِعْلِ القاصِرِ) أَوِ (الفِعْلِ غيْرِ المتعَدِّيْ)، يَقولُ صاحِبُ (الكامِلُ فِيْ النّحْوِ والصّرْفِ وَالإعْرابِ): "الفِعْلُ اللَّازِمُ، هُوَ الفِعْلُ الَّذِيْ لا يَتعَدَّى أَثَرُهُ فاعلَهُ، فَيَرْفَعُ الفاعِلَ وَلا يَنْصِبُ المفْعولَ بِهِ، إنَّهُ يَكْتَفِيْ بِالفاعِلِ، مِثْلُ: نامَ الطِّفْلُ."[2].

2- حَدُّ الفِعْلِ المُتعَدِّيْ

هُوَ الفِعْلُ الَّذِيْ يَنْصِبُ المَفْعولَ بِهِ، وَلا يَكْتفِيْ بِمَرْفوعِهِ لإتْمامِ المعْنى، إنَّما يَحْتاجُ لأَنْ يَتعَدَّى لِمفْعولٍ بِهِ واحِدٍ أَوْ أَكْثَرَ لِحُصولِ الفائدَةِ وَذلِكَ بِغيْرِ حُروفِ الجَرِّ، مِثْلُ: طالعْتُ رِوايَةً، وَحَصَدَ الفَلَّاحُ مَزْروعاتِهِ، وَضَبَطْتُ مَحاوِرَ المُحاضَرَةِ...

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِما قَدْ يَتعَدَّى لَهُ الفِعْلُ المتعَدِّيْ، فقَدْ يَنْصِبُ ثَلاثَةَ مَفاعيلَ كَحَدٍّ أَقْصى، وَإِلَيْكَ البيانَ:

- الفِعْلُ المتعَدِّيْ لِمفعولٍ واحِدٍ[3]، ومِثْلُ هَذِه الأفْعالِ هيَ كثيرةٌ، وَيَصْعُبُ حَصْرُها، مِثْلُ: غَفَرَ اللهُ **الذَّنْبَ**، وَشَكَرَ العَبْدُ ربَّهُ، وَشَرِبَ المريضُ **الدَّواءَ**...

- الفِعْلُ المتعدِّيْ إلى مفْعولَيْنِ[4]، وهُوَ على أَنْواعٍ أَرْبعَةٍ، وهِيَ:

- أفْعالُ اليَقينِ[5]، وَهِيَ: (رَأى، وعَلِمَ، وَوَجَدَ، وَأَلْفى، وَدَرى، وَتَعَلَّمْ)، مِثْلُ: رَأَيْتُ الصِّدْقَ واجِبًا.
- أفْعالُ الظَّنِّ[6]، وهِيَ: (ظَنَّ، وخالَ، وَحَسِبَ، وَزَعَمَ، وَعَدَّ، وحَجا، وَهَبْ)، مِثْلُ: حَسِبَ الفَلَّاحُ الجَوَّ مُعْتَدِلًا.
- أفْعالُ الصَّيْرورَةِ وَالتَّحْويلِ[7]، وهِيَ: (صَيَّرَ، وَرَدَّ، وَاتَّخَذَ، وَتَرَكَ، وَجعَلَ)، مِثْلُ: رَدَّ العِلْمُ الجاهِلَ عالِمًا.
- أفْعالُ المَنْحِ وَالعَطاءِ، وهِيَ: (أعْطى، وَسَأَلَ، ومنَعَ، ومنَحَ، وَوَهَبَ، وَرَزَقَ، وَأَلْبَسَ، وَكسا)، مِثْلُ: كَسَا الغَنِيُّ الفَقيرَ ثَوْبًا.

- الفِعْلُ المتعَدِّيْ لِثَلاثَةِ مَفاعيلَ، وهَذِهِ الأفْعالُ هِيَ: (أَرى، وَأَعْلَمَ، وَأَنْبَأَ، وَنَبَّأَ، وَأَخْبَرَ، وخَبَّرَ، وحَدَّثَ ومُضارِعُها: يَرى، وَيَعْلَمُ، ويُنْبِئ، وَيُنَبِّيءُ، وَيُخْبِرُ، ويُخَبِّرُ، وَيُحَدِّثُ)، مِثْلُ: أَعْلَمَنِيْ المديرُ النَّتيجَةَ حسَنَةً.

3- عَلَاماتُ الفِعْلِ اللَّازِمِ

لِلْفِعْلِ اللَّازِمِ عَلامَاتٌ يُعْرَفُ بِها، وَإِنَّنا نَذْكُرُها على النَّحْوِ التَّالِيْ:

1.3 أنْ يَكونَ مِنْ أفْعالِ السَّجايا والغَرائزِ، وَالطَّبائعِ، مِثْلُ: شَجُعَ، وَجَبُنَ، وَحَسُنَ، وَقَبُحَ...

2.3 أنْ يَدُلَّ على هَيْأَةٍ، مِثْلُ: طالَ، وقَصُرَ...

3.3 أنْ يَدُلَّ على نَظافَةٍ، نَحْوُ: طَهُرَ، وَنَظُفَ...

4.3 أنْ يَدُلَّ على دَنَسٍ، مِثْلُ: دَنِسَ، وَوَسِخَ، وَقَذِرَ...

5.3 أنْ يَدُلَّ على أَمْرٍ عارِضٍ غيْرِ دائمٍ (الحالة المؤَقَّتة)، مِثْلُ: مَرِضَ، وَكَسِلَ، وَنَشِطَ...

4- عَلَاماتُ الفِعْلِ المُتعَدِّي

وَيُعْرَفُ الفِعْلُ المتعَدِّي بِعَلَاماتٍ هِيَ على النّحْوِ التّالي:

1.4 أَنْ يَقْبَلَ إضافَةَ (هاءِ) الغائبِ، مثْلُ: المحاضَرَةُ اِسْتَوْعبْتُها، والقُرْآنُ حَفِظْتُهُ.

5- تَحْويلُ الفِعْلِ اللّازِمِ إلى مُتَعَدٍّ

مِنَ المُمْكِنِ، جَعْلُ الفِعْلِ اللّازِمِ مُتَعَدِّيًا إلى المفْعولِ بِهِ، وَتُسَمَّى هَذِهِ العَمليَّةُ: **التّعْدِيَّةَ**؛ فالفِعْلُ اللّازِمُ لا يَبْقى مُحافِظًا على لُزومِهِ، فَثَمَّةَ طَرائقُ لِتحْقيقِ تَحْويلِهِ مِنَ اللُّزومِ إلى التّعْدِيَّةِ، وَإليْكَ البيانَ:

1.5 زِيادَةُ (هَمْزَةِ القَطْعِ) على الفِعْلِ اللّازِمِ، مثْلُ: نامَ الطِّفْلُ. وبَعْدَ إدْخالِ الهَمْزَةِ، يُصْبِحُ الفِعْلُ: أنامَتِ الأُمُّ الطِّفْلَ، وَتُعْرَفُ هَذِهِ الهَمْزَةُ بـ(هَمْزَةِ التّعْدِيَّةِ).

2.5 زِيادَةُ التّضْعيفِ (تَضْعيفُ وسَطِ الفِعْلِ)، مثْلُ: سَلِمَ الأَمْرُ. وَبَعْدَ تَضْعيفِ الوَسَطِ، يَصْبِحُ الفِعْلُ: سَلَّمَ التّاجِرُ البِضاعَةَ.

6- تَحْويلُ الفِعْلِ المُتعَدِّي إلى لازِمٍ

أَمْكَنَ لِلدّارِسِ تَحْويلُ الفِعْلِ المتعَدِّي لِمفْعولٍ بِهِ واحِدٍ إلى فِعْلٍ لازِمٍ، وَتُسَمَّى هَذِهِ العَمليَّةُ: **المُطاوَعَةَ**، وذلِكَ بِصِياغَتِهِ مِنْ أَوْزانٍ سَماعِيَّةٍ لا يُمْكِنُ صِياغَتُها مِنْ كُلِّ الأَفْعالِ. وَإليْكَ بيانَ ما ذَهَبْنا إليْهِ:

1.6 وزْنُ (تَفَعَّلَ)، مثْلُ الفِعْلِ: (جَمَعَ) فِي جُمْلَةِ: جَمَعَ التّاجِرُ المالَ، يُصْبِحُ: تَجَمَّعَ المالُ.

2.6 وزْنُ (اِنْفَعَلَ)، مثْلُ الفِعْلِ: (كَسَرَ) فِي جُمْلَةِ: كَسَرَ الطِّفْلُ الزُّجاجَ، يُصْبِحُ: اِنْكَسَرَ الزُّجاجُ.

3.6 وزْنُ (اِفْتَعَلَ)، مثْلُ الفِعْلِ: (نَصَرَ) فِي جُمْلَةِ: نَصَرَ اللهُ المؤْمِنينَ، يُصْبِحُ: اِنْتَصَرَ المؤْمِنُ.

الإحالاتُ:

1- يَرى عُلماءُ النّحْوِ، أَنَّ الفِعْلَ اللّازِمَ قَدْ يَكونُ مُتعَدِّيًا فِي صُوَرٍ مُخْتلِفَةٍ، وَهَذا مِنْ خِلالِ الآليّاتِ التّاليَةِ:

- ✓ أَنْ يُضافَ لَهُ (جارٌّ وَمجْرورٌ)، فَيُطلَقُ عليْهِ حينَئذٍ مُصْطلَحُ: (المتعَدّي بِوساطَةِ حَرْفِ الجَرِّ)، مثْلُ: ذَهَبْتُ بِالطِّفْلِ إلى المدْرَسَةِ.

- ✓ أنْ يُصاغَ على وزْنِ (أَفْعَلْ)، مثْلُ: ذَهَبَ، فإنْ صيغَ الفِعْلُ على وزْنِ (أَفْعَلْ)، صارَ مُتعَدِّيًا، مثْلُ: أَذْهَبْتَ مالَكَ في القِمارِ.
- ✓ أنْ يُصاغَ على وزْنِ (فَعَّلْ)، مثْلُ: شَجُعَ، فإنْ جعَلْناهُ (شَجَّعَ)، أَصْبَحَ مُتعَدِّيًا، مثْلُ: شَجَّعَ الأَبُ إبْنَهُ لِلاجْتِهادِ.
- ✓ أنْ يُصاغَ على وزْنِ (إسْتفْعَلْ)، نحْوُ: سَهُلَ، فإنْ وُضِعَ الفعْلُ في الوزْنِ المذْكورِ، صارَ مُتعَدِّيًا، أيْ تَقولُ: إسْتسْهَلَ الطّالِبُ الإمْتِحانَ.
- ✓ إضافَةُ (ألِفِ) المفاعلَةِ أوِ المشارَكَةِ، نحْوُ: لَعِبَ، فإنْ أدْخلْنا (أَلِفَ) المفاعلَةِ، صارَ الفِعْلُ مُتعَدِّيًا، أيْ تقولُ: لاعَبْتُ الطِّفْلَ.

2- أحْمَد قَبّيش. **الكامِلُ في النّحْوِ وَالصّرْفِ وَالإعْرابِ**. دار الرّشيد. دِمشْق/بيْروتُ. ط6. 1985م. ص110.

3- وَالفِعْلُ المُتعَدِّي قِسْمانِ، وهُما:

- المُتعَدِّي بِنفْسِهِ، وهُوَ ما يَصِلُ إلى المفْعولِ بِهِ مُباشَرَةً، أيْ: بغيْرِ وَساطَةِ حرْفِ الجرِّ، ويُسمَّى مفْعولُهُ: (مَفْعولًا بِهِ صَريحًا)، مثْلُ: لَوَتِ الرّيحُ الأَغْصانَ.

- الفِعْلُ المُتعَدِّي بِغيْرِهِ، وهُوَ ما يَصِلُ إلى المفْعولِ بِهِ بِوساطَةِ حرْفِ الجرِّ، وَيُسَمَّى مفْعولُهُ: (مَفْعولًا بِهِ غيْرَ صَريحٍ)، نحْوُ: يَذْهَبُ اللَّهْوُ بِعقْلِ الإنْسانِ.

4- الأفْعالُ المُتعَدِّيَةُ النّاصِبَةُ لِفعْليْنِ على ضَرْبيْنِ، وَهُما:

- أفْعالٌ مُتعَدِّيَةٌ إلى مفْعولَيْنِ أصْلُهُما مُبْتَدأٌ وخبَرٌ، وهِيَ أفْعالُ اليَقينِ (رَأى، وعَلِمَ، وَوَجَدَ، وَأَلْفى، وَدَرى، وَتَعَلَّمْ)، والظَّنِّ (ظَنَّ، وحالَ، وَحَسِبَ، وَزَعَمَ، وَعَدَّ، وحَجا، وَهَبْ)، والصَّيْرورَةِ والتّحْويلِ (صَيَّرَ، وَرَدَّ، وَاتَّخَذَ، وَتَرَكَ، وَجعَلَ).

- أفْعالٌ مُتعَدِّيَةٌ لِمفْعولَيْنِ لَيْسَ أصْلُهُما مُبْتَدأ وخَبَرٌ، وهِيَ ما يُطْلَقُ عليْها اِسْمُ: أفْعالِ المنْحِ والعَطاءِ (أعْطى، وَسَأَلَ، ومنَحَ، ومنَّ، وَوَهَبَ، وَرَزَقَ، وَأَلْبَسَ، وَكسا).

5- أفْعالُ اليَقينِ، وهِيَ:

- رَأى: إذا كانَتْ بِمعْنى (عَلِمَ)، وَ(اعْتَقَدَ)، مثْلُ: رَأيْتُ الكَوْنَ أكْبَرَ مُعْجِزَةٍ إلهِيَّةٍ، ومثْلُها (رَأى) الحُلْميّة الَّتي مصْدَرُها الرُّؤيا المنامِيَّةُ. فإنْ كانَتْ بَصَرِيَّةً، نصَبَتْ مفْعولًا بِهِ واحِدًا، نحْوُ: (رَأيْتُ الطِّفْلَ). وَقَدْ تأتي: (أُرى، ونُرى، وتُرى) مبْنِيَّةً لِلمجْهولِ حسّتِ السّماعِ، وهِيَ مع ذلكَ قَدْ تنصِبُ مفْعولَيْنِ اثْنيْنِ؛ لأنَّها بِمعْنى (أظُنُّ)، مثْلُ: نُرى القَرْيَةَ مأهولَةً.

- **عَلِمَ:** وتأْتِي بِمعْنى: (اِعْتقَدَ)، مثْلُ: عَلِمْتُ القَناعَةَ كَنْزًا. فإنْ كانتْ بِمعْنى: (عَرَفَ)، نَصَبَتْ مفْعولًا بِهِ واحِدًا، نحْوُ: عَلِمْتُ الأَمْرَ.

- **دَرى:** وتأْتِي لِمعْنى: (عَلِمَ وَاعْتقَدَ)، مثْلُ: دَرَى الجائِعُ البَدْرَ رغِيفًا. فإنْ كانَتْ بِمعْنى: (خَدَعَ أوْ حَكَّ)، نَصَبَتْ واحِدًا، نحْوُ: دَرَى رَأْسَهُ بِالمِشْطِ.

- **تَعَلَّمْ:** هُوَ فِعْلٌ جامِدٌ بِمعْنى: (عَلِمَ وَاعْتقَدَ)، مثْلُ: تَعَلَّمْ راحَةَ الضَّميرِ قوْلَ الصِّدْقِ. فإنْ جاءَ الفِعْلُ منَ العلْمِ وَتامَّ التَّصَرُّفِ، نصَبَ مفْعولًا واحِدًا، مثْلُ: تَعَلَّموا إتْقانَ العمَلِ.

- **وَجَدَ:** بِمعْنى: (عَلِمَ وَاعْتقَدَ)، مثْلُ: وَجَدْتُ الصَّبْرَ سِلاحَ المؤْمِنِ. فإنْ كانَ الفعْلُ بِمعْنى: (الوُجودِ الحقيقِيِّ) أوِ (الحِقْدِ) أَوِ (الغَضَبِ)، نَصَبَ مَفْعولًا بِهِ واحِدًا أوْ قَدْ لا يَنْصِبُ شيئًا، بَلْ يَكْتَفِيْ بِمرْفوعِهِ، مثْلُ: وجَدْتُ عليْهِ، أيْ: حَقَدْتُ.

- **أَلْفى:** وبأْتِيْ الفِعْلُ لِمعْنى: (عَلِمَ وَاعْتقَدَ)، مثْلُ: أَلْفَيْتُ بابَ المدَرَّجِ مَفْتوحًا. فإنْ جاءَ لِمعْنى: (ظَفِرَ)، اِقْتَصَرَ على نصْبِ واحِدٍ فقَطْ، مثْلُ: أَلْفيْتُ المنْزِلَ.

6- أفْعالُ الظَّنِّ، وهِيَ:

- **ظَنَّ:** وهِيَ لِرُجْحانِ وُقوعِ الشَّيْءِ، فإنْ كانتْ بِمعْنى: (اِتَّهَمَ)، لَمْ تنْصِبْ مفْعولًا، أيْ: تكونُ لازِمَةً، نحْوُ: ظَنَنْتُ بِكَ.

- **خالَ:** وهِيَ لِرُجْحانِ وُقوعِ الشَّيْءِ، فإنْ كانتْ بِمعْنى: (اِشْتَبَهَ)، صارتْ لازِمَةً، مثْلُ: خالَ الأَمْرُ علَيَّ، أيْ: اِشْتَبَهَ.

- **حَسِبَ:** وهِيَ لِرُجْحانِ وُقوعِ الشَّيْءِ، فإنْ كانتْ بِمعْنى: (حَسَبَ) أيْ: عَدَّ (مِنَ الحِسابِ)، اِقْتَصَرَتْ على مفْعولٍ بِهِ واحِدٍ، نحْوُ: حَسَبْتُ القَطيعَ.

- **حَجا:** وهِيَ لِرُجْحانِ وُقوعِ الشَّيْءِ، فإنْ كانتْ بِمعْنى: (رَدَّ)، وَ(مَنَعَ) أوْ (كَتَمَ)، و(حَفِظَ) أوْ (ساقَ) أوْ (وَقَفَ) أوْ (بَخِلَ)، نَصَبَتْ مفْعولًا بِهِ واحِدًا، مثْلُ: حَجَوْتُ مُحَمَّدًا، أيْ: مَنَعْتُ.

- **عَدَّ:** تأْتِي بِمعْنى: (ظَنَّ). فإنْ كانتْ بِمعْنى: (عَدَّ) منَ الحِسابِ، نَصَبَتْ مفْعولًا بِهِ واحِدًا، مثْلُ: عَدَدْتُ النُّقودَ.

- **زَعَمَ:** بِمعْنى: (ظَنَّ) أيْضًا، فإنْ كانتْ بِمعْنى: (تَأَمَّرَ، وَرَأَسَ)، صارَتْ لازِمَةً، مثْلُ: تَزَعَّمْتُ على القوْمِ، أيْ: أَصْبحْتُ زَعيمًا.

- **هَبْ:** هُوَ فِعْلُ أمْرٍ بِمعْنى: (ظَنَّ)، فإنْ جاءَ بِمعْنى: (الهَيْبَةِ)، نَصَبَ مفْعولًا بِهِ واحِدًا، مثْلُ: هَبْ والِدَيْكَ. وإنْ جاءَ الفِعْلُ بِمعْنى: (أعْطى)، عمِلَ على نصْبِ مفْعولَيْنِ اِثْنيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُما مبْتَدأ وخبَرًا، مثْلُ: هَبِ الفقيرَ ثَوْبًا.

7- أفْعالُ الصَّيْرورَةِ أوِ (التَّحْويلِ)، وهِيَ:

- صَيَّرَ: بِمعْنى (حَوَّلَ)، مثْلُ: صَيَّرَ الجَفافُ الطِّينَ حَجَرًا.

- رَدَّ: وَيأْتِيْ الفِعْلُ لِمعْنى: (صَيَّرَ)، فإنْ كانَ بِمعْنى: (خَلَّى)، عمِلَ على نصْبِ واحِدٍ فقَطْ، نحْوُ: تَرَكْتُ التَّدْخينَ.

- إتَّخَذَ: وهو كذلِكَ يأْتِيْ بِمعْنى: (صَيَّرَ)، مثْلُ: إتَّخَذْتُ مُحمَّدًا صَديقًا.

- جَعَلَ: بِمعْنى (صَيَّرَ)، فإنْ كانَ الفِعْلُ بِمعْنى: (خَلَقَ، وَأَبْدَعَ)، عَمِلَ على نصْبِ مفْعولٍ بِهِ واحِدٍ، مثْلُ: جَعَلْتُ المفاجَأَةَ. وإنْ جاءَ الفعْلُ بِمعْنى: (بَدَأَ)، كانَ مِنْ أخواتِ (كادَ)، أيْ: يَرْفَعُ المبْتَدأَ، والجُمْلَةُ بَعْدَهُ خبرٌ، مثْلُ: جَعَلَ يَبْحَثُ ما وراءَ السُّطورِ. وقَدْ يأْتِيْ الفِعْلُ (وَهَبَ) بِمعْنى: (جَعَلَ)، حينئذٍ يَعْمَلُ على نصْبِ مفْعولَيْنِ بِهِ، مثْلُ: وَهَبَنِيْ اللهُ إغاثَةَ الملْهوفِ.

التَّطْبيقُ الأَوَّلُ:

عَيِّنْ فيما يَلِيْ الفِعْلَ اللَّازِمَ، والفِعْلَ المتعَدِّي:

1- إشْتَهَرَ الرَّسولُ -صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ- بِالأَمانَةِ وَالصِّدْقِ.

2- تَقَهْقَرَ العَدُوُّ أَمامَ جَحافِلِ جَيْشِنا المِغْوارِ.

3- نَظَّمَ الطَّالِبُ مُحاضَراتِهِ.

4- قُلْتُ الحَقَّ.

5- أَدَّيْتُ صَلاةَ المغْرِبِ.

التَّطْبيقُ الثَّانِيْ:

عَيِّنِ الأَفْعالَ المتعَدِّيَةَ فيما يَلِيْ، وَاذْكُرْ نَوعَ كُلٍّ منْها بِاعْتِبارِ مَنْصوبِها مِنْ حيْثُ عَدَدُهُ فِيْ التَّرْكيبِ:

1- [إنَّهُمْ أَلْفَوْا آباءَهُمْ ضالِّينَ] الصّافّات 69.

2- [يا داوودُ، إنَّا جَعَلْناكَ خَليفَةً فِيْ الأَرْضِ] ص 25.

3- [ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوانُهُ، ثُمَّ يَهيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا، ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطامًا] الزُّمر 20.

4- [أَ جَعَلَ الآلِهَةَ إلهًا واحِدًا، إنَّ هَذا لَشَيْءٌ عُجابٌ] ص 4.

5- [وَقَالوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرارِ؟] ص 61.

6- غَفَرَ اللهُ الذُّنوبَ.

7- وَجَدْتُ الماءَ سِلاحَ القَرْنِ الحالِيِّ.

8- جَعَلتُ مُحَمَّدًا صَديقَكَ المخْلِصَ.

9- كَسا الرَّبيعُ الأَرْضَ ثَلْجًا.

10- صَيَّرْتُ المَتَهاوِنَ حَريصًا.

11- أَخْبَرَنِيْ الأُسْتاذُ العِلْمَ مُفيدًا.

12- شَرِبَ العَليلُ دَواءَهُ.

13- دَرَيْتُ الباطِلَ مُنْتَصِرًا.

14- ظَنَّ الفقيرُ البَدْرَ رَغيفًا.

15- مَنَحَ المديرُ المثابِرَ جائزَةً.

16- رَدَّ الصّائغُ المعْدِنَ تُحْفَةً.

17- نَبَّأَنِيْ الجارُ مُحَمَّدًا مُسافِرًا.

الفاعِلُ

مَدْخَلٌ

مَعْلُومٌ أَنَّ مَرْفُوعاتِ الأَسْمَاءِ فِيْ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ هِيَ تِسْعَةٌ: الفَاعِلُ وَنَائِبُهُ، وَالمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ، وَاِسْمُ الفِعْلِ النَّاقِصِ، وَاِسْمُ أَحْرُفِ (لَيْسَ)، وَخَبَرُ الأَحْرُفِ المُشَبَّهَةِ بِالفِعْلِ، وَخَبَرُ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ. وَفِيْ هَذَا الفَصْلِ، سَنَعْرِضُ لِلْحَدِيثِ عَنِ الفَاعِلِ وَأَقْسَامِهِ، وَأَحْكَامِهِ السَّبْعَةِ.

1- حَدُّ الفَاعِلِ

الفَاعِلُ لُغَةً، عِبَارَةٌ عَمَّنْ أَوْجَدَ الفِعْلَ. وَفِيْ الاِصْطِلَاحِ، اِسْمٌ يَقَعُ بَعْدَ الفِعْلِ المَعْلُومِ وَالتَّامِّ، وَيَدُلُّ عَلَى مَنْ فَعَلَ أَوْ عَلَى مَنِ اِتَّصَفَ بِالفِعْلِ: "هُوَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ بَعْدَ فِعْلٍ تَامٍّ أَوْ شِبْهِهِ[1]، نَحْوُ: فَازَ المُجْتَهِدُ، وَالسَّابِقُ فَرَسُهُ فَائِزٌ. فَالمُجْتَهِدُ، أُسْنِدَ إِلَى الفِعْلِ التَّامِّ المَعْلُومِ، وَهُوَ: فَازَ. وَالفَرَسُ، أُسْنِدَ إِلَى شِبْهِ الفِعْلِ التَّامِّ المَعْلُومِ، وَهُوَ: السَّابِقُ؛ فَكِلَاهُمَا فَاعِلٌ لِمَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ"[2]. وَقَدْ عَرَّفَهُ أَحْمَدُ قَبِّيشْ فِيْ كِتَابِهِ (الكَامِلُ فِيْ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالإِعْرَابِ)، بِقَوْلِهِ: "الفَاعِلُ، اِسْمٌ مَرْفُوعٌ قَبْلَهُ فِعْلٌ تَامٌّ أَوْ مَا يُشْبِهُهُ مِنْ مَصدَرٍ أَوْ اِسْمِ فَاعِلٍ أَوْ صِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ، وَدَلَّ عَلَى الَّذِيْ فَعَلَ الفِعْلَ أَوْ قَامَ بِهِ"[3]. وَمِنَ التَّعَارِيفِ الَّتِيْ تُبَيِّنُ أَنْوَاعَهُ بَعْدَ ذِكْرِ حَدِّهِ، قَوْلُ إِبْرَاهِيم قَلَّايِيْ، فِيْ كِتَابِهِ (قِصَّةُ الإِعْرَابِ): "الفَاعِلُ، عِبَارَةٌ عَنِ اِسْمٍ صَرِيحٍ أَوْ مُؤَوَّلٍ بِالصَّرِيحِ[4]، أُسْنِدَ إِلَى الفِعْلِ أَوْ مُؤَوَّلٍ بِالفِعْلِ[5]، مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ فِعْلُهُ بِالأَصَالَةِ[6]، واقِعٌ مِنْهُ الفِعْلُ أَوْ وَاقِعٌ عَلَيْهِ[7]"[8].

2- حُكْمُ الفَاعِلِ

لِلْفَاعِلِ، سَبْعَةُ أَحْكَامٍ نَذْكُرُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِيْ:

1.2 وُجُوبُ رَفْعِهِ، وَقَدْ يُجَرُّ لَفْظًا بِإِضَافَتِهِ إِلَى مَصْدَرٍ، مِثْلُ: (اِحْتِرَامُ الطَّالِبِ أُسْتَاذَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ)[9] أَوْ إِضَافَتُهُ إِلَى اِسْمِ المَصْدَرِ، مِثْلُ: (سَلِّمْ عَلَى الفَقِيرِ سَلَامَكَ عَلَى الغَنِيِّ)[10].

2.2 وُجُوبُ وُقُوعِهِ بَعْدَ المُسْنَدِ، فَإِنْ تَقَدَّمَ مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيْ المَعْنَى، كَانَ الفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعُودُ إِلَيْهِ، مِثْلُ: (الطَّالِبُ حَضَرَ). وَقَدْ أَجَازَ الكُوفِيُّونَ تَقْدِيمَ الفَاعِلِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ، فَأَجَازُوا أَنْ يَكُونَ (مُحَمَّدٌ) فِيْ قَوْلِكَ: (مُحَمَّدٌ أَقْبَلَ)، فَاعِلًا لِلْفِعْلِ (أَقْبَلَ) مُقَدَّمًا عَلَيْهِ، وَقَدْ مَنَعَ البَصْرِيُّونَ ذَلِكَ.

3.2 أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ فِيْ الكَلَامِ، فَإِنْ ظَهَرَ فِيْ اللَّفْظِ فَحَسَنٌ، وَإِلَّا فَهُوَ ضَمِيرٌ رَاجِعٌ إِمَّا لِمَذْكُورٍ، نَحْوُ: (الطَّالِبُ يُوَاظِبُ عَلَى الحُضُورِ) أَوْ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الفِعْلُ[11] أَوْ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الكَلَامُ، كَقَوْلِكَ فِيْ جَوَابِ (هَلْ فَازَ المجِدُّ؟)، نَعَمْ (فَازَ) أَوْ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ المقَامُ[12].

4.2 أَنْ يَكُونَ فِيْ الكَلَامِ وَفِعْلُهُ مَحْذُوفٌ لِقَرِينَةٍ دَالَّةٍ عَلَيْهِ، كَأَنْ يُجَابَ بِهِ نَفْيٌ، نَحْوُ: بَلَى مُحَمَّدٌ[13] فِيْ جَوَابِ مَنْ قَالَ: (مَا حَضَرَ أَحَدٌ) أَوِ اسْتِفْهَامٌ، كَأَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: (مَنْ سَافَرَ؟) فَيُجَابُ عَنْهُ (مُحَمَّدٌ) أَوْ: (هَلْ جَاءَ أَحَدٌ؟)، فَيُقَالُ لَكَ: نَعَمْ عَلِيٌّ.

5.2 يَجِبُ أَنْ يَبْقَى الفِعْلُ مَعَ الفَاعِلِ بِصِيغَةِ الوَاحِدِ، وَإِنْ كَانَ الفَاعِلُ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعًا، فَكَمَا يُقَالُ: (حَضَرَ الطَّالِبُ)، فَكَذَلِكَ يُقَالُ: (حَضَرَ الطَّالِبَانِ)، وَ(حَضَرَ الطُّلَّابُ) إِلَّا عَلَى لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ لِبَعْضِ العَرَبِ[14]، أَيْنَ يُطَابِقُ فِيهَا الفِعْلُ فَاعِلَهُ، فَيُقَالُ عَلَى لِسَانِ هَذِهِ اللُّغَةِ: (أَكْرَمَانِيْ صَاحِبَاكَ)، وَ(أَكْرَمُونِيْ أَصْحَابُكَ).

6.2 إِنَّ الأَصْلَ أَنْ يَتَّصِلَ الفَاعِلُ بِفِعْلِهِ، ثُمَّ يَلِيهِ المفْعُولُ، وَقَدْ يُعْكَسُ الأَمْرُ فَيَتَقَدَّمُ المفْعُولُ وَيَتَأَخَّرُ الفَاعِلُ، مِثْلُ: (أَكْرَمَ الضَّيْفَ جَارُهُ).

7.2 إِنَّهُ إِذَا كَانَ الفَاعِلُ مُؤَنَّثًا، أُنِّثَ فِعْلُهُ بِـ(تَاءٍ) سَاكِنَةٍ فِيْ آخِرِ الماضِيْ، وَبِـ(تَاءٍ) المضَارَعَةِ فِيْ أَوَّلِ المضَارِعِ، مِثْلُ: (فَازَتْ لَيْلَى)، وَ(تُؤْمِنُ فَاطِمَةُ بِالقَدَرِ). وَلِلْفِعْلِ وَالفَاعِلِ مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ، ثَلَاثُ حَالَاتٍ، وَهِيَ: وُجُوبُ التَّذْكِيرِ، وَوُجُوبُ التَّأْنِيثِ، وَجَوَازُ الأَمْرَيْنِ، وَسَيَأْتِيْ الحَدِيثُ عَنْ هَذِهِ الحَالَاتِ الثَّلَاثِ بِالتَّفْصِيلِ فِيْ المبَاحِثِ اللَّاحِقَةِ.

3- أَقْسَامُ الفَاعِلِ[15]

إِنْ لَمْ يَكُنِ الفَاعِلُ اسْمًا ظَاهِرًا، كَانَ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا أَوْ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا أَوْ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا أَوِ اسْمَ إِشَارَةٍ أَوِ اسْمَ مَوْصُولٍ.

1.3 الاِسْمُ الظَّاهِرُ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ، وَزَهَقَ البَاطِلُ][16]. فَكَلِمَةُ (الحَقُّ)، فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (جَاءَ). وَكَلِمَةُ (البَاطِلُ)، فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (زَهَقَ).

2.3 ضَمِيرٌ[17]، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ، وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ][18]. فَالفَاعِلُ فِيْ الفِعْلِ (نَشْرَحْ)، عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ تَقْدِيرُهُ: (نَحْنُ) عَائِدٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى. وَفَاعِلُ الفِعْلِ (وَضَعْنَا)، هُوَ الضَّمِيرُ المُتَّصِلُ لِجَمَاعَةِ المُتَكَلِّمِينَ (نَا).

3.3 مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ، نَحْو قَوْلِكَ: (يَجِبُ أَنْ تَحْتَرِمَ وَالِدَيْكَ). فَالفَاعِلُ لِلْفِعْلِ (يَجِبُ)، عِبَارَةٌ عَنْ مَصْدَرٍ مُؤَوَّلٍ مِنْ (أَنْ) وَفِعْلِهَا المَنْصُوبِ فِيْ مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ. وَالتَّقْدِيرُ: يَجِبُ (اِحْتِرَامُ) وَالِدَيْكَ.

4.3 اِسْمُ إِشَارَةٍ، نَحْو قَوْلِكَ: (فَازَ هَؤُلَاءِ فِيْ المسَابَقَةِ الأَدَبِيَّةِ). فَكَلِمَةُ (هَؤُلَاءِ)، اِسْمُ إِشَارَةٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ فِيْ مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ لِلْفِعْلِ (فَازَ).

5.3 اِسْمٌ مَوْصُولٌ، نَحْوُ: (حَدَثَ الَّذِيْ كُنَّا نَتَوَقَّعُهُ). فَكَلِمَةُ (الَّذِيْ)، اِسْمٌ مَوْصُولٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِيْ مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ لِلْفِعْلِ (حَدَثَ).

وَهَلْ هُنَاكَ كَلِمَاتٌ أُخَرُ تَطْلُبُ فَاعِلًا مِنْ غَيْرِ الفِعْلِ؟ أَجَلْ، هُنَاكَ كَلِمَاتٌ فِيْ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لَيْسَتْ بِأَفْعَالٍ فِيْ الحَقِيقَةِ، إِلَّا أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ، فَتَسْتَدْعِيْ فَاعِلًا مِثْلَهُ، وَهِيَ: **اِسْمُ الفِعْلِ**، مِثْلُ: صَهْ عَنِ الكَلَامِ السَّاقِطِ. **وَاِسْمُ الفَاعِلِ**، مِثْلُ: هَذَا طَالِبٌ مُحْتَرِمٌ أَبُوهُ. **وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ**، نَحْوُ: مُحَمَّدٌ حَسَنٌ خُلُقُهُ.

4- عَلَامَاتُ رَفْعِ الفَاعِلِ

يَجِيءُ الفَاعِلُ مَرْفُوعًا، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ أَوِ الحَرْفُ. وَإِلَيْكَ البَيَانَ:

1.4 المَرْفُوعُ **بِالضَّمَّةِ**، وَقَدْ تَكُونُ ظَاهِرَةً فِيْ الاِسْمِ الظَّاهِرِ الصَّحِيحِ الآخِرِ، نَحْوُ: (كَتَبَ الطَّالِبُ). وَقَدْ تَكُونُ مُقَدَّرَةً[19] فِيْ الاِسْمِ المُعْتَلِّ الآخِرِ، نَحْوُ: (بَرَّأَ المحَامِيْ المُتَّهَمَ).

2.4 المَرْفُوعُ بِالحُرُوفِ، وَقَدْ تَكُونُ (الأَلِفُ، وَالنُّونُ) فِيْ الفَاعِلِ المُثَنَّى، مِثْلُ: (حَضَرَ الطَّالِبَانِ) أَوْ (الواوُ، وَالنُّونُ) فِيْ الفَاعِلِ المجْمُوعِ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا، نَحْوُ: (أَسْلَمَ الكَافِرُونَ) أَوِ (الوَاوُ) لا غَيْرَ، إِذَا كَانَ الفَاعِلُ مِنَ الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ، نَحْوُ: (فَازَ أَخُوكَ).

5- المُطَابَقَةُ بَيْنَ الفِعْلِ وَفَاعِلِهِ

ذَكَرْنَا، أَنَّ لِلْفِعْلِ مَعَ فَاعِلِهِ مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ ثَلَاثَ حَالَاتٍ، وَهِيَ: وُجُوبُ التَّذْكِيرِ، وَوُجُوبُ التَّأْنِيثِ، وَجَوَازُ الأَمْرَيْنِ.

1.5 وُجُوبُ التَّذْكِيرِ:

وَيُذَكَّرُ الفِعْلُ مَعَ الفَاعِلِ فِيْ مَوْضِعَيْنِ، وَهُمَا:

1.1.5 أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ مُذَكَّرًا، وَمُفْرَدًا أَوْ مُثَنًّى أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا، سَوَاءٌ أَكَانَ تَذْكِيرُهُ مَعْنًى وَلَفْظًا، مِثْلُ: (يَفُوزُ المُتَسَابِقُ أَوِ المُتَسَابِقَانِ أَوِ المُتَسَابِقُونَ) أَوْ مَعْنًى لاَ لَفْظًا، نَحْوُ: (نَجَحَ عَنْتَرَةُ). وَسَوَاءٌ أَكَانَ ظَاهِرًا أَمْ ضَمِيرًا، نَحْوُ: (المُتَسَابِقُ يَفُوزُ)، وَ(المُتَسَابِقَانِ يَفُوزَانِ)، وَ(المُتَسَابِقُونَ يَفُوزُونَ)، وَ(إِنَّمَا كَذَبَ هُوَ أَوْ أَنْتَ أَوْ هُمَا أَوْ أَنْتُمْ). فَإِنْ كَانَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، مِثْلُ: رِجَالٌ أَوْ مُذَكَّرًا مَجْمُوعًا بِـ(الأَلِفِ، وَالتَّاءِ)، مِثْلُ: (حَمْزَاتٌ وَطَلْحَاتٌ) أَوْ مُلْحَقًا بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، مِثْلُ: (بَنِينَ وَسِنِينَ...) جَازَ فِيْ فِعْلِهِ الوَجْهَانِ، وَهُمَا: تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ.

أَمَّا إِنْ كَانَ الفَاعِلُ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا، فَالأَوْلَى مِنْ بَابِ الصِّحَّةِ وُجُوبُ تَذْكِيرِ الفِعْلِ مَعَهُ. وَقَدْ أَجَازَ الكُوفِيُّونَ تَأْنِيثَهُ، وَهُوَ رَأْيٌ ضَعِيفٌ فِيْ مِثْلِ قَوْلِهِمْ لِـ(فَازَ المُجْتَهِدُونَ) بِهَذِهِ الصِّيغَةِ: (فَازَتِ المُجْتَهِدُونَ).

2.1.5 أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَاعِلِهِ المُؤَنَّثُ الظَّاهِرُ بِـ(إِلَّا)، مِثْلُ: (مَا قَامَ إِلَّا سُعْدَى). وَذَلِكَ لأَنَّ الفَاعِلَ فِيْ الحَقِيقَةِ، إِنَّمَا هُوَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ المَحْذُوفُ، وَالتَّقْدِيرُ: (مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا سُعْدَى). فَلَمَّا حُذِفَ الفَاعِلُ، تَفَرَّغَ الفِعْلُ لِمَا بَعْدَ (إِلَّا)، فَرَفَعَ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ فِيْ اللَّفْظِ لَا فِيْ المَعْنَى. فَإِنْ كَانَ الفَاعِلُ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا مَفْصُولًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ بِـ(إِلَّا)، جَازَ فِيْ الفِعْلِ وَجْهَانِ. وَقَدْ يُؤَنَّثُ مَعَ الفَصْلِ بِهَا، والفَاعِلُ اِسْمٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ أَمْرٌ قَلِيلٌ حُدُوثُهُ إِذْ خَصَّهُ جُمْهُورُ النُّحَاةِ بِالشِّعْرِ[20].

2.5 وُجُوبُ التَّأْنِيثِ:

وَيَجِبُ تَأْنِيثُ الفِعْلِ مَعَ الفَاعِلِ فِيْ ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ، هِيَ:

1.2.5 أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا ظَاهِرًا بِفِعْلِهِ، مُفْرَدًا أَوْ مُثَنًّى أَوْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا، مِثْلُ: (قَدِمَتْ خَدِيجَةُ أَوِ الخَدِيجَتَانِ أَوِ الخَدِيجَاتُ).

فَإِنْ كَانَ الفَاعِلُ الظَّاهِرُ مُؤَنَّثًا مَجَازِيًّا، مِثْلُ: (شَمْسٌ) أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، نَحْوُ: (فَوَاطِمُ) أَوْ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا، نَحْوُ: (إِنَّمَا حَضَرَ هِيَ) أَوْ مُلْحَقًا بِجَمْعِ المؤَنَّثِ السَّالِمِ، مِثْلُ: (بَنَات) أَوْ مَفْصُولًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ بِفَاعِلٍ، جَازَ فِيهِ الأَمْرَانِ. أَمَّا جَمْعُ المؤَنَّثِ السَّالِمُ ، فَالأَرْجَحُ تَأْنِيثُهُ. وَقَدْ أَجَازَ الكُوفِيُّونَ وَبَعْضُ البَصْرِيِّينَ تَذْكِيرَهُ، فَقَالُوا: (حَضَرَتِ الخَدِيجَاتُ)، وَ(حَضَرَ الخَدِيجَاتُ)...

2.2.5 أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعُودُ عَلَى مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ أَوْ مَجَازِيٍّ، مِثْلُ: (فَاطِمَةُ سَافَرَتْ)، وَ(الشَّمْسُ تَطْلُعُ).

3.2.5 أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ إِلَى جَمْعِ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ أَوْ جَمْعِ تَكْسِيرٍ لِمُؤَنَّثٍ أَوْ لِمُذَكَّرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ، غَيْرَ أَنَّهُ يُؤَنَّثُ بِـ(التَّاءِ) أَوْ بِـ(نُونِ) جَمْعِ المؤَنَّثِ، نَحْوُ: (الفَاطِمَاتُ حَضَرَتْ أَوْ حَضَرْنَ)، وَ(تَحْضُرُ أَوْ يَحْضُرْنَ)، وَ(الفَوَاطِمُ أَقْبَلَتْ أَوْ أَقْبَلْنَ)، وَ(الجِمَالُ تَسِيرُ أَوْ يَسِرْنَ).

3.5 جَوَازُ الأَمْرَيْنِ (تَذْكِيرُ الفِعْلِ، وَتَأْنِيثُهُ):

يَقَعُ جَوَازُ الأَمْرَيْنِ، أَيْ: تَذْكِيرُ الفِعْلِ وَتَأْنِيثُهُ فِيْ المَوَاضِعِ التِّسْعَةِ التَّالِيَةِ:

1.3.5 أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ مُؤَنَّثًا مَجَازِيًّا ظَاهِرًا، نَحْوُ: (طَلَعَتِ الشَّمْسُ) وَهُوَ الأَفْصَحُ، وَ(طَلَعَ الشَّمْسُ).

2.3.5 أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا مَفْصُولًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ بِفَاصِلٍ غَيْرَ (إِلَّا)، نَحْوُ: (حَضَرَتْ أَوْ حَضَرَ الحَفْلَ اِمْرَأَةٌ)[21].

3.3.5 أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا لِمُؤَنَّثٍ، نَحْوُ: (إِنَّمَا حَضَرَ أَوْ إِنَّمَا حَضَرَتْ هِيَ). وَمِثْلُ: (مَا حَضَرَ أَوْ مَا حَضَرَتْ إِلَّا هِيَ). وَالأَحْسَنُ، تَرْكُ التَّأْنِيثِ.

4.3.5 أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ مُؤَنَّثًا ظَاهِرًا، وَالفِعْلُ (نِعْمَ)، و(بِئْسَ) أَوْ (سَاءَ)[22]، نَحْوُ: نِعْمَتْ، وَبِئْسَتْ، وَسَاءَتْ.

5.3.5 أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِمُؤَنَّثٍ أَوْ لِمُذَكَّرٍ، مِثْلُ: (جَاءَ أَوْ جَاءَتِ الفَوَاطِمُ أَوِ الرِّجَالُ). وَالأَفْضَلُ التَّذْكِيرُ مَعَ المذَكَّرِ (جَاءَ الرِّجَالُ)، وَالتَّأْنِيثُ مَعَ المؤَنَّثِ (جَاءَتِ الفَوَاطِمُ).

6.3.5 أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ ضَمِيرًا يَعُودُ إِلَى جَمْعِ تَكْسِيرٍ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ، مِثْلُ: (الرِّجَالُ حَضَرُوا أَوْ حَضَرَتْ)، وَالتَّذْكِيرُ بِضَمِيرِ الجَمْعِ العَاقِلِ، أَفْصَحُ.

7.3.5 أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ مُلْحَقًا بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ أَوْ جَمْعِ المؤَنَّثِ السَّالِمِ، مِثْلُ: (تَوَالَتْ أَوْ تَوَالَى السِّنُونَ)[23]، وَ(حَضَرَتْ أَوْ حَضَرَ البَنَاتُ)[24].

8.3.5 أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ مُذَكَّرًا مَجْمُوعًا بـ(الأَلِفِ)، و(التَّاءِ)، نَحْوُ: (حَضَرَ أَوْ حَضَرَتِ الطَّلْحَاتُ)، والتَّذْكِيرُ هَهُنَا، أَحْسَنُ.

9.3.5 أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ اِسْمَ جَمْعٍ أَوْ اِسْمَ جِنْسٍ جَمِيعًا، نَحْوُ: (حَضَرَ أَوْ حَضَرَتِ النِّسَاءُ أَوِ القَوْمُ أَوِ الرَّهْطُ أَوِ الإِبِلُ)... وَ(قَالَ أَوْ قَالَتِ العَرَبُ أَوِ الرُّومُ أَوِ الفُرْسُ أَوِ التُّرْكُ)، وَ(أَوْرَقَ أَوْ أَوْرَقَتِ الشَّجَرُ).

وَهُنَاكَ حَالَةٌ يَجُوزُ فِيهَا تَذْكِيرُ الفِعْلِ وَتَأْنِيثُهُ، فِيْ حَالِ الفَاعِلِ المذَكَّرِ مُضَافًا إِلَى مُؤَنَّثٍ، شَرِيطَةَ أَنْ يُغْنِيَ الثَّانِيْ عَنِ الأَوَّلِ لَوْ حُذِفَ، فَتَقُولُ: (مَرَّ أَوْ مَرَّتْ عَلَيْنَا كُرُورُ الأَيَّامِ)، وَ(جَاءَ أَوْ جَاءَتْ كُلُّ الكَاتِبَاتِ)، بِتَذْكِيرِ الفِعْلِ وَتَأْنِيثِهِ؛ لأَنَّهُ يَصِحُّ إِسْقَاطُ المضَافِ المذَكَّرِ وَإِقَامَةُ المضَافِ إِلَيْهِ المؤَنَّثِ مَقَامَهُ، فَتَقُولُ: (مَرَّتِ الأَيَّامُ)، وَ(جَاءَتِ الكَاتِبَاتُ). غَيْرَ أَنَّ تَذْكِيرَ الفِعْلِ، هُوَ الفَصِيحُ الغَالِبُ.

الإحالاتُ:

1- المرَادُ بِشِبْهِ الفِعْلِ المعْلُومِ: اِسْمُ الفَاعِلِ، وَالمصْدَرُ، وَاِسْمُ التَّفْضِيلِ، وَالصِّفَةُ المشَبَّهَةُ، وَمُبَالَغَةُ اِسْمِ الفَاعِلِ، وَاِسْمُ الفِعْلِ. فَهَذِهِ جَمِيعُهَا، تَرْفَعُ الفَاعِلَ مِثْلَمَا يَرْفَعُهُ الفِعْلُ المعْلُومُ.

2- مُصطَفَى الغَلاَيِيْنِي. **جَامِعُ الدُّرُوسِ العَرَبِيَّةِ (المَوْسُوعَةُ الكَامِلَةُ)**. عُنِيَ بِمُرَاجَعَتِهِ وَتَنْظِيمِهِ "إِبْرَاهِيم قَلَّاتِيْ". دَارُ الهُدَى لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ. عِينْ مليلَة/الجَزَائِر. 2013م. ص243.

3- أَحْمَدُ قَبِيشْ. **الكَامِلُ فِيْ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالإِعْرَابِ**. دَارُ الرَّشِيدِ. دِمَشْق/بَيْرُوتْ. ط6. 1985م. ص86.

4- يَكُونُ الفَاعِلُ صَرِيحًا، أَيْ: المصَرَّحُ بِهِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ، وَزَهَقَ البَاطِلُ، إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا] الإِسْرَاءُ 81. فَكَلِمَةُ (الحَقُّ)، فَاعِلٌ صَرِيحٌ لِلْفِعْلِ (جَاءَ)؛ وَكَذَلِكَ (البَاطِلُ)، فَاعِلٌ صَرِيحٌ لِلْفِعْلِ (زَهَقَ).

أَمَّا المؤَوَّلُ بِالصَّرِيحِ، فَهُوَ الكَلَامُ الَّذِيْ يَحِلُّ مَحَلَّ الفَاعِلِ، وَيُقَدَّرُ فَاعِلًا لِفِعْلٍ قَبْلَهُ، نَحْوُ: يُسْعِدُنِيْ أَنَّكَ مُخْلِصٌ، وَالتَّقْدِيرُ: يُسْعِدُنِي (إِخْلَاصُكَ)، المصْدَرُ المؤَوَّلُ مِنَ الحَرْفِ المشَبَّهِ بِالفِعْلِ (أَنَّ) وَاسْمِهَا وَخَبَرِهَا. وَالأَمْرُ نَفْسُهُ، يَنْطَبِقُ عَلَى قَوْلِهِ

تَعَالَى: [أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ] الحَدِيدُ 16. فَجُمْلَةُ (أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ) فِيْ تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ، هُوَ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (يَأْنِ) الَّذِيْ بِمَعْنَى: (أَ لَمْ يَحِنْ).

5- حِينَ تَقُولُ: فَازَ المجِدُّ، تَكُونُ قَدْ أَسْنَدْتَ فِعْلَ (فَازَ) إِلَى (المجِدِّ). فـ(فَازَ)، فِعْلٌ مُسْنَدٌ، و(المجِدُّ)، فَاعِلٌ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ صَرِيحٌ. أَمَّا فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى: [يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ] النَّحْلُ 69. فَكَلِمَةُ (أَلْوَانُهُ)، فَاعِلٌ وَلَمْ يُسْنَدْ إِلَيْهِ فِعْلٌ، وَلَكِنْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ مُؤَوَّلٌ بِالفِعْلِ وَهُوَ كَلِمَةُ (مُخْتَلِفٌ: اِسْمُ فَاعِلٍ يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ) الَّتِيْ هِيَ فِيْ تَأْوِيلِ (يَخْتَلِفُ).

6- يَتَقَدَّمُ الفِعْلُ عَلَى فَاعِلِهِ أَصَالَةً، مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ (المجِدُّ فَازَ)، لَمَا أُعْرِبَ (المجِدُّ) فَاعِلًا كَإِعْرَابِهِ فِيْ تَرْكِيبِ: (فَازَ المجِدُّ)، مَعَ أَنَّ المعْنَى وَاحِدٌ. لَكِنْ، (المجِدُّ) فِيْ قَوْلِنَا: (فَازَ المجِدُّ)، فَاعِلٌ أُسْنِدَ إِلَيْهِ الفِعْلُ (فَازَ)، و(المجِدُّ)، فِيْ قَوْلِنَا: (المجِدُّ فَازَ)، مُبْتَدَأٌ أُسْنِدَ إِلَيْهِ الخَبَرُ الَّذِيْ ذُكِرَ بَعْدَهُ، وَهُوَ الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ المؤَلَّفَةُ مِنَ (الفِعْلِ وَالفَاعِلِ).

فَإِذَا كَانَ (المجِدُّ) فِيْ هَذَا التَّرْكِيبِ مُبْتَدَأً، فَأَيْنَ فَاعِلُ (فَازَ)؟ الحَقِيقَةُ، إِنَّ فَاعِلَهُ عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) يَعُودُ عَلَى المبْتَدَأ (المجِدُّ)، والجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ مِنَ (الفِعْلِ وَالفَاعِلِ) فِيْ مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ المبْتَدَأ، وَهَذَا مَا نَعْنِيْ بِهِ تَقْدِيمَ الفِعْلِ عَلَى الفَاعِلِ أَصْلًا. فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ بَعْدَ الفِعْلِ، وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ مُبَاشَرَةً؛ لأَنَّهُ قَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ المفْعُولُ بِهِ جَوَازًا أَوْ وُجُوبًا. فَتَقْدِيمُ المفْعُولِ بِهِ عَلَى الفَاعِلِ جَوَازًا، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ] القَمَرُ 41. فَكَلِمَةُ (النُّذُرُ). فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ جَاءَ بَعْدَ الفِعْلِ، لَكِنَّهُ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ المفْعُولُ بِهِ جَوَازًا، وَهُوَ (آلَ فِرْعَوْنَ). وَالجَدِيرُ بِالذِّكْرِ، أَنَّ الفَاعِلَ لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ الفِعْلِ سَوَاءٌ وَقَعَ مِنْهُ الفِعْلُ أَوْ وَقَعَ عَلَيْهِ الفِعْلُ.

فَمَا السِّرُّ مِنْ وَرَاءِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ الجَائِزِ؟ تَعُودُ فَائِدَةُ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ إِلَى أَغْرَاضٍ بَلَاغِيَّةٍ، وَجَبَ عَلَى الطَّالِبِ البَاحِثِ العَوْدَةُ إِلَيْهَا فِيْ كُتُبِ البَلَاغَةِ. فَقَدْ يَتَأَخَّرُ الفَاعِلُ عَنْ فِعْلِهِ، وَيَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ المفْعُولُ بِهِ وُجُوبًا مِثْلَمَا وَرَدَ فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ] البَقَرَةُ 124. فَكَلِمَةُ (رَبُّهُ)، فَاعِلٌ مُؤَخَّرٌ، وَقُدِّمَ عَلَيْهِ المفْعُولُ بِهِ وُجُوبًا لِوُجُودِ ضَمِيرٍ فِيْ الفَاعِلِ يَعُودُ عَلَى المفْعُولِ بِهِ، فَالضَّمِيرُ دَائِمًا -كَمَا تَعَلَّمْتَ أَيُّهَا الطَّالِبُ- يَعُودُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى مَا بَعْدَهُ.

7- وَلِلإِجَابَةِ عَنْ سُؤَالِ: مَاذَا يَعْنِيْ وَاقِعًا مِنْهُ أَوْ وَاقِعًا عَلَيْهِ؟ إِلَيْكَ -أَيُّهَا الطَّالِبُ- هَذَيْنِ المِثَالَيْنِ: (نَاضَلَ الشَّعْبُ مِنْ أَجْلِ اِفْتِكَاكِ سِيَادَتِهِ)، و(مَاتَ الرَّجُلُ). فَكَلِمَةُ (الشَّعْبُ) فَاعِلٌ حَقِيقَةً، فَهُوَ الَّذِيْ فَعَلَ النِّضَالَ، بَيْنَمَا (الرَّجُلُ) لَمْ يَقُمْ بِالمَوْتِ، بَلِ المَوْتُ وَاقِعٌ عَلَيْهِ فِيْ الحَقِيقَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ يُعْرَبُ فَاعِلًا؛ لأَنَّهُ بَعْدَ الفِعْلِ لَا بُدَّ مِنْ فَاعِلٍ سَوَاءٌ وَقَعَ مِنْهُ أَوْ وَقَعَ عَلَيْهِ. مَعْنَى ذَلِكَ، أَنَّ لِكُلِّ فِعْلٍ فَاعِلَهُ، وَالعَلَاقَةُ بَيْنَهُمَا عَلَاقَةٌ إِسْنَادِيَّةٌ، أَيْنَ يُسْنَدُ الفِعْلُ دَائِمًا إِلَى الفَاعِلِ.

8- إبْرَاهِيم قَلَّاتِي. **قِصَّةُ الإعْرَابِ (جَامِعُ دُرُوسِ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ)**. دَارُ الهُدَى لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ. عِينْ مِلِيلَة/الجَزَائر. 2006م. ص32.

9- فَكَلِمَةُ (إحْتِرَام) مُضَافٌ، و(الطَّالِب) مُضَافٌ إلَيْهِ مِنْ بَابِ إضَافَةِ المصْدَرِ إلَى فَاعِلِهِ: مَجْرُورٌ لَفْظًا بِالإضَافَةِ، مَرْفُوعٌ حُكْمًا؛ لأنَّهُ فَاعِلُ المصْدَرِ.

10- وَكَلِمَةُ (سَلَام) مُضَافٌ، و(الكَافُ) مُضَافٌ إلَيْهِ، مِنْ بَابِ إضَافَةِ إسْمِ المصْدَرِ إلَى فَاعِلِهِ. وَهَهُنَا، وَجْهَانِ مُتَقَبَّلَانِ فِيْ الإعْرَابِ، وَهُمَا: وَجْهٌ قَرِيبٌ، وَهُوَ الجَرُّ بِالإضَافَةِ. وَوَجْهٌ بَعِيدٌ، وَهُوَ الرَّفْعُ عَلَى أنَّ (الكَافَ) فَاعِلٌ.

11- كَالحَدِيثِ الشَّرِيفِ: [لَا يَزْنِيْ الزَّانِيْ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الخَمْرَةَ حِينِ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ]. أيْ: وَلَا يَشْرَبُ هُوَ، بِمَعْنَى الشَّارِبِ. فَفَاعِلُ (يَشْرَبُ)، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) يَعُودُ عَلَى إسْمِ الفَاعِلِ المفْهُومِ مِنْ (يَشْرَبُ) [يَدُلُّ عَلَيْهِ لَفْظُ (الزَّانِي)، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ شَارِبُهَا حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ].

12- مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [كَلَّا إذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ] القِيَامَةُ 26. فَالضَّمِيرُ فِيْ (بَلَغَتْ)، يَعُودُ عَلَى (الرُّوحِ) المعْلُومَةِ وَالمذْكُورَةِ فِيْ المقَامِ.

13- أيْ: بَلَى حَضَرَ مُحَمَّدٌ.

14- وَتُعْرَفُ بِلُغَةِ: (أكَلُونِيْ البَرَاغِيثُ).

15- إنَّ الجُمْلَةَ الَّتِيْ تَتَرَكَّبُ مِنَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ، تُسَمَّى: جُمْلَةً فِعْلِيَّةً أوْ تَرْكِيبًا إسْنَادِيًّا فِعْلِيًّا.

16- سُورَةُ الإسْرَاءِ. الآيَةُ 81.

17- يَكُونُ الضَّمِيرُ بَارِزًا أوْ مُسْتَتِرًا.

فَالضَّمِيرُ **البَارِزُ**، إمَّا أنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا أوْ مُنْفَصِلًا. فَالمتَّصِلُ مِثْلُ (الوَاوِ) فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَجَاؤُوا أبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ] يُوسُفُ 16. و(التَّاءِ) فِيْ قَوْلِكَ: (مَشَيْتُ فَرْسَخًا). وَالمنْفَصِلُ، لَا يَأْتِيْ فَاعِلًا إلَّا لِلتَّوْكِيدِ وَالتَّقْوِيَةِ، مِثْلُ قَوْلِ قَائِلٍ: (أذْهَبُ أنَا وَأنْتَ).

وَأمَّا الضَّمِيرُ **المُسْتَتِرُ**، فَيَكُونُ لِلْجَوَازِ، نَحْوُ: (مُحَمَّدٌ يُحْسِنُ إلَى الفُقَرَاءِ)، أيْ: (مُحَمَّدٌ هُوَ يُحْسِنُ إلَى الفُقَرَاءِ)، و(لَيْلَى تُكْرِمُ المهَذَّبَاتِ)، أيْ: (لَيْلَى هِيَ تُكْرِمُ المهَذَّبَاتِ). وَقَدْ يَكُونُ لِلْوُجُوبِ مَعَ الضَّمَائِرِ (أنَا، وَنَحْنُ، وَأنْتَ)، مِثْلُ: أكْتُبُ، وَنَكْتُبُ، وَتَكْتُبُ. وَإذَا ذُكِرَ الضَّمِيرُ بِهَذِهِ الأفْعَالِ، يَكُونُ لِتَوْكِيدِ الكَلَامِ وَتَقْوِيَتِهِ لَا غَيْرَ، مِثْلُ: (أكْتُبُ أنَا)، وَ(نَكْتُبُ نَحْنُ)، وَ(تَكْتُبُ أنْتَ).

18- سُورَةُ الشَّرْحِ. الآيَةُ 1-2.

19- إلَيْكَ حَالَاتِ الضَّمَّةِ المُقَدَّرَةِ فِيْ حَالِ إرْتِفَاعِ الفَاعِلِ، وَهِيَ:

- إذَا كَانَ الفَاعِلُ ضَمِيرًا، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ] يُوسُفُ 16.

- إذَا كَانَ الفَاعِلُ مَجْرُورًا بِحَرْفِ جَرٍّ زَائِدٍ، كَقَوْلِ قَائِلٍ: (مَا حَضَرَ مِنْ أَحَدٍ).

- إذَا كَانَ الفَاعِلُ مُعْتَلَّ الآخِرِ، وَهُنَا -أَنْتَ أَيُّهَا الطَّالِبُ- إزَاءَ ثَلَاثِ وَضْعِيَّاتٍ، هُنَّ:

  - الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلَى (الأَلِفِ) لِلتَّعَذُّرِ فِيْ الإسْمِ المَقْصُورِ، نَحْوُ: (حَضَرَ الفَتَى).
  - الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلَى (الواوِ) لِلثِّقَلِ، نَحْوُ: (جَاءَ المَدْعُوُّ).
  - الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلَى (اليَاءِ) لِلثِّقَلِ فِيْ الإسْمِ المَنْقُوصِ، نَحْوُ: (رَافَعَ المحَامِيْ).

20- قَالَ الشَّاعِرُ:

مَا بَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ وَذَمٍّ * فِيْ حَرْبِنَا إلَّا بَنَاتُ العَمِّ

21- قَالَ شَاعِرٌ:

إنِ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةٌ * بَعْدِيْ وَبَعْدِكِ فِيْ الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ

وَتَأْنِيثُ الفِعْلِ: (غَرَّهُ) هَهُنَا، أَفْصَحُ.

22- إنْ كَانَتْ (سَاءَ) لِلذَّمِّ، فَهِيَ فِعْلٌ جَامِدٌ لَا يَتَصَرَّفُ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ مِنْهُ إلَّا الماضِيْ. وَإنْ كَانَتْ مِنَ المسَاءَةِ، نَحْوُ: (سَاءَنِيْ مَا قُلْتَ)، فَهِيَ فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ، فَيَأْتِيْ مِنْهُ: سَاءَنِيْ، وَتَسُوءُنِيْ، وَيَسُوءُ فُلَانًا. فَإنْ كَانَتْ بِمَعْنَى المسَاءَةِ، تُؤَنَّثُ لِتَأْنِيثِ الفَاعِلِ وَتَذْكِيرِهِ وُجُوبًا، نَحْوُ: (سَاءَنِيْ مُحَمَّدٌ)، وَ(تَسُوءُنِيْ سُعْدَى).

23- وَمِنَ التَّأْنِيثِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: [آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إلَهَ إلَّا الَّذِيْ آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إسْرَائِيلَ] يُونُسُ 90.

24- وَمِنْ تَذْكِيرِهِ، قَوْلُ الشَّاعِرِ عَبْدَةَ بْنِ الطَّبِيبِ:

فَبَكَى بَنَاتِيْ شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِيْ * وَالظَّاعِنُونَ إلَيَّ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا

فَكَلِمَةُ (شَجْوَهُنَّ) مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا تُعْرَبُ مَفْعُولًا لأَجْلِهِ، أَيْ: بَكَيْنَ لِشَجْوِهِنَّ، بِمَعْنَى: لِحُزْنِهِنَّ. وَكَلِمَةُ (الظَّاعِنُونَ)، بِمَعْنَى: الرَّاحِلُونَ. و(تَصَدَّعُوا)، أَيْ: تَفَرَّقُوا. وَفِيْ البَيْتِ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يُقَالُ لِامْرَأَةِ الرَّجُلِ: (زَوْجَةٌ) بِإلْحَاقِ (التَّاءِ). وَقَدْ

زَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ، مَعَ أَنَّ البَيْتَ حُجَّةٌ عَلَيْهِ؛ لأَنَّ الأَفْصَحَ وَالأَكْثَرَ أَنْ يُقَالَ (زَوْجٌ) لِلرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ، قَالَ تَعَالَى: [وَقُلْنَا: يَا آدَمُ، اُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ...] البَقَرَة 35.

التَّطْبِيقُ الأَوَّلُ:

دُلَّ عَلَى الفَاعِلِ الظَّاهِرِ أَوِ المُضْمَرِ فِيْ العِبَارَاتِ التَّالِيَةِ:

نَامَ مَلِكٌ ظَالِمٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَرَأَى فِيْ مَنَامِهِ ثَمَانِيَةَ أَحْلَامٍ أَفْزَعَتْهُ، فَاسْتَيْقَظَ مَرْعُوبًا، فَدَعَا النُّسَّاكَ لِيُعَبِّرُوا رُؤْيَاهُ. فَلَمَّا حَضَرُوا بَيْنَ يَدَيْهِ قَصَّ عَلَيْهِمْ مَا رَأَى، فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ: لَقَدْ رَأَى المَلِكُ عَجَبًا، فَإِنْ أَمْهَلَنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ جِئْنَاهُ بِتَأْوِيلِهِ. فَقَالَ المَلِكُ: قَدْ أَمْهَلْتُكُمْ. وَكَانَ المَلِكُ قَدْ قَتَلَ مِنْهُمُ اِثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا فَأَرَادُوا أَنْ يَنْتَقِمُوا مِنْهُ. وَلَمَّا رَجَعُوا إِلَيْهِ أَغْلَظُوا لَهُ فِيْ القَوْلِ وَخَوَّفُوهُ حَتَّى حَمَلَهُ الجَزَعُ وَالفَرَقُ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ مَا أَرَادُوا وَمَا أَمَرُوا، وَقَالُوا لَهُ إِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا فِيْ كُتُبِهِمْ مَا يَدْفَعُ عَنْهُ مَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ هَذَا الشَّرِّ إِلَّا قَتْلَ المَلِكَةِ، وَأَحَبَّ بَنِيهِ إِلَيْهِ، وَابْنِ أَخِيهِ، وَكَاتِبِهِ، وَكَبِيرِ عُلَمَائِهِ. فَدَفَعَ إِلَيْهِمُ المَلِكُ أَحِبَّاءَهُ وَاشْتَدَّ أَسَفُهُ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ نَفْسَهُ.

التَّطْبِيقُ الثَّانِيْ:

اِجْعَلِ الفَاعِلَ فِيْ المُثَنَّى ثُمَّ فِيْ الجَمْعِ، وَبَيِّنْ مَا يَطْرَأُ عَلَى الفِعْلِ مِنْ تَغَيُّرٍ فِيمَا يَلِيْ:

أَوْرَقَ الغُصْنُ – هَبَّ نَسِيمٌ لَطِيفٌ – تَتَلَأْلَأُ النَّجْمَةُ فِيْ الأُفُقِ – عَشَّشَ عُصْفُورٌ فِيْ سَقْفِ بَيْتِنَا – تَهَدَّمَ البَيْتُ – يَحْرُسُ الجُنْدِيُّ الوَطَنَ وَيَدْفَعُ عَنْهُ العَدُوَّ – النَّحْلَةُ تَجْنِيْ العَسَلَ، وَالفَرَاشَةُ تَلْهُو وَلَا تُفَكِّرُ فِيْ الغَدِ – تَتَقَدَّمُ المَوْجَةُ نَحْوَ الشَّاطِئِ ثُمَّ تَتَحَطَّمُ عَلَى الصُّخُورِ.

التَّطْبِيقُ الثَّالِثُ:

اِبْنِ بِسِتِّ جُمَلٍ، يَكُونُ الفَاعِلُ فِيْ اِثْنَتَيْنِ مِنْهَا مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا، وَفِيْ اِثْنَتَيْنِ مُؤَنَّثًا مَجَازِيًّا، وَفِيْ اِثْنَتَيْنِ جَمْعَ تَكْسِيرٍ.

التَّطْبِيقُ الرَّابِعُ:

أَعْرِبْ مَا يَلِيْ إِعْرَابَ مُفْرَدَاتٍ وَجُمَلٍ:

نُسْهِمُ فِيْ جَمْعِ التَّبَرُّعَاتِ لِلْمُحْتَاجِينَ.

مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولَاتُ): 1- المَفْعُولُ بِهِ

مَدْخَلٌ

لَا شَكَّ أَنَّكَ تَعْلَمُ -أَيُّهَا الطَّالِبُ- أَنَّ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ (14)، وَهِيَ: المَفْعُولُ بِهِ، والمَفْعُولُ المطْلَقُ، وَالمَفْعُولُ لأَجْلِهِ، وَالمَفْعُولُ فِيهِ، والمَفْعُولُ مَعَهُ، وَالحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالمسْتَثْنَى، وَالمُنَادَى، وَخَبَرُ الفِعْلِ النَّاقِصِ، وَخَبَرُ (لَيْسَ)، وَاِسْمُ (إِنَّ) أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا، وَاِسْمُ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ.

وَعَلَيْهِ، نُحَاوِلُ فِيْ مَعْرِضِ حَدِيثِنَا أَنْ نُبَيِّنَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الأَسْمَاءِ المَنْصُوبَةِ، أَلَا وَهُوَ: المَفْعُولُ بِهِ، مِنْ حَيْثُ: حَدُّهُ، وَأَحْكَامُهُ، وَأَقْسَامُهُ... وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ بِاعْتِبَارِهِ مِنْ مُتَمِّمَاتِ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ فِيْ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

1- حَدُّهُ

المَفْعُولُ بِهِ[1]، اِسْمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ، مِثْلُ: لَخَّصْتُ المحَاضَرَةَ، وَبَيَّنْتُ خَصَائِصَ الأُسْلُوبِ العِلْمِيِّ. يَقُولُ صَاحِبُ (الكَامِلُ فِيْ النَّحْوِ والصَّرْفِ وَالإِعْرَابِ) مُبَيِّنًا مَاهِيَتَهُ: "المَفْعُولُ بِهِ، اِسْمٌ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ وَلَمْ تُغَيِّرْ لأَجْلِهِ صُورَةُ الفِعْلِ[2]. مَعْنَى ذَلِكَ، أَنَّ المَفْعُولَ بِهِ، قَدْ يَكُونُ فِيْ حَالَةِ النَّفْيِ أَوْ فِيْ حَالَةِ الإِثْبَاتِ، نَحْوُ: طَالَعْتُ القِصَّةَ، وَمَا طَالَعْتُ القِصَّةَ، كَمَا قَدْ يَكُونُ صَرِيحًا[3] أَوْ غَيْرَ صَرِيحٍ[4]. وَعَرَّفَ المَفْعُولَ بِهِ صَاحِبُ (جَامِعُ الدُّرُوسِ العَرَبِيَّةِ)، بِقَوْلِهِ: "هُوَ اِسْمٌ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ إِثْبَاتًا أَوْ نَفْيًا، وَلاَ تُغَيَّرُ لأَجْلِهِ صُورَةُ الفِعْلِ. فَالأَوَّلُ، نَحْوُ: بَرَيْتُ القَلَمَ. وَالثَّانِيْ، نَحْوُ: مَا بَرَيْتُ القَلَمَ. وَقَدْ يَتَعَدَّدُ المَفْعُولُ بِهِ فِيْ الكَلاَمِ، إِنْ كَانَ الفِعْلُ مُتَعَدِّيًا إِلَى أَكْثَرَ مِنْ مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ، نَحْوُ: أَعْطَيْتُ الفَقِيرَ دِرْهَمًا، ظَنَنْتُ الأَمْرَ وَاقِعًا، أَعْلَمْتُ سَعِيدًا الأَمْرَ جَلِيًّا"[5]. وَالمِلاَحَظُ عَلَى هَذَا القَوْلِ، أَنَّ المَفْعُولَ بِهِ قَدْ يَتَعَدَّدُ فِيْ التَّرْكِيبِ الوَاحِدِ وَالفِعْلُ وَاحِدٌ[6].

2- أَحْكَامُهُ

لِلْمَفْعُولِ بِهِ، أَرْبَعَةُ أَحْكَامٍ نَسْرُدُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِيْ:

1.2 وُجُوبُ نَصْبِهِ:

المَفْعُولُ بِهِ، اِسْمٌ مَنْصُوبٌ، وَيَعْمَلُ فِيهِ النَّصْبَ الفِعْلُ المُتَعَدِّيْ، نَحْوُ: أَدَّيْتُ الفَرِيضَةَ. وَقَدْ يَنْصِبُهُ اِسْمُ الفَاعِلِ المُشْتَقُّ مِنَ الفِعْلِ المُتَعَدِّيْ، نَحْوُ: أَنْتَ فَاعِلٌ خَيْرًا. وَقَدْ يَنْصِبُهُ مَصْدَرُ الفِعْلِ المُتَعَدِّيْ، مِثْلُ: قَوْلُكَ الحَقَّ وَاجِبٌ.

2.2 جَوَازُ حَذْفِهِ:

وَيَجُوزُ حَذْفُ المَفْعُولِ بِهِ لِوُجودِ دَلِيلٍ، مِثْلُ: هَلْ صَادَقْتَ مُحَمَّدًا؟ فَيُجِيبُ المَسْؤُولُ: صَادَقْتُ[7]، وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى مُخَاطِبًا نَبِيَّهُ المُصْطَفَى: [مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى[8]][9]. وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: [مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى[10]][11]. وَقَالَ أَيْضًا -جَلَّ جَلَالُهُ-: [قُلْ: هَلْ يَسْتَوِيْ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ[12]][13].

وَمَا نَصَبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ أَفْعَالِ القُلُوبِ، جَازَ فِيهِ حَذْفُ مَفْعُولَيْهِ مَعًا وَحَذْفُ أَحَدِهِمَا لِدَلِيلٍ. فَمِنْ حَذْفِ أَحَدِهِمَا، قَوْلُ عَنْتَرَةَ العَبْسِيِّ:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ، فَلَا تَظُنِّيْ غَيْرَهُ * مِنِّيْ بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ

وَتَقْدِيرُ المَفْعُولِ بِهِ الثَّانِيْ المَحْذُوفِ، هُوَ: فَلَا تَظُنِّيْ غَيْرَهُ (وَاقِعًا). وَمِنْ أَمْثِلَةِ حَذْفِ المَفْعُولَيْنِ مَعًا، قَوْلُهُ تَعَالَى: [أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ؟][14]، وَالتَّقْدِيرُ: (تَزْعُمُونَهُمْ شُرَكَائِيَ)، فَالضَّمِيرُ المُتَّصِلُ (الهَاءُ)، فِيْ الفِعْلِ: (تَزْعُمُونَ)، هُوَ المَحْذُوفُ الأَوَّلُ. وَكَلِمَةُ: (شُرَكَائِيَ)، هِيَ المَحْذُوفُ الثَّانِيْ.

3.2 جَوَازُ حَذْفِ فِعْلِ المَفْعُولِ بِهِ:

وَيَجُوزُ حَذْفُهُ لِدَلِيلٍ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا][15]، وَالتَّقْدِيرُ: (أَنْزَلَ) خَيْرًا. وَكَأَنْ يَقُولَ قَائِلٌ سَائِلًا: مَنْ أُعَلِّمُ؟ فَيَكُونُ الجَوَابُ: الأَطْفَالَ، أَيْ: (أُعَلِّمُ) الأَطْفَالَ.

وَالغَالِبُ، حَذْفُ فِعْلِ المَفْعُولِ بِهِ[16] فِيْ الأَمْثَالِ الشَّائِعَةِ وَالسَّائِرَةِ وَنَحْوِهَا مِمَّا اُشْتُهِرَ، كَقَوْلِهِمْ: "الكِلَابَ عَلَى البَقَرِ"، وَالتَّقْدِيرُ: (أَرْسِلِ) الكِلَابَ عَلَى البَقَرِ. وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ: "كُلُّ شَيْءٍ، وَلَا شَتِيمَةَ حُرٍّ"، وَالتَّقْدِيرُ: (اِئْتِ) كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا (تَأْتِ) شَتِيمَةَ حُرٍّ. وَهُنَاكَ مِنَ العِبَارَاتِ المُوجَزَةِ وَالَّتِيْ نَسْتَخْدِمُهَا فِيْ مَقَامِ التِّرْحَابِ، قَوْلُنَا لِلضَّيْفِ أَوْ لِنَحْوِهِ: "أَهْلًا وَسَهْلًا"، وَالتَّقْدِيرُ: (جِئْتَ) أَهْلًا، وَ(نَزَلْتَ) سَهْلًا.

4.2 الأَصْلُ فِيْ المفْعُولِ بِهِ، أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ، وَلكِنْ قَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الفَاعِلِ أَوْ عَلَى الفِعْلِ وَالفَاعِلِ مَعًا، وَهَذَا مَا سَنُبَيِّنُهُ لَاحِقًا.

3- أَنْوَاعُهُ

تَعَدَّدَتْ صُوَرُ المفْعُولِ بِهِ، فَقَدْ يَكُونُ:

1.3 اِسْمًا ظَاهِرًا، نَحْوُ: فَتَحَ طَارِقٌ إِسْبَانِيَّةَ.

2.3 ضَمِيرًا مُتَّصِلًا، نَحْوُ: أَكْرَمْتُـكَ.

3.3 ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا، مِثْلُ: إِيَّـاكَ أَعْنِيْ.

4.3 جُمْلَةً، نَحْوُ: ظَنَنْتُكَ تَجْتَهِدُ.

5.3 مَنْصُوبًا عَلَى نَزْعِ الخَافِضِ، مِثْلُ البَيْتِ الشِّعْرِيِّ لِجَرِيرٍ: تَمُرُّونَ الدِّيَارَ... وَالتَّقْدِيرُ: تَمُرُّونَ (بِالدِّيَارِ). وَنَعْنِيْ بِالمنْصُوبِ عَلَى نَزْعِ الخَافِضِ، هُوَ الفِعْلُ اللَّازِمُ الَّذِيْ يَنْصِبُ مَفْعُولًا بِهِ بِنَزْعِ حَرْفِ الجَرِّ مِنْهُ.

6.3 شَبِيهًا بِالمفْعُولِ بِهِ

مَعْلُومٌ، أَنَّ الصِّفَةَ المشَبَّهَةَ بِاسْمِ الفَاعِلِ لَا تَنْصِبُ مَفْعُولًا بِهِ فِيْ الأَصْلِ، إِلَّا أَنَّهَا تَنْصِبُهُ تَشْبِيهًا بِالمفْعُولِ بِهِ، مِثْلُ: مُحَمَّدٌ شَرِيفُ الأَصْلِ. مَعَ العِلْمِ، أَنَّهُ يَجُوزُ فِيْ الاِسْمِ بَعْدَهَا أَيْضًا الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لَهَا، وَالجَرُّ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ تَمْيِيزٌ، أَيْ هَكَذَا: مُحَمَّدٌ شَرِيفٌ أَصْلُهُ (فَاعِلُ الصِّفَةِ المشَبَّهَةِ)، وَمُحَمَّدٌ شَرِيفُ الأَصْلِ (مُضَافُ الصِّفَةِ المشَبَّهَةِ)، وَمُحَمَّدٌ شَرِيفٌ أَصْلًا (تَمْيِيزٌ لِلصِّفَةِ المشَبَّهَةِ).

7.3 اِسْمَ إِشَارَةٍ، مِثْلُ: خُذْ هَـذِهِ بَدَلًا مِنْ تِلْكَ.

8.3 اِسْمَ اِسْتِفْهَامٍ، مِثْلُ: مَنْ أَطْلَعْتَ عَلَى الأَمْرِ؟

9.3 اِسْمًا مَوْصُولًا، نَحْوُ: يُكْرِمُ المجْتَمَعُ مَنْ يُحِبُّ وَطَنَهُ.

4- تَقْدِيمُ المَفْعُولِ بِهِ وَتَأْخِيرُهُ

الأَصْلُ فِيْ الفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَ بِفِعْلِهِ؛ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الجُزْءِ مِنْهُ، فَهُوَ (بَعْضٌ مِنْهُ)، ثُمَّ يَلِيهِمَا المَفْعُولُ بِهِ فِيْ المَرْتَبَةِ الثَّالِثَةِ بِاعْتِبَارِهِ مُتَمِّمًا مِنْ مُتَمِّمَاتِ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ. إلَّا أَنَّ الأَمْرَ أَحْيَانًا عَلَى نَقِيضِ هَذَا؛ فَقَدْ يَتَقَدَّمُ المَفْعُولُ بِهِ عَلَى الفِعْلِ وَالفَاعِلِ مَعًا مِنْ بَابِ الجَوَازِ أَوِ الوُجُوبِ أَوِ الِامْتِنَاعِ. وَعَلَيْهِ، إلَيْكَ أَحْكَامَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ عَلَى نَحْوٍ مُيَسَّرٍ كَيْ يَحْصُلَ لَدَيْكَ -أَيُّهَا الطَّالِبُ- أَمْرُ اِسْتِيعَابِهَا.

1.4 تَقْدِيمُ الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ أَحَدِهِمَا عَلَى الآخَرِ:

يَجُوزُ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ بِهِ عَلَى الفَاعِلِ وَتَأْخِيرُهُ عَنْهُ، كَقَوْلِكَ: هَزَمَ الِاسْتِعْمَارَ الجَزَائِرِيُّونَ أَوْ هَزَمَ الجَزَائِرِيُّونَ الِاسْتِعْمَارَ[17]. وَيَجِبُ تَقْدِيمُ أَحَدِهِمَا عَلَى الآخَرِ فِيْ المَسَائِلِ الخَمْسِ التَّالِيَةِ:

1.1.4 إذَا خِيفَ الوُقُوعُ فِيْ الشَّكِّ، وَخُشِيَ الِالْتِبَاسُ بِسَبَبِ خَفَاءِ الإعْرَابِ مَعَ غِيَابِ القَرِينَةِ، فَلا يَمِيزُ المُتَعَلِّمُ الفَاعِلَ مِنَ المَفْعُولِ، فَوَجَبَ إذَنْ تَقْدِيمُ الفَاعِلِ، مِثْلُ: ضَرَبَ عِيسَى مُصْطَفَى، وَأَكْرَمَ اِبْنِيْ أَخِيْ. فَالفَاعِلُ فِيْ التَّرْكِيبِ الأَوَّلِ، هُوَ: (عِيسَى)، وَالَّذِيْ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الضَّرْبِ، هُوَ: (مُصْطَفَى). وَأَمَّا الفَاعِلُ فِيْ التَّرْكِيبِ الثَّانِيْ، هُوَ كَلِمَةُ: (اِبْنِيْ)، وَالَّذِيْ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الإكْرَامِ، هُوَ كَلِمَةُ: (أَخِيْ).

إذَنْ، وَجَبَ الِاحْتِكَامُ فِيْ هَذِهِ الحَالَةِ إلَى قَضِيَّةِ: الرُّتْبَةِ الَّتِيْ يَحْتَلُّهَا اللَّفْظُ فِيْ التَّرْكِيبِ. وَفِيْ حَالِ أُمِنَ اللَّبْسُ لِقَرِينَةٍ دَالَّةٍ، جَازَ -هُنَا- تَقْدِيمُ المَفْعُولِ بِهِ عَلَى الفَاعِلِ، مِثْلُ: أَعَانَتْ عِيسَى لَيْلَى. فَالقَرِينَةُ الَّتِيْ هِيَ (تَاءُ) التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ تَدُلُّ بِوُضُوحٍ لَا يَحْتَمِلُ الشَّكَّ عَلَى أَنَّ (لَيْلَى) هِيَ مَنْ صَدَرَ عَنْهَا فِعْلُ الإعَانَةِ فَكَانَتْ فَاعِلًا مُؤَخَّرًا، وَأَنَّ لَفْظَ (عِيسَى) هُوَ مَنِ اِسْتَقْبَلَ الفِعْلَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ، فَكَانَ مَفْعُولًا بِهِ مُقَدَّمًا.

2.1.4 أَنْ يَتَّصِلَ بِالفَاعِلِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إلَى المَفْعُولِ[18]، وَفِيْ هَذِهِ الحَالِ وَجَبَ تَأْخِيرُ الفَاعِلِ وَتَقْدِيمُ المَفْعُولِ، كَأَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: أَكْرَمَ مُحَمَّدًا مُدِيرُهُ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَإِذَا اِبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ][19]، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: [يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ][20]. إذَنْ، لَا يُقَالُ: أَكْرَمَ مُدِيرُهُ مُحَمَّدًا، لِئَلَّا يَعُودَ الضَّمِيرُ المُتَّصِلُ بِكَلِمَةِ: (مُدِير) عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً، وَهُوَ: (مُحَمَّدًا). أَمَّا فِيْ الشِّعْرِ، فَجَائِزٌ عَوْدُ الضَّمِيرِ المُتَّصِلِ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً عَلَى الرُّغْمِ مِنْ قُبْحِهِ، فَقَدْ قِيلَ: (يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ مَا لَا يَجُوزُ لِلنَّاثِرِ)؛ وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا * مِنَ النَّاسِ، أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعَمَا[21]

3.1.4 أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ وَالمَفْعُولُ ضَمِيرَيْنِ، وَلَا حَصْرَ فِيْ أَحَدِهِمَا، وَهُنَا يَجِبُ تَقْدِيمُ الفَاعِلِ، مِثْلُ: دَعَوْتُهُ إِلَى الحَفْلِ.

4.1.4 أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا، وَالآخَرُ اِسْمًا ظَاهِرًا، فَوَجَبَ تَقْدِيمُ الضَّمِيرِ مِنْهُمَا، فَيَتَقَدَّمُ الفَاعِلُ فِيْ قَوْلِنَا: دَعَوْتُ مُحَمَّدًا إِلَى الحَفْلِ[22]، وَيُقَدَّمُ المَفْعُولُ بِهِ فِيْ قَوْلِنَا: دَعَانِيْ مُحَمَّدٌ[23].

5.1.4 أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا مَحْصُورًا[24] فِيهِ الفِعْلُ بـ(إِلَّا) أَوْ (إِنَّمَا)، فَيَجِبُ هُنَا تَأْخِيرُ المَحْصُورِ مَفْعُولًا كَانَ أَوْ فَاعِلًا. فَمِثْلُ المَفْعُولِ بِهِ المَحْصُورِ، قَوْلُكَ: مَا أَتْقَنَ مُحَمَّدٌ إِلَّا قَوْلَ الشِّعْرِ، وَمِثْلُ الفَاعِلِ المَحْصُورِ، قَوْلُكَ: مَا أَتْقَنَ قَوْلَ الشِّعْرِ إِلَّا مُحَمَّدٌ.

2.4 تَقْدِيمُ المَفْعُولِ عَلَى الفِعْلِ وَالفَاعِلِ مَعًا:

جَازَ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ بِهِ عَلَى الفِعْلِ وَالفَاعِلِ مَعًا، فِيْ مِثْلِ قَوْلِكَ: مُحَمَّدًا دَعَوْتُ إِلَى الحَفْلِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: [فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ، وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ][25].

أَمَّا عَنْ حَالَاتِ وُجُوبِ تَقْدِيمِهِ عَلَيْهِمَا، فَيَتِمُّ هَذَا فِيْ أَرْبَعِ حَالَاتٍ، هِيَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيْ:

1.2.4 أَنْ يَكُونَ المَفْعُولُ بِهِ اِسْمَ شَرْطٍ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ، فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ][26] أَوْ مُضَافًا لِاسْمِ شَرْطٍ، نَحْو: مَذْهَبَ مَنْ تَتَبَنَّ، يَتَبَنَّ أَهْلُكَ.

2.2.4 أَنْ يَكُونَ المَفْعُولُ بِهِ اِسْمَ اِسْتِفْهَامٍ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ؟][27] أَوْ مُضَافًا لِاسْمِ اِسْتِفْهَامٍ، نَحْو: مَنْزِلَ مَنِ اِشْتَرَيْتَ؟

3.2.4 أَنْ يَكُونَ المَفْعُولُ بِهِ (كَمْ) أَوْ (كَأَيِّنْ) الخَبَرِيَّتَيْنِ، مِثْلُ: كَمْ كِتَابٍ لَخَّصْتُ وَكَأَيِّنْ مِنْ خَيْرٍ فَعَلْتُ أَوْ مُضَافًا إِلَى (كَمْ) الخَبَرِيَّةِ[28]، مِثْلُ: صِدْقَ كَمْ صَادِقٍ تَبَنَّيْتُ.

4.2.4 إِذَا كَانَ المَفْعُولُ بِهِ مَنْصُوبًا جَوَابًا لـ(أَمَّا) التَّفْصِيلِيَّةِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ][29].

3.4 تَقْدِيمُ أَحَدِ المَفْعُولَيْنِ عَلَى الآخَرِ[30]:

مَعْلُومٌ، أَنَّ الأَصْلَ فِيْ مَفْعُولَيْ (ظَنَّ) وَأَخَوَاتِهَا، هُوَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، مِثْلُ قَوْلِكَ: عَلِمْتُ الأَبَ سَنَدًا، وَالتَّقْدِيرُ عَلَى الأَصْلِ: الأَبُ (مُسْنَدٌ إِلَيْهِ: مُبْتَدَأٌ) + سَنَدٌ (مُسْنَدٌ: خَبَرٌ). أَمَّا المَفْعُولَانِ فِيْ بَابِ (أَعْطَى) وَأَخَوَاتِهَا أَوْ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهَا مُصْطَلَحُ أَفْعَالِ (المَنْحِ وَالعَطَاءِ)، فَلَيْسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدأً وَخَبَرًا، غَيْرَ أَنَّ المَفْعُولَ الأَوَّلَ، هُوَ فَاعِلٌ فِيْ المَعْنَى، مِثْلُ: مَنَحْتُ الفَقِيرَ دِرْهَمًا، فَكَلِمَةُ: (الفَقِيرَ)، فَاعِلٌ فِيْ المَعْنَى؛ لأَنَّهُ مَلَكَ الدِّرْهَمَ.

فَإِذَا كَانَ الفِعْلُ عَامِلًا النَّصْبَ فِيْ مَفْعُولَيْنِ، فَالأَرْجَحُ عَلَى الأَصْلِ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ الأَوَّلِ بِاعْتِبَارِهِ مُبْتَدَأً فِيْ بَابِ (ظَنَّ)، وَبِاعْتِبَارِهِ فَاعِلًا فِيْ المَعْنَى فِيْ بَابِ (أَعْطَى)، نَحْو: خِلْتُ البَدْرَ رَغِيفًا، وَوَهَبَ اللهُ عَبْدَهُ نِعَمًا لَا تُحْصَى[31].

إِنَّ وُجُوبَ تَقْدِيمِ أَحَدِ المَفْعُولَيْنِ عَلَى الآخَرِ، لَا يَكُونُ إِلَّا فِيْ أَرْبَعِ مَسَائِلَ، وَهِيَ:

1.3.4 أَلَّا يُؤْمَنَ اللَّبْسُ، فَيَتَقَدَّمُ المَفْعُولُ الأَوَّلُ، مِثْلُ: ظَنَنْتُ الأُسْتَاذَ أَبًا، إِنْ كَانَ فِيْ الاِحْتِمَالِ (الأُسْتَاذُ) هُوَ المَظْنُونُ أَنَّهُ (الأَبُ)، وَإِلَّا عَكَسْتَ.

2.3.4 إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا اِسْمًا ظَاهِرًا، وَالثَّانِيْ ضَمِيرًا، فَيَجِبُ هَهُنَا تَقْدِيمُ مَا هُوَ ضَمِيرٌ، وَتَأْخِيرُ مَا هُوَ ظَاهِرٌ، مِثْلُ: مَنَحْتُكَ شَهَادَةً، وَالشَّهَادَةُ مَنَحْتُهَا الطَّالِبَ.

3.3.4 إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا مَحْصُورًا فِيهِ الفِعْلُ، فَفِيْ الحَالَةِ هَذِهِ يَجِبُ تَأْخِيرُ المَحْصُورِ سَوَاءٌ أَكَانَ المَفْعُولَ الأَوَّلَ أَمْ الثَّانِيْ، مِثْلُ: مَا ظَنَنْتُ الاِمْتِحَانَ إِلَّا سَهْلًا، وَمَا أَعْطَيْتُ الثَّوْبَ إِلَّا فَقِيرًا.

4.3.4 إِذَا كَانَ المَفْعُولُ الأَوَّلُ مُشْتَمِلًا عَلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى المَفْعُولِ الثَّانِيْ، فَوَجَبَ هَهُنَا تَأْخِيرُ الأَوَّلِ، وَتَقْدِيمُ الثَّانِيْ، نَحْو: اِمْنَحِ السَّفِينَةَ رُبَّانَهَا.

الإِحَالَاتُ:

1- المَفْعُولُ بِهِ، هُوَ اِسْمٌ مَنْصُوبٌ يَدُلُّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الفِعْلُ إِثْبَاتًا، نَحْوُ: لَخَّصْتُ **الدَّرْسَ**، أَوْ نَفْيًا، نَحْوُ: مَا اِسْتَوْعَبْتُ **الشَّرْحَ**. وَيَأْتِيْ دَائِمًا اِسْمًا مَنْصُوبًا سَوَاءٌ فِيْ حَالَةِ النَّفْيِ أَوْ فِيْ حَالَةِ الإِثْبَاتِ، وَسَوَاءٌ أَكَانَ صَرِيحًا أَمْ غَيْرَ صَرِيحٍ.

2- أَحْمَدُ قَبِيشْ. **الكَامِلُ فِيْ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالإِعْرَابِ**. دَارُ الرَّشِيدِ. دِمَشْقُ/بَيْرُوتُ. ط6. 1405 هـ-1958م. ص 108.

3- المَفْعُولُ بِهِ الصَّرِيحُ، كَأَنْ يَكُونَ:

- ✓ اِسْمًا ظَاهِرًا، مِثْلُ: نَصَحْتُ الصَّدِيقَ.
- ✓ ضَمِيرًا: مُتَّصِلًا، مِثْلُ: شَمَلَكَ اللهُ بِرِعَايَتِهِ أَوْ مُنْفَصِلًا، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ] الفَاتِحَةُ 5.

4- المَفْعُولُ بِهِ غَيْرُ الصَّرِيحِ، كَأَنْ يَكُونَ:

- ✓ جَارًّا وَمَجْرُورًا، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ] المَائِدَةُ 6. وَقَدْ يَسْقُطُ حَرْفُ الجَرِّ، فَيَنْتَصِبُ المَجْرُورُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَيُسَمَّى: (المَنْصُوبَ عَلَى نَزْعِ الخَافِضِ)، فَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ مِنَ النَّصْبِ، مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ جَرِيرٍ:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ، وَلَمْ تَعُوجُوا * كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ

وَمَحَلُّ الشَّاهِدِ: (الدِّيَارَ)، وَالتَّقْدِيرُ: (بِالدِّيَارِ).

- ✓ جُمْلَةً مُؤَوَّلَةً، نَحْوُ: ظَنَنْتُكَ تَنْجَحُ، فـ(الكَافُ)، مَفْعُولُ (ظَنَنْتُ) الأَوَّلُ، وَجُمْلَةُ (تَنْجَحُ)، فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولِهِ الثَّانِي، وَالتَّأْوِيلُ: ظَنَنْتُكَ نَاجِحًا.
- ✓ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [عَلِمَ أَنْ سَيَكُونَ مِنْكُمْ مَرْضَى] المُزَّمِّلُ 20.

5- مُصْطَفَى الغَلَايِينِي. **جَامِعُ الدُّرُوسِ العَرَبِيَّةِ (المَوْسُوعَةُ الكَامِلَةُ)**. عُنِيَ بِمُرَاجَعَتِهِ وَتَنْظِيمِهِ "إِبْرَاهِيمُ قَلَّاتِيْ". دَارُ الهُدَى لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ. عِينْ مليلَة/الجَزَائِرُ. 2013. ص 419.

6- أَحْيَانًا، قَدْ يَتَعَدَّدُ المَفْعُولُ بِهِ فِيْ الكَلَامِ، وَهَذَا بِحَسَبِ طَبِيعَةِ الفِعْلِ الَّذِيْ يَنْصِبُهُ. فَهُنَاكَ:

- ✓ فِعْلٌ يَنْصِبُ مَفْعُولًا بِهِ وَاحِدًا، نَحْوُ: أَكْرَمْتُ الضَّيْفَ.
- ✓ فِعْلٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ اِثْنَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، نَحْوُ: ظَنَنْتُ الأَمْرَ سَهْلًا. وَفِعْلٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ اِثْنَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا، نَحْوُ: وَهَبَ اللهُ الإِنْسَانَ عَقْلًا.
- ✓ فِعْلٌ يَنْصِبُ ثَلَاثَةَ مَفْعُولَاتٍ، مِثْلُ: أَعْلَمْتُ الطُّلَّابَ الامْتِحَانَ سَهْلًا.

7- أَيْ: صَادَقْتُهُ. فَالضَّمِيرُ المُتَّصِلُ (الهَاءُ)، عَائِدٌ إِلَى (مُحَمَّدًا).

8- أَيْ: وَمَا قَلَاكَ. فَالضَّمِيرُ المُتَّصِلُ (الكَافُ)، عَائِدٌ إِلَى النَّبِيِّ المصْطَفَى مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

9- سُورَةُ الضُّحَى. الآيَةُ 3.

10- أَيْ: يَخْشَى اللهَ.

11- سُورَةُ طَهَ. الآيَةُ 2-3.

12- أَيْ: يَعْلَمُونَ الحَقَّ أَوْ العِلْمَ أَوْ مَا يُشْبِهُهُ فِيْ المعْنَى.

13- سُورَةُ الزُّمَرِ. الآيَةُ 9.

14- سُورَةُ القَصَصِ. الآيَةُ 62.

15- سُورَةُ النَّحْلِ. الآيَةُ 30.

16- مِنْ ذَلِكَ، حَذْفُ المَفْعُولِ بِهِ فِيْ أَبْوَابِ: التَّحْذِيرِ، وَالإِغْرَاءِ، وَالاِخْتِصَاصِ، وَالاِشْتِغَالِ، وَالنَّعْتِ المَقْطُوعِ.

17- لَا يَفُوتُكَ -أَيُّهَا الطَّالِبُ- أَنَّ مَسْأَلَةَ تَقْدِيمِ مَا حَقُّهُ التَّأْخِيرُ، وَتَأْخِيرُ مَا حَقُّهُ التَّقْدِيمُ عَلَى سَبِيلِ الجَوَازِ، هُوَ أَمْرٌ ذُو صِلَةٍ مُبَاشِرَةٍ بِعِلْمٍ مِنْ عُلُومِ البَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ، وَهُوَ: عِلْمُ المَعَانِيْ. وَكُلُّ تَشْوِيشٍ فِيْ تَرْتِيبِ عَنَاصِرِ الكَلِمِ فِيْ أَيِّ تَرْكِيبٍ، إِلَّا وَيَكُونَ وَرَاءَهُ غَرَضٌ بَلَاغِيٌّ.

18- وَإِنِ اتَّصَلَ بِالمَفْعُولِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الفَاعِلِ، جَازَ -هَهُنَا- تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ، فَتَقُول: أَكْرَمَ المدِيرُ عَامِلَهُ، وَأَكْرَمَ عَامِلَهُ المدِيرُ؛ لأَنَّ الفَاعِلَ رُتْبَتُهُ التَّقْدِيمُ، سَوَاءٌ أَ تَقَدَّمَ أَمْ تَأَخَّرَ.

19- سُورَةُ البَقَرَةِ. الآيَةُ 124.

20- سُورَةُ غَافِرٍ. الآيَةُ 52.

21- وَمِنْ أَمْثِلَةِ عَوْدِ الضَّمِيرِ المتَّصِلِ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً فِيْ الشِّعْرِ، قَوْلُ الشَّاعِرِ:

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الغَيْلَانِ عَنْ كِبَرٍ * وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَّارُ

وَمِنْهُ كَذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرٍ آخَرَ:

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الحِلْمِ أَثْوَابَ سُؤْدَدٍ * وَرَقَّى نَدَاهُ النَّدَى فِيْ ذُرَى المجْدِ

22- جَازَ لَكَ فِيْ المِثَالِ، تَقْدِيمُ المَفْعُولِ بِهِ عَلَى الفِعْلِ وَالفَاعِلِ مَعًا، فَتَقُولُ: مُحَمَّدًا دَعَوْتُ إِلَى الحَفْلِ.

23- أَمْكَنَ لَكَ فِيْ هَذَا المِثَالِ، تَقْدِيمُ كَلِمَةِ: (مُحَمَّدٌ) عَلَى الفِعْلِ وَالمَفْعُولِ بِهِ، فَتَقُولُ: مُحَمَّدٌ دَعَانِيْ. غَيْرَ أَنَّ هَذَا التَّخْرِيجَ يَجْعَلُكَ أَمَامَ مُبْتَدأ (مُحَمَّدٌ) عَلَى رَأْيِ نُحَاةِ البَصْرَةِ وَيَكُونُ الفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا فِيْ الفِعْلِ: (دَعَا) وَيَعُودُ عَلَيْهِ. وَأَمَامَ فَاعِلٍ عَلَى رَأْيِ نُحَاةِ الكُوفَةِ.

24- مَعْنَى الحَصْرِ فِيْ المَفْعُولِ، أَنَّ فِعْلَ الفَاعِلِ مَحْصُورٌ وُقُوعُهُ عَلَى هَذَا المَفْعُولِ دُونَ سِوَاهُ، وَذَلِكَ يَكُونُ رَدًّا عَلَى مَنِ اِعْتَقَدَ أَنَّ الفِعْلَ وَقَعَ عَلَى غَيْرِهِ أَوْ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ.

وَمَعْنَى الحَصْرِ فِيْ الفَاعِلِ، أَنَّ الفِعْلَ مَحْصُورٌ وُقُوعُهُ مِنْ هَذَا الفَاعِلِ ذَاتِهِ دُونَ سِوَاهُ، وذَلِكَ يَكُونُ إِجَابَةً صَرِيحَةً لِمَنِ اِعْتَقَدَ أَنَّ الفَاعِلَ غَيْرُهُ أَوْ هُوَ غَيْرُهُ.

وَقَدْ أَجَازَ بَعْضٌ مِنَ النُّحَاةِ تَقْدِيمَ أَحَدِهِمَا وَتَأْخِيرَ الآخَرِ مَهْمَا كَانَ المَحْصُورُ فِيهِ الفِعْلُ، وَهَذَا إِذَا كَانَ الحَصْرُ بـ(إِلَّا)، تَمَسُّكًا بِمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ.

- فَمِنْ أَمْثِلَةِ تَقْدِيمِ المَفْعُولِ بِهِ المَحْصُورِ بـ(إِلَّا)، قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ * فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِيْ كَلَامُهَا

وَمَحَلُّ الشَّاهِدِ، هُوَ كَلِمَةُ: (ضِعْفَ) المَفْعُولُ بِهِ.

- وَمِنْ أَمْثِلَةِ تَقْدِيمِ الفَاعِلِ المَحْصُورِ بـ(إِلَّا)، قَوْلُ الشَّاعِرِ:

نُبِّئْتُهُمْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ جَارَهُمْ * وَهَلْ يُعَذِّبُ إِلَّا اللهُ بِالنَّارِ

وَمَحَلُّ الشَّاهِدِ، هُوَ كَلِمَةُ: (اللهُ) لَفْظُ جَلَالَةٍ، فَاعِلٌ تَأَدُّبًا مَعَ عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ.

25- سُورَةُ **البَقَرَةِ**. الآيَةُ 87.

26- سُورَةُ **الرَّعْدِ**. الآيَةُ 33.

27- سُورَةُ **غَافِرٍ**. الآيَةُ 81.

28- كَأَيْنَ الخَبَرِيَّةُ، لَا تُضَافُ وَلَا يُضَافُ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا وَجَبَ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ بِهِ إِنْ كَانَ حَالَةً مِنَ الحَالَاتِ الَّتِيْ تَقَدَّمَ عَرْضُهَا؛ لِأَنَّ هَذِهِ الأَدَوَاتِ تَحْتَلُّ الصَّدَارَةَ وُجُوبًا، فَلَا يَجُوزُ بِحَالٍ تَأْخِيرُهَا.

29- سُورَةُ **الضُّحَى**. الآيَةُ 9-10.

30- إذَا تَعَدَّدَتِ المفْعُولَاتُ فِيْ الكَلَامِ، فَلِبَعْضِهَا الأَصَالَةُ فِيْ التَّقَدُّمِ عَلَى البَعْضِ، إمَّا بِكَوْنِ المفْعُولِ مُبْتَدَأً فِيْ الأَصْلِ فِيْ مِثْلِ بَابِ (ظَنَّ)، وَإمَّا بِكَوْنِهِ فَاعِلًا فِيْ المعْنَى كَمَا فِيْ بَابِ أَفْعَالِ (المنْحِ وَالعَطَاءِ).

31- يَجُوزُ إنْ أُمِنَ اللَّبْسُ، أَنْ تَعْكِسَ المرَاتِبَ فِيْ المفْعُولَيْنِ، إذْ يُمْكِنُ القَوْلُ: خِلْتُ رَغِيفًا البَدْرَ، وَوَهَبَ اللهُ نِعَمًا لَا تُحْصَى عَبْدَهُ.

التَّطْبِيقُ الأَوَّلُ:

دُلَّ عَلَى المفْعُولِ بِهِ فِيْ العِبَارَاتِ التَّالِيَةِ:

1- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى] المزَّمِّل 20.

2- أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ.

3- قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو الفَرَزْدَقَ:

زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مِرْبَعًا * أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِرْبَعُ

4- إيَّاكَ أَعْنِيْ.

5- أُحِبُّ مَنْ يَدْرُسُ.

6- صَادَقْتُ أَخَاكَ، فَأَعْطَانِيْ مَوْثِقَهُ.

7- ظَنَنْتُكَ تَعْقِلُ.

8- مَا تَقْرَأُ يَا مُحَمَّدٌ؟

9- مَنْ رَأَيْتَ؟

التَّطْبِيقُ الثَّانِيْ:

أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِيمَا يَلِيْ:

1- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ، وَإنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] الحِجْرُ 9.

2- قَالَ النَبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (أَدَّبَنِيْ رَبِّيْ، فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِيْ) الحديثُ الشَريفُ.

3- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ] غَافِر 52.

4- لأَقَيْتُ عَمْرًا.

5- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ] غَافِر 81.

6- مَنِ اِسْتَقْبَلْتَ؟

7- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [مَنْ يُضْلِلِ اللهُ، فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ] النِسَاءُ 88.

8- كَمْ سُورَةً حَفِظْتَ؟

9- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ] الفَاتِحَةُ 5.

التَطْبِيقُ الثَالِثُ:

دُلَّ عَلَى المَفْعُولِ بِهِ فِيمَا يَلِيْ، وَبَيِّنْ نَوْعَهُ:

1- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [الَّذِيْ خَلَقَنِيْ فَهُوَ يَهْدِينِيْ، وَالَّذِيْ هُوَ يُطْعِمُنِيْ وَيَسْقِينِيْ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِيْ، وَالَّذِيْ يُمِيتُنِيْ ثُمَّ يُحْيِينِيْ] الشُعَرَاءُ 78-81.

2- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ، الَّذِيْ خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ] الإِنْفِطَارُ 6-7.

3- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [لاَ يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا] النِسَاءُ 48.

4- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا، وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ] آلُ عِمْرَانَ 188.

التَطْبِيقُ الرَابِعُ:

اِسْتَخْرِجِ الفِعْلَ، وَالفَاعِلَ، وَالمَفْعُولَ بِهِ فِيمَا يَلِيْ:

1- لَا تُطِعْ مَنْ لَا يَنْصَحُكَ.

2- اُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا.

3- مِنْ عَلَامَاتِ الأَخْلَاقِ الفَاضِلَةِ، أَنْ تُجِلَّ وَالِدَيْكَ.

4- قَالَ الشَّاعِرُ الجَزَائِرِيُّ مُحَمَّدٌ العِيدُ آل خَلِيفَة:

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ سَاحَةَ طُهْرٍ * قُدْسِيٍّ، وَعِزَّةٍ قَعْسَاءَ

المَوْضوعُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولَاتُ): 2- المَفْعُولُ المُطْلَقُ

مَدْخَلٌ

مِنْ بَابِ تَعْمِيمِ الفَائِدَةِ، أُطْلِقَ مُصْطَلَحُ (مُطْلَق) عَلَى هَذَا النَّوْعِ مِنَ المَفَاعِيلِ؛ لأَنَّهُ غَيْرُ مُقَيَّدٍ. فَالمَفَاعِيلُ جَمِيعُهَا مُقَيَّدَةٌ بِحَرْفٍ أَوْ بِغَيْرِهِ، نَحْوُ: مَفْعُولٌ بِـ(ـهِ)، وَمَفْعُولٌ لَـ(ـهُ)، وَمَفْعُولٌ فِـيـ(ـهِ)، وَمَفْعُولٌ مَعَـ(ـهُ). وَالمَفْعُولُ المُطْلَقُ (غَيْرُ المُقَيَّدِ)، هُوَ المَفْعُولُ الحَقِيقِيُّ الَّذِيْ فُعِلَ، فَعِنْدَمَا تَقُولُ: (مَشَيْتُ مَشْيًا)، فَإِنَّكَ تَسْأَلُ: مَاذَا فَعَلْتُ؟ فَيَكُونُ الجَوابُ: (المَشْيَ)؛ لأَنَّهُ هُوَ الَّذِيْ فُعِلَ. بَيْنَمَا فِيْ قَوْلِكَ: (خَصَّصْتُ الدَّرْسَ)، فَالدَّرْسُ لَمْ يُفْعَلْ، وَلَا يُجِيبُ عَنِ السُّؤَالِ: مَاذَا فَعَلْتُ؟ فَكَلِمَةُ: (الدَّرْسَ)، هُوَ مَفْعُولٌ بِوَسَاطَةِ الفِعْلِ المُتَعَدِّيْ: (خَصَّ)، أَيْ: مَفْعُولٌ بِهِ.

وَمَعْلُومٌ، أَنَّ المَفْعُولَ المُطْلَقَ، مُصْطَلَحٌ جَدِيدٌ (أَيْ: مُتَأَخِّرٌ)، فَقَدِ اِصْطَلَحَ النُّحَاةُ قَدِيمًا عَلَى تَسْمِيَتِهِ بـ: (المَصْدَرِ المَنْصُوبِ) أَوْ (مَفْعُولٍ) لَا غَيْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُلْحَقَ بِهِ حَرْفُ جَرٍّ أَوْ غَيْرُهُ. يَقُولُ الزَّمَخْشَرِيُّ عَنِ المَفْعُولِ المُطْلَقِ -وَهُوَ مِنْ أَوَائِلِ النُّحَاةِ مَنْ وَظَّفَ هَذَا المُصْطَلَحَ-: "هُوَ المَصْدَرُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لأَنَّ الفِعْلَ يَصْدُرُ عَنْهُ، وَيُسَمِّيهِ سِيبَوَيْهِ: الحَدَثَ وَالحَدَثَانَ"[المُفَصَّلُ فِيْ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ. ص36.].

1- حَدُّ المَفْعُولِ المُطْلَقِ

المَفْعُولُ المُطْلَقُ، اِسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ لِتَأْكِيدِ مَعْنَاهُ، مِثْلُ: اِقْتَلَعَتِ الرِّيحُ الأَشْجَارَ اِقْتِلَاعًا أَوْ لِبَيَانِ نَوْعِهِ، مِثْلُ: اِنْطَلَقَ القِطَارُ اِنْطِلَاقَ السَّهْمِ أَوْ لِبَيَانِ عَدَدِهِ، نَحْو: قَفَزَ العَدَّاءُ قَفْزَتَيْنِ أَوْ بَدَلًا مِنَ التَّلَفُّظِ بِفِعْلِهِ. يَقُولُ صَاحِبُ (جَامِعُ الدُّرُوسِ العَرَبِيَّةِ): "المَفْعُولُ المُطْلَقُ، مَصْدَرٌ يُذْكَرُ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ تَأْكِيدًا لِمَعْنَاهُ أَوْ بَيَانًا لِعَدَدِهِ أَوْ بَيَانًا لِنَوْعِهِ أَوْ بَدَلًا مِنَ التَّلَفُّظِ بِفِعْلِهِ[1]. فَالأَوَّلُ، نَحْو: [وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا][2]. وَالثَّانِيْ، نَحْو: وَقَفْتُ وَقْفَتَيْنِ. وَالثَّالِثُ، نَحْو: سِرْتُ سَيْرَ العُقَلَاءِ. وَالرَّابِعُ، نَحْو: صَبْرًا عَلَى الشَّدَائِدِ"[3].

وَهُوَ التَّعْرِيفُ نَفْسُهُ الَّذِيْ ذَهَبَ إِلَيْهِ قَبْلَهُ صَاحِبُ (الكَامِلُ فِيْ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالإِعْرَابِ)، فَقَدْ قَالَ: "المَفْعُولُ المُطْلَقُ، مَصْدَرٌ فَضْلَةٌ مَنْصُوبٌ، يَأْتِيْ بَعْدَ فِعْلٍ يُوَافِقُهُ فِيْ الحُرُوفِ وَاللَّفْظِ، لِيُؤَكِّدَ مَعْنَى الفِعْلِ أَوْ لِيُبَيِّنَ عَدَدَهُ أَوْ نَوْعَهُ أَوْ أَنْ يَأْتِيَ بَدَلًا مِنَ التَّلَفُّظِ بِهِ"[4].

2- أَنْوَاعُهُ

يَتَّضِحُ لَنَا مِنْ مَاهِيَةِ المَفْعُولِ المطْلَقِ أَعْلَاهُ، أَنَّهُ يَأْتِيْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ، هِيَ:

1.2 مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِفِعْلِهِ، نَحْو: قَلَّمْتُ أَظَافِرِيْ تَقْلِيمًا[5].

2.2 مَصْدَرٌ مُبَيِّنٌ لِلنَّوْعِ[6]، نَحْو: مَشَتِ العَرُوسُ مِشْيَةَ الغَزَالِ[7].

3.2 مَصْدَرٌ مُبَيِّنٌ لِلْعَدَدِ[8]، نَحْو: زَارَنَا الصَّدِيقُ زِيَارَتَيْنِ.

3- أَحْكَامُهُ

لِلْمَفْعُولِ المطْلَقِ ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ، وَهِيَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيْ:

1.3 وَاجِبُ النَّصْبِ، مِثْلُ: دَكَّتِ الصَّاعِقَةُ البَيْتَ دَكًّا.

2.3 وُجُوبُ وُقُوعِهِ بَعْدَ العَامِلِ إِنْ كَانَ لِلتَّأْكِيدِ، فَإِنْ أَتَى لِبَيَانِ النَّوْعِ أَوِ العَدَدِ، جَازَ أَنْ يُذْكَرَ بَعْدَهُ أَوْ قَبْلَهُ إِلَّا إِنْ كَانَ اِسْتِفْهَامًا أَوْ شَرْطًا، فَيَجِبُ تَقَدُّمُهُ عَلَى عَامِلِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الاِسْتِفْهَامِ وَالشَّرْطِ هِيَ مِنَ الكَلِمَاتِ الَّتِيْ لَهَا الصَّدَارَةُ فِيْ الكَلَامِ، نَحْو: أَيَّ عَيْشٍ تَعِيشُ؟ وَمَهْمَا تَجْتَهِدْ أَجْتَهِدْ.

3.3 جَوَازُ حَذْفِ عَامِلِهِ إِنْ كَانَ المفْعُولُ المطْلَقُ لِبَيَانِ النَّوْعِ أَوْ لِبَيَانِ العَدَدِ، بِوُجُودِ قَرِينَةٍ دَالَّةٍ عَلَيْهِ، مِثْلُ قَوْلِكَ: مَا أَقْبَلْتَ عَلَى الخَيْرِ، فَيَكُونُ الجَوَابُ: بَلَى، إِقْبَالًا لَا نَظِيرَ لَهُ أَوْ إِقْبَالَيْنِ. وَكَأَنْ تَقُولَ لِمَنِ اِسْتَعَدَّ لِلْقِيَامِ بِفَرِيضَةِ الحَجِّ: (حَجًّا مَبْرُورًا)[9] أَوْ لِمَنْ يَعِدُ وَلَا يَفِيْ: (مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ)[10].

وَأَمَّا المصْدَرُ المؤَكِّدُ، فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ عَامِلِهِ عَلَى قَوْلِ الكَثِيرِ مِنَ النُّحَاةِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِلتَّقْوِيَةِ وَالتَّأْكِيدِ.

وَمَا أَتَى مِنَ المصَادِرِ نَائِبًا عَنْ فِعْلِهِ، لَمْ يَجُزْ ذِكْرُ عَامِلِهِ بَلْ يُحْذَفُ وُجُوبًا، مِثْلُ: (صَبْرًا عَلَى الشَّدَائِدِ)، و(حَمْدًا وَشُكْرًا لَا كُفْرًا)، وَ(عَجَبًا لَكَ)، وَ(تَبًّا لِلْخَائِنِ)، وَ(سَقْيًا لَكَ وَرَعْيًا)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَصَبْرًا فِيْ مَجَالِ المَوْتِ صَبْرًا * فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ!

4- عَامِلُهُ

يَعْمَلُ فِيْ المَفْعُولِ المطْلَقِ أَحَدُ ثَلَاثَةِ عَوَامِلَ، وَهِيَ:

1.4 الفِعْلُ التَّامُّ المتَصَرِّفُ، مِثْلُ: أَحْسِنْ إِلَى وَالِدَيْكَ إِحْسَانًا.

2.4 اِسْمُ الفَاعِلِ، مِثْلُ: دَخَلَ خَائِفًا خَوْفَ المتَّهَمِ.

3.4 المصْدَرُ، مِثْلُ: أَسْعَدَنِيْ نَجَاحُكَ نَجَاحَ المخْلِصِينَ.

وَيُلَخِّصُ صَاحِبُ (جَامِعُ الدُّرُوسِ العَرَبِيَّةِ) العَوَامِلَ الثَّلَاثَةَ بِقَوْلِهِ: "يَعْمَلُ فِيْ المَفْعُولِ المطْلَقِ أَحَدُ ثَلَاثَةِ عَوَامِلَ: الفِعْلُ التَّامُّ المتَصَرِّفُ، نَحْو: أَتْقِنْ عَمَلَكَ إِتْقَانًا، وَالصِّفَةُ المشْتَقَّةُ مِنْهُ، نَحْو: رَأَيْتُهُ مُسْرِعًا إِسْرَاعًا عَظِيمًا، وَمَصْدَرُهُ، نَحْو: فَرِحْتُ بِاجْتِهَادِكَ اِجْتِهَادًا حَسَنًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: [فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا[11]][12].

5- النَّائِبُ عَنِ المَصْدَرِ

يَنُوبُ عَنِ المصْدَرِ فَيُعْطَى حُكْمَهُ فِيْ كَوْنِهِ مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، اِثْنَا عَشَرَ لَفْظًا:

1.5 مُرَادِفُهُ بِأَنْ يَكُونَ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ مَعَ تَقَارُبِ المعْنَى، مِثْلُ: قُمْتُ وُقُوفًا، وَشَنِئْتُ الكَسَلَانَ بُغْضًا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالبَرُودُ * وَالتَّمْرُ، حُبًّا مَا لَهُ مَزِيدُ

2.5 اِسْمُ المصْدَرِ، نَحْو: أَعْطَيْتُكَ عَطَاءً، وَكَلَّمْتُكَ كَلَامًا، وَيَتَحَمَّسُ الجُمْهُورُ حَمَاسًا.

3.5 صِفَتُهُ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا][13]، حُذِفَ هَهُنَا المصْدَرُ وَقَامَتْ صِفَتُهُ مَقَامَهُ، وَالتَّقْدِيرُ: اُذْكُرُوا اللهَ (ذِكْرًا) كَثِيرًا. وَمِثْلُ: سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ، وَالتَّقْدِيرُ: سِرْتُ (سَيْرًا) أَحْسَنَ السَّيْرِ.

4.5 ضَمِيرُهُ العَائِدُ إِلَيْهِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [فَإِنِّيْ أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ][14].

5.5 مَصْدَرٌ يُلَاقِيهِ فِيْ الاِشْتِقَاقِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا][15]، وَالأَصْلُ: (إِنْبَاتًا)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: [وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا][16]، وَالأَصْلُ: (تَبَتُّلًا).

6.5 مَا يَدُلُّ عَلَى نَوْعِهِ، مِثْلُ: رَجَعَ القَهْقَرَى، وَقَعَدَ القُرْفُصَاءَ، وَاشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ[17]، وَجَلَسَ الإِحْتِبَاءَ[18].

7.5 مَا يَدُلُّ عَلَى عَدَدِهِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً][19]، وَكَأَنْ تَقُولَ: وَبَّخْتُكَ ثَلاثًا.

8.5 مَا يَدُلُّ عَلَى آلَتِهِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا، مِثْلُ: ضَرَبَ الجَلَّادُ السَّجِينَ سَوْطًا، وَرَمَى عَنْتَرَةُ عَدُوَّهُ سَهْمًا[20].

9.5 (مَا)، وَ(أَيُّ) الإِسْتِفْهَامِيَّتَانِ، مِثْلُ: أَيَّ عَيْشٍ تَعِيشُ؟ وَمَا أَحْسَنْتَ إِلَى عَلِيٍّ؟[21].

10.5 (مَا)، وَ(مَهْمَا)، وَ(أَيُّ) الشَّرْطِيَّاتُ، مِثْلُ: مَا تَصُمْ أَصُمْ[22]، وَمَهْمَا تَجْتَهِدْ أَجْتَهِدْ، وَأَيَّ عَمَلٍ تَعْمَلْ أَعْمَلْ.

11.5 لَفْظُ (كَلٍّ)، وَ(بَعْضٍ)، وَ(أَيُّ) الكَمَالِيَّةُ[23] مُضَافَاتٍ إِلَى المَصْدَرِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالمُعَلَّقَةِ][24]، وَمِثْلُ: اِجْتَهَدْتُ بَعْضَ الاِجْتِهَادِ، وَسِرْتُ أَيَّ سَيْرٍ[25].

12.5 اِسْمُ الإِشَارَةِ مُشَارًا بِهِ إِلَى المَصْدَرِ، سَوَاءٌ أَ أُتْبِعَ بِالمَصْدَرِ، مِثْلُ: حَكَمْتُ ذَلِكَ الحُكْمَ أَمْ لَا، كَأَنْ يُقَالَ: هَلْ فَعَلْتَ فِعْلًا حَسَنًا؟ فَيَكُونُ الجَوَابُ: فَعَلْتُ ذَلِكَ.

6- المَصْدَرُ النَّائِبُ عَنْ فِعْلِهِ

المَصْدَرُ النَّائِبُ عَنْ فِعْلِهِ، هُوَ مَا يُذْكَرُ بَدَلًا مِنَ التَّلَفُّظِ بِفِعْلِهِ، وَهُوَ عَلَى سَبْعَةِ أَضْرُبٍ:

1.6 مَصْدَرٌ يَقَعُ مَوْقِعَ الأَمْرِ، مِثْلُ: صَبْرًا عَلَى الشَّدَائِدِ، وَبَلْهَا الشَّرَّ، وَبَلْهَ الشَّرِّ[26].

2.6 مَصْدَرٌ يَقَعُ مَوْقِعَ النَّهْيِ، مِثْلُ: اِجْتِهَادًا لَا كَسَلًا، وَسُكُوتًا لَا كَلَامًا[27].

3.6 مَصْدَرٌ يَقَعُ مَوْقِعَ الدُّعَاءِ، نَحْو: سَقْيًا لَكَ وَرَعْيًا، وَتَبًّا لِلْوَاشِي[28].

4.6 مَصْدَرٌ يَقَعُ بَعْدَ الإِسْتِفْهَامِ[29] مَوْقِعَ التَّوْبِيخِ، كَأَنْ تَقُولَ: أَ جُرْأَةً عَلَى المَعَاصِي؟ أَوْ مَوْقِعَ التَّعَجُّبِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَ شَوْقًا؟ وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ * فَكَيْفَ إِذَا حَبَّ المَطِيُّ بِنَا عَشْرًا؟

أَوْ مَوْقِعَ التَّوَجُّعِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَ سِجْنًا وَقَتْلًا وَاشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً * وَنَأْيَ حَبِيبٍ؟ إِنَّ ذَا لَعَظِيمُ!

5.6 مَصَادِرُ مَسْمُوعَةٌ شَاعَ اِسْتِعْمَالُهَا، وَدَلَّتِ القَرَائِنُ عَلَى عَامِلِهَا حَتَّى أَضْحَتْ مَضْرِبَ الأَمْثَالِ، نَحْو: (سَمْعًا وَطَاعَةً)، وَ(حَمْدًا للهِ وَشُكْرًا).

6.6 المصْدَرُ الوَاقِعُ تَفْصِيلًا لِمُجْمَلٍ قَبْلَهُ، وَتَثْبِيتًا لِعَاقِبَتِهِ وَنَتِيجَتِهِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً][30]، وَمِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لأَجْهَدَنَّ، فَإِمَّا دَرْءَ مَفْسَدَةٍ * تُخْشَى، وَإِمَّا بُلُوغَ السُّؤْلِ وَالأَمَلِ

7.6 المصْدَرُ المؤَكِّدُ لِمَضْمُونِ جُمْلَةٍ قَبْلَهُ، سَوَاءٌ أَ جِيءَ بِهِ لِمُجَرَّدِ التَّأْكِيدِ، نَحْو: لَكَ عَلَيَّ الوَفَاءُ بِالعَهْدِ حَقًّا أَمْ لِلتَّأْكِيدِ الدَّافِعِ إِرَادَةِ المجَازِ، مِثْلُ: هُوَ أَخِيْ حَقًّا[31].

الإِحَالاَتُ:

1- إِذَا أَتَى المَفْعُولُ المطْلَقُ بَدَلًا مِنَ التَّلَفُّظِ بِفِعْلِهِ وَهُوَ المعْرُوفُ بِالمفْعُولِ المطْلَقِ لِبَيَانِ نَوْعِ العَامِلِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا] البَقَرَةُ 58.، فَلَا يُرَادُ بِهِ تَأْكِيدٌ وَلَا بَيَانُ عَدَدٍ أَوْ نَوْعٍ.

2- سُورَةُ النِّسَاءِ. الآيَةُ 164.

3- مُصْطَفى الغَلاييني. **جامِعُ الدُّروسِ العربيّة (المَوْسُوعَةُ الكَامِلَةُ)**. عُنِيَ بِمُرَاجَعَتِهِ وَتَنْظِيمِهِ "إِبْرَاهِيم قَلَّاتِيّ". دار الهُدى لِلطِّبَاعَةِ والنَّشْرِ والتَّوْزِيعِ. عين مليلَة/الجزائر. 2013. ص 437.

4- أَحْمَد قَبِيش. **الكامِلُ في النَّحْوِ والصَّرْفِ والإِعْرابِ**. دارُ الرَّشِيدِ. دمشق/بيْروت. ط6. 1985. ص 130.

5- لَا يَجُوزُ فِيْ المصْدَرِ المؤَكِّدِ لِفِعْلِهِ حَذْفُ الفِعْلِ قَبْلَهُ وَلَا تَأْخِيرُهُ، وَلاَ يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ.

6- يَصِحُّ تَقْدِيمُ المفْعُولِ المطْلَقِ المبَيِّنِ لِلنَّوْعِ عَلَى الفِعْلِ، كَأَنْ تَقُولَ: جُلُوسًا طَوِيلًا جَلَسْتُ.

7- يَجُوزُ فِيْ المصْدَرِ المبَيِّنِ لِلنَّوْعِ تَثْنِيَتُهُ وَجَمْعُهُ.

8- يَصِحُّ تَقْدِيمُ المفْعُولِ المطْلَقِ المبَيِّنِ لِلْعَدَدِ عَلَى الفِعْلِ، كَأَنْ تَقُولَ: دَقِيقَتَيْنِ دَقَّتِ السَّاعَةُ.

9- قَدْ يُحْذَفُ الفِعْلُ وَيُذْكَرُ المفْعُولُ المطْلَقُ مَكَانَهُ فِيْ أَسَالِيبَ مُعَيَّنَةٍ يُقْتَدَى بِهَا، مِثْلُ: (سَمْعًا وَطَاعَةً)، وَالتَّقْدِيرُ: أَسْمَعُ سَمْعًا، وَأُطِيعُ طَاعَةً. وَمِثْلُ: (سَعْدًا لَكُمْ)، وَالتَّقْدِيرُ: سَعِدْتُمْ سَعْدًا. وَ(سُبْحَانَ اللهِ)، أَيْ: تَسْبِيحًا للهِ. وَ(مَعَاذَ اللهِ)، أَيْ:

عِيَاذًا بِاللهِ. وَ(لَبَّيْكَ)، أَيْ: طَاعَةٍ بَعْدَ طَاعَةٍ. وَ(سَعْدَيْكَ)، أَيْ: سَعْدًا لَكَ بَعْدَ سَعْدٍ. وَ(حَنَانَيْكَ)، أَيْ: حَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ. وَ(دَوَالَيْكَ)، أَيْ: مُدَاوَلَةً فِيْ الأَمْرِ بَعْدَ مُدَاوَلَةٍ. وَ(حَذَارَيْكَ)، أَيْ: حَذَرًا بَعْدَ حَذَرٍ... فَكُلُّ هَذِهِ الأَلْفَاظِ، تُعْرَبُ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، وَقَدْ نَابَتْ عَنِ الفِعْلِ. وَمِثْلُ هَذِهِ التَّرَاكِيبِ أَيْضًا، قَوْلُ العَرَبِ: (قُدُومًا مُبَارَكًا) لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ (خَيْرَ مَقْدَمٍ).

10- يُضْرَبُ المَثَلُ بِاسْمِ العَلَمِ (عُرْقُوبٍ) فِيْ الإِخْلاَفِ بِالوَعْدِ، فَقَدْ قَطَعَ عَهْدًا عَلَى نَفْسِهِ وَلَمْ يُنْجِزْهُ، فَضُرِبَ بِهِ المَثَلُ لِذَلِكَ. وَقِصَّةُ عُرْقُوبٍ تَتَلَخَّصُ فِيْ كَوْنِهِ أَتَاهُ أَخٌ لَهُ يَسْأَلُهُ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ: إِذَا أَطْلَعَ نَخْلِيْ. فَلَمَّا أَطْلَعَ قَالَ: إِذَا أَبْلَحَ. فَلَمَّا أَبْلَحَ قَالَ: إِذَا أَزْهَى. فَلَمَّا أَزْهَى قَالَ: إِذَا أَرْطَبَ. فَلَمَّا أَرْطَبَ قَالَ: إِذَا صَارَ تَمْرًا. فَلَمَّا صَارَ تَمْرًا أَخَذَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا. وَعُرْقُوبٌ، هُوَ الشَّخْصُ المُرَادُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَعَدْتِ، وَكَانَ الخُلْفُ مِنْكِ سَجِيَّةً * مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبَ

وَ(يَثْرِبَ)، إِنَّمَا هِيَ بِـ(التَّاءِ) المُثَنَّاةِ لَا بِـ(الثَّاءِ) المُثَلَّثَةِ، وَ(الرَّاءُ) فِيهَا مَفْتُوحَةٌ لَا مَكْسُورَةٌ، وَهِيَ اِسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنَ اليَمَامَةِ، وَلَا يُقْصَدُ بِهَا (يَثْرِب) بِـ(الثَّاءِ) المُثَلَّثَةِ، وَ(الرَّاءِ) المَكْسُورَةِ الَّتِيْ هِيَ مَدِينَةُ الرَّسُولِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِثْلَمَا يَرْوِيهَا السَّوَادُ الأَعْظَمُ مِنَ النَّاسِ؛ لأَنَّ عُرْقُوبًا هَذَا، رَجُلٌ مِنَ العَمَالِيقِ، وَكَانَ بَعِيدًا مِنْ يَثْرِبَ مَدِينَةِ الرَّسُولِ. جَاءَ فِيْ (القَامُوسِ)، وَفِيْ (لِسَانِ العَرَبِ)، وَفِيْ (مُعْجَمِ البُلْدَانِ): "وَيَثْرِبُ كَيَمْنَعُ، مَوْضِعٌ قُرْبَ اليَمَامَةِ. وَهُوَ المُرَادُ بِقَوْلِهِ: [مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبَ]".

11- سُورَةُ **الإِسْرَاءِ**. الآيَةُ 63.

12- مُصْطَفَى الغَلاَيِينِي. **جَامِعُ الدُّرُوسِ العَرَبِيَّة (المَوْسُوعَةُ الكَامِلَةُ)**. عُنِيَ بِمُرَاجَعَتِهِ وَتَنْظِيمِهِ "إِبْرَاهِيم قَلَّاتِيْ". دار الهُدَى لِلطِّبَاعَةِ والنَّشْرِ والتَّوْزِيعِ. عين مليلَة/الجزائر. 2013. ص 440.

13- سُورَةُ **الأَنْفَالِ**. الآيَةُ 45.

14- سُورَةُ **المَائِدَةِ**. الآيَةُ 115.

15- سُورَةُ **نُوحٍ**. الآيَةُ 17.

16- سُورَةُ **المُزَّمِّلِ**. الآيَةُ 8.

17- اِشْتِمَالُ الصَّمَّاءِ،، بِمَعْنَى: أَنْ يَرُدَّ الإِنْسَانُ الكِسَاءَ مِنْ قِبَلِ يَمِينِهِ عَلَى يَدِهِ اليُسْرَى وَعَاتِقِهِ الأَيْسَرِ، ثُمَّ يَرُدُّهُ ثَانِيَةً مِنْ خَلْفِهِ عَلَى يَدِهِ اليُمْنَى وَعَاتِقِهِ الأَيْمَنِ فَيُغَطِّيهِمَا جَمِيعًا.

18- الِاحْتِبَاءُ، أَنْ يَضُمَّ الإِنْسَانُ رِجْلَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ بِثَوْبٍ أَوْ عِمَامَةٍ أَوْ نَحْوِهِمَا، وَيَجْمَعُهُمَا مَعَ ظَهْرِهِ وَيَشُدُّ عَلَيْهِمَا. وَقَدْ يَكُونُ الِاحْتِبَاءُ بِالْيَدَيْنِ عِوَضَ الثَّوْبِ.

19- سُورَةُ النُّورِ. الآيَةُ 4.

20- يَطَّرِدُ فِيْ جَمِيعِ أَسْمَاءِ آلاَتِ الفِعْلِ، فَلَوْ قُلْتَ: ضَرَبْتُهُ عُودًا وَرَمَيْتُهُ مَقْعَدًا، لَمْ يَجُزْ لَكَ ذَلِكَ؛ لأَنَّ (العُودَ)، وَ(المَقْعَدَ) لَمْ يُعْهَدَا لِلضَّرْبِ وَالرَّمْيِ.

21- فَـ(مَا)، اِسْمُ اِسْتِفْهَامٍ فِيْ مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ مُقَدَّمٍ لِلْفِعْلِ: (أَحْسَنْتَ)، وَالمُسْتَفْهَمُ عَنْهُ المَصْدَرُ، وَالتَّقْدِيرُ: أَيَّ إِحْسَانٍ أَحْسَنْتَ إِلَى عَلِيٍّ؟

22- فَـ(مَا)، اِسْمُ شَرْطٍ جَازِمٍ لِفِعْلَيْنِ، فِيْ مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ لِلْفِعْلِ: (تَصُمْ)، وَالتَّقْدِيرُ: أَيَّ صَوْمٍ تَصُومُ أَصُمْ.

23- وَأُطْلِقَ عَلَيْهَا مُصْطَلَحُ: (الكَمَالِيَّةِ)؛ لأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الكَمَالِ، وَهِيَ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ النَّكِرَةِ كَانَتْ صِفَةً لَهَا، نَحْو: عَلِيٌّ عَالِمٌ أَيُّ عَالِمٍ، وَالمَعْنَى: هُوَ كَامِلٌ فِيْ صِفَاتِ العُلَمَاءِ. وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ المَعْرِفَةِ كَانَتْ حَالًا مِنْهَا، مِثْلُ: مَرَرْتُ بِعَلِيٍّ أَيَّ عَالِمٍ. وَلَا تُسْتَعْمَلُ (أَيُّ) الكَمَالِيَّةُ إِلَّا مُضَافَةً، وَتُطَابِقُ مَوْصُوفَهَا فِيْ النَّوْعِ (التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ)، عَلَى غِرَارِ الصِّفَاتِ المُشْتَقَّاتِ، وَلَا تُطَابِقُهُ فِيْ غَيْرِهَا.

24- سُورَةُ النِّسَاءِ. الآيَةُ 129.

25- وَهَذَا فِيْ حَقِيقَةِ الأَمْرِ مِنْ صِفَةِ المَصْدَرِ النَّائِبَةِ عَنْهُ؛ لأَنَّ التَّقْدِيرَ: فَلَا تَمِيلُوا مَيْلًا كُلَّ المَيْلِ، وَاجْتَهَدْتُ اِجْتِهَادًا بَعْضَ الِاجْتِهَادِ، وَسِرْتُ سَيْرًا أَيَّ سَيْرٍ.

26- يُعَدُّ لَفْظُ: (بَلْهَ)، مَصْدَرًا مَتْرُوكَ الفِعْلِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى المَصْدَرِيَّةِ بِفِعْلِهِ المَتْرُوكِ أَوْ بِفِعْلٍ مِنْ مَعْنَاهُ، وَالتَّقْدِيرُ: (اُتْرُكْ)؛ وَكَمَا تَرَى فَهُوَ يُسْتَعْمَلُ مُنَوَّنًا أَوْ مُضَافًا. وَأَكْثَرُ اِسْتِعْمَالِهِ، أَنْ يَجِيءَ اِسْمَ فِعْلِ أَمْرٍ بِمَعْنَى: (اُتْرُكْ).

27- وَهُوَ لَا يَقَعُ إِلَّا تَابِعًا لِمَصْدَرٍ يُرَادُ بِهِ الأَمْرُ، أَيْ: (اِجْتِهَادًا) يُرَادُ بِهِ: (اِجْتَهِدْ)، وَ(سُكُوتًا) يُرَادُ بِهِ: (اُسْكُتْ).

28- مَنَعَ سِيبَوَيْهِ أَنْ يُقَاسَ عَلَى مَا وَرَدَ مِنْ هَذِهِ الأَلْفَاظِ، فِيْ حِينِ نَرَى الأَخْفَشَ يُجِيزُ القِيَاسَ عَلَيْهَا، وَهُوَ عَلَى الأَرْجَحِ مَا يَبْدُو أَنَّهُ المَنْطِقُ.

29- وَقَدْ يَكُونُ الِاسْتِفْهَامُ مُقَدَّرًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

خُمُولًا وَإِهْمَالًا؟ وَغَيْرُكَ مُولَعٌ * بِتَثْبِيتِ أَرْكَانِ السِّيَادَةِ وَالمَجْدِ

وَالتَّقْدِيرُ: أَ خُمُولًا وَإِهْمَالًا...؟ وَقَدْ وَقَعَ المَصْدَرُ بَعْدَ الِاسْتِفْهَامِ هَهُنَا مَوْقِعَ التَّوْبِيخِ.

30- سُورَةُ مُحَمَّدٍ. الآيَةُ 4.

31- قَوْلُكَ: (هُوَ أَخِيْ)، كَلَامٌ يَحْتَمِلُ إِرَادَةَ الأُخُوَّةِ المجَازِيَّةِ. وَقَوْلُكَ: (حَقًّا)، يَرْفَعُ هَذَا الِاحْتِمَالَ.

التَّطْبِيقُ الأَوَّلُ:

عَيِّنِ المفْعُولَ المطْلَقَ وَمَا يَنُوبُ عَنْهُ، ذَاكِرًا نَوْعَهُ فِيمَا يَلِيْ:

1- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ، وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا] الإِسْرَاءُ 29.

2- قَالَ صَفِيُّ الدِّينِ الحِلِّيُّ:

وَالظِّلُّ يَسْرِقُ فِيْ الخَمَائِلِ خَطْوَهُ * وَالغُصْنُ يَخْطُرُ خَطْرَةَ النَّشْوَانِ

3- قَالَ قَطَرِيُّ بْنُ الفُجَاءَةِ:

فَصَبْرًا فِيْ مَجَالِ الموْتِ صَبْرًا * فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

4- قَالَ الشَّاعِرُ السُّورِيُّ سُلَيْمَانُ العِيسَى:

أَلْفَ عُذْرٍ يَا سَاحَةَ المجْدِ يَا * أَرْضِيْ الَّتِيْ لَمْ أَضُمَّهَا يَا جَزَائِرُ

5- تَسْتَهْوِيهِ الخُطَبُ الرَّنَّانَةُ شَغَفًا.

6- اِنْتَصَرَ الفَرِيقُ الرِّيَاضِيُّ أَرْبَعَةَ اِنْتِصَارَاتٍ.

7- قَعَدَ الطِّفْلُ القُرْفُصَاءَ.

8- أَيَّ اِكْتِشَافٍ عِلْمِيٍّ يَكْتَشِفُهُ العُلَمَاءُ، تَسْتَفِدْ مِنْهُ البَشَرِيَّةُ.

9- ضَرَبْتُ الكُرَةَ رَأْسًا.

التَّطْبِيقُ الثَّانِيْ:

اِجْعَلْ كُلًّا مِنَ الأَسْمَاءِ التَّالِيَةِ مَفْعُولًا مُطْلَقًا أَوْ نَائِبَهُ فِيْ جُمْلَةٍ تَامَّةٍ:

إِنْطِلاَقَ – جُلُوسًا – بَعْضَ – نَجَاحَ – إِحْسَانًا – إِكْتِشَافَاتٍ – تَكْرِيمًا – تَقَدُّمًا – خُطْوَةً – حُبًّا – تَحِيَّتَيْنِ – تَهَافُتًا – كُلَّ.

التَّطْبِيقُ الثَّالِثُ:

هَاتِ فِيْ جُمَلٍ مُفِيدَةٍ، أَرْبَعَةَ أَمْثِلَةٍ عَلَى النَّائِبِ عَنِ المَفْعُولِ المطْلَقِ.

التَّطْبِيقُ الرَّابِعُ:

هَاتِ أَرْبَعَ جُمَلٍ تَحْتَوِيْ كُلٌّ مِنْهَا عَلَى مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ يَدُلُّ عَلَى نَوْعِ الفِعْلِ.

التَّطْبِيقُ الخَامِسُ:

هَاتِ أَرْبَعَ جُمَلٍ تَشْتَمِلُ كُلٌّ مِنْهَا عَلَى مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ لِلتَّأْكِيدِ.

التَّطْبِيقُ السَّادِسُ:

أَعْرِبْ مَا يَلِيْ إِعْرَابَ مُفْرَدَاتٍ وَجُمَلٍ:

إِكْتَشَفَ العُلَمَاءُ فِيْ أَوَاخِرِ القَرْنِ إِكْتِشَافَاتٍ عَجِيبَةً.

مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولاَتُ): 3- المَفْعُولُ لأَجْلِهِ

مَدْخَلٌ

يُعْرَفُ المَفْعُولُ لأَجْلِهِ أَوْ مَا يُسَمَّى بِالمَفْعُولِ لَهُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ، أَنَّهُ المَصْدَرُ المَنْصُوبُ الَّذِيْ يُعَلِّلُ حَدَثًا مُعَيَّنًا مَعَ مُشَارَكَتِهِ لِزَمَنِهِ وَفَاعِلِهِ. وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ، يُمْكِنُ اِخْتِصَارُ مَفْهُومِ المَفْعُولِ لأَجْلِهِ كَمَا ذُكِرَ فِيْ كِتَابِ: (اللُّمَعُ البَهِيَّةُ فِيْ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ)، بِأَنَّهُ مَا فُعِلَ الفِعْلُ مِنْ أَجْلِهِ. وَيُشْبِهُ هَذَا المَفْهُومَ مَا قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِيهِ بِأَنَّهُ: "عِلَّةُ الإِقْدَامِ عَلَى الفِعْلِ". وَيَجِبُ الإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ المَفْعُولَ لأَجْلِهِ أَوْ لَهُ، يُسَمَّى كَذَلِكَ بـ: (المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ)، وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ اِبْنُ هِشَامٍ الأَنْصَارِيُّ فِيْ: (شَرْحُ شُذُورِ الذَّهَبِ فِيْ مَعْرِفَةِ كَلَامِ العَرَبِ).

1- حَدُّ المَفْعُولِ لأَجْلِهِ

هُوَ اِسْمٌ مَنْصُوبٌ يُبَيِّنُ سَبَبَ الفِعْلِ، وَعِلَّةَ حُصُولِهِ، مِثْلُ: سَجَدْتُ شُكْرًا للهِ. وَعَلَامَتُهُ، أَنْ يَصِحَّ وُقُوعُهُ جَوَابًا لِقَوْلِنَا: (لِمَ؟) أَوْ (لِمَاذَا؟) قَبْلَ الجُمْلَةِ. فَإِذَا قُلْنَا: لِمَ نَتَصَدَّقُ عَلَى الفُقَرَاءِ؟ يَكُونُ الجَوَابُ: اِبْتِغَاءً لِوَجْهِ اللهِ الكَرِيمِ أَوْ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، هُوَ مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ يُذْكَرُ عِلَّةً لِحَدَثٍ شَارَكَهُ فِيْ الوَقْتِ وَالفَاعِلِ، يَقُولُ صَاحِبُ (جَامِعُ الدُّرُوسِ العَرَبِيَّةِ): "المَفْعُولُ لَهُ، ويُسَمَّى المَفْعُولَ لأَجْلِهِ، وَالمَفْعُولَ مِنْ أَجْلِهِ: هُوَ مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ يُذْكَرُ عِلَّةً لِحَدَثٍ شَارَكَهُ فِيْ الزَّمَانِ وَالفَاعِلِ، نَحْو: رَغْبَةً، مِنْ قَوْلِكَ: اِغْتَرَبْتُ رَغْبَةً فِيْ العِلْمِ"[2]. المُلَاحَظُ، أَنَّ كَلِمَةَ: (الرَّغْبَة)، هِيَ مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ، أَبَانَ السَّبَبَ الَّذِيْ مِنْ أَجْلِهِ اِغْتَرَبْتُ، أَيْ: إِنَّ عِلَّةَ الاِغْتِرَابِ، هِيَ الرَّغْبَةُ الجَامِحَةُ فِيْ طَلَبِ العِلْمِ. وَقَدْ شَارَكَ الفِعْلُ، أَيْ: الحَدَثُ، وَهُوَ: (الاِغْتِرَابُ) المَصْدَرَ، وَهُوَ: (الرَّغْبَة) فِيْ الزَّمَانِ وَالفَاعِلِ. مَعْنَى ذَلِكَ، أَنَّ زَمَانَهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ: الوَقْتُ الَّذِيْ اِنْقَضَى (المَاضِيْ)، وَفَاعِلَهُمَا وَاحِدٌ كَذَلِكَ، وَهُوَ: (المُتَكَلِّمُ). ثُمَّ يُضِيفُ مُصْطَفَى الغَلَاَيِينِيْ قَائِلًا: "وَالمُرَادُ بِالمَصْدَرِ القَلْبِيِّ، مَا كَانَ مَصْدَرًا لِفِعْلٍ مِنَ الأَفْعَالِ الَّتِيْ مَنْشَؤُهَا الحَوَاسُّ البَاطِنَةُ، كَالتَّعْظِيمِ، وَالإِجْلَالِ، وَالتَّحْقِيرِ، وَالخَشْيَةِ، وَالخَوْفِ، وَالجُرْأَةِ، وَالرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالحَيَاءِ، وَالوَقَاحَةِ، وَالشَّفَقَةِ، وَالعِلْمِ، وَالجَهْلِ، وَنَحْوِهَا... وَيُقَابِلُ أَفْعَالَ الجَوَارِحِ، أَيْ: الحَوَاسُّ الظَّاهِرَةُ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا، كَالقِرَاءَةِ، وَالكِتَابَةِ، وَالقِيَامِ، وَالقُعُودِ، وَالوُقُوفِ، وَالجُلُوسِ، وَالمَشْيِ، وَالنَّوْمِ، وَاليَقَظَةِ، وَنَحْوِهَا..."[3].

وَالمَفْعُولُ لأَجْلِهِ، اِسْمٌ مَنْصُوبٌ، مِثْلُ: هَرَبْتُ خَوْفًا، وَيَجُوزُ جَرُّهُ، نَحْو: هَرَبْتُ (مِنَ الخَوْفِ)[4].

2- شُرُوطُ نَصْبِ المَفْعُولِ لأَجْلِهِ[5]

وَمِنْ شُرُوطِ نَصْبِ المَفْعُولِ لأَجْلِهِ، نَذْكُرُ بَعْضًا مِنْهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِيْ:

1.2 أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ وَجَبَ جَرُّهُ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ][6].

2.2 أَنْ يَكُونَ المَصْدَرُ قَلْبِيًّا، أَيْ: مِنْ أَفْعَالِ النَّفْسِ البَاطِنَةِ. فَإِنْ خَالَفَ هَذَا الشَّرْطَ، وَجَبَ جَرُّهُ، مِثْلُ: تَهَيَّأْتُ لِلْكِتَابَةِ.

3.2 أَنْ يَكُونَ المَصْدَرُ القَلْبِيُّ مُتَّحِدًا مَعَ الفِعْلِ فِيْ الوَقْتِ[7]، وَفِيْ الفَاعِلِ، أَيْ: يَجِبُ أَنْ يَكُونَ زَمَانُ الفِعْلِ وَزَمَانُ المَصْدَرِ وَاحِدًا، وفَاعِلُهُمَا وَاحِدًا. فَإِنْ اِفْتَرَقَا زَمَانًا، لَمْ يَجُزْ نَصْبُ المَصْدَرِ، مِثْلُ: سَافَرْتُ لِلْعِلْمِ. فَزَمَانُ (السَّفَرِ) اِنْقَضَى فَهُوَ مَاضٍ. وَزَمَانُ (العِلْمِ) مُسْتَقْبَلٌ فَهُوَ آتٍ. وَمِثْلُ: أَحْبَبْتُكَ لِتَعْظِيمِكَ العِلْمَ، فَفَاعِلُ (المَحَبَّةِ)، هُوَ: المُتَكَلِّمُ؛ وَفَاعِلُ (التَّعْظِيمِ)، هُوَ: المُخَاطَبُ.

4.2 أَنْ يَكُونَ المَصْدَرُ القَلْبِيُّ المُتَّحِدُ مَعَ الفِعْلِ فِيْ الوَقْتِ وَالفَاعِلِ، سَبَبًا لِحُصُولِ الفِعْلِ، أَيْ: يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ جَوَابًا لِقَوْلِكَ: (لِمَ فَعَلْتَ؟)، مِثْلُ: حَضَرْتُ إِلَى الجَامِعَةِ رَغْبَةً فِيْ العِلْمِ. فَكَلِمَةُ: (رَغْبَةً)، مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ أَوْضَحَ فِعْلًا عِلَّةَ ذَهَابِيْ إِلَى الجَامِعَةِ. فَـ:(رَغْبَةً فِيْ العِلْمِ)، بِمَنْزِلَةِ جَوَابٍ لِقَوْلِ قَائِلٍ: (لِمَ حَضَرْتَ إِلَى الجَامِعَةِ؟). وَإِذَا خَالَفَ هَذَا الشَّرْطَ، أَيْ: لَمْ يَكُنِ المَصْدَرُ القَلْبِيُّ مُبَيِّنًا عِلَّةَ حُدُوثِ الفِعْلِ، لَمْ يَكُنْ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ، بَلْ يَكُونُ كَمَا يَطْلُبُهُ العَامِلُ الَّذِيْ يَتَعَلَّقُ بِهِ، أَيْ:

- يَكُونُ مَفْعُولًا مُطْلَقًا فِيْ قَوْلِكَ: عَظَّمْتُ العُلَمَاءَ تَعْظِيمًا.
- يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ، مِثْلُ: عَلِمْتُ الخَوْفَ ذِلَّةً.
- يَكُونُ مُبْتَدَأً، فِيْ نَحْوِ قَوْلِكَ: البُخْلُ دَاءٌ.
- يَكُونُ خَبَرًا، فِيْ نَحْوِ قَوْلِكَ: أَدْوَى الأَدْوَاءِ الجَهْلُ.
- يَكُونُ مَجْرُورًا بِالحَرْفِ، مِثْلُ: أَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ البُخْلِ؟

فَإِنْ فَقَدَ شَرْطًا مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ، وَجَبَ جَرُّ المَصْدَرِ بِحَرْفِ جَرٍّ يُفِيدُ التَّعْلِيلَ[8]، مِثْلُ: (اللَّام)، وَ(مِنْ)، وَ(فِيْ)، مِثْلُ: اِسْتَعْدَدْتُ لِلْكِتَابَةِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: [وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ، نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ][9]، وَجَاءَ فِيْ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ لِلرَّسُولِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "دَخَلَتِ اِمْرَأَةٌ النَّارَ فِيْ هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ"[10].

3- أَحْكَامُهُ

اِنْفَرَدَ المَفْعُولُ لَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْكَامٍ، نَعْرِضُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِيْ:

1.3 النَّصْبُ، إِذَا -طَبْعًا- اِسْتَوْفَى شُرُوطَ النَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لأَجْلِهِ صَرِيحٌ. وَإِنْ ذُكِرَ لِلتَّعْلِيلِ، وَلَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ، جُرَّ بِحَرْفِ الجَرِّ المُفِيدِ لِلتَّعْلِيلِ، وَاُعْتُبِرَ أَنَّهُ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لأَجْلِهِ غَيْرُ صَرِيحٍ. وَقَدِ اِجْتَمَعَ المَنْصُوبَانِ: الصَّرِيحُ، وَغَيْرُ الصَّرِيحِ فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى[11]: [يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِيْ آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ][12]، وَفِيْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الفَرَزْدَقِ[13]:

يُغْضِيْ حَيَاءً، وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ * فَلَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

2.3 يَجُوزُ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ لأَجْلِهِ عَلَى عَامِلِهِ، سَوَاءٌ أَ نُصِبَ أَمْ جُرَّ بِحَرْفِ الجَرِّ، مِثْلُ: رَغْبَةً فِيْ العِلْمِ سَافَرْتُ، وَلِلتِّجَارَةِ سَافَرْتُ.

3.3 لَا يَجِبُ نَصْبُ المَصْدَرِ المُسْتَوْفِيْ شُرُوطَ نَصْبِهِ، بَلْ يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ فِيْ مَوَاضِعَ ثَلَاثَةٍ، هِيَ:

1.3.3 أَنْ يَتَجَرَّدَ مِنْ: (أَلْ)، وَالإِضَافَةِ، وَالأَكْثَرُ نَصْبُهُ هَهُنَا، وَقَدْ يُجَرُّ عَلَى قِلَّةٍ، مِثْلُ: كَتَمْتُ سِرَّ خِطَطِنَا الدِّفَاعِيَّةِ خَوْفًا أَوْ لِخَوْفٍ مِنَ الخِيَانَةِ الوَطَنِيَّةِ، وَمِثْلُ: وَقَفَ النَّاسُ اِحْتِرَامًا لِلْعَالِمِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَنْ أَمَّكُمْ، لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ، جُبِرْ * وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرْ

2.3.3 أَنْ يَقْتَرِنَ بِـ:(أَلْ)، فَالأَكْثَرُ جَرُّهُ بِحَرْفِ الجَرِّ، مِثْلُ: سَافَرْتُ لِلرَّغْبَةِ فِيْ العِلْمِ، وَمِثْلُ: عَاشِرِ الأُدَبَاءَ وَالعُلَمَاءَ لِلِاسْتِفَادَةِ مِنْ آدَابِهِمْ وَعُلُومِهِمْ، وَمِثْلُ: تُوضَعُ الأَكَالِيلُ عَلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ لِلِاعْتِرَافِ بِجَمِيلِ تَضْحِيَاتِهِمْ. وَقَدْ يُنْصَبُ عَلَى قِلَّةٍ، مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا أَقْعُدُ الجُبْنَ عَنِ الهَيْجَاءِ * وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ

3.3.3 أَنْ يُضَافَ، وَهَهُنَا يَسْتَوِيْ فِيهِ الأَمْرَانِ[14]: نَصْبُهُ، وَجَرُّهُ بِحَرْفِ الجَرِّ، مِثْلُ: نَبَذْتُ المُنْكَرَ خَشْيَةَ اللهِ أَوْ لِخَشْيَةِ اللهِ، وَمِثْلُ قَوْلِكَ: تَخَلَّى المُوَظَّفُ المُرْتَشِيْ عَنْ مَنْصِبِهِ خَوْفَ الفَضِيحَةِ أَوْ مِنْ خَوْفِ الفَضِيحَةِ.

4- اِعْلَمْ

1.4 لَا يَتَعَدَّدُ المَفْعُولُ لأَجْلِهِ، بَلْ يَقْتَصِرُ عَلَى وَاحِدٍ، مِثْلُ: أَشْتَغِلُ خَوْفَ الفَقْرِ.

2.4 يَخْتَلِطُ المَفْعُولُ لأَجْلِهِ بِالتَّمْيِيزِ أَوْ بِالحَالِ أَحْيَانًا، وَلِذَا وَجَبَ الرُّجُوعُ لِتَعْيِينِ إِعْرَابِهِ إِلَى المَعْنَى أَوِ اخْتِلَافِ الفِعْلِ، مِثْلُ: اِمْتَلأَ قَلْبِيْ رَهْبَةً (تَمْيِيزٌ)، وَخَضَعْتُ رَهْبَةَ (مَفْعُولٌ لأَجْلِهِ).

3.4 قَدْ يَأْتِيْ المَفْعُولُ لأَجْلِهِ بَعْدَ اِسْمٍ مُشْتَقٍّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الفِعْلِ، مِثْلُ:

✓ (اِحْمِرَارُ) وَجْهِكَ حَيَاءً، يَشِفُّ عَنْ فَرْطِ اِنْفِعَالِكَ وَتَأَثُّرِكَ.

وَرَدَ المَفْعُولُ لأَجْلِهِ (حَيَاءً) بَعْدَ اِسْمٍ مُشْتَقٍّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الفِعْلِ، وَهُوَ المَصْدَرُ: (اِحْمِرَارُ).

✓ يَا (قَاتِلَ) النَّفْسِ عَمْدًا.

وَرَدَ المَفْعُولُ لأَجْلِهِ (عَمْدًا) بَعْدَ اِسْمٍ مُشْتَقٍّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الفِعْلِ، وَهُوَ اِسْمُ الفَاعِلِ: (قَاتِلَ).

الإِحَالاَتُ:

1- هُوَ اِسْمُ فَضْلَةٍ؛ لأَنَّ الجُمْلَةَ تَتِمُّ دُونَ ذِكْرِهِ، فَيُقَالُ: تَصَدَّقُوا عَلَى الفُقَرَاءِ، وَهِيَ جُمْلَةٌ تَامَّةُ المَعْنَى إِذَا مَا اِسْتَغْنَيْنَا عَنِ المَفْعُولِ لأَجْلِهِ المَذْكُورِ بَعْدَهَا فِيْ قَوْلِنَا: تَصَدَّقُوا عَلَى الفُقَرَاءِ (اِبْتِغَاءَ لِوَجْهِ اللهِ الكَرِيمِ).

2- مُصْطَفَى الغَلاَيِينِي. **جَامِعُ الدُّرُوسِ العَرَبِيَّةِ (المَوْسُوعَةُ الكَامِلَةُ)**. عُنِيَ بِمُرَاجَعَتِهِ وَتَنْظِيمِهِ "إِبْرَاهِيم قَلَّاتِيْ". دار الهُدَى لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ. عين مليلَة/الجزائر. 2013. ص 445.

3- المَرْجِعُ نَفْسُهُ. وَالصَّفْحَةُ نَفْسُهَا.

4- يُجَرُّ المَفْعُولُ لأَجْلِهِ وُجُوبًا فِيْ خَمْسَةِ مَوَاضِعَ، هِيَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيْ:

- إِذَا كَانَ مِنْ لَفْظِ الفِعْلِ المَذْكُورِ فِيْ الجُمْلَةِ، مِثْلُ: أَعِزُّ لِعِزَّةِ وَطَنِيْ، وَأَذِلُّ لِذِلَّتِهِ.
- إِذَا اِخْتَلَفَ فَاعِلُهُ عَنْ فَاعِلِ الفِعْلِ المَذْكُورِ، مِثْلُ: زُرْتُكَ صَدِيقًا لإِكْرَامِكَ إِيَّايَ. فَالمَفْعُولُ لأَجْلِهِ: (لإِكْرَامِكَ)، يَخْتَلِفُ فَاعِلُهُ بِالمَعْنَى، أَيْ: (الكَافُ) عَنْ فَاعِلِ الفِعْلِ الَّذِيْ قَبْلَهُ، أَيْ: (التَّاءُ) فِيْ الفِعْلِ: (زُرْتُكَ).
- إِذَا لَمْ يَقَعْ وَقْتَ وُقُوعِ الفِعْلِ المَذْكُورِ، مِثْلُ: جِئْتُكَ اليَوْمَ لِدَعْوَتِكَ لِيْ أَمْسِ. لَمْ يَقَعْ هَهُنَا المَفْعُولُ لأَجْلِهِ: (لِدَعْوَتِكَ) وَقْتَ وُقُوعِ الفِعْلِ: (جِئْتُكَ)، لِذَلِكَ وَجَبَ جَرُّهُ.
- إِذَا لَمْ يَكُنْ مُشْتَقًّا مِنْ فِعْلٍ صَادِرٍ عَنِ القَلْبِ، مِثْلُ: خَرَجْتُ صَبَاحًا لِزِيَارَةِ مَا. لَمْ يُشْتَقَّ المَفْعُولُ لأَجْلِهِ هَهُنَا فِيْ المِثَالِ (لِزِيَارَةِ) مِنْ فِعْلٍ صَادِرٍ عَنِ القَلْبِ، كَالخَوْفِ، وَالحُزْنِ، وَالشَّوْقِ، وَالإِكْرَامِ...

- إذَا لَمْ يَكُنْ مَصْدَرًا، مِثْلُ: أُغْمِيَ عَلَى المرِيضِ مِنْ فَرْطِ الأَلَمِ؛ فَكُلُّ مَفْعُولٍ لأَجْلِهِ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ، وَجَبَ جَرُّهُ.

5- يُشْتَرَطُ فِيْ المَفْعُولِ لأَجْلِهِ خَمْسَةُ شُرُوطٍ حَتَّى يَقَعَ عَلَيْهِ النَّصْبُ، فَإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْهَا لَمْ يَجُزْ نَصْبُهُ. مَعْنَى ذَلِكَ، لَيْسَ كُلُّ مَا يُذْكَرُ بَيَانًا لِعِلَّةِ حُدُوثِ الفِعْلِ، يُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لأَجْلِهِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: [هُوَ الَّذِيْ خَلَقَ لَكُمْ مَا فِيْ الأَرْضِ جَمِيعًا] البَقَرَةُ 29. فَضَمِيرُ المخَاطَبِينَ فِيْ: (لَكُمْ)، هُوَ العِلَّةُ فِيْ الخَلْقِ، لَكِنَّهُ لَمْ يُنْصَبْ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ، وَجُرَّ بِحَرْفِ الجَرِّ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مَصْدَرًا. وَالأَمْرُ نَفْسُهُ فِيْ قَوْلِ الشَّاعِرِ امْرِىءِ القَيْسِ:

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ * كَفَانِيْ، وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنَ المالِ

فَـ:(أَدْنَى مَعِيشَةٍ) صِيغَةُ تَفْضِيلٍ، وَلَيْسَ مَصْدَرًا، لِهَذَا جَاءَ مَجْرُورًا بـ:(لَامِ) الجَرِّ لِلتَّعْلِيلِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: [وَالخَيْلَ وَالبِغَالَ وَالحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً] النَّحْلُ 8. فَـ:(لِتَرْكَبُوهَا)، يُفِيدُ مَعْنَى: (يَرْكَبُوهَا)، وَهُوَ عِلَّةُ الخَلْقِ وَالإِيجَادِ، لَكِنَّهُ لاَ يُمْكِنُ نَصْبُهُ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ؛ لأَنَّ الفَاعِلَ (فَاعِلَ الخَلْقِ)، هُوَ: (اللهُ) -عَزَّتْ قُدْرَتُهُ وَجَلَّتْ- وَفَاعِلَ الرُّكُوبِ، هُوَ: (الإِنْسَانُ).

6- سُورَةُ الرَّحْمَنِ. الآيَةُ 10.

7- وَمَعْنَى اتِّحَادِهِمَا فِيْ الزَّمَانِ، أَنْ يَقَعَ الفِعْلُ فِيْ بَعْضِ زَمَانِ المصْدَرِ، نَحْو: ذَهَبْتُ إِلَى الجَامِعَةِ حُبًّا لِلْعِلْمِ أَوْ يَكُونَ أَوَّلُ زَمَانِ الحَدَثِ آخِرَ زَمَانِ المصْدَرِ، مِثْلُ: أَمْسَكْتُهُ خَوْفًا مِنْ فِرَارِهِ.

8- هَذَا إِذَا كَانَ المصْدَرُ قَدْ ذُكِرَ بَيَانًا لِعِلَّةِ حُصُولِ الفِعْلِ. فَإِنْ لَمْ يُقْصَدْ بِهِ التَّعْلِيلُ، كَانَ كَمَا كَانَ يَطْلُبُهُ العَامِلُ الَّذِيْ فِيْ الجُمْلَةِ.

9- سُورَةُ الأَنْعَامِ. الآيَةُ 151.

10- خَشَاشُ الأَرْضِ، هُوَ: هُوَامُهَا وَحَشَرَاتُهَا. وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ النَّاظِمِ الحَدِيثَ فِيْ شَرْحِ أَلْفِيَّتِهِ، بِلَفْظِ: "دَخَلَتِ امْرَأَةُ النَّارَ فِيْ هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ". وَهَذَا الحَدِيثُ، أَحَدُ الأَحَادِيثِ الَّتِيْ حَضَّتْ عَلَى وُجُوبِ الرِّفْقِ بِالحَيَوَانِ.

11- قَوْلُهُ تَعَالَى: (مِنَ الصَّوَاعِقِ) فِيْ مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لأَجْلِهِ غَيْرُ صَرِيحٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (حَذَرَ) مَفْعُولٌ لأَجْلِهِ صَرِيحٌ.

12- سُورَةُ البَقَرَةِ. الآيَةُ 19.

13- وَفِيْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الفَرَزْدَقِ، نَرَى أَنَّ كَلِمَةَ: (حَيَاءً)، وَرَدَتْ مَفْعُولًا لأَجْلِهِ صَرِيحًا. وَأَمَّا فِيْ قَوْلِهِ: (مِنْ مَهَابَتِهِ)، جَاءَتْ فِيْ مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لأَجْلِهِ غَيْرُ صَرِيحٍ، وَنَائِبُ الفَاعِلِ الَّذِيْ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: (يُغْضِيْ)، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَى مَصْدَرِهِ المُقَدَّرِ، وَالتَّقْدِيرُ: (يُغْضِيْ الإِغْضَاءُ). وَلِلْعِلْمِ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: (مِنْ مَهَابَتِهِ) فِيْ مَوْضِعِ نَائِبِ الفَاعِلِ؛ لأَنَّ المَفْعُولَ لأَجْلِهِ لَا يَقُومُ مَقَامَ الفَاعِلِ لِئَلَّا تَزُولَ دَلَالَتُهُ عَلَى العِلَّةِ.

14- وَمِنْ أَمْثِلَةِ نَصْبِ المَفْعُولِ لأَجْلِهِ المُضَافِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: [يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ] البَقَرَةُ 265. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ * وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا

وَمِنْ أَمْثِلَةِ جَرِّهِ بِحَرْفِ الجَرِّ، قَوْلُهُ تَعَالَى: [وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ] البَقَرَةُ 74.

التَّطْبِيقُ الأَوَّلُ:

أَكْمِلِ الجُمَلَ التَّالِيَةَ بِزِيَادَةِ مَفْعُولٍ لأَجْلِهِ يُنَاسِبُ كُلًّا مِنْهَا:

1- يُسَافِرُ الجَزَائِرِيُّونَ.....

2- ابْتَعَدْتُ عَنِ المَدِينَةِ.....

3- تُمْنَحُ الجَوَائِزُ لِلطُّلَّابِ.....

4- زَقْزَقَتِ الطُّيُورُ وَهَلَّلَتْ.....

5- يَرْكَبُ الإِنْسَانُ المَخَاطِرَ.....

6- تُقَامُ التَّمَاثِيلُ.....

7- تُبْنَى المَبَانِيْ.....

8- يَسْهَرُ المَجِدُّ اللَّيَالِيَ.....

9- تَحْتَفِلُ الدَّوْلَةُ بِالأَعْيَادِ الوَطَنِيَّةِ....

10- عَفَا عَنِّيْ وَالِدِيْ.....

11- تَجْمَعُ النَّمْلَةُ الحَبَّ فِيْ فَصْلِ الصَّيْفِ.....

12- أُطِيعُ وَالِدِيْ.....

التَّطْبِيقُ الثَّانِيْ:

عَيِّنِ المَفْعُولَ لأَجْلِهِ فِيمَا يَلِيْ:

1- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِيْ آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ] سُورَةُ البَقَرَةِ 19.

2- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [وَلَا تُفْسِدُوا فِيْ الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا، وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا، إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ] سُورَةُ الأَعْرَافِ 56.

3- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ، إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ] سُورَةُ قُرَيْشٍ 1-2.

4- اِفْعَلِ الخَيْرَ حُبًّا لِلْخَيْرِ، لَا رَغْبَةً فِيْ الشُّهْرَةِ.

5- صَادِقْ مَنْ يُصَادِقُكَ إِعْجَابًا بِخِصَالِكَ، لَا مَنْ يَتَوَدَّدُ إِلَيْكَ طَمَعًا فِيْ مَالِكَ.

6- أُحِبُّهُ لِمَحَبَّتِهِ العِلْمَ، وَأَحْتَرِمُهُ لِاحْتِرَامِهِ العُلَمَاءَ.

التَّطْبِيقُ الثَّالِثُ:

اِجْعَلْ كُلًّا مِنَ الكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ مَفْعُولًا لأَجْلِهِ فِيْ جُمْلَةٍ تَامَّةٍ:

خَشْيَةَ – لِلْوُقُوفِ عَلَى – اِعْتِرَافًا – حِرْصًا – لِلنَّظَرِ فِيْ – تَمْجِيدًا – تَجَنُّبًا – لِإِظْهَارِ – صَفْحًا – أَدَبًا – لِإِرْضَاءِ – ثِقَةً – اِبْتِهَاجًا – لِلدِّفَاعِ – اِسْتِهَانَةً.

التَّطْبِيقُ الرَّابِعُ:

أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِيمَا يَلِيْ:

1- لَا تَتَكَاسَلْ اِسْتِهَانَةً بِالعَمَلِ، وَاِجْتَهِدْ لِلْوُصُولِ إِلَى الغَايَةِ.

2- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [هُوَ الَّذِيْ يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا] سُورَةُ الرَّعْدِ 12.

3- البُخَلَاءُ يَتَظَاهَرُونَ بِحُبِّ الخَيْرِ، تَكَلُّفًا وَخَوْفًا وَمُدَاهَنَةً.

مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولَاتُ): 4- المَفْعُولُ فِيهِ

مَدْخَلٌ

يَدُلُّ المَفْعُولُ فِيهِ (ظَرْفَا الزَّمَانِ وَالمكَانِ) عَلَى مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ، وَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى: (فِيْ) فِيْ الأَغْلَبِ الأَعَمِّ، وَالمَقْصُودُ هُوَ أَنَّهُ يَصِحُّ اِسْتِعْمَالُ حَرْفِ الجَرِّ (فِيْ)؛ لأَنَّ الظَّرْفَ أصْلًا يَدُلُّ عَلَى وِعَاءِ الشَّيْءِ، وَلِهَذَا سُمِّيَتِ الأَوَانِيْ ظُرُوفًا، وَكَذَلِكَ المَفْعُولُ فِيْهِ يَدُلُّ عَلَى الإِطَارِ الزَّمَانِيِّ أَوِ المكَانِيِّ الَّذِيْ حَدَثَ فِيهِ الفِعْلُ. فَإِذَا جَاءَ المَفْعُولُ فِيهِ غَيْرَ دَالٍّ عَلَى مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ، وَلَمْ يَصِحَّ تَقْدِيرُ: (فِيْ)، بَطُلَتِ الظَّرْفِيَّةُ، وَيُعْرَبُ حِينَذَاكَ حَسَبَ مَوْقِعِهِ فِيْ الجُمْلَةِ. وَهَذَا مَا سَتَكُونُ لَنَا مَعَهُ وَقْفَاتٌ هِيَ عَلَى نَحْوٍ مُنْسَجِمٍ فِيْ مُحَاضَرَتِنَا التَّالِيَةِ.

1- حَدُّ المَفْعُولِ فِيهِ

المَفْعُولُ فِيهِ أَوِ الظَّرْفُ، هُوَ كُلُّ اِسْمِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ صَحَّ أَنْ يُقَدَّرَ بِـ(فِيْ) دُونَ غَيْرِهِ مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ، وَيُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ. وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ اِثْنَيْنِ، وَهُمَا: ظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ المكَانِ.

1.1 ظَرْفُ الزَّمَانِ: هُوَ اِسْمٌ مَنْصُوبٌ يُبَيِّنُ الزَّمَنَ الَّذِيْ حَصَلَ فِيهِ الفِعْلُ، مِثْلُ[1]: قَضَيْتُ فِيْ الجَبَلِ أُسْبُوعًا.

2.1 ظَرْفُ المكَانِ: هُوَ اِسْمٌ مَنْصُوبٌ يُبَيِّنُ المكَانَ الَّذِيْ وَقَعَ فِيهِ الفِعْلُ، نَحْو[2]: وَقَفَ السَّائِلُ عِنْدَ البَابِ.

وَالظَّرْفُ[3]، سَوَاءٌ كَانَ لِلزَّمَانِ أَوِ المكَانِ، يُسَمَّى: (مَفْعُولًا فِيهِ).

يَقُولُ صَاحِبُ (الكَامِلُ فِيْ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالإِعْرَابِ): "الظَّرْفُ، اِسْمٌ مَنْصُوبٌ يَدُلُّ عَلَى زَمَانِ أَوْ مَكَانِ وُقُوعِ الفِعْلِ، وَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى: (فِيْ)[4] بِاِطِّرَادٍ. وَهُوَ نَوْعَانِ: ظَرْفُ زَمَانٍ، وَظَرْفُ مَكَانٍ.

فَظَرْفُ الزَّمَانِ، مَا يَدُلُّ عَلَى وَقْتٍ وَقَعَ فِيهِ الحَدَثُ، مِثْلُ: جِئْتُ صَبَاحًا. وَظَرْفُ المكَانِ، مَا يَدُلُّ عَلَى مَكَانٍ وَقَعَ فِيهِ الحَدَثُ، مِثْلُ: جَلَسْتُ فَوْقَ الطَّاوِلَةِ"[5].

2-المَفْعُولُ فِيهِ المُبْهَمُ أَوِ المَحْدُودُ (المُخْتَصُّ)

1.2 المَفْعُولُ المُبْهَمُ.

1.1.2 وَالمُبْهَمُ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ، مَا دَلَّ عَلَى قَدْرٍ مِنَ الزَّمَانِ غَيْرِ مُعَيَّنٍ، مِثْلُ: حِينٍ، وَوَقْتٍ، وَلَحْظَةٍ، وَأَبَدٍ، وَأَمَدٍ، وَزَمَانٍ[6]... وَالمُبْهَمُ مِنْ ظُرُوفِ المَكَانِ، مَا دَلَّ عَلَى مَكَانٍ غَيْرِ مُعَيَّنِ البُقْعَةِ أَوْ مَا لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ وَلَا حُدُودٌ مَحْصُورَةٌ، كَالجِهَاتِ السِّتِّ[7]: أَمَامَ وَمِثْلُهَا (قُدَّامَ)، وَوَرَاءَ وَمِثْلُهَا (خَلْفَ)، وَيَمِينَ وَيَسَارَ وَمِثْلُهُمَا (شِمَالَ)، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ. وَكَأَسْمَاءِ المَقَادِيرِ المَكَانِيَّةِ[8]، نَحْو: مِيلٍ، وَفَرْسَخٍ، وَبَرِيدٍ، وَقَصَبَةٍ، وَكِيلُومِتْرٍ، وَجَانِبٍ، وَمَكَانٍ، وَنَاحِيَةٍ...

2.1.2 وَالمَحْدُودُ (المُخْتَصُّ) مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ، مَا دَلَّ عَلَى وَقْتٍ مُقَدَّرٍ وَمُعَيَّنٍ، مِثْلُ: يَوْمٍ، وَسَاعَةٍ، وَشَهْرٍ، وَلَيْلَةٍ، وَأُسْبُوعٍ، وَعَامٍ، وَسَنَةٍ... وَالمَحْدُودُ مِنْ ظُرُوفِ المَكَانِ، مَا دَلَّ عَلَى مَكَانٍ مُعَيَّنِ البُقْعَةِ أَوْ هُوَ مَا لَهُ صُورَةٌ وَحُدُودٌ مَحْصُورَةٌ، مِثْلُ: دَارٍ، وَمَدْرَسَةٌ، وَمَسْجِدٌ.

وَكِلَاهُمَا، يَصْلُحَانِ لِلنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، فَتَقُولُ: (صُمْتُ حِينًا)، وَ(سَافَرْتُ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ). وَ(وَقَفْتُ وَرَاءَ الإِمَامِ)، وَ(بَنَى الأَهَالِي مَسْجِدَ القَرْيَةِ).

وَلَا يُنْصَبُ مِنْ ظُرُوفِ المَكَانِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا مُبْهَمًا مُتَضَمِّنًا مَعْنَى: (فِيْ)، مِثْلُ: (سِرْتُ فَرْسَخًا). وَمَا كَانَ مِنْهَا مُشْتَقًّا سَوَاءٌ أَكَانَ مُبْهَمًا أَوْ مَحْدُودًا، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ مِنْ لَفْظِهِ، مِثْلُ: (حَلَلْتُ مَحَلَّ الرَّئِيسِ). وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَامِلُهُ مِنْ لَفْظِهِ، تَعَيَّنَ جَرُّهُ بِالحَرْفِ، مِثْلُ: (وَقَفْتُ فِيْ مَجْلِسِ الحَاكِمِ)، وَلَا يُقَالُ: وَقَفْتُ مَجْلِسَهُ[9].

3- المَفْعُولُ فِيهِ المُتَصَرِّفُ وَغَيْرُ المُتَصَرِّفِ

1.3 الظَّرْفُ المُتَصَرِّفُ: مَا يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا أَوْ غَيْرَ ظَرْفٍ، مِثْلُ: يَوْمٍ، وَشَهْرٍ، وَأُسْبُوعٍ... فَهِيَ تُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا كَأَنْ تَقُولَ: (صُمْتُ شَهْرًا)، وَتُسْتَعْمَلُ غَيْرَ ظَرْفٍ، كَقَوْلِكَ: (أَفْرَحَنِيْ يَوْمُ نَجَاحِكَ)، وَ(الشَّهْرُ ثَلَاثُونَ يَوْمًا).

2.3 الظَّرْفُ غَيْرُ المُتَصَرِّفِ، قِسْمَانِ، وَهُمَا:

1.2.3 مَا يُلَازِمُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَبَدًا، فَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا مَنْصُوبًا، مِثْلُ: قَطُّ، وَعَوْضُ، وَبَيْنَا، وَبَيْنَمَا، وَإِذَا، وَأَيَّانَ، وَأَنَّى، وَذَا صَبَاحٍ، وَذَاتَ لَيْلَةٍ... وَمِنْهُ مَا رُكِّبَ مِنَ الظُّرُوفِ: (صَبَاحَ مَسَاءَ)، وَ(لَيْلَ نَهَارَ).

2.2.3 [10] مَا يَلْزَمُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَوِ الجَرِّ بِـ(مِنْ) أَوْ (إِلَى) أَوْ (حَتَّى) أَوْ (مُذْ) أَوْ (مُنْذُ)، مِثْلُ: قَبْلَ، وَبَعْدَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَلَدَى، وَلَدُنْ، وَعِنْدَ، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَهُنَا، وَثَمَّ، وَحَيْثُ، وَالآنَ.

4- الظَّرْفُ المَبْنِيُّ، وَالظَّرْفُ المُعْرَبُ

1.4 الظَّرْفُ المَبْنِيُّ:

وَهُوَ الَّذِيْ لَا تَتَغَيَّرُ حَرَكَةُ آخِرِهِ، أَيْ: يَلْزَمُ البَقَاءَ عَلَى حَرَكَةِ الحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهُ فِيْ كُلِّ الحَالَاتِ الإِعْرَابِيَّةِ. وَإِلَيْكَ البَيَانَ:

- وَالظُّرُوفُ المَبْنِيَّةُ المُخْتَصَّةُ بِالزَّمَانِ، هِيَ: (إِذَا، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَإِذْ، وَأَمْسِ، وَالآنَ، وَمُذْ، وَمُنْذُ، وَقَطُّ، وَعَوْضُ، وَبَيْنَا، وَبَيْنَمَا، وَرَيْثَ، وَرَيْثَمَا، وَلَمَّا).
- وَأَمَّا الظُّرُوفُ المَبْنِيَّةُ المُخْتَصَّةُ بِالمَكَانِ، فَهِيَ: (حَيْثُ، وَهُنَا، وَثَمَّ، وَأَيْنَ).
- وَمَا قُطِعَ عَنِ الإِضَافَةِ لَفْظًا مِنْ أَسْمَاءِ الجِهَاتِ السِّتِّ: (قُدَّامَ، وَأَمَامَ).
- وَهُنَاكَ ظُرُوفٌ مَبْنِيَّةٌ تَشْتَرِكُ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ، وَهِيَ: (أَنَّى، وَلَدَى، وَلَدُنْ، وَقَبْلُ، وَبَعْدُ فِيْ بَعْضِ الحَالَاتِ).
- وَمِنَ الظُّرُوفِ المَبْنِيَّةِ، مَا رُكِّبَ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ، مِثْلُ: (صَبَاحَ مَسَاءَ)، وَ(يَوْمَ يَوْمَ).

وَظُرُوفُ الزَّمَانِ المُبْهَمَةُ المُضَافَةُ إِلَى الجُمَلِ، يَجُوزُ بِنَاؤُهَا وَيَجُوزُ إِعْرَابُهَا، وَيُرَجَّحُ بِنَاءُ مَا أُضِيفَ مِنْهَا إِلَى جُمْلَةٍ صَدْرُهَا مَبْنِيٌّ، وَإِعْرَابُ مَا أُضِيفَ مِنْهَا إِلَى جُمْلَةٍ صَدْرُهَا مُعْرَبٌ، مِثْلُ: (فِيْ حِينَ عَرَفْتُ الحَقَّ). فَلَفْظُ (حِينَ)، ظَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ بِـ(فِيْ)؛ لأَنَّ الفِعْلَ (عَرَفَ) مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ المُقَدَّرِ. وَمِثْلُ: (فِيْ حِينِ يَعْرِفُ الطَّالِبُ حُقُوقَهُ). فَلَفْظُ (حِينِ)، اِسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ(فِيْ)؛ لأَنَّ الفِعْلَ (يَعْرِفُ) مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ.

2.4 الظَّرْفُ المُعْرَبُ: هُوَ الاِسْمُ الَّذِيْ تَتَغَيَّرُ حَرَكَةُ آخِرِهِ. أَيْ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى: تَتَدَاوَلُ عَلَى الحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهُ الحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ. وَكُلُّ الظُّرُوفِ مُتَغَيِّرَةُ الآخِرِ، إِلَّا أَلْفَاظًا مَعْدُودَةً، هِيَ: (ضَحِكَتْ مَشَارِقُهَا بِوَجْهِكَ بُكْرَةً، وَبَكَتْ مَغَارِبُهَا الدِّمَاءَ أَصِيلًا).

5- نَائِبُ الظَّرْفِ

يَنُوبُ عَنِ الظَّرْفِ، فَيُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ، أَحَدُ سِتَّةِ (6) أَشْيَاءٍ، هِيَ:

1.5 المصْدَرُ المتَضَمِّنُ مَعْنَى الظَّرْفِ: وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ مُضَافًا إِلَى مَصْدَرٍ، فَيُحْذَفُ الظَّرْفُ المضَافُ، وَيَقُومُ المصْدَرُ (وَهُوَ المضَافُ إِلَيْهِ) مَقَامَهُ، مِثْلُ: (غَادَرْتُ المنْزِلَ وَقْتَ طُلُوعِ الشَّمْسِ). كَمَا يُشْتَرَطُ أَنْ يُعَيِّنَ المصْدَرُ الوَقْتَ وَيُوَضِّحَهُ أَوْ يُبَيِّنَ مِقْدَارَهُ، وَأَكْثَرُ مَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِظُرُوفِ الزَّمَانِ. فَمَا يَعَيِّنُ وَقْتًا، مِثْلُ: (قَدِمْتُ قُدُومَ الرَّكْبِ)، وَ(جِئْتُكَ صَلَاةَ الظُّهْرِ). وَمَا يُعَيِّنُ مِقْدَارًا، مِثْلُ: (إِنْتَظَرْتُكَ كِتَابَةَ صَفْحَتَيْنِ)، وَ(نَزَلَ الغَيْثُ رَكْعَتَيْنِ مِنَ الصَّلَاةِ). وَقَدْ يَكُونَ ذَلِكَ فِيْ ظُرُوفِ المكَانِ، نَحْوُ: (جَلَسْتُ قُرْبَكَ)، وَ(ذَهَبْتُ نَحْوَ المَلْعَبِ).

2.5 صِفَةُ الظَّرْفِ، مِثْلُ: (صَبَرْتُ طَوِيلًا)، وَالتَّقْدِيرُ: (صَبَرْتُ زَمَنًا طَوِيلًا). وَمِثْلُ: (وَقَفْتُ طَوِيلًا مِنَ الوَقْتِ)، وَ(جَلَسْتُ شَرْقِيَّ المنْزِلِ).

3.5 عَدَدُ الظَّرْفِ أَوِ العَدَدُ المميَّزُ بِالظَّرْفِ، مِثْلُ: سِرْتُ سِتَّ سَاعَاتٍ، وَثَلَاثَةَ فَرَاسِخَ)، وَ(سَافَرْتُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا)، وَ(لَبِثْتُ بِالدَّارِ خَمْسَةَ أَيَّامٍ).

4.5 اِسْمُ الإِشَارَةِ المسْنَدُ إِلَى ظَرْفٍ، مِثْلُ: (سِرْتُ هَذَا اليَوْمَ)، وَ(مَشَيْتُ هَذَا اليَوْمَ مَشْيًا مُتْعِبًا)، وَ(اِنْتَبَذْتُ تِلْكَ النَّاحِيَةَ).

5.5 أَلْفَاظٌ مَسْمُوعَةٌ تَوَسَّعُوا فِيهَا، فَنَصَبُوهَا نَصْبَ ظُرُوفِ الزَّمَانِ عَلَى تَضْمِينِهَا مَعْنَى (فِيْ)، مِثْلُ: (أَ حَقًّا أَنَّكَ أَدِيبٌ؟)، وَالمعْنَى: (أَ فِيْ الحَقِّ؟). وَمِثْلُ: (أَ حَقًّا أَنَّكَ رَاحِلٌ)، وَالأَصْلُ: (أَ فِيْ حَقٍّ؟). وَقَدْ نُطِقَ بِـ(فِيْ) فِيْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَ فِيْ الحَقِّ أَنِّيْ مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ * وَأَنَّكِ لَا حَلٌّ هَوَاكِ وَلَا خَمْرُ

وَمِثْلُ: (غَيْرَ شَكٍّ أَنِّيْ عَلَى حَقٍّ)، وَ(جَهَدَ رَأْيِيْ أَنَّكَ مخطئٌ)، وَ(ظَنُّكَ مِنِّيْ أَنَّكَ قَادِمٌ).

6.5 لَفْظَتَا (كُلّ)، وَ(بَعْض) وَغَيْرُهُمَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الكُلِّيَّةِ أَوِ الجُزْئِيَّةِ، بِشَرْطِ إِضَافَتِهِ إِلَى زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، مِثْلُ: (سَهِرْتُ كُلَّ اللَّيْلِ، وَجَمِيعَ النَّهَارِ).

الإِحَالَاتُ:

1- مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [سُبْحَانَ الَّذِيْ أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى] الإِسْرَاءُ 1. فَكَلِمَةُ: (لَيْلًا)، اسْمٌ مَنْصُوبٌ؛ لأَنَّهُ ظَرْفُ زَمَانٍ (مَفْعُولٌ فِيهِ) دَلَّ عَلَى أَنَّ (الإِسْرَاءَ) وَقَعَ بِاللَّيْلِ.

2- مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ زَوْجَةِ فِرْعَوْنَ: [رَبِّ ابْنِ لِيْ عِنْدَكَ بَيْتًا فِيْ الجَنَّةِ] التَّحْرِيمُ 11. فَكَلِمَةُ: (عِنْدَ)، اِسْمٌ مَنْصُوبٌ؛ لأَنَّهُ ظَرْفُ مَكَانٍ (مَفْعُولٌ فِيهِ) دَلَّ عَلَى أَنَّ (بِنَاءَ) البَيْتِ يَكُونُ عِنْدَ اللهِ.

3- أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى تَقْدِيرِ: (فِيْ)، فَلَا يَكُونُ ظَرْفًا، بَلْ يَكُونُ كَبَاقِيْ الأَسْمَاءِ فِيْ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ عَلَى حَسَبِ مَا يَسْتَدْعِيهِ العَامِلُ، فَيَكُونُ:

- مُبْتَدأً أَوْ خَبَرًا، نَحْو: يَوْمُنَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ.
- وَفَاعِلًا، مِثْلُ: حَلَّ يَوْمُ العِيدِ.
- وَمَفْعُولًا بِهِ، نَحْوُ: لَا تُضَيِّعْ أَيَّامَ الشَّبَابِ سُدًى.

4- وَسُمِّيَتِ الأَزْمِنَةُ وَالأَمْكِنَةُ (ظُرُوفًا)؛ لأَنَّ الأَفْعَالَ تَحْصُلُ فِيهَا، فَصَارَتْ مِثْلَ الأَوْعِيَةِ لَهَا.

5- أَحْمَد قَبِيش. **الكَامِلُ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ والإِعْرَابِ**. دارُ الرَّشِيدِ. دِمَشقُ/بَيْرُوتُ. ط6. 1985. ص 120.

6- وَمِنْهُ: أَسْمَاءُ الفُصُولِ وَالشُّهُورِ، وَأَيَّامُ الأُسْبُوعِ، وَمَا أُضِيفَ مِنَ الظُّرُوفِ المُبْهَمَةِ إِلَى مَا يُزِيلُ إِبْهَامَهُ وَشُيُوعَهُ، مِثْلُ: (زَمَانُ الرَّبِيعِ)، وَ(وَقْتُ الصَّيْفِ).

7- إِنَّ مَكَانَ (الجِهَاتِ السِّتِّ)، غَيْرُ مُعَيَّنٍ لِعَدَمِ لُزُومِهَا بُقْعَةً بِخُصُوصِهَا؛ لأَنَّهَا أُمُورٌ اِعْتِبَاطِيَّةٌ، أَيْ بِمَعْنَى: اِعْتِبَارُ الكَائِنِ فِيْ المَكَانِ، فَقَدْ يَكُونُ خَلْفَكَ أَمَامًا لِغَيْرِكَ، وَقَدْ تَتَحَوَّلُ فَيَنْعَكِسُ الأَمْرُ. وَهَكَذَا، مِقْدَارُهَا أَيْ: (مَسَافَتُهَا)، لَيْسَ لَهُ أَمَدٌ مَعْلُومٌ. فَـ(خَلْفَكَ) مَثَلًا، اِسْمٌ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِكَ عَلَى مَا لَا نِهَايَةَ.

8- أَمَّا (أَسْمَاءُ المَقَادِيرِ)، فَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ مَعْلُومَةَ المَسَافَةِ وَالمِقْدَارِ، لَا تَلْزَمُ بُقْعَةً بِعَيْنِهَا. فَإِبْهَامُهَا، مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا لَا تَخْتَصُّ بِمَكَانٍ مُعَيَّنٍ.

9- عَلَى أَنَّهُ قَدْ شَذَّ القَوْلُ عِنْدَ العَرَبِ، فَجَاءَ عَلَى لِسَانِهِمْ: (هُوَ مِنِّيْ مَعْقِدَ الإِزَارِ، وَمَنْزِلَةَ الشِّغَافِ، وَمَقْعَدَ القَابِلَةِ)، وَكَذَا: (هُوَ عَنِّيْ مَنَاطَ الثُّرَيَّا، وَفُلَانٌ مَزْجَرَ الكَلْبِ) أَيْ: هُوَ بَعِيدٌ عَنْ كَذَلِكَ.

وَظُرُوفُ المَكَانِ المَحْدُودَةُ أَوِ (المُخْتَصَّةُ)، إِنْ كَانَتْ غَيْرَ مُشْتَقَّةٍ فَيَجِبُ جَرُّهَا بِـ(فِيْ)، مِثْلُ: (مَكَثْتُ فِيْ الدَّارِ)، وَ(أَقَمْتُ فِيْ الجَامِعَةِ)... إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ: (دَخَلَ)، وَ(نَزَلَ)، و(سَكَنَ) فَإِنَّهَا مِثْلَمَا يَجُوزُ جَرُّهَا يَجُوزُ نَصْبُهَا، وَلَا تُذْكَرُ مَعَهَا (فِيْ) لِكَثْرَةِ اِسْتِعْمَالِهَا تَوَسُّعًا. وَيَعْتَبِرُ النُّحَاةُ ذَلِكَ، مِنْ قَبِيلِ النَّصْبِ بِنَزْعِ الخَافِضِ.

10- وَتُجَرُّ (قَبْلَ وَبَعْدَ) بِـ(مِنْ) مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ. وَتُجَرُّ (فَوْقَ وَتَحْتَ) بِـ(مِنْ وَإِلَى). وَتُجَرُّ (لَدَى وَلَدُنْ وَعِنْدَ) بِـ(مِنْ). وَتُجَرُّ (مَتَى) بِـ(إِلَى وَحَتَّى). وَتُجَرُّ (أَيْنَ وَهُنَا وَثَمَّ وَحَيْثُ) بِـ(مِنْ وَإِلَى)، وَقَدْ تُجَرُّ (حَيْثُ) بِـ(فِيْ) أَيْضًا. وتُجَرُّ (الآنَ) بِـ(مِنْ وَإِلَى).

التَطْبِيقُ الأَوَّلُ:

اِسْتَخْرِجِ المَفْعُولَ فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ مِمَّا يَلِيْ مَعَ تَحْلِيلِ مَا تَقُولُ:

قَالَ اللهُ تَعَالَى فِيْ كِتَابِهِ العَزِيزِ:

1- [شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيْ أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ] البَقَرَةُ 185.

2- [هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا] الإِنْسَانُ 1.

3- [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيْ لَيْلَةِ القَدْرِ] القَدْرُ 1.

4- [إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ] الأَعْرَافُ 34.

5- [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا] النُّورُ 27.

6- [وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِيْ مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ المُنْزِلِينَ] المُؤْمِنُونَ 29.

7- [وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا] مَرْيَمُ 62.

التَطْبِيقُ الثَّانِيْ:

الرَّبِيع لَا يَتَجَلَّى لِيْ بِكُلِّ رَوْعَته وَمَعَانيه إِلَّا إِذا اِسْتَقْبَلته بَين القُبُور، وعلَى الأَخَصّ مَا اِنْتَشَر مِنْها بَيْن الصَّنَوْبَر حَوْل المَعَابِد القَرَوِيَّة المُنْعَزِلَة عَن المَسَاكِن؛ فَفِيْ تِلْك القُبُور الوَدِيعَة الَّتِيْ لَا تَكَاد تَتَمَيَّز بِشَيْء عَن الأَرْض حَوْلَها، وَفِيْ وَشْوَشَة الأَشْجَار فَوْقَها، وَدَبِيب الأَعْشَاب تَحْتَها، أَقِف سَاعَة فِيْ ذَلِك السُّكُون الأَبَدِيّ الحَالِم الَّذِيْ يَنْفُض عَن القَلْب أَثْقَاله، وَيَنْزِع عَن الفِكْر أَغْلَاله.

المَطْلُوبُ:

اِضْبِطْ أَوَاخِرَ كَلِمَاتِ النَّصِّ بِالشَّكْلِ التَّامِّ، ثُمَّ اِسْتَخْرِجِ المَفْعُولَ فِيهِ الوَاقِعَ ظَرْفَ مَكَانٍ أَوْ ظَرْفَ زَمَانٍ.

المَطْلُوبُ:

اِضْبِطْ أَوَاخِرَ كَلِمَاتِ النَّصِّ بِالشَّكْلِ التَّامِّ، ثُمَّ اِسْتَخْرِجِ المَفْعُولَ فِيهِ الوَاقِعَ ظَرْفَ مَكَانٍ أَوْ ظَرْفَ زَمَانٍ.

التَّطْبِيقُ الثَّالِثُ:

اِجْعَلْ كُلًّا مِنَ الظُّرُوفِ التَّالِيَةِ فِيْ جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ:

بَعْدَ – تِلْكَ اللَّيْلَةَ – السَّنَةَ – جَانِبًا – حَوْلَ – كُلَّ النَّهَارِ – غَدًا – دَقِيقَةً – لَيْلًا – عِنْدَ الفَجْرِ – دَهْرًا – بُرْهَةً – قُرْبَ البَابِ – بَعْدَ الفَجْرِ – عَامًا – عَشِيَّةَ – نَحْوَ الشاطئِ – إِزَاءَ – خَلْفَ – أَرْبَعِينَ كِيلُومِتْرًا.

مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولَاتُ): 5- المَفْعُولُ مَعَهُ

مَدْخَلٌ

أَنْتَ -أَيُّهَا الطَّالِبُ- عِنْدَمَا تَقُولُ فِيْ مِثَالٍ: "سَارَ مُحَمَّدٌ وَالبَحْرَ"، فَإِنَّكَ تَقْصِدُ أَنَّ مُحَمَّدًا سَارَ فِيْ طَرِيقٍ مُحَاذٍ لِلْبَحْرِ، فَظَلَّ مُصَاحِبًا مُجَاوِرًا لَهُ طَوَالَ الطَّرِيقِ، دُونَ أَنْ يُشَارِكَ البَحْرُ مُحَمَّدًا فِيمَا يَفْعَلُهُ، أَيْ: دُونَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ. وَتُسْتَحْضَرُ كَلِمَةُ: (البَحْرَ) لِتِبْيَانِ مَا فُعِلَ الفِعْلُ عَبْرَ مُقَارَنَتِهِ أَوْ لِتَدُلَّ عَلَى مَا وَقَعَ الفِعْلُ بِمُصَاحَبَتِهِ دُونَ قَصْدِ إِشْرَاكِهِ فِيْ حُكْمِ مَا قَبْلَهُ. وَهَذِهِ الكَلِمَةُ، أَيْ: (البَحْرَ)، هِيَ مَحَطَّةُ مُحَاضَرَتِنَا، فَهِيَ تُشِيرُ إِلَى نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ المَفَاعِيلِ فِيْ النَّحْوِ العَرَبِيِّ، وَهُوَ: المَفْعُولُ مَعَهُ الَّذِيْ كَثِيرًا مَا يَقَعُ فِيْ أُسْلُوبِ الِاسْتِفْهَامِ، مِثْلُ قَوْلِكَ: "مَا أَمْرُكَ وَمُحَمَّدًا؟"، وَالِاسْمُ الَّذِيْ يُصَاحِبُهُ المَفْعُولُ مَعَهُ، غَالِبًا مَا يَأْتِيْ قَبْلَ (الوَاوِ) مُبَاشَرَةً، وَهُوَ إِمَّا اِسْمٌ ظَاهِرٌ أَوْ ضَمِيرٌ.

1- حَدُّ المَفْعُولِ مَعَهُ

اِسْمٌ مُفْرَدٌ، وَفَضْلَةٌ مُتَأَخِّرَةٌ مَنْصُوبٌ يَقَعُ بَعْدَ (وَاوٍ) بِمَعْنَى (مَعَ)، أَيْ: (أُرِيدَ بِهَا التَّنْصِيصُ عَلَى المَعِيَّةِ) مَسْبُوقَةٍ بِجُمْلَةٍ تَامَّةٍ تَتَضَمَّنُ فِعْلًا أَوْ شِبْهَهُ أَوْ (مَا) أَوْ (كَيْفَ) الِاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ. وَيَدُلُّ المَفْعُولُ مَعَهُ عَلَى شَيْءٍ حَصَلَ الفِعْلُ بِمُصَاحَبَتِهِ دُونَ قَصْدٍ إِلَى إِشْرَاكِهِ فِيْ الحُكْمِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ][1]، وَالتَّقْدِيرُ: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ مَعَ شُرَكَائِكُمْ). فَكَلِمَةُ: (شُرَكَاءَكُمْ)، مَفْعُولٌ مَعَهُ مَنْصُوبٌ. وَمِثْلُ: (سِرْتُ وَالرَّصِيفَ)، أَيْ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَهُ وَمُصَاحِبًا لَهُ. وَمِثْلُ: (سَارَ الزَّوْرَقُ والشاطئَ)، أَيْ: كَانَ الزَّوْرَقُ يَسِيرُ مَعَ الشاطئِ وَمُصَاحِبًا لَهُ. يَقُولُ صَاحِبُ (الكَامِلُ فِيْ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالإِعْرَابِ) فِيْ شَأْنِ حَدِّ المَفْعُولِ مَعَهُ: "المَفْعُولُ مَعَهُ، اِسْمٌ فَضْلَةٌ قَبْلَهُ واوٌ بِمَعْنَى مَعَ مَسْبُوقَةٍ بِجُمْلَةٍ فِيهَا فِعْلٌ أَوْ مَا يَشْبِهُهُ فِيْ العَمَلِ، وَتِلْكَ الوَاوُ تَدُلُّ نَصًّا عَلَى اِقْتِرَانِ الِاسْمِ الَّذِيْ بَعْدَهَا بِاسْمٍ آخَرَ قَبْلَهَا فِيْ زَمَنِ حُصُولِ الحَدَثِ مَعَ مُشَارَكَةِ الثَّانِيْ لِلأَوَّلِ فِيْ الحَدَثِ"[2].

2- العَامِلُ فِيْ المَفْعُولِ مَعَهُ

يَنْصِبُ المَفْعُولَ مَعَهُ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ أَوْ يُشْبِهُ الفِعْلَ. فَمِثْلُ الفِعْلِ، قَوْلُكَ: (خَرَجَ الفَلَّاحُ وَطُلُوعَ الفَجْرِ). وَمِثْلُ شِبْهِ الفِعْلِ، قَوْلُكَ: (أَنَا ذَاهِبٌ وَخَالِدٌ)، وَ(حَسْبُكَ وَمُحَمَّدًا مَا فَعَلْتُمَا).

وَقَدْ يَكُونُ مَنْصُوبًا بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ وُجُوبًا مِنْ مَادَّةِ (الكَوْنِ)، إِذَا وَقَعَ بَعْدَ (مَا) وَ(كَيْفَ) الِاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ، مِثْلُ: (مَا أَنْتَ وَمُحَمَّدًا؟)، وَالتَّقْدِيرُ: مَا تَكُونُ وَمُحَمَّدًا؟. وَمِثْلُ: (وَمَا لَكَ وَعَلِيًّا؟)، وَالتَّقْدِيرُ: وَمَا حَصَلَ لَكَ وَعَلِيًّا؟. وَمِثْلُ: (كَيْفَ أَنْتَ وَالسَّفَرَ غَدًا؟)، وَالتَّقْدِيرُ: وَكَيْفَ تَكُونُ وَالسَّفَر غَدًا؟

وَاعْلَمْ، أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ المَفْعُولُ مَعَهُ عَلَى عَامِلِهِ، وَلَا عَلَى صَاحِبِهِ، فَلَا يُقَالُ: (والشاطئَ سَارَ الزَّوْرَقُ)، وَلَا (سَارَ والشاطئَ الزَّوْرَقُ).

3- شُرُوطُ نَصْبِ المَفْعُولِ مَعَهُ

يُشْتَرَطُ فِيْ نَصْبِ المَفْعُولِ مَعَهُ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ نَذْكُرُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِيْ:

1.3 أَنْ يجيئَ بَعْدَ جُمْلَةٍ فِيهَا فِعْلٌ أَوْ شِبْهُهُ. فَإِنْ سَبَقَهُ اِسْمٌ مُفْرَدٌ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ، مِثْلُ: (كُلُّ رَجُلٍ وَرَأْيُهُ). فَـ(كُلُّ) مُبْتَدَأٌ، وَ(رَجُلٍ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَ(رَأْيُ) مَعْطُوفٌ عَلَى (كُلُّ)، وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ.

2.3 أَنْ يَكُونَ فَضْلَةً[3] بِحَيْثُ تَصِحُّ الجُمْلَةُ دُونَهُ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا، مِثْلُ: (تَضَارَبَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ).

3.3 أَنْ تَكُونَ (الوَاوُ) الَّتِيْ تَسْبِقُهُ بِمَعْنَى (مَعَ). فَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ، فَهِيَ (وَاوُ) العَطْفِ، نَحْو: (حَضَرَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ) أَوْ (وَاوُ) الحَالِ، مِثْلُ: (حَضَرَ أَخِيْ وَالفَجْرُ طَالِعٌ).

4- مَوَاطِنُ نَصْبِ الِاسْمِ عَلَى المَعِيَّةِ

يَتَعَيَّنُ نَصْبُ الِاسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ (الوَاوِ) عَلَى المعِيَّةِ فِيْ مَوْطِنَيْنِ اِثْنَيْنِ، وَهُمَا:

1.4 إِذَا وُجِدَ مَا يَمْنَعُ العَطْفَ مِنْ جِهَةِ المَعْنَى، مِثْلُ: (سَارَ الطَّالِبُ وَالطَّرِيقَ)[4].

2.4 إِذَا وُجِدَ مَا يَمْنَعُ العَطْفَ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، مِثْلُ: (سَلَّمْتُ عَلَيْكَ وَأَبَاكَ)، وَ(جِئْتُ وَمُحَمَّدًا)[5].

وَيُرَجَّحُ النَّصْبُ، إِذَا كَانَ العَطْفُ ضَعِيفًا مِنْ جِهَةِ المَعْنَى، مِثْلُ: (لَا تَفْرَحْ بِالبَيْعِ وَالخَسَارَةِ)[6].

وَيُرَجَّحُ العَطْفُ مَتَى أَمْكَنَ بِغَيْرِ ضَعْفٍ، نَحْو: (سَارَ القَائِدُ وَالجَيْشُ).

وَيَتَعَيَّنُ عَطْفُ الاِسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ (الوَاوِ)، إِذَا كَانَ الفِعْلُ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ مُتَعَدِّدٍ، مِثْلُ: (اِشْتَرَكَ مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ)، وَ(اِخْتَصَمَ رَؤُوفٌ وَمَاجِدٌ).

5- مَتَى تَكُونُ (الوَاوُ) لِلْعَطْفِ، وَمَا بَعْدَهَا مَعْطُوفًا تَابِعًا مَا قَبْلَهُ؟

تَكُونُ (الوَاوُ) لِلْعَطْفِ، وَمَا بَعْدَهَا مَعْطُوفًا يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ، إِذَا:

- وَقَعَتْ بَعْدَ فِعْلٍ يَدُلُّ عَلَى المُشَارَكَةِ فِيْ العَمَلِ.
- لَمْ يَتَقَدَّمْهَا جُمْلَةٌ تَامَّةٌ.
- فُصِلَ بَيْنَ الضَّمِيرِ المُتَّصِلِ المَعْطُوفُ عَلَيْهِ وَالاِسْمُ المَعْطُوفُ.
- لَمْ تَكُنِ (الوَاوُ) بِمَعْنَى (مَعَ).

تَكَرَّرَ الجَارُّ بَعْدَ الضَّمِيرِ المُتَّصِلِ المَجْرُورِ المَعْطُوفِ عَلَيْهِ.

الإِحَالَاتُ:

1- سُورَةُ يُونسَ. الآيَةُ 71.

2- أَحْمَد قَبِيش. **الكَامِلُ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ والإِعْرَابِ**. دارُ الرَّشِيدِ. دِمَشقُ/بَيْرُوتُ. ط6. 1985. ص 136.

3- فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَضْلَةً، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ، نَحْو: (تَضَارَبَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ). فَإِنَّ الجُمْلَةَ لَا يَصِحُّ اِنْعِقَادُهَا دُونَ ذِكْرِ (عَلِيٌّ)؛ لِأَنَّ الفِعْلَ (تَضَارَبَ)، يَدُلُّ عَلَى المُشَارَكَةِ وَلَا يَصْدُرُ عَنْ وَاحِدٍ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا قَبْلَهُ جُمْلَةً، مِثْلُ: (كُلُّ اِمْرِىءٍ وَعَمَلُهُ)، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ. فَتَكُونُ (كُلُّ) مُبْتَدَأً، وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: (مُقْتَرِنَانِ) أَوْ (مُتَلَازِمَانِ). وَإِنْ لَمْ تَكُنِ (الوَاوُ) نَصًّا فِي المَعِيَّةِ وَكَانَتْ (وَاوًا) لِلْعَطْفِ، نَحْو: (حَضَرَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ قَبْلَهُ) أَوْ (وَاوًا) لِلْحَالِ، نَحْو: (حَضَرَ الطُّلَّابُ وَهُمْ مُبْتَسِمُونَ)... لَمْ يَكُنْ مَا بَعْدَهَا مِنْ هَذَا البَابِ.

4- يَكُونُ ذَلِكَ، إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ (الوَاوِ) فِعْلًا أَوْ شِبْهَ فِعْلٍ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَشْتَرِكَ فِيهِ مَا بَعْدَهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّ العَطْفَ عَلَى نِيَّةِ تَكْرَارِ العَامِلِ. فَإِذَا اِعْتَبَرْنَا (الوَاوَ) عَاطِفَةً، كَانَ المَعْنَى: (سَارَ الطَّالِبُ وَسَارَ الطَّرِيقُ) وَهَذَا فَاسِدٌ لَا يَسْتَقِيمُ.

5- وَيَكُونُ كَذَلِكَ، إِذَا وَقَعَتِ (الوَاوُ) عَقِبَ ضَمِيرِ جَرٍّ كَمَا فِيْ المِثَالِ الأَوَّلِ، فَإِنَّ العَطْفَ عَلَيْهِ لَا يَصِحُّ دُونَ إِعَادَةِ الجَارِّ، فَإِذَا أَرَدْتَهُ، قُلْتَ: (سَلَّمْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ). وَيَكُونُ أَيْضًا إِذَا وَقَعَتِ (الوَاوُ) إِثْرَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ كَمَا فِيْ المِثَالِ الثَّانِيْ، فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ العَطْفُ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِهِ بِالضَّمِيرِ المُنْفَصِلِ. فَإِذَا قَصَدْتَهُ، قُلْتَ: (جِئْتُ أَنَا وَمُحَمَّدٌ).

6- فَالمُرَادُ لَيْسَ النَّهْيَ عَنِ الأَمْرَيْنِ، بِقَدْرِ مَا هُوَ النَّهْيُ عَنِ الأَوَّلِ مُجْتَمِعًا مَعَ الثَّانِيْ.

التَّطْبيقُ الأَوَّلُ:

بَيِّنْ نَوْعَ الاِسْمِ المذْكُورِ بَعْدَ حَرْفِ (الوَاوِ)، وَاذْكُرْ عِلَّةَ مَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ مِنْ حُكْمٍ:

1- كُونُوا وَرِفَاقَكُمْ إِخْوَانًا.

2- مَشَيْتُ وَالشَّارِعَ الجَدِيدَ.

3- نِمْتُ وَالكِتَابَ.

4- مَا لَكَ وَالسِّبَاسَةَ؟

5- كَيْفَ أَنْتَ وَمُحَمَّدًا؟

6- تَضَارَبَ سَعْدٌ وَزُهَيْرٌ.

7- اِشْتَرَكَ سَعِيدٌ وَخَلِيلٌ.

8- سَافَرْتُ وَالعَاصِفَةُ شَدِيدَةٌ.

التَّطْبِيقُ الثَّانِي:

مَيِّزْ (وَاوَ) العَطْفِ مِنْ (وَاوِ) المعِيَّةِ مِنَ (الوَاوِ) الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا الأَمْرَانِ فِيمَا يأْتِي، وَاضْبِطْ آخِرَ الأَسْمَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا:

1- عَادَ الحَصَّادُونَ وَغُرُوبَ الشَّمْسِ.

2- سَافَرَ عَلِيٌّ وَخَالِدٌ.

3- تَخَاصَمَ عَادِلٌ وَرَفِيقَهُ.

4- لَعِبَ الطِّفْلُ وَأُخْتَهُ.

5- سَهِرْتُ وَالقَمَرَ.

6- سَقَطَ المطَرُ وَالثَّلْجُ.

7- نَامَ الطِّفْلُ وَاللُّعْبَةَ.

8- أَضَعْتُ الكِتَابَ وَالدَّفْتَرَ.

9- تَنَزَّهْتُ وَالكِتَابَ.

10- أَعَدَّ الطَّالِبُ دُرُوسَهُ وَالمِصْبَاحَ.

التَّطْبِيقُ الثَّالِثُ:

اِشْرَحِ البَيْتَ الشِّعْرِيَّ، ثُمَّ أَعْرِبْهُ وَأَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِي الأَمْثِلَةِ الَّتِي تَلِيهِ:

1- قَالَ الشَّاعِرُ أَبُو تَمَّامٍ:

ذَرِينِي وَأَهْوَالَ الزَّمَانِ أُفَانِهَا * فَأَهْوَالُهُ الكُبْرَى تَلِيهَا رَغَائِبُه

2- مَشَيْتُ وَالرَّصِيفَ.

3- كُلُّ اِمْرِىءٍ وَشَأْنُهُ.

4- رَكِبْتُ قِطَارَ الأَنْفَاقِ وَمُحَمَّدًا.

5- نَامَ الطِّفْلُ وَأُمَّهُ.

6- تَعَانَقَ إِبْرَاهِيمُ وَأَبُوهُ.

مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (أَشْبَاهُ المَفَاعِيلِ): 6- الحَالُ[1]

مَدْخَلٌ

الحَالُ، اِسْمٌ مِنَ الأَسْمَاءِ المَنْصُوبَةِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ السَّامِيَةِ الَّتِي تَضْبِطُهَا قَوَاعِدُ مُحَدَّدَةٌ. فَالمَنْصُوبَاتُ، عِبَارَةٌ عَنْ أَسْمَاءٍ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا عَوَامِلُ النَّصْبِ، يَتَحَقَّقُ نَصْبُهَا؛ وَالحَالُ هُوَ أَحَدُ تِلْكَ المَنْصُوبَاتِ الَّتِي تَرِدُ عَلَى أَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ، وَإِعْرَابٍ مُعَيَّنٍ. وَلَا شَكَّ -أَيْ: الحَالُ- تَصِفُ صَاحِبَهَا حَالَةَ وُقُوعِ الحَدَثِ وَحُدُوثِهِ، وَالعَلَامَةُ عَلَى مَعْرِفَةِ الحَالِ، أَنْ يَكُونَ وُقُوعُهَا فِي جَوَابِ عَلَامَةِ الاِسْتِفْهَامِ: (كَيْفَ...؟). إِذَنْ، فَالحَالُ وَصْفٌ مَنْصُوبٌ مِنْ أَهَمِّ مَوَاضِيعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الَّتِي يَتَعَيَّنُ عَلَى كُلِّ دَارِسٍ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مَعْرِفَتُهَا وَدِرَاسَتُهَا، وَهَضْمُ قَوَاعِدِهَا.

1- حَدُّ الحَالِ

وَصْفٌ نَكِرَةٌ[2]، وَفَضْلَةٌ، وَمَنْصُوبٌ، وَمُشْتَقٌّ، وَوَاقِعٌ بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ -عَادَةً- وَيُبَيِّنُ هَيْأَةَ صَاحِبِهِ (فَاعِلًا كَانَ أَوْ مَفْعُولًا بِهِ) عِنْدَ صُدُورِ الفِعْلِ أَوِ الاِتِّصَافِ بِهِ، مِثْلُ: دَخَلَ الطُّلَّابُ مَسْرُورِينَ، وَأَقْبَلَ عَلِيٌّ ضَاحِكًا، وَانْقُلِ المُحَاضَرَةَ صَحِيحَةً، وَيَعِيشُ المُوَاطِنُ الجَزَائِرِيُّ حُرًّا مُسْتَقِلًّا، وَقَدِمَ إِلَيْنَا مُسْرِعًا رَجُلٌ. وَيُسَمَّى كُلٌّ مِنَ الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ بِهِ: (صَاحِبَ الحَالِ)، وَتَصْلُحُ الحَالُ جَوَابًا بَعْدَ سُؤَالِ: (كَيْفَ...؟).

وَلَا تَجِيءُ الحَالُ عَنْ فَاعِلٍ[3] أَوْ مَفْعُولٍ لَفْظًا أَوْ مَعْنًى، مِثْلُ: سَافَرَ المُعْتَمِرُ رَاكِبًا، وَشَرِبْتُ العَصِيرَ بَارِدًا، وَدَهِشْتُ مِنْ قُدُومِ الرَّئِيسِ مَاشِيًا[4].

وَالأَصْلُ فِي الحَالِ، أَنْ تَكُونَ صِفَةً مُتَنَقِّلَةً، وَنَكِرَةً مُشْتَقَّةً، نَحْو: (حَضَرَ الطَّالِبُ بَاسِمًا)، وَ(عَادَ الحَاجُّ مِنَ البِقَاعِ المُقَدَّسَةِ غَانِمًا).

وَقَدْ تَأْتِي الحَالُ صِفَةً ثَابِتَةً لَا مُتَنَقِّلَةً، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [خُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا][5]، وَ(دَعَوْتُ اللهَ سَمِيعًا[6].

2- أَقْسَامُ الحَالِ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ

الحَالُ، ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ مِنْ نَاحِيَةِ لَفْظِهَا، وَهِيَ:

1.2 الحَالُ المُفْرَدَةُ، مِثْلُ: (أَقْبَلَ الطِّفْلُ مُسْرِعًا)، وَ(أَقْبَلَ الأَطْفَالُ مُسْرِعِينَ)، وَ(مَشَيْنَا كِرَامًا).

2.2 الحَالُ الجُمْلَةُ، وَهَذِهِ إِمَّا فِعْلِيَّةٌ، مِثْلُ: (حَلَّ الرَّبِيعُ يَمْلَأُ الجَوَّ عِطْرًا)، أَيْ: (مَالِئًا). وَ(أَقْبَلَ الطِّفْلُ يَبْكِي)، أَيْ: (بَاكِيًا). وَإِمَّا اِسْمِيَّةٌ، مِثْلُ: (حَلَّ الرَّبِيعُ بَهْجَتُهُ تَمْلَأُ الكَوْنَ)، وَ(ذَهَبَتِ الفَتَاةُ دَمْعُهَا مُنْحَدِرٌ).

3.2 الحَالُ شِبْهُ الجُمْلَةِ، وَهَذِهِ إِمَّا مِنْ جَارٍّ وَمَجْرُورٍ، نَحْو: (ظَهَرَتِ النُّجُومُ فِي الأُفُقِ)، وَ(شَاهَدْتُ البُلْبُلَ عَلَى الغُصْنِ). وَإِمَّا ظَرْفِيَّةٌ، نَحْو: (ظَهَرَتِ النُّجُومُ عِنْدَ الأُفُقِ)، وَ(رَأَيْتُ الهِلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ). وَالجَارُّ وَالمَجْرُورُ وَالظَّرُوفُ مُتَعَلِّقَانِ بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ وُجُوبًا عَلَى الأَرْجَحِ، تَقْدِيرُهَا: (مُسْتَقِرًّا) أَوْ (كَائِنًا) أَوْ (مَوْجُودًا) أَوْ (ثَابِتًا).

3- صَاحِبُ الحَالِ

هُوَ الاِسْمُ الَّذِي تَكُونُ الحَالُ وَصْفًا لَهُ فِي المَعْنَى، مِثْلُ: (رَجَعَ المُعْتَمِرُ غَانِمًا)، فَـ(المُعْتَمِرُ) صَاحِبُ الحَالِ، وَ(غَانِمًا) حَالٌ. وَيَكُونُ صَاحِبُ الحَالِ فِعْلًا أَوْ خَبَرًا أَوْ مُبْتَدَأً أَوْ وَاحِدًا مِنَ المَفْعُولَاتِ كُلِّهَا، وَقَدْ يَكُونُ مُضَافًا إِلَيْهِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ: فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا، نَحْو: (إِنَّ اِنْطِلَاقَكَ وَاحِدًا)، وَمِثْلُ: (أَفْرَحَنِي قُدُومُكَ مُعَافًى). فَـ(الكَافُ) ضَمِيرٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ، ولَكِنَّهَا تُنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الفَاعِلِ فَجَاءَتْ بَدَلًا مِنْهُ أَوِ اِسْمَ مَفْعُولٍ، مِثْلُ: (عَلِيٌّ مُفَتَّحُ العَيْنِ دَامِعَةً).

4- مُطَابَقَةُ الحَالِ لِصَاحِبِهَا

يَجِبُ فِي الحَالِ أَنْ تُطَابِقَ صَاحِبَهَا فِي: (النَّوْعِ)، وَ(العَدَدِ)؛ وَلَكِنْ يُسْتَثْنَى مِنْ هَذَا الأَصْلِ، بَعْضُ الحَالَاتِ، وَهِيَ:

1.4 إِذَا كَانَ صَاحِبُ الحَالِ جَمْعًا مُفْرَدُهُ مُذَكَّرٌ لِغَيْرِ العَاقِلِ، جَازَ فِي الحَالِ أَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً مُؤَنَّثَةً وَجَمْعًا مُؤَنَّثًا سَالِمًا وَجَمْعَ تَكْسِيرٍ، مِثْلُ: (أَعْجَبَتْنِي الكُتُبُ نَافِعَةً أَوْ نَافِعَاتٍ أَوْ نَوَافِعَ).

2.4 إِذَا كَانَ الحَالُ مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي يَغْلُبُ اِسْتِعْمَالُهَا بِصُورَةٍ وَاحِدَةٍ لِلْمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، نَحْو: (عَرَفْتُ المُؤْمِنَةَ صَبُورًا عِنْدَ الشَّدَائِدِ)، فَصِيغَةُ (فَعُولٌ) يَسْتَوِي فِيهَا المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ.

3.4 إِذَا كَانَ الحَالُ (أَفْعَلَ) التَّفْضِيلِ مُجَرَّدًا مِنْ (أَلْ) وَالإِضَافَةِ أَوْ مُضَافًا لِنَكِرَةٍ، نَحْو: (عَرَفْتُ الأُمَّ أَنْشَطَ عَامِلَةٍ).

4.4 إِذَا كَانَ الحَالُ كَلِمَةَ: (أَيَّ)، مِثْلُ: (إِسْتَمَعْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ أَيَّ خَطِيبٍ).

5- عَامِلُ الحَالِ

عَامِلُ الحَالِ، هُوَ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا مِنْ فِعْلٍ أَوْ شِبْهِهِ أَوْ مَعْنَاهُ كَاسْمِ الفِعْلِ وَاسْمِ الإِشَارَةِ، وَأَدَوَاتِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمَنِّي، وَالتَّرَجِّي وَالاِسْتِفْهَامِ، وَالجَارِّ وَالمَجْرُورِ وَالظَّرْفِ، وَالنِّدَاءِ.

وَيَجِبُ حَذْفُ عَامِلِ الحَالِ، إِذَا كَانَتِ الحَالُ سَادَّةً مَسَدَّ الخَبَرِ، مِثْلُ: (إِنْشَادِيْ القَصِيدَةَ مَحْفُوظَةً)، وَإِذَا كَانَتِ الحَالُ مُفْرَدَةً دَالَّةً عَلَى زِيَادَةٍ تَدْرِيجِيَّةٍ أَوْ نَقْصٍ تَدْرِيجِيٍّ، مِثْلُ: (تَصَدَّقْ عَلَى الفَقِيرِ بِدِرْهَمٍ فَصَاعِدًا)، وَإِذَا كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِاسْتِفْهَامٍ يُرَادُ بِهِ التَّوْبِيخُ، نَحْو: (أَ نَائِمًا وَقَدْ طَلَعَ الفَجْرُ؟). وَيُحْذَفُ عَامِلُ الحَالِ سَمَاعًا فِيْ مِثْلِ: (هَنِيئًا لَكَ).

6- تَعَدُّدُ الحَالِ[7]

قَدْ تَتَعَدَّدُ الحَالُ وَصَاحِبُهَا وَاحِدٌ أَوْ مُتَعَدِّدٌ. فَمِثَالُ تَعَدُّدِهَا وَصَاحِبُهَا وَاحِدٌ، قَوْلُهُ تَعَالَى: [فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا][8].

وَإِنْ تَعَدَّدَتْ وَتَعَدَّدَ صَاحِبُهَا، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ وَمَعْنًى وَاحِدٍ، ثَنَّيْتَهَا أَوْ جَمَعْتَهَا، مِثْلُ: (أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ مَاشِيَيْنِ)، وَ(جَاءَ خَالِدٌ وَأَخَوَاهُ رَاكِبِينَ)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: [وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَيْنِ][9]، وَالأَصْلُ: (الشَّمْسَ دَائِبَةً، وَالقَمَرَ دَائِبًا). وَقَوْلُهُ أَيْضًا: [وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ][10].

وَإِنْ اخْتَلَفَ لَفْظُهُمَا، فُرِّقَ بَيْنَهُمَا بِغَيْرِ عَطْفٍ، مِثْلُ: (لَقِيتُ عَمْرًا مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا)، فَـ(مُصْعِدًا) حَالٌ مِنْ (عَمْرًا)، وَ(مُنْحَدِرًا) حَالٌ مِنَ (التَّاءِ) فِيْ (لَقِيتُ). وَمِثْلُ: (لَقِيتُ هِنْدًا رَاكِبَةً مَاشِيًا)، فَـ(رَاكِبَةً) حَالٌ مِنْ (هِنْدٍ)، وَ(مَاشِيًا) حَالٌ مِنَ (التَّاءِ) فِيْ (لَقِيتُ). وَمِثْلُ: (نَظَرْتُ عَمْرًا وَعَلِيًّا وَاقِفَيْنِ قَاعِدًا)، فَـ(وَاقِفَيْنِ) حَالٌ مِنْ (عَمْرًا وَعَلِيًّا)، وَ(قَاعِدًا) حَالٌ مِنَ (التَّاءِ) فِيْ (نَظَرْتُ). وَإِنْ لَمْ يُؤْمَنِ اللَّبْسُ، أَعْطَيْتَ الحَالَ الأُولَى لِلثَّانِيْ وَالأُخْرَى لِلأَوَّلِ. فَإِنْ أَرَدْتَ العَكْسَ، وَجَبَ أَنْ تَقُولَ: (لَقِيتُ عَمْرًا مُنْحَدِرًا مُصْعِدًا)،

فَيَكُونُ هُوَ المُنْحَدِرَ، وَأَنْتَ المصْعِدَ. وَإِنْ أُمِنَ اللَّبْسُ لِظُهُورِ المعْنَى، جَازَ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ؛ لأَنَّهُ يُمْكِنُكَ أَنْ تَرُدَّ كُلَّ حَالٍ إِلَى صَاحِبِهَا. فَإِنْ قُلْتَ: (لَقِيتُ هِنْدًا مَاشِيًا رَاكِبَةً)، وَ(نَظَرْتُ عَمْرًا وَعَلِيًّا قَاعِدًا وَاقِفَيْنِ)، جَازَ لِوُضُوحِ المعْنَى المرَادِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا * عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

فَجُمْلَةُ (أَمْشِي)، حَالٌ مِنْ (تَاءِ) المتَكَلِّمِ. وَجُمْلَةُ (تَجُرُّ)، حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الغَائِبَةِ فِي (بِهَا).

وَيَجِبُ تَعَدُّدُهَا بَعْدَ (إِمَّا) التَّفْصِيلِيَّةِ، وَبَعْدَ (لَا) النَّافِيَةِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ: إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا][11]، وَمِثْلُ: (دَخَلَ الطَّالِبُ قَاعَةَ الِامْتِحَانِ: لَا خَائِفًا، وَلَا مُتَرَدِّدًا).

7- الحَالُ الجَامِدَةُ

تَجِيءُ الحَالُ جَامِدَةً لَا مُشْتَقَّةً، وَذَلِكَ عَلَى تَأْوِيلِهَا بِالمشْتَقِّ، وَيَحْصُلُ هَذَا الِاحْتِمَالُ فِي خَمْسِ حَالَاتٍ، هِيَ:

1.7 فِي مَا دَلَّ عَلَى (تَشْبِيهٍ)، مِثْلُ: (رَكَضَ عَلِيٌّ غَزَالًا)، أَيْ: مُسْرِعًا كَالغَزَالِ. وَمِثْلُ: (رَأَيْتُهُ فِي الوَغَى أَسَدًا)، أَيْ: شُجَاعًا.

2.7 فِي مَا دَلَّ عَلَى (مُفَاعَلَةٍ)، مِثْلُ: (بَايَعْتُهُ يَدًا بِيَدٍ)، أَيْ: مُتَقَابِضَيْنِ.

3.7 فِيمَا دَلَّ عَلَى (تَرْتِيبٍ)، مِثْلُ: (ادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا)، أَيْ: مُرَتَّبِينَ.

4.7 فِيمَا دَلَّ عَلَى (تَفْصِيلٍ)، مِثْلُ: (طَالَعْتُ المسْرَحِيَّةَ فَصْلًا فَصْلًا)، أَيْ: مُفَصَّلَةً.

5.7 فِيمَا دَلَّ عَلَى (تَسْعِيرٍ)، مِثْلُ: (اشْتَرَيْتُ الثَّوْبَ ذِرَاعًا بِدِينَارٍ)، أَيْ: مُسَعَّرًا.

وَقَدْ يُغْنِي عَنْ تَأْوِيلِهَا بِالمشْتَقِّ أَحَدُ سِتَّةِ أَشْيَاءَ، هِيَ:

- أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا][12].
- دَلَالَتُهَا عَلَى عَدَدٍ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً][13].
- أَنْ تَدُلَّ عَلَى حَالٍ وَاقِعَةٍ فِيهَا تَفْضِيلُ شَيْءٍ عَلَى نَفْسِهَا أَوْ عَلَى غَيْرِهَا بِاعْتِبَارَيْنِ، مِثْلُ: (عَلِيٌّ غُلَامًا أَحْسَنُ مِنْهُ رَجُلًا)، وَ(مُحَمَّدٌ كَاتِبًا أَحْسَنُ مِنْهُ مُسْرَحِيًّا).

- أَنْ تَكُونَ نَوْعًا لِصَاحِبِهَا، مِثْلُ: (لَبِسَتْ خَاتَمَهَا فِضَّةً).
- أَنْ تَكُونَ فَرْعًا لِصَاحِبِهَا، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا][14].

أَنْ تَكُونَ أَصْلًا لِصَاحِبِهَا، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا؟][15].

8- رَوَابِطُ الحَالِ

الأَصْلُ فِيْ الرَّبْطِ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمِيرِ، مِثْلُ: (اِنْدَفَعَ المحَارِبُ يَحْمِيْ الوَطَنَ)، وَقَدْ يَكُونُ الضَّمِيرُ مُقَدَّرًا، مِثْلُ: (اِشْتَرَيْتُ الذَّهَبَ مِثْقَالًا بِدِينَارٍ)، أَيْ: (مِثْقَالًا مِنْهُ). فَإِذَا لَمْ يَكُنِ الضَّمِيرُ، وَجَبَ حُلُولُ (الوَاوِ)[16]، مِثْلُ: (اِنْطَلَقَ الفَلَّاحُ إِلَى حَقْلِهِ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ)، وَيَجُوزُ اِجْتِمَاعُ (الوَاوِ) مَعَ الضَّمِيرِ، نَحْو: (حَضَرَ الطَّالِبُ وَدَفْتَرُهُ فِيْ يَدِهِ).

1.8 وَتَجِبُ (الوَاوُ) فِيْ ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ، هِيَ:

1.1.8 إِذَا كَانَتْ جُمْلَةُ الحَالِ اِسْمِيَّةً مُجَرَّدَةً مِنْ ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِصَاحِبِهَا، مِثْلُ: (وَقَفَ المتَّهَمُ وَالعُيُونُ تَرْصُدُهُ).

2.1.8 إِذَا كَانَتْ مُصَدَّرَةً بِضَمِيرِ صَاحِبِهَا، مِثْلُ: (قَصَدْتُكَ وَأَنَا وَاثِقٌ مِنْ شَهَامَتِكَ).

3.1.8 إِذَا كَانَتْ مَاضِيَةً غَيْرَ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى ضَمِيرِ صَاحِبِهَا مُثْبَتَةً كَانَتْ أَوْ مَنْفِيَّةً، غَيْرَ أَنَّهُ تَجِبُ (قَدْ) مَعَ (الوَاوِ) فِيْ المُثْبَتَةِ، مِثْلُ: (بَلَغْتُ ضَاحِيَةَ الرِّيفِ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ).

2.8 وَتَغِيبُ (وَاوُ) الحَالِ، وَيَتَعَيَّنُ الضَّمِيرُ فِيْ خَمْسَةِ مَوَاضِعَ، نَذْكُرُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِيْ:

1.2.8 إِذَا كَانَتْ جُمْلَةُ الحَالِ مُؤَكِّدَةً لِمَضْمُونِ الجُمْلَةِ قَبْلَهَا، مِثْلُ: (هِيَ الحَقِيقَةُ لَا شَكَّ فِيهَا)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: [ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ][17].

2.2.8 إِذَا كَانَتْ مَاضِيَةً وَاقِعَةً بَعْدَ (إِلَّا)، فَيَجِبُ تَجْرِيدُهَا عِنْدَئِذٍ مِنَ (الوَاوِ) وَ (قَدْ)، مِثْلُ: (مَا تَكَلَّمَ إِلَّا اِبْتَسَمَ)[18].

3.2.8 إِذَا كَانَتْ مَاضِيَةً مَتْبُوعَةً بِـ(أَوْ)، مِثْلُ: (لَأُعَاقِبَنَّهُ عَاشَ أَوْ مَاتَ).

4.2.8 إذَا كَانَتْ مُضَارِعِيَّةً مُثْبَتَةً غَيْرَ مُقْتَرِنَةٍ بِـ(قَدْ)، مِثْلُ: (جَاءَ الطَّالِبُ يَحْمِلُ كِتَابَهُ). فَإِذَا اِقْتَرَنَتْ بِـ(قَدْ)، وَجَبَتِ (الوَاوُ) مَعَهَا، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ][19].

5.2.8 إذَا كَانَتْ مُضَارِعِيَّةً مَنْفِيَّةً بِـ(مَا) أَوْ (لَا)، نَحْو: (هَجَمَ الجَيْشُ مَا يَخَافُ الأَعْدَاءَ)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: [وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ][20]. أَمَّا إذَا كَانَتْ مَنْفِيَّةً بِـ(لَمْ) أَوْ (لَمَّا)، فَالرَّاجِحُ رَبْطُهَا بِـ(الوَاوِ) وَالضَّمِيرِ مَعًا، مِثْلُ: (جَلَدْتُ اللِّصَّ وَلَمْ أُشْفِقْ عَلَيْهِ)، وَ(قَطَفْتُ الثَّمْرَةَ وَلَمَّا تَنْضَجْ). وَإِذَا خَلَتْ جُمْلَةُ الحَالِ مِنْ ضَمِيرِ صَاحِبِهَا، تَعَيَّنَ رَبْطُهَا بِـ(الوَاوِ)، مِثْلُ: (جِئْتُ وَلَمْ يَبْزُغِ الفَجْرُ). وَيَجُوزُ اِقْتِرَانُ جُمْلَةِ الحَالِ بِـ(الوَاوِ) وَعَدَمُهُ، إذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا يُوجِبُ اِقْتِرَانَهَا بِهَا أَوْ يَمْنَعُهُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مُقَدَّمًا. وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الجُمْلَةِ الاِسْمِيَّةِ المُقْتَرِنَةِ بِضَمِيرِ صَاحِبِهَا، مِثْلُ: (حَضَرَ الطَّالِبُ كِتَابُهُ فِي يَدِهِ) أَوْ (حَضَرَ الطَّالِبُ وَكِتَابُهُ فِي يَدِهِ). وَإِذَا كَانَتْ جُمْلَةُ الحَالِ[21] مَاضِيَةً مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرِ صَاحِبِهَا، فَالأَكْثَرُ فِيهَا أَنْ تُرْبَطَ بِهِ، وَبِـ(الوَاوِ) و(قَدْ) مَعًا، مِثْلُ: (جَاءَ الأَبُ وَقَدْ أَسْرَعَ). وَقَدْ تُرْبَطُ بِالضَّمِيرِ وَ(قَدْ) لَا غَيْرَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ مِنَ البَحْرِ الطَّوِيلِ:

وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ البِلَى * مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الهَوَاطِلُ

وَأَقَلُّ مِنْ هَذَا، أَنْ تُرْبَطَ بِالضَّمِيرِ وَحْدَهُ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا][22]. وَإِنْ كَانَتْ مَنْفِيَّةً، فَالأَكْثَرُ فِيهَا أَنْ تُرْبَطَ بِـ(الوَاوِ) وَالضَّمِيرِ مَعًا، مِثْلُ: (جَاءَ أَخُوكَ وَمَا اِرْتَكَبَ سُوءًا). وَقَدْ تُرْبَطُ بِالضَّمِيرِ وَحْدَهُ، نَحْو: (جَاءَ مَا اِرْتَكَبَ سُوءًا).

الإِحَالَاتُ:

1– تُطَابِقُ الحَالُ صَاحِبَهَا فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ (مِنْ حَيْثُ النَّوْعُ)، وَفِي الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ (مِنْ حَيْثُ العَدَدُ). وَقَدْ تَتَعَدَّدُ الحَالُ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى:[رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا] الأَعْرَافُ 15.

2– المُرَادُ بِالوَصْفِ، الاِسْمُ المُشْتَقُّ الدَّالُ عَلَى ذَاتٍ مُتَّصِفَةٍ بِمَصْدَرِهِ، مِثْلُ: (اِتَّضَحَ الأَمْرُ جَلِيًّا)، وَيَدْخُلُ فِيهِ الجَامِدُ المُؤَوَّلُ بِالمُشْتَقِّ، مِثْلُ: (هَجَمَ عَلَيَّ أَسَدًا)، وَالتَّقْدِيرُ: (شُجَاعًا).

وَالمُرَادُ بِالفَضْلَةِ، مَا كَانَ وَاقِعًا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ، أَيْ أَنَّهُ يَصِحُّ الاِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ مِنْ زَاوِيَةِ تَرْكِيبِ الكَلَامِ لَا مِنْ نَاحِيَةِ المَعْنَى، إِذْ قَدْ تَجِيءُ الحَالُ غَيْرَ مُسْتَغْنًى عَنْهَا مِنْ جِهَةِ المَعْنَى مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ] الأَنْبِيَاءُ 16. وَقَوْلِهِ أَيْضًا: [وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا] الأَنْبِيَاءُ 37.

3- تجيءُ الحالُ عَنِ الفَاعِلِ أَوِ المفْعُولِ لَفْظًا، مِثْلُ: (أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ مُتَوَهِّجَةً)، وَ(شَرِبْتُ الماءَ بَارِدًا) أَوْ مَعْنًى، نَحْو: (دَهِشْتُ مِنْ قُدُومِ الرَّئِيسِ مَاشِيًا)، فَكِلِمَةُ (الرَّئِيسِ) فَاعِلٌ فِيْ المعْنَى وَإِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَيْهِ فِيْ اللَّفْظِ. وَالمفْعُولُ الَّذِيْ تجيءُ عَنْهُ الحَالُ، يَشْمَلُ المفْعُولَ بِهِ، مِثْلُ: (اِشْتَرَيْتُ الكِتَابَ جَدِيدًا) فَكَلِمَةُ (الكِتَابَ) مَفْعُولٌ بِهِ صَرِيحٌ، وَغَيْرُهُ مِنَ المفَاعِيلِ فِيْ الأَصَحِّ، فَيُقَالُ: (سِرْتُ سَيْرِيْ حَثِيثًا) فَكَلِمَةُ (سَيْرِيْ) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، وَ(صُمْتُ الشَّهْرَ كَامِلًا) فَكَلِمَةُ (شَهْرًا) مَفْعُولٌ فِيهِ ظَرْفُ زَمَانٍ، وَ(هَرَبْتُ لِلْخَوْفِ مُجَرَّدًا) فَشِبْهُ الجُمْلَةِ مِنَ الجَارِّ وَالمجْرُورِ مَفْعُولٌ لأَجْلِهِ، وَ(سِرْتُ وَالنَّهْرَ فَائِضًا) فَكَلِمَةُ (النَّهْرَ) مَفْعُولٌ مَعَهُ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ المفْعُولُ صَرِيحًا أَوْ غَيْرَ صَرِيحٍ، مِثْلُ: (اِنْهَضْ بِالكَرِيمِ مُخْطِئًا) فَشِبْهُ الجُمْلَةِ مِنَ الجَارِّ وَالمجْرُورِ مَفْعُولٌ بِهِ غَيْرُ صَرِيحٍ.

4- لَا تَأْتِيْ الحَالُ مِنَ المضَافِ إِلَيْهِ إِلَّا إِذَا كَانَ المضَافُ عَامِلًا فِيهِ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا فِيْ المعْنَى، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِيْ حَالَتَيْنِ، وَهُمَا:

أَولَاهُمَا، أَنْ يَكُونَ المضَافُ مَصْدَرًا، مِثْلُ: (سَرَّنِيْ قُدُومُكَ سَالِمًا)، وَ(أَفْرَحَنِيْ ضَرْبُ اللِّصِّ مُقَيَّدًا) أَوْ صِفَةً، مِثْلُ: (مُحَمَّدٌ مُنْطَلِقُ الغُلَامِ مُسْرِعًا)، وَ(رَاكِبُ الفَرَسِ مُسْرَجًا).

وَالثَّانِيَةُ، أَنْ يَكُونَ المضَافُ جُزْءًا مِنَ المضَافِ إِلَيْهِ، نَحْو: (أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ سَاقِطًا) أَوْ كَجُزْءٍ مِنْهُ، مِثْلُ: (أَعْجَبَنِيْ كَلَامُ الخَطِيبِ وَاعِظًا)؛ لأَنَّ الحَالَ تَكُونُ حِينَئِذٍ كَأَنَّهَا عَنِ المضَافِ لِشِدَّةِ المؤَلَابَسَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المضَافِ إِلَيْهِ، فَتَكُونُ قَدْ جَاءَتْ عَنِ الفَاعِلِ أَوِ المفْعُولِ تَقْدِيرًا. فَإِذَا لَمْ يَكُنِ الأَمْرُ كَذَلِكَ، اِمْتَنَعَتِ المسْأَلَةُ، فَلَا يُقَالُ: (مَرَرْتُ بِغُلَامِ لَيْلَى جَالِسَةً)؛ لأَنَّ المضَافَ لَيْسَ جُزْءًا مِنَ المضَافِ إِلَيْهِ وَلَا كَالجُزْءِ مِنْهُ.

5- سُورَةُ النِّسَاءِ. الآيَةُ 28.

6- وَيَكُونُ ذَلِكَ فِيْ ثَلَاثِ صُوَرٍ هِيَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيْ:

- فِيْ الحَالِ الَّتِيْ يَدُلُّ عَامِلُهَا عَلَى تَجَدُّدِ صَاحِبِهَا، نَحْوُ: (حَضَرَ الطَّالِبُ بَاسِمًا).
- وَفِيْ الجَامِدَةِ الَّتِيْ لَا تُؤَوَّلُ بِمُشْتَقٍّ، مِثْلُ: (هَذَا ثَوْبُكَ حَرِيرًا).
- فِيْ الحَالِ المؤَكِّدَةِ، نَحْو: (وَلَّى المقَاتِلُ مُدْبِرًا).

اُخْتُلِفَ فِيْ بَعْضِ المصَادِرِ الَّتِيْ وَرَدَتْ مَنْصُوبَةً مِمَّا يَدُلُّ عَلَى نَوْعِ عَامِلِهِ، مِثْلُ: (طَلَعَ عَلِيٌّ بَغْتَةً)، وَ(جَاءَ رَاكِضًا)، فَاعْتَبَرَ بَعْضُهُمْ مَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ المصَادِرِ مَفْعُولًا مُطْلَقًا لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: (طَلَعَ يفاجئُ فُجَاءَةً)، وَ(جَاءَ يَرْكُضُ رَكْضًا). وَاعْتَبَرَ بَعْضُهُمُ المصْدَرَ حَالًا مُؤَوَّلًا بِالصِّفَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: (طَلَعَ فَاجِئًا) ، وَ(جَاءَ رَاكِضًا) وَكِلَا الوَجْهَيْنِ مَقْبُولٌ.

7- وَرَدَتْ أَلْفَاظٌ مُرَكَّبَةٌ تَرْكِيبَ (خَمْسَ عَشْرَةَ) وَاقِعَةً مَوْقِعَ الحَالِ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ مِنْهَا إِلَّا مَا كَانَ جُزْؤُهُ الأَوَّلُ (يَاءً)، فَبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ. وَهَذِهِ الأَلْفَاظُ عَلَى ضَرْبَيْنِ، وَهُمَا:

* مَا رُكِّبَ وَأَصْلُهُ العَطْفُ، مِثْلُ: (تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ) أَوْ (شَغَرَ بَغَرَ). وَ(ذَهَبُوا أَيْدِيْ سَبَأٍ) وَكُلُّهَا بِمَعْنَى: مُتَفَرِّقِينَ أَوْ مُشَتَّتِينَ أَوْ مُنْتَشِرِينَ. وَ(هُوَ جَارِيْ بَيْتَ بَيْتَ)، أَيْ: (مُلَاصِقًا). وَمِثْلُ: (أَلْقَيْتُهُ كَفَّةَ كَفَّةَ)، أَيْ: مُوَاجِهًا.

* مَا رُكِّبَ وَأَصْلُهُ الإِضَافَةُ، مِثْلُ: (فَعَلْتُهُ بادئَ بَدْءَ)، وَ(فَعَلْتُهُ بَادِيْ بَدْأَةَ)، وَ(فَعَلْتُهُ بادئَ بِدَاءَ)، وَ(فَعَلْتُهُ بَادِيْ بَدَاءَ)، وَ(فَعَلْتُهُ بَدْأَةَ بَدْأَةَ)، أَيْ: (فَعَلْتُهُ مَبْدُوءًا بِهِ)، وَهَذِهِ الأَلْفَاظُ وَرَدَتْ بِالبِنَاءِ مُرَكَّبَةً، وَمَوْضِعُهَا النَّصْبُ عَلَى الحَالِ. فَالجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْهُ مَنْصُوبٌ لَفْظًا، وَالآخَرُ مَجْرُورٌ بِالإِضَافَةِ.

وَأَعْرَبُوا (فَقَطْ)، (الفَاءُ) فِيهَا لِتَزْيِينِ اللَّفْظِ، وَ(قَطْ) بِمَعْنَى (حَسْبُ حَالٍ)، أَيْ: (حَالٌ كَوْنُهَا حَسْبَكَ). وَقِيلَ (الفَاءُ) وَاقِعَةٌ فِيْ جَوَابِ شَرْطٍ مُقَدَّرٍ، وَ(قَطْ) خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَوِ اِسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى: (اِنْتَهِ)، أَيْ: إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَهُوَ حَسْبُكَ أَوْ فَانْتَهِ.

8- سُورَةُ طَه. الآيَةُ 86.

9- سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ. الآيَةُ 33.

10- سُورَةُ النَّحْلِ. الآيَةُ 12.

11- سُورَةُ الإِنْسَانِ. الآيَةُ 3.

12- سُورَةُ يُوسُفَ. الآيَةُ 2.

13- سُورَةُ الأَعْرَافِ. الآيَةُ 142.

14- سُورَةُ الأَعْرَافِ. الآيَةُ 74.

15- سُورَةُ الإِسْرَاءِ. الآيَةُ 61.

16- تُدْعَى هَذِهِ (الوَاوُ)، (وَاوَ) الحَالِ أَوْ (وَاوَ) الإِبْتِدَاءِ. وَإِذَا اِجْتَمَعَتْ مَعَ الضَّمِيرِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ لِزِيَادَةِ التَّمْكِينِ. وَتُعْرَفُ بِإِمْكَانِ حُلُولِ (إِذْ) الظَّرْفِيَّةِ مَوْقِعَهَا. فَإِذَا قُلْتَ: (جِئْتُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ)، جَازَ أَنْ تَقُولَ: (جِئْتُ إِذِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ).

17- سُورَةُ البَقَرَةِ. الآيَةُ 1.

18- قَدْ سُمِعَ اِقْتِرَانُهَا بَعْدَ (إِلَّا) بِـ(الوَاوِ)، مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ مِنَ البَحْرِ البَسِيطِ:

نِعْمَ امْرُؤٌ هَرِمٌ لَمْ تُعْرِ نَائِبَةٌ * إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرَا

كَمَا سُمِعَ اقْتِرَانُهَا بَعْدَ (إِلَّا) بِـ(قَدْ)، مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ مِنَ البَحْرِ الطَّوِيلِ:

مَتَى يَأْتِ هَذَا المَوْتُ لَمْ يُلْفِ حَاجَةً * لِنَفْسِيَ إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا

19- سُورَةُ الصَّفِّ. الآيَةُ 5.

20- سُورَةُ المَائِدَةِ. الآيَةُ 84.

21- يُرَاعَى فِي ضَوَابِطِ الجُمْلَةِ الماضِيَةِ أَنْ لَا تَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا) أَوْ قَبْلَ (أَوْ). فَإِنْ كَانَتْ كَذَلِكَ، امْتَنَعَتْ مِنَ (الوَاوِ).

22- سُورَةُ يُوسُفَ. الآيَةُ 65.

التَّطْبِيقُ الأَوَّلُ:

عَيِّنِ الحَالَ، وَاذْكُرْ نَوْعَهَا، وَدُلَّ عَلَى صَاحِبِهَا فِي العِبَارَاتِ التَّالِيَةِ:

1- عَادَ مُحَمَّدٌ مُسْتَبْشِرًا بِالنَّجَاحِ، وَوَجْهُهُ يَطْفَحُ بِشْرًا.

2- وَصَلَ السَّاعِي القَرْيَةَ وَقَدْ أَعْيَاهُ السَّيْرُ، وَلَدَغَتْهُ الشَّمْسُ بِحَرَارَتِهَا.

3- ظَهَرَتْ شَمْسُ الخَرِيفِ بِأَشِعَّتِهَا السَّقِيمَةِ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَا الغُيُومِ.

4- أَدْلَى الشَّاهِدُ بِشَهَادَتِهِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ.

5- لَا تَرْكَبِ البَحْرَ هَائِجًا.

6- خَرَجَ المُتَّهَمُ بَرِيئًا رَأْسُهُ مَرْفُوعٌ.

التَّطْبِيقُ الثَّانِي:

دُلَّ عَلَى الرَّابِطِ الَّذِي يَرْبِطُ جُمْلَةَ الحَالِ بِصَاحِبِهَا بَعْدَ أَنْ تُعَيِّنَ صَاحِبَهَا:

1- لَا تُخَاطِبِ النَّاسَ وَوَجْهُكَ مُقَطَّبٌ.

2- يَجُودُ الكَرِيمُ وَهُوَ مُتَهَلِّلُ الوَجْهِ.

3- سَارَ الزَّوْرَقُ يَشُقُّ عُبَابَ الماءِ.

4- فَرَّ اللِّصُّ لَا يَلْوِيْ عَلَى شَيْءٍ.

5- هَبَّتِ العَاصِفَةُ تَلْوِيْ الأَشْجَارَ، وَتُحَطِّمُ الأَغْصَانَ، وَتُهَدِّمُ الأَكْوَاخَ.

التَّطْبِيقُ الثَّالِثُ:

اِجْعَلْ كُلًّا مِنَ الكَلِمَاتِ وَالجُمَلِ التَّالِيَةِ حَالًا فِيْ جُمْلَةٍ تَامَّةٍ:

غَزِيرًا – يَائِسًا – كَثِيفًا – وَأَنْتَ عَرْقَانُ – وَهُوَ يَرْتَعِدُ – وُجُوهُهُمْ بَاسِمَةٌ – تَتَقَاذَفُهَا الأَمْوَاجُ.

مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (أَشْبَاهُ المَفَاعِيلِ): 7- التَّمْيِيزُ

مَدْخَلٌ

يُعَدُّ التَّمْيِيزُ مِنَ الأَسْمَاءِ النَّكِرَاتِ يَأْتِيْ فِيْ التَّرْكِيبِ لِتَفْسِيرِ المُبْهَمِ مِنْ ذَاتٍ أَوْ نِسْبَةٍ، أَيْ: يُزِيلُ الإِبْهَامَ عَنِ المُمَيَّزِ. وَهُوَ لَفْظٌ لَيْسَ مِنْ أَصْلِ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ، بِمَعْنَى أَنَّهُ يُمْكِنُ حَذْفُهُ فَلَا يُؤَثِّرُ غِيَابُهُ فِيْ المَعْنَى.

وَالتَّمْيِيزُ لُغَةً، هُوَ فَصْلُ الشَّيْءِ عَنْ غَيْرِهِ. أَمَّا اِصْطِلَاحًا، فَهُوَ اِسْمٌ نَكِرَةٌ مَنْصُوبٌ يَأْتِيْ لِبَيَانِ المَقْصُودِ مِنِ اِسْمٍ قَبْلَهُ مُبْهَمٍ يَصْلُحُ لأَنْ يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ.

1- حَدُّ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ، هُوَ اِسْمٌ[1] يُذْكَرُ تَفْسِيرًا لِلْمُبْهَمِ مِنِ اِسْمٍ أَوْ جُمْلَةٍ. فَإِذَا لُفِظَ بِالمُمَيَّزِ فِيْ الجُمْلَةِ وَكَانَ اِسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ الوَزْنِ أَوِ الكَيْلِ أَوِ المِقْيَاسِ أَوِ العَدَدِ، سُمِّيَ: مَلْفُوظًا. وَإِذَا فُهِمَ المُمَيَّزُ مِنَ الجُمْلَةِ دُونَ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا، سُمِّيَ: مَلْحُوظًا.

أَوْ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، التَّمْيِيزُ كُلُّ اِسْمٍ نَكِرَةٍ مَنْصُوبٌ يَأْتِيْ بِمَعْنَى (مِنْ) يُذْكَرُ لِتَفْسِيرِ المَقْصُودِ مِنِ اِسْمٍ قَبْلَهُ يَصْلُحُ لأَنْ يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ، نَحْو: دِرْهَمٌ وِقَايَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِنْطَارٍ عِلَاجًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: [إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ: يَا أَبَتِ إِنِّيْ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِيْ سَاجِدِينَ][2]. يَقُولُ صَاحِبُ (الكَامِلُ فِيْ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالإِعْرَابِ): "التَّمْيِيزُ، اِسْمٌ نَكِرَةٌ يُذْكَرُ تَفْسِيرًا لِمُبْهَمٍ مِنْ ذَاتٍ أَوْ نِسْبَةٍ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى: مِنْ، وَالاِسْمُ قَبْلَهُ يُسَمَّى: مُمَيَّزًا"[3]. وَيُضِيفُ صَاحِبُ (جَامِعُ الدُّرُوسِ العَرَبِيَّةِ)، قَائِلًا: "التَّمْيِيزُ، اِسْمٌ نَكِرَةٌ يُذْكَرُ تَفْسِيرًا لِلْمُبْهَمِ مِنْ ذَاتٍ أَوْ نِسْبَةٍ. فَالأَوَّلُ، نَحْو: اِشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ كِتَابًا. وَالثَّانِيْ، نَحْو: طَابَ المُجْتَهِدُ نَفْسًا. وَالمُفَسِّرُ لِلْمُبْهَمِ يُسَمَّى: تَمْيِيزًا وَمُمَيِّزًا، وَتَفْسِيرًا وَمُفَسِّرًا، وَتَبْيِينًا وَمُبَيِّنًا. وَالمُفَسَّرُ يُسَمَّى: مُمَيَّزًا، وَمُفَسَّرًا، وَمُبَيَّنًا. وَالتَّمْيِيزُ، يَكُونُ عَلَى مَعْنَى: مِنْ، كَمَا أَنَّ الحَالَ تَكُونُ عَلَى مَعْنَى: فِيْ. فَإِذَا قُلْتَ: اِشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ كِتَابًا، فَالمَعْنَى أَنَّكَ اِشْتَرَيْتَ عِشْرِينَ مِنَ الكُتُبِ. وَإِذَا قُلْتَ: طَابَ المُجْتَهِدُ نَفْسًا، فَالمَعْنَى أَنَّهُ طَابَ مِنْ جِهَةِ النَّفْسِ"[4].

2- أَقْسَامُ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ قِسْمَانِ، وَهُمَا: تَمْيِيزٌ مُفْرَدٌ أَوْ (تَمْيِيزُ ذَاتٍ)[5]، وَتَمْيِيزُ جُمْلَةٍ أَوْ (تَمْيِيزُ نِسْبَةٍ).

1.2 تَمْيِيزُ المُفْرَدِ المُبْهَمِ، وَيُسَمَّى: مُبَيِّنًا لإِبْهَامِ الذَّاتِ، وَهُوَ عَلَى خَمْسَةِ أَضْرُبٍ[6]:

1.1.2 تَمْيِيزُ العَدَدِ[7]، نَحْوُ: نَحْنُ فِيْ الجَامِعَةِ مِائَتَا أُسْتَاذَةٍ وَأُسْتَاذٍ.

2.1.2 تَمْيِيزُ المَقَادِيرِ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِهِ كَمِّيَّةُ الأَشْيَاءِ، وَذَلِكَ إِمَّا مِسَاحَةٌ، نَحْو: لِيْ فَرْسَخٌ أَرْضًا أَوْ وَزْنٌ، نَحْو: أَعْطَى شَجَرُ الزَّيْتُونِ قِنْطَارًا زَيْتًا أَوْ كَيْلٌ، مِثْلُ: شَرِبْتُ لِتْرًا مَاءً أَوْ مِقْيَاسٌ، مِثْلُ: اِشْتَرَيْتُ ثَلَاثَةَ أَمْتَارٍ جُوخًا.

3.1.2 مَا دَلَّ عَلَى مَا يُشْبِهُ المِقْدَارَ[8]، وَهُوَ إِمَّا أَنْ يُشْبِهَ المِسَاحَةَ، مِثْلُ: مَا فِيْ السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَابًا أَوِ الوَزْنَ، نَحْو قَوْلِهِ تَعَالَى: [فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ][9] أَوِ الكَيْلَ، مِثْلُ: اِبْتَاعَ وَالِدِيْ حَفْنَةً حِنْطَةً أَوِ المِقْيَاسَ، نَحْوُ: عِنْدِيْ مَدُّ يَدِكَ خَزًّا.

4.1.2 مَا دَلَّ عَلَى مُمَاثَلَةٍ (بِمَعْنَى: مِثْلُ)، نَحْوُ: مَنْ لَنَا بِمِثْلِكَ رَجُلًا، وَلِيْ مِثْلُكَ صَدِيقًا، وَلَنَا مِثْلُ مَا لَكُمْ خَيْلًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: [وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا][10] أَوْ عَلَى مُغَايَرَةٍ (بِمَعْنَى: غَيْر)، مِثْلُ: إِنَّ لَنَا غَيْرَهَا بَقَرًا، وَعِنْدَنَا غَيْرُ ذَلِكَ غَنَمًا، وَلَيْسَ لِيْ غَيْرُ اللهِ سَنَدًا.

5.1.2 مَا كَانَ مُتَفَرِّعًا مِنْ مُمَيَّزِهِ[11]، مِثْلُ: لِيْ خَاتَمٌ فِضَّةً، فَكَلِمَةُ (خَاتَمٌ) فَرْعُ (الفِضَّةِ)، وَمِثْلُ: عِنْدِيْ سَاعَةٌ ذَهَبًا، وَلِيْ ثَوْبٌ صُوفًا، وَعِنْدَهُ مِعْطَفٌ جُوخًا.

2.2 تَمْيِيزُ جُمْلَةٍ (النِّسْبَةِ)، وَهُوَ مَا يُفَسِّرُ جُمْلَةً بِاعْتِبَارِ جِهَةِ تَعَلُّقِ النِّسْبَةِ المُبْهَمَةِ الوَاقِعَةِ فِيهَا، مِثْلُ: (وَظُلْمُ ذَوِيْ القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً)، وَ(حَسُنَ مُحَمَّدٌ خُلُقًا)... وَيُسَمَّى: تَمْيِيزًا لِمُمَيَّزٍ مَلْحُوظٍ. وَهُوَ عَلَى نَوْعَيْنِ، هُمَا: مَنْقُولٌ، وَغَيْرُ مَنْقُولٍ[12]. وَسُمِّيَ: تَمْيِيزَ النِّسْبَةِ أَوِ الجُمْلَةِ؛ لِأَنَّهُ يُفَسِّرُ غُمُوضَ جُمْلَةٍ لُوحِظَتْ فِيهَا نِسْبَةٌ مُبْهَمَةٌ.

1.2.2 فَالمَنْقُولُ، مَا كَانَ أَصْلُهُ:

* فَاعِلًا، نَحْو قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا][13]، وَالتَّقْدِيرُ: اِشْتَعَلَ (شَيْبُ) الرَّأْسِ. وَمِثْلُ: طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَالتَّقْدِيرُ: طَابَتْ (نَفْسُ) مُحَمَّدٍ، وَنَحْو: مَا أَحْسَنَ عَلِيًّا أَدَبًا، وَالتَّقْدِيرُ: حَسُنَ (أَدَبُ) عَلِيٍّ.

* مَفْعُولًا بِهِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا][14]، وَالتَّقْدِيرُ: فَجَّرْنَا (عُيُونَ) الأَرْضِ. وَنَحْو: غَرَسْتُ الأَرْضَ شَجَرًا، وَالتَّقْدِيرُ: غَرَسْتُ (شَجَرَ) الأَرْضِ. وَنَحْو: رَفَعْتُ الرَّئِيسَ قَدْرًا، وَالتَّقْدِيرُ: رَفَعْتُ (قَدْرَ) الرَّئِيسِ.

* مُبْتَدَأً[15]، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا، وَأَعَزُّ نَفَرًا][16]، وَالتَّقْدِيرُ: (مَالِيْ) أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ، وَ(نَفَرِيْ) أَعَزُّ مِنْ نَفَرِكَ. وَعَلِيٌّ أَوْفَرُ مَالًا، وَأَكْبَرُ عَقْلًا، وَالتَّقْدِيرُ: (عِلْمُ) عَلِيٍّ أَوْفَرُ، وَ(عَقْلُ)ـهُ أَكْبَرُ.

2.2.2 وَغَيْرُ المَنْقُولِ عَنْ شَيْءٍ، مِثْلُ: أَكْرِمْ بِعَلِيٍّ رَجُلًا، وَعَظُمْتَ شُجَاعًا، وَللهِ دَرُّهُ بَطَلًا، وَمَا أَكْرَمَكَ رَجُلًا، وَمَلَأْتُ خَزَائِنِيْ كُتُبًا.

3- حُكْمُ التَّمْيِيزِ بِنَوْعَيْهِ

1.3 حُكْمُ تَمْيِيزِ الذَّاتِ أَنَّهُ يَجُوزُ نَصْبُهُ، وَيَجُوزُ جَرُّهُ بِـ(مِنْ)، مِثْلُ: عِنْدِي رِطْلٌ مِنْ عَسَلٍ، وَمِلْءُ الخِزَانَةِ مِنْ كُتُبٍ، وَبِالإِضَافَةِ، مِثْلُ: لَنَا هِكْتَارُ أَرْضٍ، وَطُنُّ عَسَلٍ، إِلَّا إِذَا اقْتَضَتْ إِضَافَتُهُ إِضَافَتَيْنِ -بِأَنْ كَانَ المُمَيَّزُ مُضَافًا- فَتُمْتَنِعُ الإِضَافَةُ، وَيَتَعَيَّنُ نَصْبُهُ أَوْ جَرُّهُ بِـ(مِنْ)، مِثْلُ: مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَابًا أَوْ مِنْ سَحَابٍ. وَيُسْتَثْنَى مِنْهُ تَمْيِيزُ العَدَدِ فَإِنَّ لَهُ أَحْكَامًا خَاصَّةً.

2.3 أَمَّا تَمْيِيزُ الجُمْلَةِ، فَحُكْمُهُ أَنَّهُ يَجُوزُ نَصْبُهُ، وَيَجُوزُ جَرُّهُ بِـ(مِنْ)، فَتَقُولُ: للهِ دَرُّهُ (مِنْ) بَطَلٍ. وَلَا يَجُوزُ دُخُولُ (مِنْ) إِلَّا فِي هَذَا النَّوْعِ فَقَطْ، بِخِلَافِ النَّوْعِ السَّابِقِ وَهُوَ المَنْقُولُ عَنِ الفَاعِلِ أَوِ المَفْعُولِ بِهِ أَوِ المُبْتَدَأِ، فَلَا يُقَالُ: طَابَ مُحَمَّدٌ مِنْ نَفْسٍ، وَلَا رَفَعْتُ الرَّئِيسَ مِنْ قَدْرٍ، وَلَا أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مِنْ مَالٍ.

4- حُكْمُ تَمْيِيزِ العَدَدِ الصَّرِيحِ

1.4 أَلْفَاظُ العَدَدِ[17]: وَتَأْتِي عَلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ، وَهِيَ:

1.1.4 العَدَدُ المُفْرَدُ، مِنْ: (1) إِلَى (10).

2.1.4 العَدَدُ المُرَكَّبُ، مِنْ: (11) إِلَى (19).

3.1.4 العَدَدُ العِقْدُ، مِنْ: (20) إِلَى (90).

4.1.4 العَدَدُ المَعْطُوفُ، مِنْ: (21) إِلَى (99).

5.1.4 العَدَدُ مِائَة أَوْ [مِئَة] (100) وَمُضَاعَفَاتُهَا.

6.1.4 العَدَدُ أَلْفٌ (1000) وَمُضَاعَفَاتُهَا.

2.4 تَمْيِيزُ العَدَدِ المُفْرَدِ:

* العَدَدَانِ (1-2) يُذَكَّرَانِ بِلَفْظِهِمَا، فَهُمَا لَا تَمْيِيزَ لَهُمَا، تُقُول: حَضَرَ طَالِبٌ وَحَضَرَ طَالِبَانِ، وَحَضَرَتْ طَالِبَةٌ وَحَضَرَتْ طَالِبَتَانِ.

* تَمْيِيزُ الأَعْدَادِ مِنْ (3 إِلَى 10)، يُخَالِفُ المَعْدُودَ فِي النَّوْعِ (التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ)، مِثْلُ: نَجَحَ ثَلَاثَةُ طُلَّابٍ وَنَجَحَتْ ثَلَاثُ طَالِبَاتٍ، وَنَجَحَ عَشَرَةُ طُلَّابٍ وَنَجَحَتْ عَشْرُ[18] طَالِبَاتٍ.

وَحُكْمُ تَمْيِيزِ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الأَعْدَادِ مِنْ نَاحِيَةِ الإِعْرَابِ، أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مَجْرُورًا.

3.4 تَمْيِيزُ العَدَدِ المُرَكَّبِ[19]:

* العَدَدَانِ (11-12) يُوَافِقَانِ المَعْدُودَ فِيْ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، مِثْلُ: حَضَرَ أَحَدَ عَشَرَ طَالِبًا وَحَضَرَتْ إِحْدَى عَشْرَةَ طَالِبَةً، وَحَضَرَ اِثْنَا عَشَرَ طَالِبًا وَحَضَرَتْ اِثْنَتَا عَشْرَةَ طَالِبَةً.

وَحُكْمُ تَمْيِيزِهِمَا مِنْ نَاحِيَةِ الإِعْرَابِ، أَنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ.

* الأَعْدَادُ (13 إِلَى 19)، يُخَالِفُ الجُزْءُ الأَوَّلُ المَعْدُودَ فِيْ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَيُوَافِقُ الجُزْءُ الثَّانِيْ (العَشَرَةُ) المَعْدُودَ، فَيُقَالُ: حَضَرَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ طَالِبًا وَثَلَاثَ عَشْرَةَ طَالِبَةً، وَحَضَرَ تِسْعَةَ عَشَرَ طَالِبًا وَحَضَرَتْ تِسْعَ عَشْرَةَ طَالِبَةً.

أَمَّا عَنْ حُكْمِ هَذِهِ الأَعْدَادِ مِنْ نَاحِيَةِ الإِعْرَابِ، فَهِيَ تُعْرَبُ بِحَسَبِ وَظِيفَتِهَا فِيْ التَّرْكِيبِ عَلَى أَنْ تُنَزَّلَ مَنْزِلَةَ الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ المَبْنِيَّةِ عَلَى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ. بِاسْتِثْنَاءِ العَدَدِ (12)، فَيُعْرَبُ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْهُ وَهُوَ (اِثْنَانِ) أَوِ (اِثْنَتَانِ) إِعْرَابَ المُثَنَّى بِاعْتِبَارِهِ مُلْحَقًا بِهِ. وَأَمَّا (عَشَرَ) أَوْ (عَشْرَةَ)، فَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى فَتْحِ الجُزْءِ، مِثْلُ: حَضَرَ اِثْنَا عَشَرَ طَالِبًا (فِيْ حَالِ الرَّفْعِ)، وَرَأَيْتُ اِثْنَيْ عَشَرَ طَالِبًا (فِيْ حَالِ النَّصْبِ)، وَسَلَّمْتُ عَلَى اِثْنَيْ عَشَرَ طَالِبًا (فِيْ حَالِ الجَرِّ).

أَمَّا عَنْ حُكْمِ تَمْيِيزِ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الأَعْدَادِ، أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا.

4.4 العَدَدُ العِقْدُ: وَهُوَ مَا تَرَكَّبَ مِنْ مُضَاعَفَاتِ العَشَرَةِ، وَهُوَ: (20-30-40-50-60-70-80-90).

* يُذَكَّرُ العَدَدُ العِقْدُ بِلَفْظِهِ مَعَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، فَيُقَالُ: حَضَرَ عِشْرُونَ طَالِبًا وَحَضَرَ عِشْرُونَ طَالِبَةً.

وَحُكْمُ تَمْيِيزِهِ مِنْ نَاحِيَةِ الإِعْرَابِ، أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا.

5.4 العَدَدُ المَعْطُوفُ[20]:

* العَدَدَانِ (21-22)، الجُزْءُ الأَوَّلُ وَهُوَ المَعْطُوفُ عَلَيْهِ (1-2) يُوَافِقَانِ المَعْدُودَ فِيْ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، نَحْو: حَضَرَ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ طَالِبًا وَحَضَرَتْ إِحْدَى وَعِشْرُونَ طَالِبَةً، وَحَضَرَ اِثْنَانِ وَعِشْرُونَ طَالِبًا وَحَضَرَتْ اِثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ طَالِبَةً.

* الأَعْدَادُ (23 إِلَى 99)، يُخَالِفُ جُزْؤُهَا الأَوَّلُ وَهُوَ المَعْطُوفُ عَلَيْهِ (3-9) المَعْدُودَ تَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا. والجُزْءُ الثَّانِيْ وَهُوَ العِقْدُ، يَظَلُّ عَلَى حَالِهِ بِلَفْظِهِ، فَيُقَالُ: حَضَرَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ طَالِبًا وَحَضَرَتْ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ طَالِبَةً.

وَحُكْمُ تَمْيِيزِ العَدَدِ المَعْطُوفِ مِنْ نَاحِيَةِ الإِعْرَابِ، أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا.

6.4 العَدَدَانِ (مِائَةٌ وَأَلْفٌ) وَمُضَاعَفَاتُهُمَا: وَيَكُونُ إِعْرَابُ تَمْيِيزِهِمَا مُفْرَدًا مَجْرُورًا، مِثْلُ: حَضَرَ مِائَةُ طَالِبٍ وَحَضَرَتْ مِائَةُ طَالِبَةٍ، وَحَضَرَ أَلْفُ طَالِبٍ وَحَضَرَتْ أَلْفُ طَالِبَةٍ.

وَاعْلَمْ، أَنَّ الوَصْفَ المصُوغَ مِنِ اسْمِ العَدَدِ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ)[21]، يُطَابِقُ المَوْصُوفَ، فَيُقَالُ: المَبْحَثُ الرَّابِعُ، وَالفَصْلُ الخَامِسُ، وَالمَقَالَةُ السَّادِسَةُ، وَالمَسْرَحِيَّةُ السَّابِعَةُ، وَالقَرْنُ الخَامِسَ عَشَرَ، والسَّنَةُ الثَّامِنَ عَشْرَةَ... وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ.

5- كِنَايَاتُ[22] العَدَدِ: (كَمْ، وَكَأَيِّنْ، وَكَذَا)

1.5 كَمْ[23]: حُكْمُ مُمَيِّزِ (كَمْ) الاسْتِفْهَامِيَّةِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا وُجُوبًا، مِثْلُ: كَمْ رَجُلًا صَادَقْتَ؟ وَكَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ؟ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ فَيَجُوزُ جَرُّهُ بِـ(مِنْ) مُقَدَّرَةً، نَحْو: بِكَمْ دِرْهَمٍ أَوْ (دِرْهَمًا) اشْتَرَيْتَ المِعْطَفَ؟ وَيُطْلَبُ بِـ(كَمْ) الاسْتِفْهَامِيَّةِ تَعْيِينُ كَمِّيَّةٍ مُبْهَمَةٍ. وَيَجُوزُ الفَصْلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَمْيِيزِهَا بِالظَّرْفِ مِثْلُ: كَمْ عِنْدَكَ صَدِيقًا؟ أَوْ بِالجَارِّ وَالمَجْرُورِ، نَحْو: كَمْ لَكَ يَا فَتًى فَضْلًا؟ وَيَقِلُّ الفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِخَبَرِهَا أَوْ بِالعَامِلِ فِيهَا. وَيَجُوزُ حَذْفُ تَمْيِيزِهَا، مِثْلُ: كَمْ ثَرْوَتُكَ؟ وَالتَّقْدِيرُ: (كَمْ دِرْهَمًا ثَرْوَتُكَ؟)

وَحُكْمُ مُمَيِّزِ (كَمْ) الخَبَرِيَّةِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا أَوْ جَمْعًا نَكِرَةً مَجْرُورًا بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهِ أَوْ بِـ(مِنْ)، مِثْلُ: كَمْ مِصْرٍ أَوْ أَمْصَارٍ أَوْ مِنْ مِصْرٍ أَوْ مِنْ أَمْصَارٍ زُرْتَهَا، وَكَمْ بَطَلٍ أَوْ أَبْطَالٍ أَوْ مِنْ بَطَلٍ أَوْ مِنْ أَبْطَالٍ دَحَرْتَ؟ وَيُطْلَبُ بِـ(كَمْ) الخَبَرِيَّةِ الإِخْبَارُ بِهَا عَنْ عَدَدٍ كَثِيرٍ أَوِ الافْتِخَارُ. وَيَجُوزُ الفَصْلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُمَيِّزِهَا، فَإِنْ فُصِلَ بَيْنَهُمَا وَجَبَ نَصْبُهُ، مِثْلُ: كَمْ لِي مَرَّةً؟ أَوْ جَرُّهُ بِـ(مِنْ)، مِثْلُ: كَمْ لِي مِنْ مَرَّةٍ؟ إِلَّا إِذَا كَانَ الفَاصِلُ فِعْلًا مُتَعَدِّيًا، فَيَتَعَيَّنُ الجَرُّ بِـ(مِنْ) ظَاهِرَةً لِمَنْعِ الالْتِبَاسِ بِالمَفْعُولِ، مِثْلُ: كَمْ طَالَعْتَ مِنْ رِوَايَةٍ[24]؟ وَإِنْ فُصِلَ بِغَيْرِهِ، تَعَيَّنَ نَصْبُ التَّمْيِيزِ.

2.5 كَأَيِّنْ: وَحُكْمُ مُمَيِّزِهَا أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مَجْرُورًا بِـ(مِنْ)، مِثْلُ: كَأَيِّنْ مِنْ عَالِمٍ وَهَبَ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِ العِلْمِ، وَكَأَيِّنْ مِنْ فَقِيرٍ يَسَّرَ اللهُ رِزْقَهُ.

3.5 كَذَا: حُكْمُ مُمَيِّزِ (كَذَا)، أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا دَائِمًا، وَلَا يُسْتَعْمَلُ غَالِبًا إِلَّا مَعْطُوفًا عَلَيْهَا مِثْلُهَا، نَحْو: جَاءَنِي كَذَا وَكَذَا طَالِبًا، وَتَصَدَّقْتُ عَلَى الفُقَرَاءِ بِكَذَا وَكَذَا دِينَارًا.

6- الفَرْقُ بَيْنَ التَّمْيِيزِ وَالحَالِ

1.6 لَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا مُفْرَدًا، أَمَّا الحَالُ فَتَكُونُ جُمْلَةً، وَشِبْهَ جُمْلَةٍ، وَمُفْرَدًا.

2.6 لَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا فَضْلَةً، أَمَّا الحَالُ فَتَكُونُ المَعْنَى الأَسَاسَ مُتَوَقَّفًا عَلَيْهِ.

3.6 التَّمْيِيزُ مُبَيِّنٌ لِلذَّوَاتِ أَوْ لِلنِّسْبَةِ، أَمَّا الحَالُ فَتَكُونُ مُبَيِّنَةً لِلْهَيْئَاتِ.

4.6 لَا يَتَعَدَّدُ تَمْيِيزُ الجُمْلَةِ إِلَّا بِالعَطْفِ، أَمَّا الحَالُ فَتَتَعَدَّدُ بِعَطْفٍ أَوْ دُونَهُ.

5.6 لَا يَصِحُّ تَقْدِيمُ تَمْيِيزِ المُفْرَدِ عَلَى عَامِلِهِ، أَمَّا الحَالُ فَيَجُوزُ.

6.6 التَّمْيِيزُ جَامِدٌ فِي الغَالِبِ، أَمَّا الحَالُ فَتَكُونُ مُشْتَقَّةً أَوْ جَامِدَةً أَوْ مُؤَوَّلَةً بِمُشْتَقٍّ.

الإحالاتُ:

1- هُوَ اِسْمٌ نَكِرَةٌ، وَجَامِدٌ، وَفَضْلَةٌ يُفَسِّرُ إِبْهَامًا وَيُوَضِّحُهُ فِيْ مُفْرَدٍ قَبْلَهُ أَوْ فِيْ جُمْلَةٍ يُسَمَّيَانِ: المُمَيَّزَ، مِثْلُ: اِشْتَرَيْتُ لِتْرًا حَلِيبًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا؛ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا بَعْدَ سُؤَالٍ: (مِنْ أَيِّ نَوْعٍ؟) أَوْ (مِنْ أَيِّ جِهَةٍ؟).

2- سُورَةُ يُوسُفَ. الآيَةُ 4.

3- أَحْمَد قَبِيش. **الكَامِلُ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ والإعْرابِ**. دارُ الرَّشِيدِ. دِمَشقُ/بيْروتُ. ط6. 1985. ص 163.

4- مُصْطَفَى الغَلَايِينِي. **جَامِعُ الدُّروسِ العَرَبِيَّةِ (المَوْسُوعَةُ الكَامِلَةُ)**. عُنِيَ بِمُرَاجَعَتِهِ وَتَنْظِيمِهِ "إبْرَاهِيم قَلَّادِيْ". دارُ الهُدَى لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ. عِين مليلَة/الجَزائرُ. 2013. ص 493.

5- سُمِّيَ هَذَا التَّمْيِيزُ تَمْيِيزَ ذَاتٍ؛ لأَنَّ الغَالِبَ فِيهِ إِزَالَةُ إِبْهَامٍ يَكُونُ فِيْ شَيْءٍ مَحْسُوسٍ وَمُجَسَّمٍ، وَسُمِّيَ أَيْضًا: (تَمْيِيزَ المُفْرَدِ)؛ لأَنَّهُ يُزِيلُ الإِبْهَامَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِيْ الجُمْلَةِ يُرَادُ بِهَا أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ.

6- وَتَمْيِيزُ هَذِهِ الأَنْوَاعِ، غَيْرُ مُحَوَّلٍ عَنْ شَيْءٍ أَصْلًا، وَيُسَمَّى: تَمْيِيزًا لِمُمَيَّزٍ مَلْفُوظٍ.

7- لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ العَدَدُ صَرِيحًا، مِثْلُ: اِشْتَرَيْتُ عَشْرَةَ كُتُبٍ أَوْ مُبْهَمًا، مِثْلُ: كَمْ كِتَابًا عِنْدَكَ؟ وَالعَدَدُ المُبْهَمُ، مَا كَانَ كِنَايَةً عَنْ عَدَدٍ مَجْهُولِ الكَمِّيَّةِ، وَأَلْفَاظُهُ: (كَمْ)، وَ(كَأَيِّنْ)، وَ(كَذَا).

8- مَا يُشْبِهُ المِقْدَارَ، هُوَ: مَا يَدُلُّ عَلَى قَدْرٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ؛ لأَنَّهُ غَيْرُ مُقَدَّرٍ بِآلَةٍ خَاصَّةٍ، بَلْ بِلَفْظٍ، مِثْلُ: مِثْقَالٌ، وَمِثْلُ، وَمِلْءُ.

9- سُورَةُ **الزَّلْزَلَةِ**. الآيَةُ 7.

10- سُورَةُ **الكَهْفِ**. الآيَةُ 109.

11- مَا كَانَ فَرْعًا لِلتَّمْيِيزِ، ضَابِطُهُ كُلُّ فَرْعٍ حَصَلَ لَهُ بِالتَّفْرِيعِ اِسْمٌ خَاصٌّ يَلِيهِ أَصْلُهُ، بِحَيْثُ يَصِحُّ إِطْلَاقُ الأَصْلِ عَلَيْهِ، مِثْلُ: بَابُ خَشَبٍ، فَإِنَّ (البَابَ) فَرْعُ (الخَشَبِ). وَيُعْرَبُ الاِسْمُ الوَاقِعُ فَرْعًا لِلتَّمْيِيزِ حَالًا، غَيْرَ أَنَّهُ أَوْلَى بِالتَّمْيِيزِ لِجَرْيِهِ عَلَى حُكْمِهِ المَوْضُوعِ لَهُ بِخِلَافِ الحَالِ.

12- البَعْضُ مِنَ النُّحَاةِ، يَسْتَعْمِلُ مُصْطَلَحَيْ: تَمْيِيزُ نِسْبَةٍ مُحَوَّلٌ وَغَيْرُ مُحَوَّلٍ، بَدَلَ مُصْطَلَحَيْ: تَمْيِيزُ نِسْبَةٍ مَنْقُولٌ وَغَيْرُ مَنْقُولٍ.

13- سُورَةُ مَرْيَمَ. الآيَةُ 4.

14- سُورَةُ القَمَرِ. الآيَةُ 12.

15- مَا بَعْدَ (أَفْعَلِ) التَّفْضِيلِ، يُنْصَبُ وُجُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ إِذَا كَانَ فَاعِلًا فِي المَعْنَى، مِثْلُ: مُحَمَّدٌ أَكْثَرُ مَالًا مِنْ عَلِيٍّ. وَضَابِطُهُ، أَنْ يَصِحَّ جَعْلُ (أَفْعَلِ) التَّفْضِيلِ فِعْلًا، فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ (كَثُرَ) مَالُهُ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا فِي المَعْنَى، جُرَّ التَّمْيِيزُ بِالإِضَافَةِ، مِثْلُ: أَنْتَ أَفْضَلُ رَجُلٍ، وَضَابِطُهُ أَنْ يَصِحَّ تَعْرِيفُ المُضَافِ إِلَيْهِ مَجْمُوعًا، فَيُقَالُ: أَنْتَ أَفْضَلُ (الرِّجَالِ). فَإِنْ أُضِيفَ (أَفْعَل) إِلَى غَيْرِهِ، وَجَبَ النَّصْبُ، مِثْلُ: أَنْتَ أَفْضَلُ النَّاسِ رَجُلًا، وَذَلِكَ مِنْ بَابِ تَعَذُّرِ الإِضَافَةِ مَرَّتَيْنِ.

16- سُورَةُ **الكَهْفِ**. الآيَةُ 34.

17- إِعْتَادَ المُتَقَدِّمُونَ أَنْ يُؤَرِّخُوا بِاللَّيَالِي؛ لأَنَّ شُهُورَهُمْ قَمَرِيَّةٌ، فَيَقُولُونَ: لأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ كَذَا أَوْ لِغُرَّتِهِ أَوْ مُسْتَهَلِّهِ. وَلِلْعَشْرِ وَمَا دُونَهَا: خَلَوْنَ، وَبَقِينَ، فَيُقَالُ: لِتِسْعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ، وَثَمَانِ لَيَالٍ بَقِينَ. وَلِمَا فَوْقَ العَشَرَةِ: خَلَتْ وَبَقِيَتْ، فَيُقَالُ: لآخِرِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ كَذَا أَوْ سَلْخِهِ أَوِ انْسِلَاخِهِ. وَاعْلَمْ، أَنَّ العَدَدَ يُقْرَأُ مِنَ الآحَادِ الصُّغْرَى إِلَى الكُبْرَى، فَيُقَالُ فِي: 452 كِتَابًا [اثْنَانِ وَخَمْسُونَ وَأَرْبَعُمِائَةِ كِتَابٍ]، وَيَجُوزُ العَكْسُ، فَيُقَالُ: [أَرْبَعُمِائَةٍ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ كِتَابًا] أَوْ [أَرْبَعُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ وَكِتَابَانِ].

18- تُضْبَطُ حَرَكَةُ (الشِّينِ) فِي لَفْظِ العَدَدِ (10) عَلَى هَذَا النَّحْوِ:

* إِذَا كَانَ المَعْدُودُ (التَّمْيِيزُ) مُذَكَّرًا، تُفْتَحُ (الشِّينُ)، نَحْو: فَازَ عَشَرَةُ طُلَّابٍ.

* وَإِذَا كَانَ المَعْدُودُ مُؤَنَّثًا، تُسْكَنُ (الشِّينُ)، مِثْلُ: فَازَتْ عَشْرُ طَالِبَاتٍ.

19- العَدَدُ المُرَكَّبُ، مَا تَرَكَّبَ مِنْ جُزْأَيْنِ، وَهُمَا: الأَوَّلُ مِنْ (1 إِلَى 10)، وَالثَّانِي (العَشَرَةُ)، مِثْلُ: أَحَدَ عَشَرَ أَوْ اثْنَا عَشَرَ أَوْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ... إِلَى: تِسْعَةَ عَشَرَ.

20- العَدَدُ المَعْطُوفُ، مَا تَرَكَّبَ مِنْ جُزْأَيْنِ، وَهُمَا: الأَوَّلُ وَهُوَ المَعْطُوفُ عَلَيْهِ مِنْ (1-9). وَالثَّانِي وَهُوَ المَعْطُوفُ (عَدَدٌ مِنْ أَلْفَاظِ العُقُودِ)، وَ(الوَاوُ) حَرْفُ العَطْفِ بَيْنَهُمَا. وَالأَعْدَادُ هِيَ: 21-22-23-24-25... إِلَى: 99.

21- وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ مُصْطَلَحُ: العَدَدُ التَّرْتِيبِيُّ، وَهُو مَا دَلَّ عَلَى رُتَبِ الأَشْيَاءِ، وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ (12) لَفْظًا: أَوَّلُ، وَثَانٍ، وَثَالِثٌ، وَرَابِعٌ، وَخَامِسٌ، وَسَادِسٌ، وَسَابِعٌ، وَثَامِنٌ، وَتَاسِعٌ، وَعَاشِرٌ، وَمِائَةٌ، وَأَلْفٌ. وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ، هِيَ:

* مُفْرَدٌ: مِنْ (أَوَّلُ) إِلَى (عَاشِرُ).

* مُرَكَّبٌ: مِنْ (حَادِيَ عَشَرَ) إِلَى (تَاسِعَ عَشَرَ).

* مَعْطُوفٌ: مِنْ (وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ) إِلَى (تَاسِعٌ وَتِسْعُونَ).

* عُقُودٌ: مِنْ (عِشْرُونَ) إِلَى (تِسْعُونَ). وَتَتْبَعُهَا (المِائَةُ)، وَ(الأَلْفُ).

وَيُقَالُ أَيْضًا: (وَاحِدٌ)، وَ(وَاحِدَةٌ)، وَ(حَادِيْ)، وَ(حَادِيَةٌ)، إِلَّا أَنَّ الأَخِيرَتَيْنِ لَيْسَتَا لِلتَّرْتِيبِ إِلَّا فِيْ المُرَكَّبِ وَالمَعْطُوفِ.

22- الكِنَايَةُ، تَأْتِيْ لِمَعْنَى التَّعْبِيرِ عَنْ شَيْءٍ مُعَيَّنٍ بِلَفْظٍ غَيْرِ صَرِيحٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ. وَهُنَاكَ أَلْفَاظٌ يُكَنَّى بِهَا عَنِ الحَدِيثِ، وَهِيَ: (كَيْتَ، وَذَيْتَ) المَبْنِيَّانِ عَلَى الفَتْحِ أَوِ الكَسْرِ أَوِ الضَّمِّ. وَيُكَرَّرَانِ إِشْعَارًا لِطُولِ الكَلَامِ، مِثْلُ: كَانَ مِنَ الحَدِيثِ كَيْتَ أَوْ (كَيْتِ) أَوْ (كَيْتُ) أَوْ (ذَيْتُ)، أَيْ: كَلَامًا طَوِيلًا.

23- حُكْمُ (كَمْ) الاسْتِفْهَامِيَّةِ فِيْ الإِعْرَابِ، أَنْ تَكُونَ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ إِنْ سَبَقَهَا حَرْفُ جَرٍّ أَوْ مُضَافٍ، مِثْلُ: بِكَمْ دِرْهَمًا اِشْتَرَيْتَ هَذَا المِعْطَفَ؟ وَبَيْتَ كَمْ صَدِيقًا زُرْتَ؟ وَأَنْ تَكُونَ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ، إِنْ كَانَتْ اِسْتِفْهَامًا عَنِ المَصْدَرِ؛ لأَنَّهَا تَكُونُ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، نَحْو: كَمْ قِرَاءَةً قَرَأْتَ؟ أَوْ عَنِ الظَّرْفِ؛ لأَنَّهَا تَكُونُ مَفْعُولًا فِيهِ، نَحْو: كَمْ كَانَ أَصْدِقَاؤُكَ؟ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْ مَوْضِعٍ مِمَّا ذُكِرَ، كَانَتْ فِيْ مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهَا مُبْتَدَأٌ أَوْ خَبَرٌ، مِثْلُ: كَمْ كِتَابًا عِنْدَكَ؟ وَكَمْ كُتُبُكَ؟

24- وَحُكْمُهَا فِيْ الإِعْرَابِ مِثْلُ حُكْمِ (كَمْ) الاِسْتِفْهَامِيَّةِ.

التَّطْبِيقُ الأَوَّلُ:

دُلَّ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَبَيِّنْ نَوْعَهُ، وَنَوْعَ إِعْرَابِهِ، وَعَيِّنِ المُمَيَّزَ وَنَوْعَهُ فِيمَا يَلِيْ:

1- سَعِيدٌ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فَقْرًا، لَا يَمْلِكُ شِبْرًا أَرْضًا، وَلَكِنَّهُ مَعَ فَقْرِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ أَمَانَةً وَمُرُوءَةً.

2- فِيْ السَّنَةِ اِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسِتُّونَ يَوْمًا، وَفِيْ الشَّهْرِ أَرْبَعَةُ أَسَابِيعَ وَثَلَاثُونَ يَوْمًا، وَفِيْ الأُسْبُوعِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ.

3- بَاعَ الفَلَّاحُ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ مُدًّا قَمْحًا، وَأَرْبَعَةَ قَنَاطِيرَ شَعِيرًا.

4- لَقَدْ كَبِرَ خَالِدٌ وَاسْتَقَامَ أَخْلَاقًا، وَاعْتَدَلَ قَامَةً، وَحَسُنَ كَلَامًا.

5- الذَّهَبُ أَقَلُّ مِنَ الفِضَّةِ صَلَابَةً، وَلَكِنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ لَمَعَانًا وَقِيمَةً.

التَّطْبِيقُ الثَّانِيْ:

عَيِّنْ فِيمَا يَلِيْ تَمْيِيزَ الذَّاتِ وَتَمْيِيزَ النِّسْبَةِ، وَبَيِّنْ نَوْعَ الإِبْهَامِ فِيهِ:

1- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا] القَمَرُ 12.

2- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا] يُوسُفُ 4.

3- اِشْتَرَيْتُ مِتْرًا مِنَ الحَرِيرِ.

4- التَّأَنِّي، أَفْضَلُ عَاقِبَةٍ مِنَ التَّسَرُّعِ.

5- اِرْتَفَعَ المجْتَهِدُ قَدْرًا.

6- فَاضَتِ العَيْنُ دَمْعًا.

7- أَعْطَى المحْسِنُ الفَقِيرَ خَمْسِينَ دِينَارًا.

التَّطْبِيقُ الثَّالِثُ:

أَعْرِبْ مَا يَلِيْ إِعْرَابًا وَافِيًا:

1- التُّفَّاحُ، أَجْمَلُ أَنْوَاعِ الفَاكِهَةِ شَكْلًا.

2- شَرِبْتُ قَدَحًا حَلِيبًا.

3- مِسَاحَةُ الحَدِيقَةِ سِتُّونَ مِتْرًا مُرَبَّعًا.

4- طَابَ المجْتَهِدُ نَفْسًا، وَقَرَّ عَيْنًا.

مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (أَشْبَاهُ المَفَاعِيلِ): 7- الاِسْتِثْنَاءُ (المُسْتَثْنَى)

مَدْخَلٌ

الاِسْتِثْنَاءُ فِيْ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، هُوَ أَحَدُ مَنْصُوبَاتِ أَشْبَاهِ المَفَاعِيلِ، وَهُوَ فِيْ مَعْنَاهُ: إِخْرَاجُ مَا بَعْدَ أَدَاةِ الاِسْتِثْنَاءِ مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا. أَيْ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى: إِخْرَاجُ المُسْتَثْنَى مِنْ حُكْمِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اُسْجُدُوا لآدَمَ، فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاِسْتَكْبَرَ، وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ] البَقَرَةُ 34. فَالاِسْمُ المُسْتَثْنَى، هُوَ: (إِبْلِيسَ) الَّذِيْ وَقَعَ بَعْدَ أَدَاةِ الاِسْتِثْنَاءِ (إِلَّا)، فَخَالَفَ فِيْ حُكْمِهِ حُكْمَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ (المَلَائِكَةِ).

وَيُعَدُّ مَوْضُوعُ الاِسْتِثْنَاءِ، بَابًا مُهِمًّا مِنْ أَبْوَابِ النَّحْوِ القَدِيمَةِ الَّتِيْ تَسْتَدْعِيْ مِنَ الدَّارِسِ أَوِ البَاحِثِ بَذْلَ الجُهْدِ فِيهَا لإِتْقَانِهَا. وَلَكِنْ، بِمُجَرَّدِ مَا تَضَعَ يَدَكَ -أَيُّهَا الطَّالِبُ- عَلَى أُولَى مَرَاحِلِ فَهْمِهِ وَهَضْمِهِ، تَجِدُ نَفْسَكَ فِيْ أَحْضَانِ مَوْضُوعٍ هُوَ مِنْ أَجْمَلِ أَبْوَابِ النَّحْوِ وَأَيْسَرِهَا. وَلَا شَكَّ، أَنَّنَا بِمُؤَلَّفِنَا هَذَا، سَنَعْمَلُ جَاهِدِينَ عَلَى عَرْضِهِ بِطَرِيقَةٍ مُيَسَّرَةٍ، بَعِيدَةٍ عَنْ تَعْقِيدَاتِ النَّحْوِيِّينَ وَخِلَافَاتِهِمْ، فَتَجِدُنَا نَتَكَلَّمُ عَنْ حَدِّهِ، وَأَرْكَانِهِ، وَمُخْتَلِفِ أَدَوَاتِهِ، وَأَنْوَاعِهِ، وَإِعْرَابِهِ.

1- حَدُّ المُسْتَثْنَى

المُسْتَثْنَى، هُوَ اِسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ (إِلَّا) أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا مُخَالِفًا فِيْ الحُكْمِ لِمَا قَبْلَهَا، نَفْيًا وَإِثْبَاتًا، نَحْوُ: أُطْفِئَتِ المَصَابِيحُ إِلَّا مِصْبَاحَ غُرْفَتِيْ، فَالمُسْتَثْنَى هُنَا هُوَ: (مِصْبَاحَ)، وَهُوَ الَّذِيْ خَالَفَ مَا قَبْلَهُ (المَصَابِيحَ) فِيْ الحُكْمِ وَهُوَ: (الإِطْفَاءُ). وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى، كُلُّ اِسْمٍ مَنْصُوبٍ وَاقِعٍ بَعْدَ (إِلَّا) أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا، وَخَارِجٍ عَنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا التَّامِّ، يُسَمَّى: (مُسْتَثْنًى). يَقُولُ صَاحِبُ (الكَامِلُ فِيْ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالإِعْرَابِ) عَنْ حَدِّ الاِسْتِثْنَاءِ: "هُوَ أُسْلُوبُ أَهْلِ الحِسَابِ فِيْ عَمَلِيَّةِ الطَّرْحِ، إِنَّهُ إِنْقَاصٌ بِـ(إِلَّا) أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا لِمَا كَانَ دَاخِلًا فِيْ الحُكْمِ السَّابِقِ عَلَيْهَا. فَالمُخْرَجُ أَوِ المَحْذُوفُ يُسَمَّى مُسْتَثْنًى بِـ(إِلَّا)، وَالمَطْرُوحُ مِنْهُ أَوِ المَنْقُوصُ مِنْهُ يُسَمَّى (مُسْتَثْنًى مِنْهُ)، وَ(إِلَّا) أَدَاةٌ لَهُ"[1]. نَرَى المؤَلِّفَ هُنَا، قَدْ أَحْسَنَ التَّعْرِيفَ حِينَ قَابَلَ الاِسْتِثْنَاءَ بِأُسْلُوبِ أَهْلِ الحِسَابِ فِيْ عَمَلِيَّةِ الطَّرْحِ؛ لأَنَّ الاِسْتِثْنَاءَ فِيْ حَقِيقَةِ أَمْرِهِ عِبَارَةٌ عَنْ إِخْرَاجِ الاِسْمِ المَذْكُورِ بَعْدَ الأَدَاةِ عَنِ اِتِّصَافِهِ بِالحُكْمِ الوَارِدِ فِيمَا قَبْلَهَا. وَيَقُولُ مُصْطَفَى الغَلَايِينِيْ عَنْ مَاهِيَةِ الاِسْتِثْنَاءِ: "هُوَ إِخْرَاجُ مَا بَعْدَ إِلَّا أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا مِنْ أَدَوَاتِ الاِسْتِثْنَاءِ مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهُ، نَحْوُ: جَاءَ التَّلَامِيذُ إِلَّا

عَلِيًّا. وَالمخْرَجُ يُسَمَّى: مُسْتَثْنًى، وَالمخْرَجُ مِنْهُ: مُسْتَثْنًى مِنْهُ"[2]. إِذَنْ، يَتَّضِحُ لَنَا بَعْدَ هَذِهِ التَّعَارِيفِ، أَنَّ الاِسْتِثْنَاءَ هُوَ مُخَالَفَةُ اِسْمٍ لِاسْمٍ قَبْلَهُ فِيْ الحُكْمِ نَفْيًا وَإِثْبَاتًا، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: [فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ][3]. فَكَلِمَةُ (قَلِيلًا) خَالَفَتْ مَا قَبْلَ أَدَاةِ الاِسْتِثْنَاءِ فِيْ الشُّرْبِ وَفِيْ الإِعْرَابِ، ذَلِكَ أَنَّ (وَاوَ) الجَمَاعَةِ فِيْ الفِعْلِ (شَرِبُوا) يُعْرَبُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُونِ فِيْ مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ. وَ(قَلِيلًا) مُسْتَثْنًى مَنْصُوبٌ عَلَى الاِسْتِثْنَاءِ وُجُوبًا.

2- أُسْلُوبُ الاِسْتِثْنَاءِ

إِنَّ الكَلَامَ عَنِ الاِسْتِثْنَاءِ، يَنْحَصِرُ فِيْ أَرْكَانِهِ الثَّلَاثَةِ التَّالِيَةِ:

1.2 المسْتَثْنَى مِنْهُ: وَهُوَ الاِسْمُ الدَّاخِلُ فِيْ الحُكْمِ، وَتَارَةً يَكُونُ مَذْكُورًا، وَطَوْرًا يَكُونُ مَلْحُوظًا، وَمَرَّةً يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ، وَمَرَّةً لَا يَتَقَدَّمُ.

2.2 المسْتَثْنَى[4]: وَهُوَ المخْرَجُ مِنْ جِنْسِ المخْرَجِ مِنْهُ، أَيْ يَكُونُ: بِمَنْزِلَةِ المطْرُوحِ وَالمطْرُوحِ مِنْهُ.

3.2 أَدَوَاتُ الاِسْتِثْنَاءِ: وَلِلاِسْتِثْنَاءِ، ثَمَانِيَةُ أَلْفَاظٍ[5]، وَهِيَ:

1.3.2 اِسْمَانِ، وَهُمَا: غَيْرُ، وَسِوَى[6].

2.3.2 فِعْلَانِ، وَهُمَا: لَيْسَ، وَلَا يَكُونُ.

3.3.2 حَرْفَانِ، وَهُمَا: إِلَّا، وَحَاشَا.

4.3.2 مُتَرَدِّدَانِ بَيْنَ الفِعْلِيَّةِ وَالحَرْفِيَّةِ، وَهُمَا: خَلَا، وَعَدَا.

3- أَنْوَاعُ الاِسْتِثْنَاءِ

يَأْتِيْ الاِسْتِثْنَاءُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ، وَهِيَ:

1.3 التَّامُّ الموجَبُ: هُوَ مَا كَانَتْ كُلُّ أَرْكَانِ الاِسْتِثْنَاءِ تَامَّةً فِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ مَسْبُوقًا بِنَفْيٍ، مِثْلُ: حَضَرَ الطُّلَّابُ إِلَّا طَالِبًا.

2.3 التَّامُّ المَنْفِيُّ: هُوَ مَا كَانَتْ كُلُّ أَرْكَانِ الاِسْتِثْنَاءِ تَامَّةً فِيهِ وَسُبِقَ بِنَفْيٍ، مِثْلُ: مَا جَاءَ الطُّلَّابُ إِلَّا طَالِبًا أَوْ (طَالِبٌ).

3.3 هُوَ مَا نَقَصَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ أَوْ حُذِفَ، مِثْلُ: لَمْ يَرْضَ البَازُ إِلَّا عَالِيَ الشَّجَرِ، وَمِثْلُ: مَا حَضَرَ إِلَّا طَالِبٌ.

4- حَالَاتُ إِعْرَابِ المُسْتَثْنَى

لِلْمُسْتَثْنَى، ثَلَاثُ حَالَاتٍ لِلإِعْرَابِ نَذْكُرُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِيْ:

1.4 وُجُوبُ النَّصْبِ عَلَى الاِسْتِثْنَاءِ:

يَجِبُ نَصْبُ المُسْتَثْنَى بِـ(إِلَّا) فِيْ ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، هِيَ:

1.1.4 إِذَا كَانَ المُسْتَثْنَى مُؤَخَّرًا فِيْ كَلَامٍ تَامٍّ مُوجَبٍ[7]، مِثْلُ: غَابَ القَوْمُ إِلَّا عَلِيًّا.

2.1.4 إِذَا تَقَدَّمَ المُسْتَثْنَى عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ فِيْ كَلَامٍ تَامٍّ مُوجَبٍ أَوْ مَنْفِيٍّ، مِثْلُ: حَضَرَ إِلَّا عُمَّالَهُ المَسْؤُولُ، وَمَا جَاءَ إِلَّا مُحَمَّدًا أَحَدٌ.

3.1.4 إِذَا كَانَ الاِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا، مِثْلُ: اِحْتَرَقَتِ الدَّارُ إِلَّا الكُتُبَ؛ وَيُسْتَعْمَلُ فِيْ الاِسْتِثْنَاءِ المُنْقَطِعِ الأَدَاتَانِ: (إِلَّا)، و(غَيْر).

2.4 جَوَازُ النَّصْبِ عَلَى الاِسْتِثْنَاءِ وَالاِتِّبَاعِ عَلَى البَدَلِيَّةِ:

يَجُوزُ فِي المُسْتَثْنَى بِـ(إِلَّا) نَصْبُهُ، وَجَعْلُهُ بَدَلًا مِنَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ فِيْ كَلَامٍ تَامٍّ غَيْرِ مُوجَبٍ[8]، مِثْلُ: مَا حَضَرَ الطُّلَّابُ إِلَّا عَلِيًّا أَوْ (عَلِيٌّ). فَنُصِبَ (عَلِيًّا) هَهُنَا كَوْنُهُ مُسْتَثْنًى، وَرُفِعَ (عَلِيٌّ) كَوْنُهُ بَدَلًا مِنَ (الطُّلَّابُ)، وَهُوَ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ.

3.4 إِعْرَابُهُ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ:

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ المُسْتَثْنَى بِـ(إِلَّا) عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ العَامِلُ الَّذِيْ قَبْلَهَا مَتَى حُذِفَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ، فَإِنَّ العَامِلَ الَّذِيْ قَبْلَهَا يَتَفَرَّغُ حِينَئِذٍ لِلْعَمَلِ فِيمَا بَعْدَهَا، فَتَكُونُ (إِلَّا) كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ، أَيْ: مُلْغَاةً أَوْ أَدَاةَ اِسْتِثْنَاءٍ لَا عَمَلَ لَهَا.

وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِيْ كَلَامٍ غَيْرِ مُوجَبٍ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِـ: (الِاسْتِثْنَاءِ المُفَرَّغِ)، نَحْو: مَا حَضَرَ إِلَّا عَلِيٌّ (فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ)، وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا مُحَمَّدًا (مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ)، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِخَالِدٍ (جَارٌّ وَمَجْرُورٌ)، وَلَا يَقَعُ فِيْ السُّوءِ إِلَّا مُرْتَكِبُهُ (فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ)، وَلَا أَخَافُ إِلَّا اللهَ (لَفْظُ جَلَالَةٍ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ)... وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِيْ المُسْتَثْنَى المُفَرَّغِ (أَفْعَالُ الِاسْتِثْنَاءِ)، وَنَاصِبُ المُسْتَثْنَى بِـ(إِلَّا)، هُوَ العَامِلُ الَّذِيْ قَبْلَهَا[9].

5- المُسْتَثْنَى المُتَّصِلُ، وَالمُسْتَثْنَى المُنْقَطِعُ

يَأْتِيْ المُسْتَثْنَى عَلَى وَجْهَيْنِ، وَهُمَا:

1.5 المُسْتَثْنَى المُتَّصِلُ: وَهُوَ مَا كَانَ مِنْ جِنْسِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ، مِثْلُ: عَادَ المُهَاجِرُونَ إِلَّا عَلِيًّا.

2.5 المُسْتَثْنَى المُنْقَطِعُ: وَهُوَ مَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِ مَا اُسْتُثْنِيَ مِنْهُ، نَحْوُ: جَاءَ الطُّلَّابُ إِلَّا كَلْبًا وَاحْتَرَقَتِ الدَّارُ إِلَّا الكُتُبَ. فَهَذَا لَيْسَ مِنَ الِاسْتِثْنَاءِ، بَلْ مِنَ الِاسْتِدْرَاكِ وَإِزَالَةِ الوَهْمِ، وَحُكْمُهُ فِيْ الإِعْرَابِ حُكْمُ المُسْتَثْنَى المُتَّصِلِ دُونَ تَغْيِيرٍ.

6- المُسْتَثْنَى بِـ(غَيْر)، وَ(سِوَى)

يُسْتَثْنَى بِـ(غَيْر)، وَ(سِوَى) فَتَأْخُذَانِ إِعْرَابَ الِاسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ (إِلَّا) فِيْ الحَالَاتِ جَمِيعِهَا، وَيُصْبِحُ الِاسْمُ الَّذِيْ كَانَ بَعْدَ (إِلَّا) وَصَارَ بَعْدَ (غَيْر) وَ(سِوَى)، يُصْبِحُ مُضَافًا إِلَيْهِ. فَـ(غَيْر) مَثَلًا تَكُونُ مُسْتَثْنًى بِـ(إِلَّا) مَنْصُوبًا فِيْ قَوْلِنَا: حَضَرَ الطُّلَّابُ غَيْرَ طَالِبٍ. وَتَكُونُ (سِوَى) مُسْتَثْنًى بِـ(إِلَّا) وَتَابِعَةً عَلَى البَدَلِيَّةِ فِيْ مِثْلِ قَوْلِنَا: مَا حَضَرَ الطُّلَّابُ سِوَى طَالِبٍ. وَتَكُونُ (غَيْر) فَاعِلًا لأَنَّهَا تَتْبَعُ العَامِلَ، فِيْ مِثْلِ قَوْلِنَا: مَا حَضَرَ غَيْرُ طَالِبٍ. وَإِنَّكَ تَلْحَظُ -أَيُّهَا الطَّالِبُ- أَنَّ مَا بَعْدَ (غَيْر)، وَ(سِوَى) فِيْ كُلِّ ذَلِكَ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

7- الِاسْتِثْنَاءُ بِـ(عَدَا)، وَ(خَلَا)، وَ(حَاشَا)

يُسْتَثْنَى بِـ(عَدَا)، وَ(خَلَا)، وَ(حَاشَا)، فَيَجُوزُ فِيْ الِاسْمِ بَعْدَهَا النَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَهِيَ فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ، وَالجُمْلَةُ حَالٌ (وَهُوَ الأَحْسَنُ) أَوِ اِسْتِئْنَافِيَّةٌ.

وَيَجُوزُ الجَرُّ عَلَى أَنَّهَا حُرُوفُ جَرٍّ شَبِيهَةٌ بِالزَّائِدَةِ لَا تَحْتَاجُ لِتَعْلِيقٍ، وَمَجْرُورُهَا فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ أَوْ حُرُوفُ جَرٍّ أَصْلِيَّةٌ، وَهِيَ وَمَجْرُورُهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِالفِعْلِ قَبْلَهَا أَوْ دُونَ تَعْلِيقٍ، مِثْلُ: حَضَرَ الطُّلَّابُ عَدَا طَالِبًا (مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ) أَوْ طَالِبٍ (اِسْمٌ مَجْرُورٌ).

وَإِذَا اِتَّصَلَتْ بِهَا (مَا) المصْدَرِيَّةُ، تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ أَفْعَالًا، وَلَمْ يَجُزْ فِيْ الاِسْمِ بَعْدَهَا إِلَّا النَّصْبُ مَفْعُولًا بِهِ، مِثْلُ: حَضَرَ الطُّلَّابُ مَا عَدَا طَالِبًا. وَالمصْدَرُ المنْسَبِكُ مِنْ (مَا) وَمَا بَعْدَهَا فِيْ مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَتَّصِلَ (مَا) المصْدَرِيَّةُ بِـ(حَاشَا).

تَكُونُ (حَاشَا) عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ، وَهِيَ:

- الاِسْتِثْنَائِيَّةُ، وَهِيَ فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ أَوْ حَرْفُ جَرٍّ شَبِيهٌ بِالزَّائِدِ.
- فِعْلٌ مَاضٍ مُتَصَرِّفٌ يَنْصِبُ مَفْعُولًا بِهِ يَأْتِيْ لِمَعْنَى: (أَسْتَثْنِيْ)، مِثْلُ: حَاشَيْتُ مَالَ غَيْرِيْ.
- اِسْمٌ مُرَادِفٌ لِكَلِمَةِ (تَنْزِيه) الَّتِيْ هِيَ مَصْدَرٌ لِلْفِعْلِ: (نَزَهَ)، مِثْلُ قَوْلِنَا: حَاشَا للهِ[10]. فَكَلِمَةُ (حَاشَا)، مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا مِنْ مَعْنَاهُ، وَالجَارُّ وَالمجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِهَا.

8- أَحْكَامٌ مُتَفَرِّقَةٌ

1.8 لَا يُسْتَثْنَى إِلَّا مِنْ مَعْرِفَةٍ أَوْ نَكِرَةٍ مُفِيدَةٍ، فَلَا يُقَالُ: (حَضَرَ قَوْمٌ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُمْ)، وَلَا (غَابَ رِجَالٌ إِلَّا مُحَمَّدًا). فَإِنْ أَفَادَتِ النَّكِرَةُ، جَازَ الاِسْتِثْنَاءُ مِنْهَا، مِثْلُ: (جَاءَنِيْ رِجَالٌ قَضَوْا اللَّيْلَةَ عِنْدَكَ إِلَّا رَجُلًا مِنْهُمْ)، وَمِثْلُ: (مَا جَاءَ أَحَدٌ إِلَّا عَلِيًّا)، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: [فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا][11].

وَتَكُونُ النَّكِرَةُ مُفِيدَةً إِذَا أُضِيفَتْ أَوْ وُصِفَتْ أَوْ وَقَعَتْ فِيْ سِيَاقِ النَّفْيِ أَوِ النَّهْيِ أَوِ الاِسْتِفْهَامِ.

وَكَذَا، لَا يُسْتَثْنَى مِنَ المعْرِفَةِ نَكِرَةٌ لَا تُخَصَّصُ، فَلَا يُقَالُ: (حَضَرَ القَوْمُ إِلَّا رَجُلًا). فَإِنْ تُخُصِّصَتْ، جَازَ مِثْلُ: (حَضَرَ القَوْمُ إِلَّا رَجُلًا مِنْهُمْ) أَوْ (إِلَّا رَجُلًا صَالِحًا) أَوْ (إِلَّا رَجُلَ سُوءٍ).

2.8 يَصِحُّ اِسْتِثْنَاءُ قَلِيلٍ مِنْ كَثِيرٍ، وَكَثِيرٍ مِنْ أَكْثَرَ مِنْهُ. وَقَدْ يُسْتَثْنَى مِنَ الشَّيْءِ نِصْفُهُ، مِثْلُ: (لَهُ عَلَيَّ عَشَرَةٌ إِلَّا خَمْسَةً). قَالَ اللهُ تَعَالَى: [يَا أَيُّهَا المزَّمِّلُ، قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ[13] أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ][14]. فَقَدْ سَمَّى النِّصْفَ قَلِيلًا، وَاسْتَثْنَاهُ مِنَ الأَصْلِ. وَقِيلَ: لَا يُسْتَثْنَى مِنَ الشَّيْءِ إِلَّا مَا كَانَ دُونَ نِصْفِهِ، وَهُوَ مَرْدُودٌ بِهَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِعِلْمِهِ!

الإِحَالَاتُ:

1- أَحْمَد قَبِيش. **الكَامِلُ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ والإِعْرَابِ**. دارُ الرَّشِيدِ. دِمَشْقُ/بَيْرُوتُ. ط6. 1985. ص 150.

2- مُصْطَفَى الغَلَايِينِي. **جَامِعُ الدُّرُوسِ العَرَبِيَّةِ (المَوْسُوعَةُ الكَامِلَةُ)**. عُنِيَ بِمُرَاجَعَتِهِ وَتَنْظِيمِهِ "إِبْرَاهِيم قَلَّاتِيْ". دارُ الهُدَى لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ. عِين مليلَة/الجَزائِرُ. 2013. ص 503.

3- سُورَةُ البَقَرَةِ. الآيَةُ 249.

4- قَدْ يَكُونُ المُسْتَثْنَى:

- كَلِمَةً، مِثْلُ: زَارَنَا المحِبُّونَ إِلَّا مُحَمَّدًا.
- جُمْلَةً، مِثْلُ: عَمُّكَ غَنِيٌّ إِلَّا أَنَّهُ بَخِيلٌ. وَهَذَا بَيَانٌ تَفْصِيلِيٌّ عَنْ وُقُوعِ الجُمْلَةِ مَوْقِعَ المُسْتَثْنَى:

تَقَعُ الجُمْلَةُ مَوْقِعَ المُسْتَثْنَى وَتَكُونُ:

1- فِعْلِيَّةً: لَا يَتَدَخَّلُ العَاقِلُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ إِلَّا أَنْ يُسْتَشَارَ.

2- أَوْ اِسْمِيَّةً مَبْدُوءَةً بِـ(أَنَّ): وَصَلَتِ القَافِلَةُ إِلَى المدِينَةِ إِلَّا أَنَّ الرَّاجِلِينَ تَأَخَّرُوا.

مَعْنَى الجُمْلَةِ الوَاقِعَةِ مَوْقِعَ المُسْتَثْنَى:

1- تُفِيدُ الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ مَوْقِعَ المسْتَثْنَى مَعْنَى الاِسْتِثْنَاءِ الحَقِيقِيِّ إِذَا تَفَرَّعَتْ عَنْ جُمْلَةٍ تَامَّةِ العَنَاصِرِ وَذُكِرَ المسْتَثْنَى مِنْهُ: عَمُّكَ غَنِيٌّ إِلَّا أَنَّهُ بَخِيلٌ.

2- وَتُفِيدُ الحَصرَ إِذَا كَانَتِ الجُمْلَةُ الأَصْلِيَّةُ مَسْبُوقَةً بِأَدَاةِ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ وَلَمْ تَشْتَمِلْ عَلَى المسْتَثْنَى مِنْهُ: لَا أَطْلُبُ مِنْكَ إِلَّا أَنْ تُرَافِقَنِيْ، وَلَا تَفْعَلْ إِلَّا مَا يُرْضِيْ ضَمِيرَكَ.

وَظِيفَةُ الجُمْلَةِ الوَاقِعَةِ مَوْقِعَ المُسْتَثْنَى:

1- إِذَا وَرَدَتِ الجُمْلَةُ المسْبُوقَةُ بِأَدَاةِ اِسْتِثْنَاءٍ بِمَعْنَى الاِسْتِثْنَاءِ الحَقِيقِيِّ تُعْتَبَرُ مُسْتَثْنًى: وَصَلَتِ القَافِلَةُ إِلَى المدِينَةِ إِلَّا أَنَّ الرَّاجِلِينَ تَأَخَّرُوا.

2- وَإِذَا وَرَدَتْ بِمَعْنَى الحَصْرِ، يُمْكِنُ أَنْ تَقُومَ مَقَامَ:

1.2 فَاعِلٍ: لَا يَلَذُّ لِيْ فِيْ وَقْتِ الفَرَاغِ إِلَّا أَنْ أَسْتَمِعَ إِلَى القُرْآنِ الكَرِيمِ.

2.2 نَائِبِ فَاعِلٍ: لَا يُبَاحُ لِهَذَا المرِيضِ إِلَّا أَنْ يَشْرَبَ اللَّبَنَ.

3.2 مَفْعُولٍ بِهِ: لَا أَطْلُبُ مِنْكَ إِلَّا أَنْ تُرَافِقَنِيْ.

4.2 مُبْتَدَأٍ أَوِ اِسْمِ لأَحَدِ النَّوَاسِخِ: مَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَسْتَعِينَ بِأَصْدِقَائِكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ.

5.2 خَبَرٌ: لَيْسَ العَارُ إِلَّا أَنْ تُصِرَّ عَلَى خَطَئِكَ.

6.2 نَعْتٌ: مَا طَالَعْتُ كِتَابًا إِلَّا اِسْتَفَدْتُ مِنْهُ.

7.2 مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ: لَا يَتَكَلَّمُ هَذَا المُمَثِّلُ إِلَّا كَمَا يَتَكَلَّمُ الخُطَبَاءُ.

8.2 مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ: مَا قَضَيْتُ الإِجَازَةَ فِي المَدِينَةِ إِلَّا لِأُنْجِزَ أَعْمَالًا أَكِيدَةً.

9.2 جُمْلَةُ الشَّرْطِ: لَا تُنْتِجُ أَرْضُكَ إِلَّا إِنْ سَمَّدْتَهَا.

10.2 جُمْلَةُ الظَّرْفِ: لَا تَأْكُلْ إِلَّا عِنْدَمَا تَجُوعُ.

5- وَقَدْ أَلْحَقُوا بِهَا: (لَا سِيَّمَا)، وَ(بَيْدَ).

1.5 لَا سِيَّمَا: هِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ، و(سِيَّ) بِمَنْزِلَةِ (مِثْلُ) إِسْمُهَا، وَهِيَ لَا تَتَعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ، وَ(مَا) المَوْصُولَةُ أَوِ النَّكِرَةُ المَوْصُوفَةُ أَوِ التَّامَّةُ أَوِ الزَّائِدَةُ الكَافَّةُ أَوْ غَيْرُ الكَافَّةِ. وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، فَخَبَرُ (لَا) مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: (مَوْجُودٌ) أَوْ نَحْوُهُ. وَهِيَ لَا تُسْتَعْمَلُ دُونَ (الوَاوِ) الاِعْتِرَاضِيَّةِ إِلَّا شُذُوذًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ بَحْرِ (الطَّوِيلِ):

يَسُرُّ الكَرِيمَ الحَمْدُ لَا سِيَّمَا لَدَى * شَهَادَةِ مَنْ فِي خَيْرِهِ يَتَقَلَّبُ

- إِنْ كَانَ الاِسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ (لَا سِيَّمَا) نَكِرَةً، جَازَ فِيهِ:

1.1.5 الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: (هُوَ)، وَالجُمْلَةُ صِلَةُ (مَا) إِنْ جُعِلَتْ اِسْمًا مَوْصُولًا، وَصِفَتُهَا إِنْ جُعِلَتْ نَكِرَةً مَوْصُوفَةً، أَيْ: مُضَافَةٌ إِلَى (سِيَّ) فِي الحَالَتَيْنِ.

2.1.5 النَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ تَمْيِيزٌ لِـ(مَا)، وَتَكُونُ (مَا) حِينَئِذٍ نَكِرَةً تَامَّةً مُضَافَةً إِلَى (سِيَّ) أَوْ هِيَ زَائِدَةٌ، أَيْ: كَافَّةٌ لِـ(سِيَّ) عَنِ الإِضَافَةِ فِي هَذِهِ الحَالَةِ، وَفِيمَا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا حَالًا وَفَتْحَتُهَا فِي الحَالَتَيْنِ فَتْحَةُ بِنَاءٍ، بِخِلَافِهَا فِي بَقِيَّةِ الحَالَاتِ فَهِيَ مُعْرَبَةٌ لِإِضَافَتِهَا.

3.1.5 الجَرُّ بِإِضَافَةِ (سِيَّ) إِلَيْهِ، وَ(مَا) زَائِدَةٌ، مِثْلُ: أَعْجَبَنِي القَوْمُ وَلَا سِيَّمَا مُحَمَّدٌ أَوْ (مُحَمَّدًا) أَوْ (مُحَمَّدٍ) فِي طَلِيعَتِهِمْ.

- وَإِنْ كَانَ الوَاقِعُ بَعْدَ (لَا سِيَّمَا) مَعْرِفَةً، جَازَ فِيهِ:

الرَّفْعُ وَالجَرُّ فَقَطْ عَلَى الاِعْتِبَارَيْنِ السَّابِقَيْنِ، مِثْلُ: أَعْجَبَنِي الشُّعَرَاءُ وَلَا سِيَّمَا أَمِيرُهُمْ أَوْ أَمِيرِهِمْ شَوْقِيٍّ. هَذَا، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا بَعْدَهَا حَالًا أَوْ شَرْطًا أَوْ ظَرْفًا، وَإِلَّا تَعَيَّنَتْ زِيَادَةُ (مَا) عَلَى الأَوَّلِ، وَمَوْصُولِيَّتِهَا عَلَى الثَّانِي وَالثَّالِثِ. وَتَكُونُ جُمْلَةُ الشَّرْطِ وَمُتَعَلَّقُ الظَّرْفِ صِلَتَهَا، مِثْلُ: لَا تَحْتَقِرْ أَحَدًا وَلَا سِيَّمَا مُحْتَاجًا أَوْ وَهُوَ مُحْتَاجٌ.

2.5 بَيْدَ: لَفْظَةُ (بَيْدَ)، لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيْ الاِسْتِثْنَاءِ المُنْقَطِعِ، وَهِيَ مُلَازِمَةٌ النَّصْبَ عَلَى الاِسْتِثْنَاءِ، وَلَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى المَصْدَرِ المَسْبُوكِ مِنْ (أَنْ) وَصِلَتِهَا، مِثْلُ: عَمُّكَ غَنِيٌّ بَيْدَ أَنَّهُ بَخِيلٌ.

6- وَيُقَالُ فِيْ (سِوَى): سِوًى (بِكَسْرِ السِّينِ)، وَسُوًى (بِضَمِّ السِّينِ).

7- المُرَادُ بِالكَلَامِ التَّامِّ: مَا كَانَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ مَذْكُورًا فِيهِ. وَبِالموجَبِ، مَا كَانَ مُثْبَتًا غَيْرَ مَنْفِيٍّ.

8- المُرَادُ بِالكَلَامِ غَيْرِ الموجَبِ، مَا كَانَ فِيهِ نَفْيٌ، مِثْلُ: مَا حَضَرَ الطُّلَّابُ إِلَّا عَلِيٌّ أَوْ نَهْيٌ، مِثْلُ: لَا يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا عَمْرٌو أَوِ اِسْتِفْهَامٌ، مِثْلُ: هَلْ حَضَرَ أَحَدٌ إِلَّا مُحَمَّدٌ؟

9- وَقَعَ خِلَافٌ بَيْنَ النُّحَاةِ حَوْلَ هَذِهِ المَسْأَلَةِ. وَالأَرْجَحُ، أَنَّ (إِلَّا) لَيْسَتْ بِعَامِلٍ، بَلْ هِيَ هَمْزَةُ وَصْلٍ لِتَعَدِّيْ العَامِلِ إِلَى مَا بَعْدَهَا مِثْلُ (الوَاوِ) فِيْ المَفْعُولِ مَعَهُ.

10- يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: (حَاشَ للهِ) مِنْ غَيْرِ تَنْوِينِهَا، فَتُصْبِحُ (حَاشَ) مَفْعُولًا مُطْلَقًا وَلَكِنَّهُ مُضَافٌ، وَاللَّامُ زَائِدَةٌ، وَلَفْظُ الجَلَالَةِ (اللهُ) مُضَافٌ إِلَيْهِ. كَمَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: حَاشَ الله (دُونَ اللَّامِ).

11- سُورَةُ العَنْكَبُوتِ. الآيَةُ 14.

12- الرَّاجِحُ مِنْ أَقْوَالِ المُفَسِّرِينَ، أَنَّ (قَلِيلًا) مُسْتَثْنًى مِنَ (اللَّيْلِ). وَ(نِصْفَهُ) بَدَلٌ مِنْ (قَلِيلًا)، وَقِلَّتُهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الكُلِّ.

13- سُورَةُ المُزَّمِّلِ. الآيَةُ 1-4.

التَّطْبِيقُ الأَوَّلُ:

دُلَّ عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَالمُسْتَثْنَى، وَأَدَاةِ الاِسْتِثْنَاءِ فِيمَا يَلِيْ وَاضْبِطْ أَوَاخِرَهَا بِالشَّكْلِ التَّامِّ:

1- خَرَجَتِ الأَبْقَارُ مِنَ الزَّرِيبَةِ غَيْرَ بَقَرَةٍ وَاحِدٍ.

2- لَمْ يَخْتَطِفِ الثَّعْلَبُ إِلَّا دَجَاجَةً.

3- لَا يَنْدَمُ إِلَّا قَصِيرُ النَّظَرِ فِيْ الأُمُورِ.

4- لَمْ يَحْرُثِ الفَلَّاحُ سِوَى حَقْلٍ وَاحِدَةٍ.

5- لَمْ تُنَظِّفِ الخَادِمَةُ مِنْ غُرَفِ البَيْتِ إِلَّا غُرْفَةً وَاحِدَةً.

6- لَا أُؤْمِنُ بِشَيْءٍ غَيْرِ الحَقِّ.

7- شَذَّبَ البُسْتَانِيّ أَشْجَار البُسْتَان مَا خَلَا شَجَرَة التُّفَّاح.

التَّطْبِيقُ الثَّانِي:

اِسْتَثْنِ بِـ(غَيْر) بَدَلًا مِنْ (إِلَّا) فِي الأَمْثِلَةِ التَّالِيَةِ، وَاضْبِطْ آخِرَ (غَيْر) بِالشَّكْلِ التَّامّ:

1- كُلُّ شَيْءٍ يَفْنَى إِلَّا الذِّكْرُ الطَّيِّبُ.

2- نَجَا المسَافِرُونَ إِلَّا وَاحِدًا.

3- لَا تَقُلْ إِلَّا الحَقَّ، وَلَا تَخَفْ إِلَّا اللهَ.

4- مَا عَادَنِي فِي مَرَضِي إِلَّا يُوسُفُ.

5- أُشْعِلَتِ المصَابِيحُ إِلَّا وَاحِدًا.

6- لَا يَعْرِفُ لَذَّةَ العَمَلِ إِلَّا العَامِلُونَ.

التَّطْبِيقُ الثَّالِثُ:

كَوِّنْ ثَلَاثَ جُمَلٍ يَكُونُ فِيهَا المسْتَثْنَى بِـ(إِلَّا) مَنْصُوبًا بِالاِسْتِثْنَاءِ.

التَّطْبِيقُ الرَّابِعُ:

كَوِّنْ ثَلَاثَ جُمَلٍ يَكُونُ فِيهَا المسْتَثْنَى بِـ(إِلَّا) عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ مَوْضِعُهُ فِي التَّرْكِيبِ كَمَا لَوْ كَانَتْ (إِلَّا) غَيْرَ مَوْجُودَةٍ.

المُلحَقُ رَقْمُ 1

نماذِجُ لِعَمَليَّةِ الإعْرابِ النَّحْوِيِّ

الموضوعُ: الإعْرابُ، وَالبِناءُ.

1- لَيْسَ الغَنِيُّ الخامِلُ بِأَشْرَفَ منَ الفقيرِ العامِلِ

لَيْسَ: فعْلٌ ماضٍ ناقِصٌ مبْنِيٌّ على الفتْحِ الظّاهِرِ. **الغنِيُّ**: اِسْمُ ليْسَ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِه الضّمّةُ الظّاهِرَةُ على آخِرِه. وهو المنْعوتُ. **الخامِلُ**: نعْتٌ حقيقيٌّ مرْفوعٌ بِالتّبعيَّةِ، وعلامةُ رفْعِهِ الضّمّةُ الظّاهِرَةُ على الآخِرِ. **الباء**: حرْفُ جرٍّ زائدٌ لِتمْكينِ النّفْيِ مبْنِيٌّ على الكسْرِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- **أَشْرَفَ**: اِسْمٌ مجْرورٌ لفْظًا بحرْفِ الجرِّ الزّائدِ بفتْحةٍ نائبَةٍ عنْ كسْرَةٍ؛ لأنَّهُ ممْنوعٌ منَ الصّرْفِ بِزِنَةِ: (أَفْعَلَ)، منْصوبٌ محلًّا على أنّهُ خبَرُ ليْسَ. **مِنَ**: حرْفُ جرٍّ مبْنِيٌّ على السّكونِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- و حُرِّكَ آخرُهُ بِالفتْحِ لالْتِقاءِ السّاكنيْنِ. **الفقيرِ**: اِسْمٌ مجْرورٌ بِـ(مِنْ)، وعلامةُ جرِّهِ الكسْرَةُ الظّاهِرَةُ على آخِرِه. وهو المنْعوتُ. والجارُّ والمجْرورُ مُتعلِّقانِ بِـ(أَشْرَفَ). **العامِلِ**: نعْتٌ حقيقيٌّ مجْرورٌ بِالتّبعيَّةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسْرَةُ الظّاهِرَةُ على الآخِرِ. والجُملَةُ منَ الفعْلِ النّاقِصِ ومعْمولَيْهِ، اِبْتِدائيَّةٌ -لَا محلَّ لها منَ الإعْرابِ-

2- قالَ الشّاعرُ "إلياس فيّاض":

لا تَبْكِهِ، فاليَوْمَ بَدْءُ حياتِهِ * إنَّ الأديبَ حياتُهُ بِمَماتِهِ (بحْر: الكامِلِ)

لا: حرْفُ نهْيٍ وجزْمٍ وقلْبٍ مبْنِيٌّ عل السُّكونِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- **تبْكِ**: فعْلٌ مُضارِعٌ مجْزومٌ بِـ(لا)، وعلامةُ جزْمِه حذْفُ حرْفِ العِلَّةِ منْ آخِرِه؛ لأنّهُ مُعْتلٌّ ناقِصٌ. الفاعِلُ، ضميرٌ مُسْتتِرٌ تقْديرُهُ: (أنْتَ). **الهاء**: ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على الكسْرِ في محلِّ نصْبٍ مفْعولٍ بِهِ. **الفاء**: حرْفٌ لِلتَّقْويَةِ مبْنِيٌّ على الفتْحِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- **اليوْمَ**: ظرْفُ زمانٍ مَنْصوبٌ، وعلامةُ نصْبِهِ الفتْحةُ الظّاهِرَةُ على آخِرِه. وشِبْهُ الجملَةِ الظّرْفيَّةِ خبَرٌ مُقَدَّمٌ لِلْمُبْتدأ المؤخَّرِ: (بَدْءُ). **بَدْءُ**: مُبْتدأ مُؤخَّرٌ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِهِ الضّمّةُ الظّاهِرَةُ على الآخِرِ. وهو مُضافٌ. **حياةِ**: مُضافٌ إليْهِ مجْرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ الكسْرَةُ الظّاهِرَةُ على الآخِرِ. وهو مُضافٌ. **والهاء**: ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على الكسْرِ في محلِّ جرٍّ بِالإضافَةِ. **إنَّ**: حرْفٌ مشبَّهٌ بِالفعْلِ لِلتّوْكيدِ مبْنِيٌّ على الفتْحِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- **الأديبَ**: اِسْمُ (إنّ) منْصوبٌ، وعلامةُ نصْبِهِ الفتْحةُ

الظّاهرَةُ على الآخِرِ. **حياةُ**: مُبْتدأ مرْفوعٌ، وعلامةُ رفْعِه الضّمّةُ الظّاهرَةُ على آخِره. وهو مُضافٌ. **الهاء**: ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على الضّمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافَةِ. **الباء**: حرْفُ جرٍّ مبْنِيٌّ على الكسْرِ -لا محلَّ لهُ منَ الإعْرابِ- **مماتِ**: اِسْمٌ مجْرورٌ بِـ(الباء)، وعلامةُ جرِّهِ الكسْرَةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ. وهوَ مُضافٌ. **الهاء**: ضميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على الكسْرِ في محلِّ جرٍّ بالإضافَةِ. وشبْهُ الجُملَةِ منَ الجارِّ والمجرورِ مُتعلِّقٌ بِخبَرٍ محْذوفٍ تقْديرُهُ: (موْجودَةٌ). والجُملَةُ الاِسْميَّةُ منَ المبْتدأ (حياتُهُ) وما بعْدَهُ، في محلِّ رفْعِ خبَرٍ لِلْحرْفِ المشبَّهِ: (إنَّ).

الموضوعُ: الجُمْلَةُ العربيَّةُ، وَأَنْماطُها.

3- إنَّ العُلومَ تُعْلي صاحِبَها.

إنَّ: حرْفٌ مُشبَّهٌ بِالفعْلِ، يَنْصِبُ الأَوَّلَ مُبْتَدأً لَهُ، وَيَرْفَعُ الثّانيْ خَبَرًا لَهُ. **العُلومَ**: اِسْمُ (إنَّ) منْصوبٌ، وعلامَةُ نَصْبِهِ الفتْحَةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ. **تُعْلي**: فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وعلامَةُ رفْعِهِ الضَّمَّةُ المقَدَّرَةُ على الآخِرِ منَعَ مِنْ ظُهورِها الثِّقَلُ؛ لأنَّهُ مُعْتَلُّ الآخِرِ بِـ(الياءِ). وفاعلُهُ، ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْديرُهُ: (هِيَ). **صاحِبَها**: مَفْعولٌ بِهِ منْصوبٌ، وعلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحةُ الظّاهرَةُ على آخِرِهِ، وَهُوَ مُضافٌ. **والهاءُ** مَعَ أَلِفِ التّأْنيثِ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على السُّكونِ في مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضافَةِ. وَالجُملَةُ الفِعْلِيَّةُ المضارِعيَّةُ (تُعْليْ) وَما بَعْدَها، في مَحَلِّ رفْعِ خبَرِ (إنَّ).

4- قالَ الشّاعِرُ مَعْروف الرّصافيّ:

وَخَيْرُ النّاسِ ذو حَسَبٍ قَديمٍ * أَقامَ لِنفْسِهِ حَسَبًا جَديدا (بَحْرُ: الوافِرِ)

الواو: حَسَبَ ما قبْلَها. **خَيْرُ**: مُبْتَدأ مرْفوعٌ بِالاِبْتِداء، وَعَلامَةُ رفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ، وَهُوَ مُضافٌ. **النّاسِ**: مُضافٌ إليْهِ مَجْرورٌ، وعَلامَةُ جَرِّهِ الكسْرَةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ. **ذو**: خَبَرُ المبْتَدأ مرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رفْعِهِ الواوُ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ السِّتَّةِ، وهُوَ مُضافٌ. **حسَبٍ**: مُضافٌ إليْهِ مَجْرورٌ، وعَلامَةُ جَرِّهِ الكسْرَةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ، وهُوَ المنْعوتُ. **قَديمٍ**: نَعْتٌ حَقيقِيٌّ مجْرورٌ بِالتَّبَعِيَّةِ، وعَلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ. **أقامَ**: فِعْلٌ ماضٍ، مبْنِيٌّ على الفَتْحِ الظّاهِرِ على آخِرِهِ. وَفاعِلُهُ، ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ تقْديرُهُ: (هُوَ). وَالجُملَةُ الفعْليَّةُ (أقامَ) في محلِّ رفْعِ نعْتٍ لِـ(ذو). **اللّامُ**: حرْفُ جَرٍّ مبْنِيٌّ على الكَسْرِ -لا محَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرابِ- **نفْسِهِ**: اِسْمٌ مجْرورٌ بِـ(اللّام)، وعَلامَةُ جرِّهِ الكسْرَةُ الظّاهرَةُ على الآخِرِ، وهُوَ

مُضافٌ. وشِبْهُ الجُملَةِ مِنَ الجارِّ وَالمجرورِ مُتعلِّقَةٌ بِالفعْلِ (أقامَ). وَالهاءُ: ضَميرٌ مُتّصِلٌ مبْنِيٌّ على الكَسْرِ فِيْ محلِّ جَرٍّ بِالإضافَةِ. حَسَبًا: مَفْعولٌ بِهِ لِلْفعْلِ (أقامَ) منْصوبٌ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحةُ الظّاهِرَةُ على آخِرِهِ، وهُوَ المنْعوتُ. جَديدًا: نعْتٌ حقيقِيٌّ منْصوبٌ بِالتّبَعِيَّةِ، وعَلامَةُ نصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ على الآخِرِ.

5- إذا الدَّاءُ اِنْتابَكَ، فَلا رَيْبَ أَنْ تشْفى.

إذا: اِسْمُ شَرْطٍ غَيْرُ جازِمٍ، مبْنِيٌّ على السُّكونِ، ظَرْفُ زَمانٍ. **الدَّاءُ:** فاعِلٌ لِفِعْلٍ مَحْذوفٍ قبْلَهُ يُفَسِّرُهُ الفِعْلُ الظّاهِرُ (اِنْتابَ). **اِنْتابَكَ:** فِعْلٌ ماضٍ، وهُوَ فِعْلُ الشّرْطِ مبْنِيٌّ على الفَتْحِ الظّاهِرِ على آخِرِهِ. وَفاعِلُهُ، ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ تقْديرُهُ: (هُوَ). **وَالكَافُ:** ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبْنِيٌّ على الفَتْحِ فِيْ محَلِّ نصْبٍ مفْعولٍ بِهِ. **الفاءُ:** رابِطَةٌ لِجَوابِ الشَّرْطِ. **لا:** نافيَةٌ لِلْجِنْسِ، تنْصِبُ الاِسْمَ وتَطْلُبُ خَبَرًا، مبْنِيَّةٌ على السُّكونِ -لا محَلَّ لَها مِنَ الإعْرابِ- **رَيْبَ:** اِسْمُ (لا) النّافيَةِ مبْنِيٌّ على الفَتْحِ فِيْ محَلِّ نصْبٍ. **أَنْ:** حرْفُ مصْدَرٍ واِسْتقْبالٍ، وَنَصْبٍ لِلْمُضارِعِ. **تشْفى:** فِعْلٌ مُضارِعٌ مجْهولٌ منْصوبٌ، وعَلامَةُ نصْبِهِ الفَتْحَةُ المقَدَّرَةُ على آخِرِهِ لِلتَّعَذُّرِ؛ لأَنَّهُ مُعْتَلُّ الآخِرِ. ونائبُ فاعِلِهِ، ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ تقْديرُهُ: (أَنْتَ). والجُملَةُ الفِعْليَّةُ (أَنْ تشْفى) فِيْ تأْويلِ مصْدَرٍ تقْديرُهُ: (شِفائكَ)، فِيْ محَلِّ رفْعِ خبَرِ (لا) النّافيَةِ، والتّقْديرُ: (فَلاَ رَيْبَ فِيْ شِفائكَ).

الموضوعُ: الفِعْلُ اللّازِمُ، والفِعْلُ المُتَعَدّي.

6- لا تَعْبُدوا رَبَّيْنِ.

لا: النّاهِيَةُ والجازِمَةُ، حرْفٌ مبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ -لاَ محَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرابِ- **تَعْبُدوا:** فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ بِـ(لا)، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الخَمْسَةِ. **والواوُ:** ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ فِيْ محَلِّ رفْعِ فاعِلٍ. **والأَلِفُ:** الأَلِفُ الفارِقَةُ. **رَبَّيْنِ:** مَفْعولٌ بِهِ منْصوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ (الياءُ)؛ لأَنَّهُ مُثَنًّى.

7- لَنْ تَظْفَروا بِأَمانيكُمْ، ما لَمْ تَسْهَروا اللَّيالِيَ.

لَنْ: حرْفُ نفْيٍ وَاِسْتقْبالٍ ونصْبٍ لِلْمُضارِعِ. **تَظْفَروا:** فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بِـ(لَنْ)، وعَلَامَةُ نصْبِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الخَمْسَةِ. **والواوُ:** ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ فِيْ محَلِّ رفْعِ فاعِلٍ. **والأَلِفُ:** الأَلِفُ الفارِقَةُ لِلدَّلالَةِ عَلى الجَمْعِ. **الباءُ:** حرْفُ جَرٍّ مبْنِيٌّ عَلى الكسْرِ -لا محَلَّ لَهُ مِنَ

الإعْرابِ- **أَمانيكُمْ**: اِسْمٌ مَجْرورٌ بِـ(الباءِ)، وعَلَامَةُ جَرِّهِ الكسْرَةُ المقَدَّرَةُ. وهُوَ مُضافٌ. **والكافُ**: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبْنِيٌّ عَلى الضَّمِّ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضافَةِ. **والميمُ**: علامَةُ الجَمْعِ. ما: مَصْدرِيَّةٌ ظرْفِيَّةٌ. **لَمْ**: حرْفُ نفْيٍ لِلزَّمانِ الماضِيْ، وجَزْمٍ لِلْمُضارِعِ وقَلْبٍ. **تَسْهَروا**: فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ بِـ(لَمْ)، وعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأفْعالِ الخَمْسَةِ. **والواوُ**: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ فِيْ مَحَلِّ رفْعِ فاعِلٍ. **والأَلِفُ**: الأَلِفُ الفارِقَةُ لِلدَّلالَةِ عَلى الجَمْعِ. **اللَّياليَ**: مَفْعولٌ بِهِ مَنصوبٌ، وعَلَامَةُ نصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ لِخِفَّتِها. و(ما) وما بعْدَها فِيْ مَحَلِّ نصْبٍ ظرْفِ زَمانٍ، والتّقْديرُ: (لَنْ تَظْفَروا بِأَمانيكُمْ مُدَّةَ عَدَمِ سَهَرِكُمُ اللَّياليَ).

المَوْضوعُ: الفاعِلُ

8- فَتَحَ العَرَبُ الأَنْدَلُسَ.

فَتَحَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى الآخِرِ. **العَرَبُ**: فَاعِلُهُ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **الأَنْدَلُسَ**: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ.

09- يُسْعِدُنِيْ قُدُومُكَ.

يُسْعِدُنِيْ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالجَازِمِ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. و(النُّونُ)، حَرْفٌ لِلْوِقَايَةِ يَقِيْ الفِعْلَ مِنَ الكَسْرَةِ المُنَاسِبَةِ لِلْيَاءِ، مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- و(اليَاءُ)، ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِيْ مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ مُقَدَّمٍ عَنِ الفَاعِلِ وُجُوبًا لاتِّصَالِهِ بِالفِعْلِ. **قُدُومُكَ**: فَاعِلٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وهُوَ مُضَافٌ. و(الكَافُ)، ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضَافَةِ.

10- لَمْ يَبْقَ مِنْ أَحَدٍ.

لَمْ: حَرْفُ نَفْيٍ وَجَزْمٍ وَقَلْبٍ. **يَبْقَ**: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِـ(لَمْ)، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ؛ لأَنَّهُ فِعْلٌ مُعْتَلُّ الآخِرِ. **مِنْ**: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **أَحَدٍ**: اِسْمٌ مَجْرُورٌ لَفْظًا، مَرْفُوعٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (يَبْقَى) أَوْ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلَى آخِرِهِ لِاشْتِغَالِ المَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الجَرِّ الزَّائِدِ.

11- أَكْرِمْ بِالصَّدُوقِ.

أَكْرِمْ: فِعْلٌ مَاضٍ جَاءَ عَلَى صِيغَةِ الأَمْرِ لِلتَّعَجُّبِ، مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ السُّكُونُ العَارِضُ. **البَاءُ:** حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ، مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **الصَّدُوقِ:** اِسْمٌ مَجْرُورٌ لَفْظًا، مَرْفُوعٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (أَكْرِمْ) أَوْ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلَى آخِرِهِ لِاشْتِغَالِ المَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الجَرِّ الزَّائِدِ؛ وَالتَّقْدِيرُ: [**كَرُمَ:** فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى آخِرِهِ، **الصَّدُوقُ:** فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ].

12- قَالَ الشَّاعِرُ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ:

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَشِرُ الحَبُّ * وَتُغْشَى مَنَازِلُ الكُرَمَاءِ

يَسْقُطُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **الطَّيْرُ:** فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **حَيْثُ:** ظَرْفُ مَكَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ مُتَعَلِّقٌ بِالفِعْلِ (يَسْقُطُ). **يَنْتَشِرُ:** فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **الحَبُّ:** فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **والواوُ:** حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **تُغْشَى:** فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلَى الآخِرِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ؛ لأَنَّهُ فِعْلٌ ناقِصٌ. **مَنَازِلُ:** نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وَهُوَ مُضَافٌ. **الكُرَمَاءِ:** مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وجُمْلَةُ (يَسْقُطُ الطَّيْرُ...) اِبْتِدَائِيَّةٌ -لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعْرَابِ- وَجُمْلَةُ (يَنْتَشِرُ الحَبُّ) مُضَافٌ إِلَيْهِ وَمَحَلُّهَا الجَرُّ. وَجُمْلَةُ (تُغْشَى مَنَازِلُ...) مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ (يَسْقُطُ الحَبُّ...) -لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعْرَابِ-

المَوْضوعُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولَاتُ): 1- المَفْعُولُ بِهِ

13- لَقَدْ حَرَمَكَ المُعْتَدُونَ أَنْ تَعِيشَ.

اللَّامُ: لَامُ التَّوْكِيدِ، حَرْفٌ مبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **قَدْ:** حَرْفُ تَحْقِيقٍ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **حَرَمَ:** فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى آخِرِهِ. **والكَافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلَ. **المُعْتَدُونَ:** فاعِلٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ

(الوَاوُ)؛ لأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ. **أَنْ**: حَرْفُ نَصْبٍ وَمَصْدَرٍ وَاسْتِقْبَالٍ. **تَعِيشَ**: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بـ(أَنْ)، وعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. والمصْدَرُ المؤَوَّلُ مِنْ (أَنْ) وَمَا بَعْدَهَا فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ ثَانٍ لِلْفِعْلِ (حَرَمَ).

14- عَلَّمَ مُوسَى مُصْطَفَى[1].

عَلَّمَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى آخِرِه. **مُوسَى**: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **مُصْطَفَى**: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِه.

15- لَقَدْ قَادَتِ الإِنْسَانَ إِلَى العَقِيدَةِ فِطْرَتُهُ[2].

اللَّامُ: لَامُ التَّوْكِيدِ، حَرْفٌ مبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **قَدْ**: حَرْفُ تَحْقِيقٍ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **قَادَ**: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى آخِرِه. **والتَّاءُ**: تاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- وَحُرِّكَ بِالكَسْرِ لِتَفَادِيْ اِجْتِمَاعِ سَاكِنَيْنِ. **الإِنْسَانَ**: مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **فِطْرَةُ**: فَاعِلٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وَهُوَ مُضَافٌ. **والهَاءُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

16- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [إِيَّاكَ[3] نَعْبُدُ][4].

إِيَّا: ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ مُقَدَّمٍ. **والكَافُ**: حَرْفٌ دَالٌّ عَلَى الخِطَابِ، مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **نَعْبُدُ**: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. والفَاعِلُ، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (نَحْنُ).

17- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [فَأَمَّا[5] اليَتِيمَ، فَلَا تَقْهَرْ][6].

الفَاءُ: فَاءُ الفَصِيحَةِ. **وأَمَّا**: حَرْفٌ لِلشَّرْطِ ، تُفِيدُ شَرْطًا مُقَدَّرًا تَقْدِيرُهُ: (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ) وَلَمَّا كَانَ هَذَا مَعْنَاهَا، قُرِنَ جَوَابُهَا بِالفَاءِ. وَ تَفْصِيلِيَّةٌ؛ لأَنَّهُ تَفْصِيلٌ لِمُجْمَلِ الشُّكْرِ عَلَى النِّعْمَةِ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **اليَتِيمَ**: مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ[7] لِلْفِعْلِ (تَقْهَرْ) مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِه. **الفاءُ** (الثَّانِيَةُ): فَاءُ الجَوَابِ لِحَرْفِ الشَّرْطِ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لا مَحَلَّ

لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **لا**: حَرْفُ نَهْيٍ وَجَزْمٍ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لاَ مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **تَقْهَرْ**: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ(لَا) النَّاهِيَةِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ الظَّاهِرُ عَلَى الآخِرِ. وَالفَاعِلُ، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (أَنْتَ). وَالجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ جوابٌ لِلشَّرْطِ -لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعْرَابِ-

المَوْضوعُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولَاتُ): 2- المَفْعُولُ المُطْلَقُ

18- اِكْتَشَفَ العُلَمَاءُ فِيْ أَوَاخِرِ القَرْنِ اِكْتِشَافَاتٍ عَجِيبَةً.

اِكْتَشَفَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ لِعَدَمِ اِتِّصَالِهِ بِشَيْءٍ. **العُلَمَاءُ**: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **فِيْ**: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **أَوَاخِرِ**: اِسْمٌ مَجْرُورٌ بـ(فِيْ)، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَهُوَ مُضَافٌ. **القَرْنِ**: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **اِكْتِشَافَاتٍ**: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الكَسْرَةُ النَّائِبَةُ عَنِ الفَتْحَةِ؛ لأَنَّهُ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ. وَهُوَ المَنْعُوتُ. **عَجِيبَةً**: نَعْتٌ حَقِيقِيٌّ مَنْصُوبٌ بِالتَّبَعِيَّةِ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

19- أَسْعَدَنِيْ نَجَاحُكَ نَجَاحَ المُخْلِصِينَ.

أَسْعَدَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى الآخِرِ. **والنُّونُ**: نُونُ الوِقَايَةِ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ يَقِيْ الفِعْلَ مِنَ الخَفْضِ. **وَاليَاءُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ مُقَدَّمٍ. **نَجَاحُ**: فَاعِلٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَهُوَ مُضَافٌ. **والكَافُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. **نَجَاحَ**: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وهُوَ مُضَافٌ. **المُخْلِصِينَ**: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ (اليَاءُ)؛ لأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ.

20- خُمُولًا وَإِهْمَالًا وَغَيْرُكَ مُتَقَدِّمٌ.

خُمُولًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: (أَ تُخْمِلُ) مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **الوَاوُ**: حَرْفُ عَطْفٍ يُفِيدُ الجَمْعَ بَيْنَ المَتَعَاطِفَيْنِ، مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **إِهْمَالًا**: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: (أَ تُهْمِلُ) مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **الوَاوُ**: وَاوُ الحَالِيَّةِ. **غَيْرُ**: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالإبْتِدَاءِ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وَهُوَ

مُضَافٌ. والكَافُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. مُتَقَدِّمٌ: خَبَرُ المُبْتَدَأ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وَالجُمْلَةُ الاِسْمِيَّةُ مِنَ المُبْتَدَأ وَالخَبَرِ (غَيْرُكَ مُتَقَدِّمٌ)، فِيْ مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ.

21- أَحْتَرِمُكَ كُلَّ الاِحْتِرَامِ.

أَحْتَرِمُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وَفَاعِلُهُ، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (أَنَا). وَالكَافُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ. كُلَّ: نَائِبُ المَفْعُولِ المطْلَقِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وَهُوَ مُضَافٌ. الاِحْتِرَامِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

المَوْضوعُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولَاتُ): 3- المَفْعُولُ لأَجْلِهِ

22- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِيْ آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ][8].

يَجْعَلُونَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِثُبُوتِ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ. والوَاوُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِيْ مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ. أَصَابِعَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وَهُوَ مُضَافٌ. والهَاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. والمِيمُ: عَلَامَةٌ لِلْجَمْعِ. فِيْ: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- آذَانِ: اِسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ(فِيْ)، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَهُوَ مُضَافٌ. والهَاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. والمِيمُ: عَلَامَةٌ لِلْجَمْعِ. مِنَ: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- وَحُرِّكَ آخِرُهُ لِتَفَادِيْ اِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ. الصَّوَاعِقِ: اِسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ(مِنْ)، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَالجَارُّ وَالمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِمَحْذُوفٍ حَال. حَذَرَ: مَفْعُولٌ لأَجْلِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وَهُوَ مُضَافٌ. المَوْتِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ.

23- أَحْبَبْتُكَ لِمَحَبَّتِكَ الخَيْرَ.

أَحْبَبْتُ: فِعْلٌ ماضٍ مبْنِيٌّ على الفَتْحِ المقَدَّرِ على الآخِرِ، منَعَ مِنْ ظُهورِهِ اِشْتِغالُ المحلِّ بِالسّكونِ العارِضِ كراهَةَ توالِيْ أَرْبعِ حرَكاتٍ فيما هُوَ كَالكَلِمَةِ الواحِدَةِ. والتّاءُ: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبْنِيٌّ على الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ رفْعِ

فاعِلٍ. **وَالكَافُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ. **اللَّامُ**: حَرْفُ جَرٍّ يُفِيدُ التَّعْلِيلَ، مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **مَحَبَّةٍ**: اِسْمٌ مَجْرُورٌ بـ(اللَّامِ)، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَهُوَ مُضَافٌ. **والكَافُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. وَشِبْهُ الجُمْلَةِ مِنَ الجَارِّ وَالمجْرُورِ فِيْ مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ لأَجْلِهِ. **الخَيْرَ**: مَفْعُولٌ بِهِ لِلْمَصْدَرِ (مَحَبَّةٍ) مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ.

المَوْضوعُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولَاتُ): 4- المَفْعُولُ فِيهِ

24- قَالَ الشَّاعِرُ:

عَلَيْكَ نَفْسَكَ هَذِّبْهَا، فَمَنْ مَلَكَتْ * قِيَادَهُ النَّفْسُ، عَاشَ الدَّهْرَ مَذْمُومَا

عَلَيْكَ: اِسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ بِمَعْنَى: (أَلْزِمْ) مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى الآخِرِ. وَفَاعِلُهُ، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (أَنْتَ). **نَفْسَ**: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وَهُوَ مُضَافٌ. **الكَافُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. **هَذِّبْ**: فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ الظَّاهِرِ عَلَى آخِرِهِ. وَفَاعِلُهُ، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (أَنْتَ). **والهَاءُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِيْ مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ. **الفَاءُ**: حَرْفُ اِسْتِئْنَافٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **مَنْ**: اِسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِيْ مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدَأٌ. **مَلَكَتْ**: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ جَزْمٍ بِـ(مَنْ). **والتَّاءُ**: تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **قِيَادَ**: مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَهُوَ مُضَافٌ. **الهَاءُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. **النَّفْسُ**: فَاعِلٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **عَاشَ**: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ جَزْمٍ جَوَابِ الشَّرْطِ. وَفَاعِلُهُ، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (هُوَ). **الدَّهْرَ**: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ مُتَعَلِّقٌ بِالفِعْلِ: (عَاشَ)، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **مَذْمُومًا**: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهَا الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَجُمْلَةُ: (مَلَكَتْ) خَبَرٌ، وَمَحَلُّهَا الرَّفْعُ. وَجُمْلَةُ: (عَاشَ) جَوابُ الشَّرْطِ لِـ(مَنْ) -لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعْرَابِ- وَجُمْلَةُ: (مَنْ) وَمَا بَعْدَهَا، اِسْتِئْنَافِيَّةٌ -لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعْرَابِ- وَجُمْلَةُ: (عَلَيْكَ...) اِبْتِدَائِيَّةٌ -لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعْرَابِ-

25- قَالَ الشَّاعِرُ:

عَسَى الكَرْبُ الَّذِيْ أَمْسَيْتُ فِيهِ * يَكُونُ وَرَاءَهُ فَــرَجٌ قَــرِيبُ

عَسَى: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ المُقَدَّرِ عَلَى (الأَلِفِ) لِلتَّعَذُّرِ؛ لأَنَّهُ مُعْتَلُّ الآخِرِ. **الكَرْبُ**: اِسْمُهَا مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **الَّذِيْ**: اِسْمٌ مَوْصُولٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِيْ مَحَلِّ رَفْعِ صِفَةٍ لِـ(الكَرْبُ). **أَمْسَى**: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ مبْنِيٌّ على الفَتْحِ المقَدَّرِ على الآخِرِ، منَعَ مِنْ ظُهورِهِ اِشْتِغالُ المحلِّ بِالسّكونِ العارِضِ كراهَةَ توالِيْ أَرْبعِ حرَكاتٍ فيما هُوَ كَالكَلِمَةِ الواحِدَةِ. **وَالتَّاءُ**: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبْنِيٌّ على الضَّمِّ فِيْ مَحَلِّ رفْعِ اِسْمِ (عَسَى). **فِيْ**: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **والهَاءُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الجَرِّ. وَالجَارُّ وَالمجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِالخَبَرِ. **يَكُونُ**: فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **وَرَاءَ**: ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِالخَبَرِ تَقْدِيرُهُ: (يَكُونُ فَرَجٌ كَائِنًا وَرَاءَهُ) مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **وَهُوَ** مُضَافٌ. **الهَاءُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. **فَرَجٌ**: اِسْمُ (يَكُونُ) مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وَهُوَ مَنْعُوتٌ. **قَرِيبُ**: نَعْتٌ حَقِيقِيٌّ مَرْفُوعٌ بِالتَّبَعِيَّةِ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وَجُمْلَةُ (أَمْسَيْتُ فِيهِ)، صِلَةُ المَوْصُولِ -لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعْرَابِ- وَجُمْلَةُ (يَكُونُ...) خَبَرُ (عَسَى)، وَمَحَلُّهَا النَّصْبُ. وَجُمْلَةُ (عَسَى...)، اِبْتِدَائِيَّةٌ -لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعْرَابِ-

26- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [**للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**][9].

للهِ: لَفْظُ جَلَالَةٍ، مَعَ اللَّامِ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِخَبَرٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا. **الأَمْرُ**: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **مِنْ**: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **قَبْلُ**: ظَرْفُ زَمَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ بِـ(مِنْ). والجَارُّ وَالمجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِمَحْذُوفٍ حَالٍ، تَقْدِيرُهُ: (كَائِنًا). **الوَاوُ**: حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **مِنْ**: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ- **بَعْدُ**: ظَرْفُ زَمَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ بِـ(مِنْ). والجَارُّ وَالمجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِمَحْذُوفٍ حَالٍ، تَقْدِيرُهُ: (كَائِنًا).

المَوْضوعُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولاتُ): 5- المَفْعُولُ مَعَهُ

27- قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنِ امْرِىءٍ * فَدَعْهُ، وَوَاكِلْ أَمْرَهُ وَاللَّيَالِيَا

إِذَا: اِسْمُ شَرْطٍ غَيْرُ جَازِمٍ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، ظَرْفُ زَمَانٍ. **أَعْجَبَ:** فِعْلٌ مَاضٍ، وَهُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ، مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ. **وَالتَّاءُ:** تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ مَبْنِيَّةٌ -لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ- **الكَافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ. **الدَّهْرَ:** ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **حَالٌ:** فَاعِلُ (أَعْجَبَ) مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **مِنِ:** حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- وَحُرِّكَ آخِرُهُ بِالكَسْرِ لِتَفَادِيْ اِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ. **اِمْرِىءٍ:** اِسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ(مِنْ)، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **الفَاءُ:** رَابِطَةٌ لِجَوَابِ الشَّرْطِ. **دَعْ:** فِعْلُ أَمْرٍ جَوَابُ الشَّرْطِ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ. وَفَاعِلُهُ، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (أَنْتَ). **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مِبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ لِلْفِعْلِ: (دَعْ). **الوَاوُ:** حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **وَاكِلْ:** فِعْلُ أَمْرٍ مَعْطُوفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ. وَفَاعِلُهُ، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (أَنْتَ). **أَمْرَ:** مَفْعُولٌ بِهِ لِـ(وَاكِلْ) مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَهُوَ مُضَافٌ. **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. **الوَاوُ:** لِلْمَعِيَّةِ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **اللَّيَالِيَا:** مَفْعُولٌ مَعَهُ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **وَالأَلِفُ:** حَرْفُ إِطْلَاقٍ لِلضَّرُورَةِ الشِّعْرِيَّةِ. [تَنْبِيهٌ: وَيَجُوزُ إِعْرَابُ (الوَاوِ) عَاطِفَةً، وَ(اللَّيَالِيَا) مَعْطُوفًا].

28- سِرْتُ وَالشَّاطِئَ.

سِرْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ المُقَدَّرِ على الآخِرِ، مَنَعَ مِنْ ظُهورِهِ اِشْتِغالُ المحلِّ بِالسّكونِ العارِضِ كراهَةَ توالِيْ أَرْبعِ حرَكاتٍ فيما هُوَ كَالكَلِمَةِ الواحِدَةِ. **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ فِيْ مَحَلِّ رفْعِ فاعِلٍ. **الوَاوُ:** لِلْمَعِيَّةِ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **الشَّاطِئَ:** مَفْعُولٌ مَعَهُ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

29- كَيْفَ أَنْتَ وَالدِّرَاسَةَ؟

كَيْفَ: اِسْمُ اِسْتِفْهَامٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ. **أَنْتَ**: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٍ. **الوَاوُ**: لِلْمَعِيَّةِ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **الدِّرَاسَةَ**: مَفْعُولٌ مَعَهُ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

المَوْضوعُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (أَشْبَاهُ المَفَاعِيلِ): 6- الحَالُ

30- قَالَ الشَّاعِرُ:

أَتَتْكَ الرِّئَاسَةُ مُنْقَادَةً * إِلَيْكَ تُجَرِّرُ أَذْيَالَهَا

أَتَتْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ المُقَدَّرِ عَلَى (الأَلِفِ) المَحْذُوفَةِ. وَ(التَّاءُ) الثَّانِيَةُ، تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **الكَافُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ. **الرِّئَاسَةُ**: فَاعِلُ (أَتَى) مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **مُنْقَادَةً**: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهَا الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **إِلَى**: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **والكَافُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الجَرِّ. وَشِبْهُ الجُمْلَةِ مِنَ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالفِعْلِ: (تُجَرِّرُ). **تُجَرِّرُ**: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وفَاعِلُهُ، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (هِيَ). **أَذْيَالَ**: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَهُوَ مُضَافٌ. **والهَاءُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. وَالجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ (تُجَرِّرُ) وَمَا بَعْدَهَا فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ ثَانِيَةٍ لِـ(الرِّئَاسَةُ).

31- تَبْدُو العَاصِمَةُ مُتَأَلِّقَةً لَيْلًا.

تَبْدُو: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلَى الآخِرِ لِلثِّقَلِ؛ لِأَنَّهُ مُعْتَلُّ الآخِرِ (نَاقِصٌ). **العَاصِمَةُ**: فَاعِلُ (تَبْدُو) مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **مُتَأَلِّقَةً**: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهَا الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **لَيْلًا**: مَفْعُولٌ فِيهِ (ظَرْفُ زَمَانٍ) مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

32- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [جَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ][21].

جَاؤُوا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ المُقَدَّرِ لِاشْتِغَالِ المَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ المُنَاسَبَةِ. **والوَاوُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِيْ مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ. أَبَا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ (الأَلِفُ) النَّائِبَةُ عَنِ الفَتْحَةِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ. وَهُوَ مُضَافٌ. **الهَاءُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. **والمِيمُ**: عَلَامَةُ الجَمْعِ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- عِشَاءً: مَفْعُولٌ فِيهِ (ظَرْفُ زَمَانٍ) مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. يَبْكُونَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ثُبُوتُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعَالِ (الأَمْثِلَةِ) الخَمْسَةِ. **والوَاوُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِيْ مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ. وَالجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ (يَبْكُونَ) فِيْ مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ.

المَوْضوعُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (أَشْبَاهُ المَفَاعِيلِ): 7- التَّمْيِيزُ

33- يَا لَهَا لَيْلَةً هَنِيئَةً!

يَا لَهَا: صِيغَةُ تَعَجُّبٍ تَحِلُّ مَحَلَّ صِيغَةِ التَّعَجُّبِ الفِعْلِيَّةِ: (مَا أَجْمَلَهَا!). لَيْلَةً: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وَهُوَ المَنْعُوتُ. هَنِيئَةً: نَعْتٌ حَقِيقِيٌّ مَنْصُوبٌ بِالتَّبَعِيَّةِ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ.

34- للهِ دَرُّكَ مِنْ شَاعِرٍ!

اللَّامُ: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **اللهِ**: لَفْظُ جَلَالَةٍ تَنَزَّهَ عَنِ الإِعْرَابِ. وَالجَارُّ وَالمَجْرُورُ يُرَادُ بِهِمَا التَّعَجُّبُ، وَهُمَا شِبْهُ جُمْلَةٍ فِيْ مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ لِلْمُبْتَدَأِ (دَرُّ). دَرُّ: مَبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَهُوَ مُضَافٌ. **والكَافُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ. مِنْ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- شَاعِرٍ: تَمْيِيزٌ مَجْرُورٌ بِـ(مِنْ) الزَّائِدَةِ لَفْظًا، مَنْصُوبٌ مَحَلًّا.

35- أَهْدَيْتُ الزَّوْجَةَ غَرَامَيْنِ ذَهَبًا.

أَهْدَى: فِعْلٌ مَاضٍ مبْنِيٌّ على الفَتْحِ المُقَدَّرِ على الآخِرِ، منَعَ مِنْ ظُهورِهِ اِشْتِغالُ المحلِّ بِالسّكونِ العارِضِ كراهَةَ توالِيْ أَرْبعِ حرَكاتٍ فيما هُوَ كَالكَلِمَةِ الواحِدَةِ. وَالتَّاءُ: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبْنِيٌّ على الضَّمِّ فِيْ مَحَلِّ رفْعِ

فَاعِلٍ. **الزَّوْجَةَ**: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **غَرَامَيْنِ**: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ (اليَاءُ) النَّائِبَةُ عَنِ الفَتْحَةِ؛ لأَنَّهُ مُثَنَّى. **ذَهَبًا**: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ.

36- طَابَتِ القَرْيَةُ هَوَاءً.

طَابَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى الآخِرِ. **وَالتَّاءُ**: تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **القَرْيَةُ**: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **هَوَاءً**: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ.

المَوْضوعُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (أَشْبَاهُ المَفَاعِيلِ): 8- الاِسْتِثْنَاءُ

37- قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ * وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

أَلَا: أَدَاةُ اِسْتِفْتَاحٍ. **رُبَّ**: حَرْفُ جَرٍّ شَبِيهٌ بِالزَّائِدِ، مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **يَوْمٍ**: اِسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ(رُبَّ) لَفْظًا، مَرْفُوعٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ. **اللَّامُ**: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **الكَافُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الجَرِّ. وَالجَارُّ وَالمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِمَحْذُوفٍ صِفَةٌ مِنْ (يَوْمٍ). **مِنْ**: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **هُنَّ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الجَرِّ. وَالجَارُّ وَالمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِخَبَرٍ (يَوْمٍ) المَحْذُوفِ وُجُوبًا. **صَالِحٍ**: نَعْتٌ حَقِيقِيٌّ لِـ(يَوْمٍ) مَجْرُورٌ بِالتَّبَعِيَّةِ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. **الوَاوُ**: اِسْتِئْنَافِيَّةٌ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **لَا**: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ. **سِيَّ**: اِسْمُهَا مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَوْ مَنْصُوبُ اِسْمِ (لَا). **مَا**: زَائِدَةٌ أَوِ اِسْمٌ مَوْصُولٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ. **يَوْمٌ**: خَبَرُ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: (هُوَ يَوْمٌ). وَالجُمْلَةُ اِسْتِئْنَافِيَّةٌ -لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ- أَوْ مَجْرُورٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ. وَخَبَرُ (لَا سِيَّ) مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: (كَائِنٌ). **البَاءُ**: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **دَارَةِ**: اِسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ(البَاءِ)، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ. وَالجَارُّ وَالمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ

بِمَحْذُوفٍ صِفَةٌ لِـ(يَوْم). وَهُوَ مُضَافٌ. **جُلْجُلِ**: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الآخِرِ.

38- قَالَ الشَّاعِرُ:

يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا آ * بَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَتْهُمْ شُؤُونُ

يُحْشَرُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ لِلْمَجْهُولِ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **النَّاسُ**: نَائِبُ الفَاعِلِ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **لَا**: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ. **بَنِينَ**: اِسْمُ (لَا) مَبْنِيٌّ عَلَى (اليَاءِ) نِيَابَةً عَنِ الفَتْحَةِ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ. وَخَبَرُ (لَا) مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: (لَا بَنِينَ مَوْجُودُونَ). **الوَاوُ**: حَرْفُ عَطْفٍ. **لَا**: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ. **آبَاءَ**: اِسْمُهَا مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ. وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ. **إِلَّا**: أَدَاةُ اِسْتِثْنَاءٍ. **الوَاوُ**: لِلْحَالِ. **قَدْ**: حَرْفُ تَحْقِيقٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **عَنَتْ**: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى آخِرِهِ. **وَالتَّاءُ**: تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ -لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ- **هُمْ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ. **شُؤُونُ**: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَجُمْلَةُ (عَنَتْهُمْ شُؤُونُ) فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ.

الإحالات:

1- لِاجْتِنَابِ الِالْتِبَاسِ وَالوُقُوعِ فِيْ الشَّكِّ بِسَبَبِ خَفَاءِ حَرَكَةِ الإِعْرَابِ مَعَ عَدَمِ وُجُودِ القَرِينَةِ يَجِبُ مُرَاعَاةُ التَّرْتِيبِ الأَصْلِيِّ، فَيَتَقَدَّمُ الفَاعِلُ عَلَى المَفْعُولِ وُجُوبًا، فَيَكُونُ: (مُوسَى)، هُوَ المُعَلِّمُ، و(مُصْطَفَى)، هُوَ المُعَلَّمُ.

2- تُعْتَبَرُ هَذِهِ حَالَةً مِنْ حَالَاتِ وُجُوبِ تَقَدُّمِ المَفْعُولِ بِهِ عَلَى الفَاعِلِ، وَهِيَ: إِذَا اِتَّصَلَ بِالفَاعِلِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى المَفْعُولِ بِهِ.

3- وَهَذِهِ حَالَةٌ مِنْ حَالَاتِ تَقْدِيمِ المَفْعُولِ بِهِ وُجُوبًا عَلَى الفِعْلِ وَالفَاعِلِ مَعًا، وَهِيَ: إِذَا كَانَ المَفْعُولُ بِهِ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا مُرَادًا بِهِ التَّخْصِيصُ. وَأَصْلُ هَذَا التَّرْكِيبِ: (نَعْبُدُكَ)، وَلَمَّا أُرِيدَ بِهِ تَخْصِيصُ اللهِ بِالعِبَادَةِ دُونَ غَيْرِهِ، وَجَبَ تَقْدِيمُ الضَّمِيرِ، فَصَارَ مُنْفَصِلًا: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ).

4- سُورَةُ الفَاتِحَةِ. الآيَةُ 4.

5- وَتَقَدَّمَ هَهُنَا المَفْعُولُ بِهِ عَلَى الفِعْلِ وَالفَاعِلِ مَعًا وُجُوبًا بِقَصْدِ إِبْرَازِهِ بِوَسَاطَةِ (أَمَّا) التَّفْصِيلِيَّةِ.

6- سُورَةُ الضُّحَى. الآيَةُ 9.

7- وَقَدْ قُدِّمَ لِلِاهْتِمَامِ بِشَأْنِهِ، وَلِهَذَا القَصْدِ لَمْ يُؤْتَ بِهِ مَرْفُوعًا، وَقَدْ حَصَلَ مَعَ ذَلِكَ الوَفَاءُ بِاسْتِعْمَالِ جَوَابِ (أَمَّا)، أَنْ يَكُونَ مَفْصُولًا عَنْ (أَمَّا) بِشَيْءٍ كَرَاهِيَةَ مُوَالاةِ فَاءِ الجَوَابِ لِحَرْفِ الشَّرْطِ. وَيَظْهَرُ أَنَّهُمْ مَا الْتَزَمُوا الفَصْلَ بَيْنَ (أَمَّا) وَجَوَابِهَا بِتَقْدِيمِ شَيْءٍ مِنْ عَلائِقِ الجَوَابِ، إِلَّا لِإِرَادَةِ الاِهْتِمَامِ بِالمُقَدَّمِ؛ لأَنَّ مَوْقِعَ (أَمَّا) لَا يَخْلُو عَنِ اهْتِمَامٍ بِالكَلَامِ اهْتِمَامًا يَرْتَكِزُ فِيْ بَعْضِ أَجْزَاءِ الكَلَامِ. فَاجْتِلَابُ (أَمَّا) فِيْ الكَلَامِ أَثَرٌ لِلِاهْتِمَامِ، وَهُوَ يَقْتَضِيْ أَنَّ مَنَارَ الاِهْتِمَامِ بَعْضُ مُتَعَلِّقَاتِ الجُمْلَةِ، فَذَلِكَ هُوَ الَّذِيْ يَعْتَنُونَ بِتَقْدِيمِهِ.

8- سُورَةُ البَقَرَةِ. الآيَةُ 19.

9- سُورَةُ الرُّومِ. الآيَةُ 4.

المُلْحَقُ رَقْمُ: 2

أَسْئِلَةٌ تقْويميَّةٌ تمَسُّ الجانِبَ النَّظَريَّ لِمَضامينِ مَواضيعِ: عِلْمِ النَّحْوِ

المَوْضوعُ الأوَّلُ: النَحْوُ العَرَبِيُّ: النَّشْأَةُ وَالتَّقْعِيدُ.

1- إنَّ هناكَ أسْبابًا ثلاثَةً لِنشْأَةِ النَّحْوِ، هِيَ: السَّببُ الدِّينِيُّ، وَالسَّببُ اللُّغوِيُّ، وَالسَّببُ الاِجْتِماعِيُّ. اِشْرَحْ معَ شَيْءٍ مِنَ التَّفصيلِ.

2- رأى أحْمَدُ أمين وبروكْلمانْ، أنّ ما نُسِبَ إلى أبيْ الأسْودِ وتلامِذتِهِ إنّما هوَ مَحْضُ خُرافَةٍ أوْ مِنْ قبيلِ الأُسْطورَةِ، وأنّ تاريخَ النّحْوِ الصَّحيحَ إنّما بَدأَ بِعصْرِ اِبْنِ أبيْ إسْحاقَ الحَضْرَميّ. فَما حَقيقَةُ واضِعِ النّحْوِ؟ حاوِلْ أنْ تُجيبَ عَنِ التَّساؤُلِ المطْروحِ بِاِسْتعْراضِ أقْوالِ المؤرِّخينَ وَالباحِثينَ (القُدَماءِ وَالمعاصِرينَ) حوْلَ المسْأَلَةِ الخِلافيَّةِ.

3- تحدَّثْ عنْ مرْحَلةِ التَّأْسيسِ الّتيْ أفْضَتْ إلى بنَاءِ النّحْوِ فيْ عصْرِ سيبَوَيْهِ.

4- يُعدُّ أبو عَمْرٍو آخِرَ المؤسِّسينَ فيْ تاريخِ النّحْوِ العرَبِيّ، وهوَ مَنْ مهَّدَ السَّبيلَ لِظُهورِ عَباقِرَةِ النّحْوِ الثّلاثَةِ فيْ البصْرَةِ: الخليلُ، ويونسُ، وسيبَوَيْهِ. فَماذا تَعْرِفُ عنْ حياتِهِ ونشْأَتِهِ؟ وماذا عنْ اِسْتقْرائِهِ، ونَحْوِهِ، ومَوْقِفِه مِنَ القِراءاتِ والقُرّاءِ؟

5- ما الّذيْ مَيّزَ مرْحلَةَ النُّضْجِ حوْلَ مسْأَلَةِ نشْأَةِ النّحْوِ؟ ومَنْ رائدُ هَذِه المرْحلَةِ؟ ومَنْ شُيوخُهُ؟ ومَنْ تَلامِذتُهُ؟

6- ما موْقِعُ الخليلِ مِنْ تاريخِ النّحْوِ؟ وما رُؤْيةُ القُدَماءِ والمحْدَثينَ لِمنْزلَتِه النَّحْويّةِ؟

7- ما موْقِفُ الخليلِ مِنَ الاِحْتجاجِ بِالقِراءاتِ القُرْآنيّةِ؟

8- أذْكُرْ بَعضًا مِنَ المسائلِ الّتيْ كانَتْ محلَّ خِلافٍ بيْنَ المدْرستيْنِ: البَصْرِيّةِ والكوفيَّةِ.

9- حدِّثْنا فيْ بابِ (طبَقاتِ النُحاةِ) عنِ الطّبقَةِ الثّالثَةِ البصْرِيّةِ، والأولى الكوفيّةِ.

10- مَنْ أصْحابُ هذِه المؤلَّفاتِ: الكِتابُ، والمفصَّلُ، والمذكَّرُ والمؤنَّثُ، وسِرُّ النّحْوِ، والأماليْ، وصِناعَةُ الإعْرابِ، وكتابُ الأُصولِ، والكافيَةُ وشَرْحُها، والإقْتراحُ فيْ أُصولِ النّحْوِ؟

المَوْضوعُ الثّانيْ: الإعْرابُ وَالبِناءُ.

11- قِيلَ: "المعْرَبُ، هُوَ اللَّفْظُ الّذي يَدخُلُهُ الإعْرابُ". فما حَدُّ المصْطَلَحَيْنِ التّالِيَيْنِ: الإعْرابُ، والمعْرَبُ؟

12- الإسْمُ المتمكِّنُ قِسْمانِ. فما هُما القِسْمانِ؟ مَثِّلْ لِكلِّ قِسْمٍ تذْكُرُهُ.

13- ما الإعْرابُ النّحْوِيُّ؟ وما إعْرابُ الجُمَلِ؟

14- أُذْكُرْ أرْكانَ الإعْرابِ، وبيِّنْ إلى كمْ قِسْمٍ تَنْقسِمُ العَوامِلُ في اللُّغةِ العربيَّةِ.

15- ما هيَ عَلاماتُ الإعْرابِ؟ إيتِ بِمثالٍ لِكلِّ عَلامةٍ إعْرابيَّةٍ تَذْكرُها.

16- ما حَدُّ البِناءِ؟ أُذْكُرْ بَعْضًا مِنَ المبْنيَّاتِ.

17- ما عِلَّةُ بِناءِ بعْضِ الأسْماءِ؟

18- يرى بعْضُ النُّحاةِ، أنَّ الماضي يَلْزَمُ البِناءَ على الفتْحِ في كُلِّ الحَالَاتِ. اِشْرَحْ، ومَثِّلْ بِشواهِدَ إعْرابيَّةٍ تَذْكرُها.

19- يُعَدُّ الإسْمُ الموْصولُ مِنَ المعارِفِ السَّبْعِ. فَما هيَ السِّتُّ الأُخْرى؟

20- ما صِلَةُ الموْصولِ؟ وما العائدُ؟

المَوْضوعُ الثّالِثُ: الجُملَةُ العَربيّةُ وَأنْماطُها.

21- مَا حَدُّ الجُملَةِ: لُغةً وَاِصْطلاحًا؟

22- مَاذا يُرادُ بِالتّرْكيبِ الإسْنادِيِّ؟

23- إذا كانتِ الجُملَةُ غيْرُ المفيدةِ لا تُعَدُّ كَلامًا، فَما الكَلامُ فيْ أصْلِ اللُّغةِ، وفيْ اِصْطلاحِ النَّحْوِيِّينَ؟

24- ما العَلاقَةُ بيْنَ مفْهومِ الجُملَةِ، وَمفْهومِ الكَلامِ؟

25- مَاذا يُقْصَدُ بِالعامِلِ والمعْمولِ فيْ الجُملَةِ؟

26- أُذْكُرْ أقْسامَ الجُملَةِ العَربيّةِ بِحسَبِ التّركيبِ.

27- أُذْكُرْ أقْسامَ الجُملَةِ العَربيّةِ بِحسَبِ النَّوْعِ.

28- أُذْكُرْ أقْسامَ الجُملَةِ العَربيَّةِ بِحسَبِ الحُكْمِ (الوَظيفَةِ).

29- ما هِيَ الجُملَةُ الكُبْرى؟ وما الفَرْقُ بيْنَها وبيْنَ الجُملَةِ الصُّغْرى؟

30- مَا الفَرْقُ بيْنَ الجُملَةِ العَربيَّةِ ذاتِ المحَلِّ، وغيْرِ ذاتِ المحلِّ؟

المَوْضوعُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ اللَّازِمُ، والفِعْلُ المُتَعَدِّيْ.

31- كَمْ قِسْمًا يَنْقَسِمُ الفِعْلُ فيْ اللُّغَةِ العَربيَّةِ بِاعْتِبارِ مَعْناهُ؟

32- ما الفِعْلُ اللَّازِمُ؟ هاتِ مِثالًا مِنْ إنْشائكَ.

33- ما الفِعْلُ المتَعَدِّيْ؟ هاتِ مِثالًا مِنْ إنْشائكَ.

34- اِسْتَعْرِضْ أَنْواعَ الفِعْلِ المتَعَدِّيْ، وَاضْرِبْ لِكُلِّ نَوعٍ مِنْهُ تَرْكيبًا مِنْ إنْشائكَ.

35- ما هيَ عَلاماتُ الفِعْلِ اللَّازِمِ؟

36- مَا هِيْ عَلاماتُ الفِعْلِ المتَعَدِّيْ؟

37- مَاذا نَعْنِيْ بِالمطاوَعَةِ فيْ بابِ التّعْدِيَّةِ وَاللُّزومِ؟

38- أُذْكُرْ طَريقَتَيْنِ يَتِمُّ بِهِما تَعْدِيَةُ الفِعْلِ اللَّازِمِ. هاتِ أَمْثِلَةً.

39- الفِعْلُ المتَعَدِّيْ قِسْمانِ مِنْ حيْثُ المفْعولُ بِهِ. ما هُما؟ وماذا يُطْلَقُ عَلى مَفْعولِهِ فيْ كُلِّ نَوْعٍ؟

40- كَيْفَ لَكَ أَنْ تُمَيِّزَ الفِعْلَ اللَّازِمَ مِنَ الفِعْلِ المتَعَدِّيْ؟ عَلِّلْ إجابَتَكَ.

المَوْضوعُ الخامِسُ: الفاعِلُ.

41– مَا حَدُّ الفَاعِلِ لُغَةً وَإِصْطِلَاحًا؟

42– أُذْكُرْ حُكْمَيْنِ مِنَ الأَحْكَامِ السَّبْعَةِ لِلْفَاعِلِ.

43– كَمْ قِسْمًا يَنْقَسِمُ الفَاعِلُ؟

44– إِذَا كَانَ الفَاعِلُ مِنْ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ، فَمَا الَّذِيْ رَفَعَهُ؟

45– مَا هِيَ أَوْجُهُ المطَابَقَةِ بَيْنَ الفِعْلِ وَفَاعِلِهِ؟

46– مَتَى يَجِبُ تَذْكِيرُ الفِعْلِ مَعَ الفَاعِلِ؟

47– مَتَى يَجِبُ تَأْنِيثُ الفِعْلِ مَعَ فَاعِلِهِ؟

48– مَتَى يَجُوزُ الأَمْرَانِ: تَذْكِيرُ الفِعْلِ وَتَأْنِيثُهُ؟

49– أُذْكُرْ أَسْبَابَ حَذْفِ الفَاعِلِ.

50– مَا الأَشْيَاءُ الَّتِيْ تَنُوبُ عَنِ الفَاعِلِ؟

المَوْضوعُ السَّادِسُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولَاتُ): 1– المَفْعُولُ بِهِ.

51– صُغْ تَعْرِيفًا دَقِيقًا لِلْمَفْعُولِ بِهِ.

52– أُذْكُرِ الأَوْجُهَ الَّتِيْ يَرِدُ عَلَيْهَا المفْعُولُ بِهِ، وَإِيتِ بِمِثَالٍ مِنْ إِنْشَائِكَ لِكُلِّ وَجْهٍ تَذْكُرُهُ.

53– الأَصْلُ فِيْ المفْعُولِ بِهِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الفَاعِلِ أَوْ عَلَى الفَاعِلِ وَالفِعْلِ مَعًا.

1.53 مَتَى يَجُوزُ تَقْدِيمُ المفْعُولِ بِهِ عَلَى الفَاعِلِ وَتأْخِيرُهُ عَنْهُ؟

2.53 وَمَتَى يَجِبُ تَقْدِيمُ المفْعُولِ بِهِ عَلَى الفِعْلِ وَالفَاعِلِ مَعًا؟

54– اُذْكُرْ أَحْكَامَ المَفْعُولِ بِهِ، وَاضْرِبْ لِكُلِّ حُكْمٍ تَذْكُرُهُ شَاهِدًا أَوْ شَاهِدَيْنِ.

55– هَلْ يَتَعَدَّدُ المَفْعُولُ بِهِ لِلْفِعْلِ الوَاحِدِ؟ اُذْكُرْ مِثَالًا تَدْعَمُ بِهِ مَا ذَهَبْتَ إِلَيْهِ مِنْ جَوَابٍ.

56– تَحَدَّثْ عَنْ تَقْدِيمِ أَحَدِ المَفْعُولَيْنِ عَلَى الآخَرِ إِذَا تَعَدَّدَتِ المَفَاعِيلُ فِي الكَلَامِ.

57– مَاذَا نَعْنِي فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالمُشَبَّهِ بِالمَفْعُولِ بِهِ؟ هَاتِ مِثَالًا.

58– هَاتِ مِثَالًا لِمَفْعُولٍ بِهِ صَرِيحٍ، وَآخَرَ لِمَفْعُولٍ بِهِ غَيْرِ صَرِيحٍ.

59– قَالَ اللهُ تَعَالَى: [أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ؟] القَصَصِ 62.

وَقَعَتْ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ ظَاهِرَةُ حَذْفِ مَعْمُولَيْنِ لِلْفِعْلِ: (تَزْعُمُونَ). اِشْرَحْ مَعَ التَّعْلِيلِ.

60– قَالَ الشَّاعِرُ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ * مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ

دَرَسْتَ فِيمَا دَرَسْتَهُ، أَنَّ (ظَنَّ) وَأَخَوَاتِهَا، تَسْتَدْعِي مَفْعُولَيْنِ اِثْنَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَلَا شَكَّ أَنَّكَ لَحَظْتَ وُجُودَ مَعْمُولٍ وَاحِدٍ لِلْفِعْلِ (ظَنَّ) فِي صَدْرِ البَيْتِ.

عَيِّنْ هَذَا المَعْمُولَ، وَاشْرَحِ الظَّاهِرَةَ المُتَعَلِّقَةَ بِحَذْفِ المَعْمُولِ الثَّانِي، ثُمَّ قَدِّرْهُ.

المَوْضُوعُ السَّابِعُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولَاتُ): 2– المَفْعُولُ المُطْلَقُ.

61– مَا حَدُّ المَفْعُولِ المُطْلَقِ؟ هَاتِ أَمْثِلَةً تَوْضِيحِيَّةً.

62– لِلْمَفْعُولِ المُطْلَقِ ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ. اُذْكُرْهَا، وَهَاتِ أَمْثِلَةً تَوْضِيحِيَّةً.

63– هُنَاكَ مَا يَرْبُو عَنْ اِثْنَيْ عَشَرَ شَيْئًا يُمْكِنُ أَنْ يَنُوبَ مَنَابَ المَفْعُولِ المُطْلَقِ. اُذْكُرْ هَذِهِ الأَشْيَاءَ النَّائِبَةَ، وَهَاتِ أَمْثِلَةً تُوَضِّحُ مَسْعَى شَرْحِكَ.

64– مَا الَّذِي يَعْمَلُ النَّصْبَ فِي المَفْعُولِ المُطْلَقِ؟ وَضِّحْ بِأَمْثِلَةٍ تَعْرِضُهَا لِهَذَا الشَّأْنِ.

65- عَرَفْتَ فِيْ مُحَاضَرَةِ: (المَفْعُولِ المطْلَقِ)، أَنَّ الفِعْلَ قَدْ يُحْذَفُ، وَيُذْكَرُ المَفْعُولُ المطْلَقُ مَحَلَّهُ فِيْ بَعْضِ التَّرَاكِيبِ فِيْ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ. اِشْرَحْ مَعَ التَّعْلِيلِ لِمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ مِنْ آرَاءٍ بِالشَّوَاهِدِ الَّتِيْ تَحْفَظُهَا.

66- هَلْ يَصِحُّ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ المطْلَقِ عَلَى الفِعْلِ؟ وَضِّحْ.

67- هَاتِ تَرْكِيبًا مِنْ إِنْشَائِكَ يَكُونُ فِيهِ النَّائِبُ عَنِ المَفْعُولِ المطْلَقِ وَصْفًا لِلْمَصْدَرِ.

68- إِلَيْكَ التَّرْكِيبَ التَّالِيْ: (رَكَضَ العَدَّاءُ ذَلِكَ الرَّكْضِ). صُغِ القَاعِدَةَ الَّتِيْ يُوحِيْ بِهَا المِثَالُ المقْتَرَحُ عَلَيْكَ.

69- عَرَفْتَ أَنَّ المَفْعُولَ المطْلَقَ يَأْتِيْ بَعْدَ جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ تَامَّةٍ. فَلِمَاذَا -بِرَأْيِكَ- يُعْرَبُ لَفْظُ: (حَمْدًا) فِيْ قَوْلِكَ: (حَمْدًا للهِ)، مَفْعُولًا مُطْلَقًا مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُسْبَقْ بِجُمْلَةٍ؟

70- هُنَاكَ مَصَادِرُ مَسْمُوعَةٌ عَنِ العَرَبِ جَرَتْ مَجْرَى الأَمْثَالِ، وَكَثُرَ اِسْتِعْمَالُهَا، وَدَلَّتِ القَرِينَةُ عَلَى فِعْلِهَا. وَمِنْ هَذِهِ المصَادِرِ مَا جَاءَتْ مُثَنَّاةً.

1.70 أُذْكُرْ بَعْضَ هَذِهِ المصَادِرِ المثَنَّاةِ.

2.70 وَهَلْ يُرَادُ بِصِيغَتِهَا حَقِيقَةُ التَّثْنِيَةِ؟

المَوْضوعُ الثَّامِنُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولَاتُ): 3- المَفْعُولُ لأَجْلِهِ.

71- مَا حَدُّ المَفْعُولِ لأَجْلِهِ أَوْ مِنْ أَجْلِهِ أَوْ لَهُ؟ وَمَا المرَادُ بِالمصْدَرِ القَلْبِيِّ؟

72- مَا عَلَامَةُ صِحَّتِهِ؟ وَمَا حُكْمُهُ الإِعْرَابِيُّ؟

73- مَاذَا يُشْتَرَطُ فِيْ نَصْبِ الاِسْمِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لأَجْلِهِ؟

74- مَتَى يَجِبُ جَرُّ المَفْعُولِ لأَجْلِهِ بِحَرْفِ الجَرِّ؟ وَمَتَى يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِحَرْفِ الجَرِّ؟

75- يُقَالُ: المَفْعُولُ لأَجْلِهِ، قَدْ يَأْتِيْ بَعْدَ اِسْمٍ مُشْتَقٍّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الفِعْلِ. اِشْرَحْ، وَأَكِّدْ مَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ بِالأَمْثِلَةِ وَالشَّوَاهِدِ.

قسم اللغة العربية وآدابها واللغات الأجنبية
تخصص: لسانيات تطبيقية
اللغة العربية وآدابها
مستكملات بما بعد التدرج
والبحث العلمي

76- هَلْ يَجُوزُ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ لأَجْلِهِ عَلَى عَامِلِهِ، سَوَاءٌ أُنصِبَ أَمْ جُرَّ بِحَرْفِ الجَرِّ؟ إِيتِ بِأَمْثِلَةٍ تُطَابِقُ مَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ مِنْ رَأْيٍ.

77- هَلْ يَتَعَدَّدُ المَفْعُولُ لأَجْلِهِ فِي التَّرْكِيبِ الوَاحِدِ؟

78- يَنْبَغِي أَنْ يَدُلَّ المَفْعُولُ لأَجْلِهِ عَلَى التَّعْلِيلِ، فَإِذَا كَانَ لِغَيْرِ تَعْلِيلٍ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، بَلْ يَكُونُ كَمَا يَطْلُبُهُ العَامِلُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ. فَهَلْ هَذَا القَوْلُ صَحِيحٌ؟ عَلِّلْ.

79- يَخْتَلِطُ المَفْعُولُ لأَجْلِهِ بِالتَّمْيِيزِ أَوْ بِالحَالِ أَحْيَانًا. فَمَا الَّذِي يُعَيِّنُ إِعْرَابَهُ؟

80- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ] البَقَرَةُ 74.

- ✓ أَيْنَ المَفْعُولُ لأَجْلِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى؟
- ✓ أَعْرِبْهُ إِعْرَابًا تَامًّا.

المَوْضُوعُ التَّاسِعُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولَاتُ): 4- المَفْعُولُ فِيهِ.

81- مَا حَدُّ المَفْعُولِ فِيهِ (الظَّرْفُ)؟

82- مَتَى يَكُونُ المَفْعُولُ فِيهِ ظَرْفًا؟ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، فَمَا إِعْرَابُهُ؟

83- مَا العَلَاقَةُ بَيْنَ المَفْعُولِ فِيهِ وَظَرْفَيْ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ، هَلْ هُمَا مُصْطَلَحَانِ لِمَفْهُومٍ وَاحِدٍ؟

84- الظَّرْفُ نَوْعَانِ. مَا هُمَا؟ هَاتِ أَمْثِلَةً تَوْضِيحِيَّةً.

85- لَا بُدَّ لِلظُّرُوفِ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِعَامِلِهَا (نَاصِبِهَا). فَمَا هِيَ أَشْكَالُ هَذَا العَامِلِ؟

86- مَتَى يُحْذَفُ عَامِلُ الظَّرْفِ جَوَازًا؟ مَثِّلْ لِذَلِكَ.

87- أُذْكُرْ حَالَاتِ وُجُوبِ حَذْفِ عَامِلِ الظَّرْفِ، وَاسْتَعِنْ بِالأَمْثِلَةِ المُطَابِقَةِ لِلأَحْكَامِ الَّتِي تَسُوقُهَا.

88- عَرَفْتَ فِي ظِلِّ مَحَاوِرِ المُحَاضَرَةِ، مَا يَنُوبُ عَنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ مِنْ أَسْمَاءٍ تَدُلُّ عَلَيْهِمَا.

1.88 فَمَا هِيَ هَذِهِ الأَسْمَاءُ؟

نظارة رئيس قسم اللغة العربية وآدابها مكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي جامعة يونيحنة

2.88 هَاتِ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الأَسْمَاءِ مِثَالًا.

89- مَا حُكْمُ إِعْرَابِ المَفْعُولِ فِيهِ (ظَرْفِ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ)؟

90- المَفْعُولُ فِيهِ (ظَرْفُ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ)، نَوْعَانِ وَهُمَا: مُخْتَصٌّ، وَمُبْهَمٌ.

اِشْرَحْ، وَهَاتِ أَمْثِلَةً تُبَيِّنُ مَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحْكَامٍ.

المَوْضوعُ العَاشِرُ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (المَفْعُولَاتُ): 5- المَفْعُولُ مَعَهُ.

91- مَا هُوَ تَعْرِيفُ المَفْعُولِ مَعَهُ؟ اِيتِ بِأَمْثِلَةٍ تَوْضِيحِيَّةٍ.

92- أُذْكُرْ شُرُوطَ نَصْبِ الاِسْمِ عَلَى المَعِيَّةِ. هَاتِ أَمْثِلَةً تَوْضِيحِيَّةً.

93- لِأَيِّ غَرَضٍ تُسْتَخْدَمُ (وَاوُ) المَعِيَّةِ؟ وَمَا إِعْرَابُهَا؟

94- هَاتِ أَحْكَامَ المَفْعُولِ مَعَهُ، وَاِدْعَمْهَا بِالشَّوَاهِدِ المُطَابِقَةِ لَهَا.

95- أُسْرُدِ الحَالَاتِ السَّبْعَ لِلاِسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ (وَاوِ) المَعِيَّةِ.

96- مَا الفَرْقُ بَيْنَ (الوَاوِ) لِلْمَعِيَّةِ، و(الوَاوِ) لِلْحَالِ؟ اِيتِ بِأَمْثِلَةٍ تَوْضِيحِيَّةٍ.

97- هَلْ يُشْتَرَطُ فِي الاِسْمِ الوَاقِعِ مَفْعُولًا مَعَهُ أَنْ يَكُونَ فَضْلَةً فِي الجُمْلَةِ؟

98- أُذْكُرْ عَامِلَ النَّصْبِ فِي المَفْعُولِ مَعَهُ.

99- هَلْ يَجُوزُ تَقَدُّمُ المَفْعُولِ مَعَهُ عَلَى عَامِلِهِ (الفِعْلِ أَوِ اِسْمِ الفَاعِلِ أَوِ اِسْمِ المَفْعُولِ أَوِ المَصْدَرِ أَوِ اِسْمِ الفِعْلِ)، وَلَا عَلَى مُصَاحِبِهِ؟ وَضِّحْ.

100- مَتَى أَمْكَنَ تَرْجِيحُ النَّصْبِ عَلَى العَطْفِ؟ وَمَتَى أَمْكَنَ تَرْجِيحُ العَطْفِ عَلَى النَّصْبِ؟

المَوْضوعُ الحَادِيْ عَشَرَ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (أَشْبَاهُ المَفَاعِيلِ): 6- الحَالُ.

101- مَا حَدُّ الحَالِ؟

اللغة العربية وآدابها واللغات الأجنبية
قسم اللغة العربية وآدابها
مكتب ما بعد التدرج
والبحث العلمي

102- يُشْتَرَطُ فِيْ الحَالِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ. اُذْكُرْهَا، وَمَثِّلْ لَهَا.

103- الأَصْلُ فِيْ صَاحِبِ الحَالِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، وَقَدْ يَكُونُ نَكِرَةً بِأَحَدِ أَرْبَعَةِ شُرُوطٍ. مَا هِيَ؟ مَثِّلْ لِكُلِّ شَرْطٍ.

104- الأَصْلُ فِيْ الحَالِ أَنْ تَتَأَخَّرَ عَنْ صَاحِبِهَا، وَقَدْ تَتَقَدَّمُ جَوَازًا. هَاتِ أَمْثِلَةً لِذَلِكَ.

105- مَتَى تَتَقَدَّمُ الحَالُ عَلَى صَاحِبِهَا وُجُوبًا؟

106- اُذْكُرِ المَوَاضِعَ الثَّلَاثَةَ الَّتِيْ تَتَأَخَّرُ فِيهَا الحَالُ عَنْ صَاحِبِهَا وُجُوبًا.

107- الأَصْلُ فِيْ الحَالِ جَوَازُ ذِكْرِهَا وَحَذْفِهَا؛ لأَنَّهَا فَضْلَةٌ. وَإِنْ حُذِفَتْ، فَإِنَّمَا تُحْذَفُ لِقَرِينَةٍ. مَتَى؟ وَضِّحْ.

108- أُسْرُدْ بِأَمْثِلَةٍ تَوْضِيحِيَّةٍ أَقْسَامَ الحَالِ التِّسْعَةَ.

109- تَحَدَّثْ عَنْ (وَاوِ) الحَالِ، وَأَحْكَامِهَا.

110- يَجُوزُ أَنْ تَتَعَدَّدَ الحَالُ وَصَاحِبُهَا وَاحِدٌ أَوْ مُتَعَدِّدٌ. اِشْرَحْ، وَهَاتِ أَمْثِلَةً تَوْضِيحِيَّةً.

المَوْضُوعُ الثَّانِيْ عَشَرَ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (أَشْبَاهُ المَفَاعِيلِ): 7- التَّمْيِيزُ.

111- مَا حَدُّ التَّمْيِيزِ؟

112- التَّمْيِيزُ قِسْمَانِ. فَمَا هُمَا هَذَانِ القِسْمَانِ؟ مَثِّلْ بِشَوَاهِدَ تَعْرِفُهَا أَوْ تُنْشِئُهَا.

113- اُذْكُرِ الأَنْوَاعَ الأَرْبَعَةَ لِتَمْيِيزِ المُفْرَدِ المُبْهَمِ، وَهَاتِ الأَمْثِلَةَ المُطَابِقَةَ لِمَا تَعْرِضُهُ مِنَ الأَحْكَامِ النَّحْوِيَّةِ.

114- مَعْلُومٌ أَنَّ تَمْيِيزَ الجُمْلَةِ (النِّسْبَةِ)، ضَرْبَانِ. اُذْكُرْهُمَا، وَهَاتِ أَمْثِلَةً لِكُلِّ ضَرْبٍ.

115- مَا الحُكْمُ الإِعْرَابِيُّ لِلتَّمْيِيزِ؟

116- اُذْكُرْ مَتَى يُنْصَبُ تَمْيِيزُ اِسْمِ التَّفْضِيلِ وُجُوبًا، وَمَتَى يَجِبُ جَرُّهُ فِيْ الغَالِبِ؟

117– مَا حُكْمُ تَمْيِيزِ العَدَدِ؟ اُذْكُرْ ضَوَابِطَهُ بِالتَّفْصِيلِ، وَهَاتِ الأَمْثِلَةَ وَالشَّوَاهِدَ الدَّاعِمَةَ.

118– مَا حُكْمُ تَمْيِيزِ الوَزْنِ، وَالكَيْلِ، وَالمِقْيَاسِ؟ هَاتِ الأَمْثِلَةَ المُنَاسِبَةَ.

119– مَا هِيَ المَوَاضِعُ الَّتِي يَصِحُّ فِيهَا جَرُّ التَّمْيِيزِ بِـ(مِنْ) أَوِ المُضَافِ؟ مَثِّلْ لِكُلٍّ مِنْهَا.

120– مَا الفَرْقُ البَيِّنُ بَيْنَ التَّمْيِيزِ وَالحَالِ؟

المَوْضُوعُ الثَّالِثَ عَشَرَ: مُتَمِّمَاتُ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ (أَشْبَاهُ المَفَاعِيلِ): 8– الاِسْتِثْنَاءُ.

121– مَا حَدُّ المُسْتَثْنَى؟

122– مَا هِيَ أَدَوَاتُ الاِسْتِثْنَاءِ؟

123– كَمْ قِسْمًا المُسْتَثْنَى؟

124– عَلَى كَمْ حَالَةٍ يَكُونُ المُسْتَثْنَى بِـ(إِلَّا)؟

125– مَتَى يَجِبُ نَصْبُ المُسْتَثْنَى بِـ(إِلَّا)؟

126– مَتَى يَجُوزُ فِي المُسْتَثْنَى بِـ(إِلَّا) النَّصْبُ وَالإِتْبَاعُ؟

127– مَتَى يَكُونُ المُسْتَثْنَى بِـ(إِلَّا) عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ العَامِلُ الَّذِي قَبْلَهَا؟ وَمَا الَّذِي نَصَبَ الاِسْمَ الوَاقِعَ بَعْدَ (إِلَّا)؟

128– مَا حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِـ(غَيْرٍ) وَ(سِوَى)؟ وَمَا حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِـ(خَلَا)، وَ(عَدَا)، وَ(حَاشَا)؟

129– مَا حُكْمُ الاِسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ (لَيْسَ)، وَ(لَا يَكُونُ)؟

130– مَا هُوَ حُكْمُ الاِسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ (لَا سِيَّمَا)؟ وَمَا حُكْمُ لَفْظَةِ (بَيْدَ)؟

لائِحَةُ المَصادِرِ وَالمَراجِعِ المُعْتَمَدَةُ

* **القُرْآنُ الكَريمُ**. رِوايَةُ وَرْشٍ عنِ الإمامِ نافِعٍ، المؤسَّسةُ الوَطنيَّةُ لِلْفُنونِ المطْبعيَّةِ. وحْدَة الرغايَة/الجَزائرُ. 1990.

* **القُرْآنُ الكَريمُ**. رِوايَةُ حَفْصٍ عنْ عاصِمٍ بِالرَّسْمِ العُثْمانِيِّ. دارُ ابْنِ الجَوْزِيِّ. القَاهِرَةُ/(ج.م.ع). (د.ت).

1- ابْنُ عُصفورٍ الإشْبيليُّ. **المُقَرَّبُ**. تحق "عبْدُ السَّتّار الجواري". وَ"عبْدُ اللهِ الجبّوري". مَنْشوراتُ ديوانِ الأَوْقافِ. مطْبعةُ العانِي. بغْدادُ.

2- ابْنُ عَقيل "بهاءُ الدِّينِ عَبْدُ اللهِ العَقيليّ. المِصْرِيّ. الهَمَذانيّ". **شَرْحُ ابْنِ عَقيلٍ عَلى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مالِكٍ**. دارُ الفِكرِ لِلطِّباعةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزيعِ. لُبْنانُ/بَيْروتُ. ج1. (د.ت).

3- ابْنُ مَنْظورٍ. **لِسانُ العرَبِ**. الدّارُ المِصريَّةُ لِلتَّأْليفِ وَالتَّرْجمَةِ. (د.ت).

4- ابْنُ هِشامٍ "جَمالُ الدِّينِ الأَنْصاريُّ". **مُغْني اللَّبيبِ**. تحق "مُحَمَّدٌ مُحيي الدِّينِ عبْدُ الحميدِ". المكْتبةُ التِّجاريَّةُ الكُبْرى. مِصْرُ. (د.ت).

5- الجُرْجانيُّ "عبْدُ القاهِرِ". **دَلائلُ الإعْجازِ**. تصح "مُحَمَّدٌ عبْده"، وَ"محمَّدٌ مَحْمودٌ التَّرْكزيّ". مَطْبَعَةُ القاهِرَة. (د.ت).

6- الزَّجّاجِيُّ "أَبو القاسِمِ". **الإيضاحُ في عِلَلِ النَّحْوِ**. تحق "مازِن المبارك". دارُ النَّفائسِ. بيْروتُ/لُبْنانُ. ط4. 1982.

7- أبو البَرَكاتِ الأَنْباريُّ. **الإغْرابُ في جَدَلِ الإعْرابِ، وَلُمَعِ الأَدِلَّةِ**. تحق "سَعيد الأَفْغانيّ". مَطْبَعَةُ الجامِعَةِ السُّوريَّة. (د.ت).

8- أبو البَرَكاتِ الأَنْباريُّ "عبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مُحَمَّدٍ". **الإنْصافُ في مَسائلِ الخِلافِ بيْنَ النَّحْوِيّينَ البَصْرِيّينَ وَالكوفِيّينَ**. المكْتبَةُ التِّجاريَّةُ الكُبْرى. مِصْرُ/(ج.م.ع). (د.ت).

9- أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ الحَسَنِ الزُّبيْدِيُّ. **طَبَقاتُ النَّحْوِيّينَ وَاللُّغَوِيّينَ**. تحق "مُحَمَّدٌ أَبو الفَضْلِ إبْراهيم". دارُ المعارِفِ بِمِصْرَ. (د.ت).

10- أبو زَكريّا يَحْيى بْنُ زِيادٍ الفَرّاءُ. **مَعاني القُرْآنِ**. تحق "مُحَمَّدٌ عَليّ النَّجّار". الدّارُ المِصْريَّةُ. (د.ت).

11- أَحْمَد قَبّيش. **الكَامِلُ في النَّحْوِ وَالصَّرْفِ والإعْرابِ**. دارُ الرَّشيدِ. دِمَشقُ/بيْروتُ. ط6. 1985.

مستخلص بما بعد التدرج
و البحث العلمي

12- إبراهيم قلّاتي. **قِصّةُ الإعْرابِ (جَامِعُ دُروسِ النَّحوِ وَالصَّرْفِ)**. دارُ الهُدى لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ والتَّوْزيعِ. عِين مليلة/الجزائر. 2006.

13- إبراهيم مُصْطفى. **إحْياءُ النَّحْوِ**. مَطْبعةُ لجْنةِ التَّأليفِ وَالنَّشْرِ. 1937.

14- سِيبَوَيْهِ "أبو بِشْرٍ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنُ قَنْبَرَ". **الكِتابُ**. تحق "عَبْدُ السَّلَام مُحَمَّدٌ هَارُون". الهَيْئَةُ المِصْرِيَّةُ العامَّةُ لِلْكِتابِ. ج1. وج2. 1977.

15- شَمْسُ الدِّينِ أبو الخَيْرِ مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ الجزَرِيّ. **غَايَةُ النِّهايَةِ في طَبَقاتِ القُرَّاءِ**. دارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ. بَيْروتُ/لُبْنانُ. ط2. 1986.

16- شَوْقي ضِيف. **المَدارِسُ النَّحْويَّةُ**. دارُ المعارِفِ-1119 كورْنيش النِّيلِ. القاهِرَةُ/(ج.م.ع). ط5. (د.ت).

17- عَبّاس حَسَن. **النَّحْوُ الوَافي**. دارُ المعارِفِ-1119 كورْنيش النِّيلِ. القَاهِرَةُ/(ج.م.ع). ط7. ج1. وج2. وج3. وج4. (د.ت).

18- عَبْدُ العَزيزِ عَتيق. **المَدْخَلُ إلى عِلْمِ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ**. دارُ النَّهْضَةِ العَرَبيَّة لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ. بَيْروتُ/لُبْنانُ. ط2 (مَزيدَةٌ، وَمُنَقَّحَةٌ). 1974.

19- عَبْدُهُ الرَّاجِحِيّ. **التَّطْبيقُ النَّحْوِيُّ**. دارُ النَّهْضَةِ العَرَبيّة. بَيْروتُ/لُبْنانُ. 2004.

20- عُثْمَانُ بْنُ جِنّي. **الخَصَائِصُ**. تحق "مُحَمَّدٌ عَليّ النَّجّار". دارُ الهُدَى لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ. بَيْروتُ/لُبْنانُ. (د.ت).

21- عَليّ الجارِم، وَمُصْطفى أمين. **النَّحْوُ الواضِحُ فِيْ قَواعِدِ اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ**. المؤَسَّسَةُ الأَدَبيَّةُ. بَيْروتُ/لُبْنانُ. 2003.

22- مُبارك مُبارَك. **قَواعِدُ اللُّغَةِ العَرَبيَّة**. دارُ الكِتَابِ اللُّبْنانيّ. بَيْروتُ/لُبْنانُ. 1982.

23- مُحَمَّدٌ الأَنْطَاكِيّ. **المُحِيطُ في أَصْواتِ العَرَبيَّةِ وَنَحْوِهَا وَصَرْفِها**. دارُ الشَّرْقِ العَرَبيّ. بَيْروتُ/شارِعُ سُورِيَّةَ. بِنايَةُ دوْيش. ط3. ج1. وج2. وج3. (د.ت).

24- مُحَمَّدٌ خيْر الحَلوانيّ. **المُفَصَّلُ في تاريخِ النَّحْوِ العَرَبيّ**. مُؤَسَّسَةُ الرِّسالَةِ. بَيْروتُ/شَارِعُ سُورِيَةَ. ط1. 1979.

25- مُحَمَّدٌ زَرْقان الفَرخ. **الوَاضِحُ فِيْ القَواعِدِ وَالإعْرابِ**. دَار هِبَةَ وَهُدَى. دِمَشقُ/سُورِيَةُ. ط (جَديدَةٌ، وَمُنقَّحَةٌ، وَمَزيدَةٌ). (د.ت).

جامعة بوزريعة

26– مُحَمَّدٌ فَاضِل السَّامَرَّائِيّ. **النَّحْوُ العَرَبِيُّ (أَحْكَامٌ، وَمَعَانٍ)**. دارُ اِبْنُ كَثيرٍ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ والتَّوْزِيعِ. بَيْروتُ/لُبْنانُ. ط1. ج1. وج2. 2014.

27– مُصْطَفَى الغَلَاييني. **جَامِعُ الدُّروسِ العَرَبِيَّةِ (المَوْسُوعَةُ الكَامِلَةُ)**. عُنِيَ بِمُرَاجَعَتِهِ وَتَنْظِيمِهِ "إِبْرَاهيم قَلَّاتِيّ". دارُ الهُدَى لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ. عِين مليلَة/الجَزائرُ. 2013.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
مخبر بحوث في اللغة العربية وآدابها

فهْرَسُ المَواضِيعِ

- التَقْديمُ: 02.

- قِسمُ المضامينِ، وَالتطبيقاتِ اللُّغويّةِ، ص: 04 – 144.

النَحْوُ العَرَبِيُّ: النَّشْأَةُ وَالتَقْعيدُ، ص: 04 – الإعْرابُ وَالبِناءُ، ص: 22 – الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ وَأَنْماطُها، ص: 49 – الفِعْلُ اللَّازِمُ، والفعْلُ المتَعَدِّيْ، ص: 59 – الفاعِلُ، ص: 66 – مُتَمِّماتُ الجُملَةِ الفِعْليَّةِ (المَفْعولاتُ): 1- المفْعولُ بِهِ، ص: 76 – مُتَمِّماتُ الجُملَةِ الفِعْليَّةِ (المفْعولاتُ): 2- المفْعولُ المطْلَقُ، ص: 88 – مُتَمِّماتُ الجُملَةِ الفِعْليَّةِ (المفْعولاتُ): 3- المفْعولُ لأَجْلِهِ أَوْ مِنْ أَجْلِهِ أَوْ لَهُ، ص: 97 – مُتَمِّماتُ الجُملَةِ الفِعْليَّةِ (المفْعولاتُ): 4- المفْعولُ فيهِ (الظَرْفُ)، أَوْ (ظَرْفُ الزَّمانِ، وَظَرْفُ المكانِ)، ص: 105 – مُتَمِّماتُ الجُملَةِ الفِعْليَّةِ (المفْعولاتُ): 5- المفْعولُ مَعَهُ، ص: 112- مُتَمِّماتُ الجُملَةِ الفِعْليَّةِ (أَشْباهُ المفَاعِيلِ): 1- الحالُ، ص: 117- مُتَمِّماتُ الجُملَةِ الفِعْليَّةِ (أَشْباهُ المفَاعِيلِ): 2- التَمْييزُ، ص: 127- مُتَمِّماتُ الجُملَةِ الفِعْليَّةِ (أَشْباهُ المفَاعِيلِ): 3- الاِسْتِثْناءُ (المسْتَثْنى)، ص: 136.

- قِسمُ الملاحقِ، ص: 145 –170.

المُلْحَقُ رقم: 1(نماذِجُ لِعمليَّةِ الإعْرابِ النَحْوِيِّ)، ص: 145 – المُلْحَقُ رقم: 2(أَسْئلَةٌ تَقْويميَّةٌ تَمَسُّ الجانِبَ النَّظَرِيَّ لِمضامِينِ مَواضيعِ: عِلْمِ الصَّرْفِ)، ص: 161.

- لَائِحَةُ المَصادِرِ وَالمَراجِعِ، ص: 171–173.

- فهْرَسُ المَواضيعِ، ص: 174.

مخبر اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
جامعة تيزي وزو
تأشيرة رئيس قسم
اللغة العربية وآدابها
مكلف بما بعد التدرج
والبحث العلمي